كتاب الشريعة

للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي

كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

الجزء الأول

دار الوطن

الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠

☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إنَّ الحمد للّه، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللّهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾(٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾(٣).

أما بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور مُحْدَثاتها، وكُلَّ محدثة بدْعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد :

---

(١) آل عمران: آية: ١٠٢.
(٢) النساء: آية: ١.
(٣) الأحزاب: الآيتان: ٧٠ - ٧١.

فإنَّهُ لما كان علم العقيدة أشرف العلوم وأفضلها وأعلاها، إذ شَرَفُ العِلم بشرف المعلوم، وهو علم أصول الدين، وهو الفقه الأكبر، لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بمعرفة خالقها ومعبودها سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، وأفعاله جل وعلا .

ولما كان من المحَال أنْ تستقلَّ العقول بمعرفة ذلك وإدْراكه علي التفصيل اقتضت رحمة أرحم الراحمين أن يبعث الرسل «به مُعَرِّفين، وإليه داعين ولمن أجابهم مُبَشرين، ولِمَنْ خالفهم مُنذِرين، وجعل مفتاح دعوتهم، وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله، إذ على هذه المعْرِفة تُبْنى مطالب الرسالة كلها، من أوَّلها إلى آخرها» [1] وتقوم سعادة الدنيا والآخرة .

واقتضت حكمة أحكم الحاكمين أن جعل خاتمهم وآخرهم وأفضلهم نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وجعل كتابه مُهَيمنًا على ما بين يديه من الكتب السماوية، وأنزل عليه الكتاب والحكمة ﴿ **لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[2] وجعل دعوته عامة لجميع الثقلين الجنّ والإنس، باقية إلى يوم القيامة، شاملة لكل صغيرة وكبيرة . ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ .....** ﴾[3] .

وجعل طاعته طاعة له، ومعصيته معصية له، وأقسم بنفسه سبحانه أنهم لا يؤمنون حتى يُحَكِّموه فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضى، ويُسَلِّمُوا تسليمًا .

---

(١) اقتباس من مقدمة شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي .
(٢) النحل : آية : ٤٤ .
(٣) النحل : آية ٨٩ .

فأكمل الله تعالى به الدين، وأقام به الحجة، وأوضح به المحجة، وترك أمته «على البيضاء، ليلها ونهارها سواء»[1] لا يزيغ عنها إلا هالك.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾[2] قال: «أخبر الله نبيَّه والمؤمنين أنه أكمل لهم الدين،فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا، وقد أتمَّهُ الله فلا ينقصه أبدًا، وقد رضيه الله، فلا يسخطه أبدًا»[3].

فبعد هذا الإكمال والإتمام والرضا، لا يجوز لمسلم بحال أن يبحث عن مصدر آخر غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ يستقي منه معرفته بَربِّه عز وجل، وسائر أمور عقيدته ودينه.

بل إنَّ من سلك هذا المسلك داخل فيمن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4].

وعلى منهاج النُّبُوة في فَهْم العقيدة سار خير القرون، بدءًا بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اصطفاهم الله تعالى واختصهم بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم التابعون لهم بإحسان، ومن جاء من بعدهم من أئمة الهدى والدين.

ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا أهواءهم، واتَّخَذوا لهم مشارب أخرى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، يستقون منها عقيدتهم

(١) من حديث رواه ابن ماجه عن أبي الدرداء يرفعه. انظر السنن المقدمة: ح: ٥/ (١/ ٤) وانظر ح: ٨٨ عند المصنف.
(٢) المائدة: الآية: ٣.
(٣) رواه ابن جرير بسنده في التفسير (٩/ ٥١٨).
(٤) آل عمران: آية: ٨٥.

ومعرفتهم بربِّهم عز وجل، فكان ذلك داعيًا إلى التمزُّق والاختلاف، وكثرة الفرق والأحزاب ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[1] وهذه نتيجة حتمية لكل من رغب عن الكتاب والسنة ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[2].

ومن رحمة الله تعالى بهذه الأمَّة؛ أن قَيَّضَ لها في كل عصر تنحرف فيه عن الجادَّة من يحفظ عليها أصول دينها بالعمل على نفي «تحريف الغالين، وانتحال المبْطلين، وتأويل الجاهلين»[3] كما أخبر بذلك الصادق صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ...»[4]. وهم الذين عناهم الإمام أحمد بقوله: «.. يدعون من ضَلَّ إلى الهدى، وَيَصْبِرُون منهم على الأذى، يُحْيون بكتاب الله الموتى، ويُبَصِّرُون بنور الله أهَل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحْيَوْهُ، وكم من ضال تَائِهٍ قد هَدَوْهُ، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم ..»[5].

وممن قام بهذا الحق من علماء السنة والجماعة: الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي تغمده الله تعالى بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته، وقد عاش فى أواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الرابع الهجري، في الزمن

---

(١) الروم: آية: ٣٢.
(٢) الأنعام: آية: ١٥٣.
(٣) جزء من حديث افتتح المؤلف به كتابه. انظر ح: ١ وتخريجه هناك.
(٤) رواه البخاري - بنحوه - في المناقب. ح: ٣٦٤١ (٦/ ٦٣٢) ومسلم - واللفظ له - في الإمارة ح: ١٩٢٠ (٣/ ١٥٢٣) والترمذي في الفتن ح: ٢١٩٢ (٤/ ٤٨٥) وح: ٢٢٢٩ (٤/ ٥٠٤) وابن ماجه في المقدمة ح: ٦/ ٥١) وأحمد في المسند (٣/ ٤٣٦) و(٤/ ٤٣٦) و(٤/ ٩٧، ١٠١) و(٥/ ٣٤)، ٣٥، ٢٧٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٩).
(٥) الرد على الجهمية والزنادقة. المقدمة (ص ٨٥).

الذي كَثُرت فيه الفتن، وتشعبت السُّبُل، وأصبح للباطل جنودٌ يناصرونه ويدافعون الحق ويَرُدُّونه.

وفي هذه الفترة من الزمن تأصَّلت الفرق، وكثر أتباعها، وأصبح لكل فرقة دعاتها ومؤلفاتها، واندرس كثير من علم الرسالة، وشُبِّهَ للناس ما نُزِّل إليهم، فاختلطت المفاهيم، واضطربت الموازين، وأطْلقت السنة على أعدائها المحاربين لها. ورمي أهلها المتمسِّكُون بها بأبشع النعوت وأردأ الأوصاف، فسمَّوْهم - زورًا وبُهْتانًا - بالحَشَوية، والمشَبِّهة والمجَسِّمة والمبتدعة، وصدق فيهم المثل «رمتني بدائها وانسلَّت»(١).

فى هذه الفترة العَصيبة من حياة المسلمين؛ عاش الإمام الآجري، ورأى ما حوله من الفتن، فرأى لِزامًا عليه أن يضطلع بأمر الدِّفَاع عن عقيدته، والذَّب عن حياض دينه، فكانت له جهود؛ منها تأليفه هذا السفر النفيس الذي نقدِّم له، وفيه عَرَض العقيدة الإسلامية الصحيحة مستمدة من أصولها الثابتة ومصادرها الوحيدة؛ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على مفهوم السلف الصالح والرعيل الأول من صحابة وتابعين، وأتباعهم من أئمة الدين المشهود لهم بالفضل والسبق في هذا الميدان.

عرضها خالية من أي شائبة غريبة سواء كانت فلسفية أو كلامية أوذوقية أو غير ذلك من حثالات العقول البشرية، رادا على أصول تلك الفرق، جاعلاً كيدهم في نحورهم، ومُزيلاً غبار الشبهات التي أثاروها على بعض النصوص الشرعية لكي تخدم أهواءهم وتُرَّهاتهم، ومحذِّرًا المسلمين من الوقوع فى

(١) مجمع الأمثال الميدانى (٢/ ٢٣) وهو مثل يضرب لمن يُعيِّر صاحبه بعَيْبٍ هو فيه.

شباكهم وحبائلهم.

كُلٌّ ذلك بتأصيل وتمحيص، وإسناد كُلِّ قول إلى قائله، ليسهل التثبت والتحقق من صحة نسبة هذا القول إلى صاحبه. وهذه أعلى درجات التوثيق والتثبت.

والآن وقد دار الزمان دورته، وكَثُر أدعياء السُّنَّةِ وهم أعداؤها، والمدَّعُون حمَايَة العقيدة وهم سُرَّاقُها، وبعد أن استرسلنا في نوم عميق في أحضان البدعة والخرافة والجهل، وبفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل الحركات الإصلاحية المتعاقبة، والدعاة المخلصين في كل زمان ومكان؛ رأينا بوادر اليقظة تسير في الأمة، للعودة إلى حياض دينها والاستيقاظ من نومها الطويل.

ومعلوم أنه لا بُدّ للأمة في طريق عودتها هذه إلى الله تعالى؛ من معالم صحيحة تبيِّن لها المنهج الصحيح في فهم العقيدة، التي هي القاعدة الأساسية واللبنة الأولى لبناء المجتمع الإسلامي السليم.

وما لم يكن المنهج الذي يُتَّبَعُ صحيحًا فإنَّ اليقظة الإسلامية لا محالة ستنحرف عن مجراها المستقيم، ولنا في ماضينا الغابر عبرة للمعتبرين؛ إذ لم يحدث الانحراف والتفرق إلا بعد حصول الزيغ عن هذا المنهج.

ومن منطلق إيماني الجازم بأن «منهج أهل السنة والجماعة» في فهم العقيدة الإسلامية، هو المنهج الصحيح الذي يجب تقديمه للأمة الإسلامية اليوم، لكي تصبح بحق «أمة مسلمة» تستحق نصر الله ورضوانه والتمكين في الأرض.

ـ من هذا المنطلق ـ، اخترت دراسة هذا الكتاب وتحقيقه، أطروحةً لهذه المرحلة العلمية، علَّني أسهم ـ بجهد المقِلّ ـ في إبراز جوانب من هذه

المعالم، وتبصير الناس بأصول عقيدتهم الصحيحة، حتى تأمن هذه اليقظة من الانحراف، وتسلم من الزَّلَل، وتكون هذه الرجعة عودة صادقة حميدة إن شاء الله تعالى، مأمونة النتائج، سليمة من الزيغ والانحراف، أو التهور والانجراف.

ومن المعلوم أنَّ الكتاب قد طُبع قبل هذه المرَّة، وقام بنشره الشيخ العلامة محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى. وكان هذا من أكبر العوامل التي جعلتني أتردد فى البداية في الإقدام على تحقيقه، بل كدت أن أحجم عن ذلك، ولكني استخرت الله تعالى، وشجعني ماذكره الناشر في مقدمته: أنه نشره بناءً على نسخة واحدة، مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، وفيها من النقص الشيء الكثير. فقمت أبحث عن نسخ أخرى، لعلي أجد ما يكون حافزًا لي على الإقدام. فلما سَهَّل الله لي الحصول على صور من النسخة التركية الكاملة، ورأيت القدر المطبوع لا يساوي إلا قرابة النصف من الكتاب، مع مافيه من نقص في ثناياه، رأيت من المحتَّم عليَّ الإقدام على تحقيقه، وشرح الله لذلك صدري اثر الاستخارة ثم عزمت على اختياره.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة.

وجعلتها في بابين:

الباب الأول: التعريف بالمؤلف.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف من مختلف جوانبه.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية. وذكرت فيه أشهر العلماء الذين عاصروه في مختلف جوانب الفنون. ثم ذَيَّلْته بثبت بأهم المؤلفات في العقيدة السلفية في تلك الفترة ومؤلفيها.

الفصل الثاني: حياة المؤلف الشخصية.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبته والمشاركون له في النسبة.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: موطنه ونشأته.

المبحث الرابع: وفاته رحمه الله.

الفصل الثالث: حياة المؤلف العلمية.

ويشتمل هذا الفصل على المباحث الثمانية التالية:

المبحث الأول: طلبه العلم.

المبحث الثاني: شيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته.

المبحث الرابع: ثقافته ومؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.

المبحث السادس: عقيدته.

المبحث السابع: مذهبه.

المبحث الثامن: دعوته الإصلاحية.

الباب الثاني: التعريف بالكتاب ونسخه. وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

ويشتمل على تسعة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: موضوعه.

المبحث الثالث: سبب تصنيفه.

المبحث الرابع: أجزاؤه.

المبحث الخامس: توثيقه.

المبحث السادس: قيمته العلمية.

المبحث السابع: منهج المؤلف فيه.

المبحث الثامن: مصادره.

المبحث التاسع: الملحوظات التي يُظَن ورودها مآخذ على عمل المصنف رحمه الله.

الفصل الثاني: التعريف بنسخ الكتاب.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عدد النسخ.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخة الأصلية وسبب اختيارها.

المبحث الثالث: التعريف بالنسخ الخطية الأخرى.

المبحث الرابع: التعريف بالنسخة المطبوعة وتقويمها.

المبحث الخامس: التعريف بكتاب التصديق بالنظر إلى

الله تعالى في الآخرة، ونظرة في تحقيقه.

القسم الثاني: التحقيق:

وكان عملي في هذا القسم ومنهجي فيه ما يلي:

أولا: المقابلة بين النسخ:

قمت بمقابلة النسخ وإثبات الاختلافات والفوارق المهمة بينها، متخذاً نسخة مكتبة عاطف بتركيا أصلا، ـ للأسباب المذكورة هناك [1].

ومنهجي في ذلك: أن أعتمد ما في النسخة الأصلية وأشير في الهامش إلى الخلاف الواقع في النسخ الأخرى، إلا إذا كان ما في هذه النسخة واضح الخطأ، فإني أجعل الصواب في الأصل بين معقوفين [ ] وأشير في الهامش إلى ما في النسخة الأصلية.

أما الأقواس وعلامات حصر النصوص فإني جعلتها كالتالي:

١- الآيات القرآنية أجعلها بين قوسين ( ).

٢- الأحاديث النبوية والآثار أجعلها بين حاصرتين « ».

٣- إذا كان هناك سقط من النسخة الأصلية أو من النسخة المنقولة منها (ن)، فإني أضيفه من النسخ الأخرى موضوعًا بين معقوفتين: [ ] وأنبه عليه في الهامش.

٤- إذا كان السقط من النسخة المصرية (م) ـ أصل المطبوع ـ أو من

---

(١) ص ٢١٤.

المطبوع فإني أجعله بين علامتين // - // .

وبالنسبة لإثبات الفروق بين النسخ، اتبعت المنهج التالي :

أ- الكلمات المصححة في الهامش لا أشير إليها، بل أعتمدها وأجعلها أصلا، أما إذا كان في الهامش إشارة إلى ما في نسخة أخرى؛ فإني أشير إليه أحيانًا .

ب- لا أشير إلى الفروقات غير المهمة، التي تأتي على النحو التالي :

١- مثل (عز وجل) (وتعالى) . . ونحوها .

٢- ومثل : (ﷺ) و(صلى الله عليه) و(عليه السلام) أو تركها .

٣- ومثل (رسول الله) و(نبي الله) .

٤- ومثل (قال النبي ﷺ) (ان النبي ﷺ قال) .

٥- وكذلك في أسماء السور لا أذكر الفروق بينها مثل (في سورة الجاثية) و(في الجاثية) و(في حم الجاثية) .

٦- لا أشير إلى الفروق بين الاسمين عند إضافة لام التعريف لأحدهما مثل (محمد بن فضيل) و(محمد بن الفضيل) .

جـ- الاختلافات في الرسم الإملائي بين النسخ لا أشير إليها .

د- لا أشير إلى زيادة التعريف بالأعلام المشهورين مثل (عمر بن الخطاب) و(عمر) ومثل (ابن مسعود) و(عبد الله بن مسعود) .

هـ- رموز حدثنا (نا وثنا) وأخبرنا (أنا) أكتبها كاملة، ولا أشير في

الفروق أنها كتبت رمزًا وفي أخرى كاملة، وإنما أذكر الفروق بينها على أساس أنها جميعا كاملة؛ فأذكر الفروق بين (حدثنا) و(حدثني) و(أخبرنا) و(أنبأنا) ونحوها. لأنها اصطلاحات حديثية لها دلالاتها.

و- التقديم والتأخير الذي لا يخل بالمعنى لا أشير إليه - غالبا - مثل (حدثنا ابن عبد الحميد أيضًا) و(حدثنا أيضًا ابن عبد الحميد) ومثل (دعني يا رسول الله...) و (يا رسول الله دعني ..).

ز- التعليقات في الهوامش لا أشير إليها - غالبا -.

ثانيًا: التعليق:

علَّقت على بعض المسائل التي رأيتها على جانب من الأهمية تحتاج معه إلي تعليق، نظرًا لهذه الأهمية أو لا لتباسها على بعض طلبة العلم، أو لغموضها وحاجتها إلى بيان أو إلى غير ذلك من الأغراض.

ولم ألتزم التعليق على كل مسألة في الكتاب، وذلك مخافة إثقال الحواشي زيادة على ثقلها، ولأن كلام المصنف - في الغالب - من الوضوح بمكان فلا يحتاج إلى زيادة إيضاح.

ثالثًا: التخريج ودراسة الأسانيد:

بما أن الكتاب من الكتب المعتمدة على الأسانيد في نقل الأخبار وتوثيقها، سواء كانت أحاديث نبوية أو آثارًا عن الصحابة أو من بعدهم؛ فإني رأيت لزامًا علي أن أدرس هذه الأسانيد دراسة حديثية كاملة.

وقد وقفت عند هذه النقطة بعينها في بداية البحث، مترددًا بين دراسة هذه الأسانيد الكثيرة التي تربو على (٩٤٢) إسنادًا، وبين تركها متعللا بأنها

ليست من اختصاصي الدقيق.

وبعد استخارة ومشورة؛ رأيت أن من الواجب علي أن أبذل وسعي في محاولة إتمام العمل في الكتاب ـ قدر الإمكان ـ ومن أهم ما يرد في هذا الشأن: دراسة الأسانيد، لأنها لولا أهميتها لما ذكرها المؤلف، بل هي من خصائص هذه الأمة، الدالة على منهجها العلمي المتميز، القائم على توثيق النصوص والتثبت من الأخبار، خاصة فيما يتعلق بالجوانب العقدية. ولست في حاجة إلى ذكر محاسن الإسناد ومميزاته وأهميته؛ لذلك رأيت من الواجب علي خدمة لهذا الكتاب ومؤلفه وخدمة لهذه العقيدة التي نؤمن بها وندعو الناس إليها، وخدمة أيضًا لطلبة العلم الشرعي أن أقوم بترجمة رجال أسانيد المصنف، والحكم على هذه الأسانيد وتخريجها من كتب السنة المعتمدة، مع الإشارة إلى المتابعات والشواهد لهذه الأخبار، قدر الطاقة والوسع. وإلا فإني أعرف من نفسي أني لست أهلا لهذه المهمة الصعبة، ولكن حسبي أن أجتهد قدر وسعي وطاقتي، لعلي أقوم ولو ببعض الواجب.

وعلم الله كم أجهدني هذا العمل وأخذ مني الوقت، ولكن أسأل الله وحده المثوبة والأجر، فقمت مستعينا بالله بترجمة رجال الأسانيد الذين بلغوا قرابة (١٣٠٠) شخصٍ ـ سوى المشهورين، فإني لم أترجم لهم كالصحابة والأئمة المشهورين ـ وإن كنت لم أقف على تراجم بعضهم بعد جهد كبير في البحث في كتب الرجال، ولكنهم ولله الحمد نزر يسير بالنسبة إلى عدد الرواة المترجم لهم.

وعلى ضوء هذه التراجم حكمت على أسانيد المصنف، إلا أنه قد يعترضني في بعض الحالات النادرة جدًا؛ إشكالات تجعلني لا أستطيع الحكم

على الإسناد فأتركه غفلا، وأذكر في أغلب الأحيان ما أجده من حكم للعلماء على هذا الحديث أو الأثر، وذلك أثناء التخريج له. ثم خَرَّجْت هذه الأخبار سواء كانت أحاديث نبوية أو آثارًا مروية عن الصحابة أو التابعين أو الأئمة من مظانها المعتمدة، مهتمًا بصورة خاصة بالأحاديث النبوية، مشيرًا في أكثر الأحيان إلى الشواهد والمتابعات لهذه الأحاديث، وإن كنت أحيانًا أقف عاجزًا أمام العثور على بعض الآثار عند غير المصنِّف، وهذه تعطي دلالة على أن المصنف قد يتفرد ببعض هذه الأخبار، وهذا مما يدلُّ على أهمية كتابه هذا.

وحيث إن المصنِّف قد يذكر أحيانًا شواهد للحديث ومتابعات؛ فإنني حاولت أن أجمع المتابعات في مكان واحد في التخريج، وأشير إليها فيما يعقبها، أما الشواهد فإني أخرجها في أماكنها مع الإشارة إليها في الأماكن الأخر.

أما الأحديث المعلقة والآثار التي لم يسندها المصنف؛ فإني أكتفي بعزوها إلى من خَرَّجَها دون الحكم عليها، ودون الترقيم لها، وإنما بوضع نجمة (*) تدل على المقصود.

وقد اعتمدت ـ في غالب الأحيان ـ على التقريب في حكمه على الرجال، وذلك لأنه جاء متأخرًا فاستوعب كلام رجال الجرح والتعديل السابقين له في الرجل الواحد، ثم استخلص حكمًا مُعَيَّنًا من مجموع تلك الأقوال أطلقه على صاحب الترجمة، حيث قال في مقدمته لهذا الكتاب: «إنَّني أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه، وأعْدَل ما وصف به بألْخَصِ عِبَارَة، وأخْلَصِ إِشَارة . .» [1] ولذلك فإنَّ منهجه في الحكم على الرجل:

(١) ص (٣).

استخلاص مرتبته من بين الأقوال التي ذكرت فيه، والتي جمعها في التهذيب. ورائده في هذا الاستخلاص: العدل والنصفة ليصل إلى أصح الأقوال وأرجحها عنده.

ولم يغنني - في الحقيقة - التقريب عن الرجوع إلى أصله «التهذيب» وأحيانا إلى أصلهما «تهذيب الكمال للمزي» وذلك للتأكد من أنَّ المذكور في هذا السند هو بعينه المترجم له في التقريب، وذلك بالرجوع إلى من سَمعَ منهم ومن سمعوا منه، وكذلك للتأكد من اتصال السند.

ومع هذا فإني قد أضطر أحيانًا إلى مخالفة صاحب التقريب في حكمه على الرجل لسبب يظهر لي، فأحكم بناء على ما ترجح لي مع ذكري لعبارة صاحب التقريب في ترجمة الرجل.

وفي بعض الأحيان يكون المترجم له من غير رجال الكتب الستة، فأضطر إلي البحث عنه في كتب الرجال الأخرى، أو يكون مختلفًا فيه فلا أقتصر على التقريب وأصليه.

رابعًا: ترقيم الآيات وذكر سورها:

استشهد المصنف بكثير من الآيات القرآنية الكريمة، لذلك اضطررت إلى أن أذكر في الهامش اسم السورة التي منها هذه الآية، ورقم الآية في تلك السورة.

خامسًا: ترقيم الأحاديث والآثار:

قمت بترقيم تسلسلي لجميع الأسانيد التي ساقها المصنف سماعًا، من شيوخه إلى منتهاها، سواء كانت أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ، أو إلى من

دونه من الصحابة أو التابعين أو تابعيهم من الأئمة، وقد بلغت في هذا الجزء المحقق (٩٤٢) سنداً.

ولم أرقِّم الأحاديث والآثار التي ذكرها المصنف معلَّقة دون إسناد، بل اكتفيت بتخريجها فقط، مشيرًا إليها بنجمة أو بأكثر، تدلّ على موضع تخريجها كما تقدم.

سادسًا: تنظيم مادة النص:

قمت بتنظيم مادة النص ورسمه بما هو متعارف عليه في عصرنا، بما يظهر معانيه ويوضح دلالته، مع ضبط كثير من مادة النص بالشكل، خاصة الآيات القرآنية، والكلمات المشْكِلَة التي تحتاج إلى ضبط، والأعلام المتشابهة، واعتمدت في ذلك بالنسبة للآيات على المصحف، وبالنسبة للكلمات على المعاجم اللغوية وكتب الغريب، وبالنسبة للأعلام على ما في التقريب من ضبط أو تبصير المنتبه أو المؤتلف والمختلف أو المغني في ضبط أسماء الرجال وغيرها.

سابعًا: الكلمات الغريبة:

قمت بتفسيرها وبيان معانيها، من معاجم اللغة العربية، أو غريب الحديث، أو منهما معًا، مع ضبطها بالشكل.

ثامنًا: عَرَّفت بالبلدان والبقاع الوارد ذكرها في الكتاب، وكذلك الفرق والمذاهب التي أشار إليها المصنف.

تاسعًا: ثم عَقَّبْتُ على ذلك بفهارس عامة تخدم القارئ، وتُقَرِّبُ له بُغْيَتَه؛ فجعلت فهارس للآيات القرآنية، على حسب السور وحسب ترتيبها في

المصحف، كما جعلت فهارس للأحاديث النبوية، وأخرى للآثار، ورابعة للأعلام وهذه قسمتها إلى قسمين: أولاً شيوخ المصنِّف المذكورين في هذا الجزء المحقق وأماكن ورودهم، مُحيلاً على أرقام الأسانيد. ثانيًا: الأعلام المترجم لهم في الكتاب والذين لم أقف لهم على ترجمة، محيلاً على أرقام الأسانيد أيضًا، وإذا لم يكن داخلا تحت رقم؛ فإني أحيل على رقم الصفحة مع وضع حرف (ص) أمام الرقم، ثم جعلت فهرسًا خامسًا للكلمات الغريبة المفسرة في الهامش. وجعلت الفهرس السادس للفرق والمقالات، والسابع للبلدان والمواقع. أما الثامن فهو لأسماء المصادر والمراجع وجعلت التاسع والأخير عن محتويات الرسالة.

عاشراً: المصطلحات:

أما المصطلحات التي اتبعتها في التحقيق:

١- إذا قلت في الحديث أو الأثر: إسناده (صحيح) أو (ضعيف) أو نحو ذلك، فإني أعني به سند المصنِّف نفسه.

أما إذا قلت (والحديث صحيح) أو نحوها؛ فإني أعني ما ورد من طرقه الأخرى المذكورة في التخريج.

٢- في المتابعات: أحيانًا أسمي المتابع، وأحيانًا أشير إلى مكان المتابعة فقط، خاصة إذا كانت متابعة قاصرة.

٣- أترجم لرجال الإسناد ـ غير الصحابة والأئمة المشهورين جدًا ـ في أول ورودهم، وإذا تكرر ثانية؛ أشير إليه وإلى مكان ترجمته. وإذا تكرر ثالثة أو أكثر فلا أشير إليه، ومن أراد الوقوف عليه فليرجع إلى فهارس الأعلام، هذا إذا كان ثقة أو صدوقًا مقبول الرواية، أما إذا كان فيه طعن فإني أشير إلى ذلك

بإيجاز كلما تكرر مع الإحالة إلى مكان الترجمة.

٤- وضعت أرقامًا على جانب الصفحة الأيسر بين قوسين، دالة على نهاية لوحة كل مخطوطة مع رمز المخطوطة، وعلى نهاية كل صفحة من النسخة المطبوعة مردوفة بحرف (ط)، كما جعلت بعد آخر كل كلمة في تلك اللوحة خطا مائلا (/) دالا على مكان النهاية.

٥- حاولت اختصار أسماء الكتب التي تكررت كثيرًا في التخريج ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- إذا أطلقت الدارمي: فالمراد ما في كتابه السنن ـ أو ـ المسند ـ أما إذا كان في كتبه الأخرى، فإني أنص على اسم الكتاب.

ب- إذا أطلقت اللالكائي: فالمراد كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وأحيانًا أقول: (شرح الأصول) أو (شرح أصول الاعتقاد).

جـ- إذا أطلقت ابن أبي عاصم: فالمراد ما في السنة.

د- إذا أطلقت النسائي: فالمراد المجتبى، أما غيره فأنص عليه.

٦- وضعت رمزًا خاصًا لكل نسخة من مخطوطات الكتاب وهي:

(ع) للنسخة الأصل. نسخة مكتبة عاطف بتركيا.

(ن) نسخة مكتبة نور عثمانية بتركيا.

(م) نسخة دار الكتب المصرية، أصل النسخة المطبوعة.

(ط) النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله.

(ت) نسخة كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل في الآخرة، تحقيق الشيخ الجمباز وهو باب من كتاب الشريعة.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن من أهم الصعوبات التي واجهتها؛ ما كنت أعانيه في أثناء مقابلة النسخ في سبيل معرفة النص الصحيح، أو تصحيح النص ليتم السياق وتستقيم العبارة، خاصة وأنَّ النسخة الأصلية صغيرة الخط غير منقوطة، وهذه عادة تحتمل أوجهًا يصعب معها تحديد مراد المصنِّف بهذه اللفظة أو تلك.

كما أن من الصعوبات التي اعترضت طريقي؛ خوضي في غمار دراسة الأسانيد وتخريج الأحاديث، مع أن بضاعتي في هذه الصنعة مزجاة، خاصة عند التباس الأعلام بعضهم ببعض، أو ورود العَلَم بكنيته دون اسمه، أو وجود أعلام أو آثار يبذل فيها الباحث جهدًا طويلا، ثم في النهاية يرجع بخفي حُنَيْن، فلا يجد له ترجمة أو لا يجد للأثر تخريجًا.

وهذه الأمور تستنزف جهدًا غير منظور، لا يدركه إلا من كابده، أو من له باع طويل في مثل هذا المجال.

كما أن المصادر التي ترجمت للمصنف كانت شديدة الاختصار. وأكثر ما فيها مُكرَّر، وهذا يتطلب مني جهدًا طويلاً في دراسة أطوار حياة المصنف وجهوده العلمية.

وبعد:

فإني أحمد الله تعالى وأشكره، على ما مَنَّ به وأنعم من انتسابي إلى العلم الشرعي ـ ونِعَمهُ سبحانه وتعالى أكثر من أن تحصر ـ إذ شَرَّفني بأن أكون محبًا

للعلم ومن طلابه، لا سِيمَّا في مجال العقيدة الذي يعد أشرف مجال.

كما أحمده سبحانه وأشكره أولا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا أن وفقني لاختيار هذا الموضوع وأعانني على إتمام هذا الجزء منه، راجيًا منه سبحانه وتعالى أن يعينني على إتمام ما تبقى حتى يكتمل الجهد وتعم الفائدة.

ومع علمي بأنني لم أوف هذا الكتاب حَقَّه من الدراسة والتحقيق، فحسبي أني بذلت قصارى جهدي في سبيل ذلك، وإن فاتني أجرا الاجتهاد والإصابة فأسأل الله تعالى ألا يفوتني أجر الاجتهاد.

وأتمثل الآن قول العلامة ابن القيم رحمه الله أن المؤلف - كل مؤلف - «قد نصب نفسه هدفًا لسهام الراشقين، وغرضًا لألسنة الطاعنين، فلقرائه غنمه وعلى مؤلفه (والمقصود هنا: محققه) غرمه، وهذه بضاعته تعرض عليك، ومولیته تهدى إليك، فإن صادفت كفؤًا كريمًا لها لن تعدم منه إمساكًا بمعروف أو تسريحًا بإحسان، وإن صادفت غيره، فالله المستعان وعليه التكلان».

وأقول كما قال: «وقد رضي من مهرها بدعوة خالصة إن وافقت قبولاً واستحسانًا، وبِرَد جميل إنْ كان حظها احتقارًا واستهجانًا، والمنْصِفُ يهب خطأ المخطيء لإصابته، وسيئاته لحسناته، فهذه سنة الله في عبادة جزاءً وثوابًا، ومن ذا الذي يكون قوله كله سديدًا، وعمله كله صوابًا، وهل ذلك إلا المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، ونطقه وحي يوحى، فما صح عنه فهو نقل مصدق عن قائل معصوم، وما جاء عن غيره فثبوت الأمرين فيه معدوم، فإن صح النقل لم يكن القائل معصومًا، وإن لم يصح لم يكن وصوله إليه معلومًا»[1].

(١) روضة المحبين ص (١٢و١٣)

وأخيرًا فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر ـ بعد شكر الله تعالى وحمده ـ معالي شيخي الأستاذ الدكتور راشد بن راجح الشريف، المشرف على هذه الرسالة، الذي منحني وقته وجهده وعلمه مع كثرة مشاغله وعظم مسؤولياته سائلا المولى عز وجل أن يجزيه عني خير ما جزى به شيخًا عن تلميذه، وأن يعينه سبحانه وتعالى على أمور دينه ودنياه.

كما أشكر جامعة أم القرى لما تقدِّمه من خدمات جلَّى للعلم وطلابه.

كما أشكر القائمين على كليه الشريعة والدراسات الإسلامية، والقائمين على كلية الدعوة وأصول الدين، ورئيس قسم العقيدة، على ما يبذلونه من جهود في سبيل نشر العلم، وتذليل الصعاب أمام طلابه.

كما أشكر كُلَّ من قَدَّم لي نصحًا أو توجيهًا أو مساعدةً، في الحصول على صور المخطوطات، وفي المقابلة والمراجعة والتصحيح، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير؛ وأخصّ منهم فضيلة الشيخ أبا الأشبال صغير أحمد شاغف، الذي تكرم بدلالتي على مواطن تراجم بعض الأعلام الذين لم أهتدِ إليهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتب

عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي

١٤٠٩/٨/٢٢

مكة المشرفة حرسها الله

القسم الأول:
الدراســـة

القسم الأول

الدراسة

وتشتمل على بابين:

الباب الأول: التعريف بالمؤلف.

الباب الثاني: التعريف بالكتاب ومخطوطاته.

الباب الأول

التعريف بالمؤلف

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف.

الفصل الثاني: حياة المؤلف الشخصية.

الفصل الثالث: حياة المؤلف العلمية.

الفصل الأول

عصر المؤلف

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

عصر المؤلف

الإنسان اجتماعي بطبعه، يُؤَثِّر فيمن حوله وَيَتَأثَّر به، ويتفاعل مع مجريات الحياة المحطية به، ولا يمكن لأي إنسان أن يعيش وحده معزولاً عما يحيط به، مهما كان انشغاله بالعلم أو غيره، لأنه «مدني بطبعه» كما يقولون. ولهذا فإنَّه لابد عند دراسة حياة أي شخص من إلمام واسع، ومعرفة دقيقة بالعصر الذي عاش فيه، وأثر ذلك في عطائه العلمي وتكوينه الشخصي.

وهذه المعرفة في الحقيقة تساعد في إنارة كثير من الجوانب المغلقة في حياة ذلك الإنسان.

ولهذا كان لزامًا علينا ونحن بصدد الدراسة لحياة الإمام الآجُرِّي؛ أن ندرس - ولو بشيء من الاختصار - العصر الذي عاش فيه، لعلّها تبين لنا بعض المؤثرات والجوانب التي قد يكون لها أثر في سلوكه ومنهجه في حياته رحمه الله.

ولتحديد هذا العصر الذي عاش فيه رحمه الله من حيث الجملة؛ نجده قد عاش جزءًا من حياته في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، والجزء الآخر في النصف الأول من القرن الرابع، على خلاف في تحديد سنة ولادته - رحمه الله - كما سيأتي.

وستكون هذه الدراسة شاملة لجميع الجوانب، التي من العادة يكون لها الأثر المباشر في حياة الناس، وهي الجوانب السياسية والاجتماعية والعلمية والفكرية.

المبحث الأول: الحالة السياسية

بعد حالة الفوضى السياسية التي عاشتها الخلافة العباسية، بدءًا بعهد المتوكِّل بالولاية لأولاده الثلاثة القُصَّر الصغار عام (٢٤٧هـ) واستغلال الأتراك هذه الفرصة في التصرف التام في تدبير شؤون الدولة، وتدخل النساء في التدبير [١] ، ومرورًا بخلافة المهتدي عام (٢٥٥هـ) الذي كان رجلاً «دَيِّنًا ورعًا عابدًا صارمًا شجاعًا خليقًا بالإمارة، الذي حاول إصلاح الأمور قدر استطاعته، ولكنه لم يجد ناصرًا على الحق»[٢] فحاول التخلص من هؤلاء القادة المفسدين، فقتل أحد كبرائهم، فهجموا عليه وقتلوه، وأحضروا بعده ابنه أحمد، فعهدوا إليه بالخلافة باسم المعتمد سنة (٢٥٦هـ). ثم حصلت فتنة الزنج التي هَدَّدَتْ الخلافة العباسية، وزعزعت أركانها، وذهب بسببها كثير من الضحايا والأنفس البريئة، وكانت بقيادة طاغيتهم «بهبوذ» الذي تسمَّى بمحمد علي، وانتسب إلى عبد قيس[٣].

ولكن كان لهذه الفتنة الأثر في تنبيه الخلفاء العباسيين إلى الخطر المُحْدِقِ بهم، وإلى ضعف الأتراك وعدم قدرتهم على تدبير الأمور، فاستدعى المعتمد أخاه الموفَّق من الحجاز، وسلَّمه زمام القيادة العسكرية، ثم ولاية العهد سنة (٢٦١هـ)، حتى قضى على هذه الفتنة، وقتل طاغيتها الخبيث

---

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري (١١/ ٨٦).

(٢) دول الإسلام للذهبي (١/ ١٥٥).

(٣) كان ظهوره سنة ٢٥٥هـ. وكان دَعيا كذَّابًا طاغية. يقول لأصحابه «عرضت عليَّ النبوة فخفت ألا أقوم بأعبائها، فلم أقبلها» وقد كان عقوبة من الله تعالى للمسلمين بسبب المعاصي. انظر أخباره وفتنته في البداية والنهاية (١١/ ٣٠و٤٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٦٧). وغيرها.

سنة (٢٧٠هـ).

ويصوِّر لنا الحافظ الذهبي رحمه الله هذه الفتنة وخطرها، وما حلَّ بالمسلمين بسببها فيقول: «قال الصولي: قتل الخبيث من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف، قتل من ذلك في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف. وكان يصعد ـ لعنه الله ـ على المنبر، فيسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة، وهذا اعتقاد الأزارقة من الخوارج ... والظاهر أنه كان زنديقًا، يتستر برأي الأزارقة من الخوارج[1]».

وفي هذا الوقت نفسه كان الموفَّق يقف أمام الصفاريين والطولونيين، يحاربهم تارة، ويتحايل عليهم أخرى، حتى أوقفهم عند حد مُعَيَّن، فأتى الخلفاء من بعده وأوقفوا حركتهم[2].

ولكن الموفَّق بعد ذلك قهر المعتمد ـ الخليفة ـ وحجر عليه، ووكل به، وأصبح ليس للمعتمد حَلٌّ ولا ربط[3].

وفي سنة (٢٧٠هـ) «ظهرت دعوة المهدي عبيد الله بن عبيد ، جد بني عبيد ـ خلفاء المصريين الروافض ـ في اليمن، وأقام على ذلك إلى سنة (٢٧٨هـ)، فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كتامة ـ أو: كنانة ـ فأعجبهم حاله، فصحبهم إلى مصر، ورأى منهم طاعة وقوة، فصحبهم إلى المغرب، فكان ذلك أول شأن المهدي»[4].

(١) دول الاسلام (١/ ١٦٤).
(٢) انظر تاريخ الخلافة العباسية ليوسف العش (ص١٥٣).
(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٦٥).
(٤) المصدر نفسه (ص٣٦٦).

وفي سنة (٢٧١هـ) دخل إلى المدينة النبوية محمد وعلي أبناء الحسين ابن جعفر بن موسى. يقول ابن كثير: «فقتلا خلقًا من أهلها وأخذا أموالاً جزيلةً، وتعطلت الصلوات في المسجد النبوي أربع جُمَع، لم يحضر الناس فيه جمعة ولا جماعة، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[١].

وجرت بمكة فتنة أخرى، واقتتل الناس على باب المسجد الحرام أيضًا[٢] وفي سنة (٢٧٨هـ) مات الموفَّق، واستراح منه المعتمد، وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة[٣]. وهم أخبث من الزنج وأشد فسادًا[٤].

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٤٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تاريخ الطبري (١١/ ٢٣) والسيوطي (ص٣٦٦).

(٤) يقول عنهم الحافظ ابن كثير: «هم فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس، الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك. وكانا يبيحان المحرمات، ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة ويدخلون إلى الباطل من جهتهم، لأنهم أقل الناس عقولا. ويقال لهم الإسماعيلية لانتسابهم إلى إسماعيل الأعرج ابن جعفر الصادق. ويقال لهم القرامطة. قيل نسبة إلى قرمط بن الأشعث البقار، وقيل إن رئيسهم كان في أول دعوته يأمر من اتبعه بخمسين صلاة في كل يوم وليلة ليشغلهم بذلك عما يريد تدبيره من المكيدة، ثم اتخذ نقباء اثني عشر، وأسس لأتباعه دعوة ومسلكًا يسلكونه، ودعا إلى إمام أهل البيت. ويقال لهم الباطنية لأنهم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض. والكرمية (كذا. ولعلها الخرمية) والبابكية، نسبة إلى بابك (كذا) . . ويقال لهم المحمرة: نسبة إلى صبغ الحمرة شعاراً، مضاهاة لبني العباس ومخالفة لهم، لأن بني العباس يلبسون السواد. ويقال لهم التعليمية: نسبة إلى التعلم من الإمام المعصوم، وترك الرأي ومقتضى العقل. ويقال لهم السبعية نسبة إلى القول بأن الكواكب السبعة المتميزة السائرة مدبرة لهذا العالم فيما يزعمون لعنهم الله» أ. هـ. البداية والنهاية (١١/ ٦١-٦٢).

ثم في سنة (٢٧٩هـ) ضَعُف أمر المعتمد جدًا، لتمكن أبي العباس ابن الموفق من الأمور، وطاعة الجيش له، ثم عهد له بالولاية من بعده، ثم مات بعد أشهر من هذه السنة.

ويصف ابن الأثير لنا هذه الفترة فيقول: «اشتد الحال، وضاق الناس ذرعًا بكثرة الهياج والفتن، وتغلب القواد والأجناد على كثير من البلاد بسبب ضعف منصب الخلافة ...»[١].

وبعد موت المعتمد؛ بويع بالخلافة لابن الموفق سنة (٢٧٩هـ) وسمي بالمعتضد. وقد كان «ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأي وجبروت»[٢]. وقد أخذ عن والده سياسته وحنكته، وتعلم على يديه فنون الحرب، فاستطاع أن يقضي على الثورات والفتن الداخلية، كالخوارج، وضرب العرب بالأكراد في ثوراتهم، وحارب القرامطة، وهو وإن لم يستطع أن يتغلب عليهم نهائيا إلا أنه قد كسر من شوكتهم، وأوقف جموحهم. وهو الذي أخضع الأمراء المستقلين، وقضى على السلطة الطولونية. يقول عنه السيوطي: «وكان يسمى: السفاح الثاني، لأنه جدد ملك بني العباس وكان قد خَلِقَ وَضَعُفَ وكاد يزول، وكان في اضطراب من وقت المتوكل»[٣].

وفي سنة (٢٨٦هـ) ظهرت القرامطة بنواحي البصرة – على رأسهم أبو سعيد الجنَّابي ـ فالتفَّ عليه الأعراب، وغيرهم بشر كثير، وقويت شوكته جدًا. وقتل من حوله من أهل القرى. ثم صار إلى القطيف قريبا من البصرة[٤].

---

(١) الكامل لابن الأثير (٦/ ٢٦) وانظر البداية والنهاية (١١/ ٣٩).
(٢) دول الإسلام (١/ ١٧٤) وانظر تاريخ الخلفاء (ص١٦٨).
(٣) تاريخ الخلفاء (ص٣٦٩).
(٤) البداية والنهاية (١١/ ٨١).

وفي سنة (٢٨٧هـ) استولى على هجر كلها.

وفي آخر عهد المعتضد سنة (٢٨٨هـ) كان أول ظهور العبيديين - بالمغرب - كما تقدم.

ثم جاء من بعده المكتفي، وأتم ما عمل من جاء قبله، وإن كانت قد كثرت في عهده الفتن، وانتشرت في البلاد[١] ، فقد حارب القرامطة في الشام والعراق[٢] ، وحارب الروم حينما أرادوا أن يستغلُّوا الفوضى الكائنة في الخلافة العباسية، وأن ينقضُّوا عليها، وظل يحاربهم حتى داهمه الأجل سنة (٢٩٥هـ) فبرزت رؤوس الشر مرة أخرى، وصار هناك مشادّة بين الجيش والوزراء والكتاب. فَوَلَّوْا غلامًا صغيرًا في سنِّ الثالثة عشرة من عمره[٣] . لكي يكون دُمْيَة في أيديهم. وهو ابن المكتفي، فلقبوه بالمقتدر، وكان له اسم الخلافة، ولهم زمام الأمور، فعاثوا في الأرض فسادًا، وليس له حل ولا عقد، حتى ذهب ما كان في خزائن الدولة من الأموال، لسوء التدبير في المملكة.

يقول الذهبي: «ففي هذا الوقت، كانت والدة المقتدر تأمر وتنهى لركاكة ابنها، ولم يركب للناس ظاهرًا منذ استخلف إلى سنة إحدى وثلاثمائة. ثم صار له ولد صغير، فولاه على إِمْرَة الديار المصرية وله أربع سنين.

---

(١) المصدر نفسه (١١/ ١٠١، ٩٤).
(٢) تاريخ الخلفاء (ص٣٧٩).
(٣) تاريخ الطبري (١١/ ١٣٨)، دول الإسلام (١/ ١٧٩)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٩) تاريخ الخلفاء (ص٣٧٨). قال السيوطي: «ولم يلِ الخلافة أصغر منه».

فانظر إلى هذا الوهن الداخل على المسلمين.. وأطمّ من ذلك أن القهرمانة[1] «ثمل» كانت تجلس في دار العدل كل جمعة، وتنظر في القصص بحضرة القضاة وتعلم»[2]. قال السيوطي: «كانت تجلس للمظالم، وتنظر في رقاع الناس كل جمعة، فكانت تجلس وتحضر القضاة والأعيان، وتبرز التواقيع وعليها خطها»[3].

وبهذا بدأ عصر الانحطاط الثاني، ودخل النقص على الدولة العباسية، وخرجت المغرب من أمر بني العباس، وخلع المقتدر واضطربت الأمور، وزال كثير من رسوم الخلافة[4]، ثم بويع لابن المعتز بالخلافة. ولقبوه «الغالب بالله»[5] وما لبث أن قتل سرا[6]، ورجع المقتدر للخلافة مرة أخرى.

وفي سنة (٣١٤ هـ) من عهده، أخذت الروم «مطليه» بالسيف، ولم يحج ركب العراق، ونزح أهل مكة من خوف القرامطة[7].

وفي سنة (٣١٥هـ) دخلت الروم دمياط، وأخذوا من فيها، وضربوا الناقوس في جامعها، وأخرجوا المنبر، وجعلوا الصليب مكانه[8]، وفيها

---

(١) القهرمان: الوكيل المتولي لشؤون الداخل. عن هامش دول الإسلام (١/ ١٨٥).
(٢) دول الإسلام (١/ ١٨٥).
(٣) تاريخ الخلفاء (ص٣٨١).
(٤) التنبيه والإشراف للمسعودي (ص٣٧٧) وانظر تاريخ الخلفاء (ص٣٧٩).
(٥) دول الإسلام (١/ ١٨٠).
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه (١/ ١٨٩) والبداية والنهاية (١١/ ١٥٤) وتاريخ الخلفاء (ص٣٨٢).
(٨) تاريخ الخلفاء (ص٣٨٢).

ظهرت الديلم ببلاد الرّي، قبّحهم الله[1] .

وفي سنة (٣١٧هـ) حصلت الفتنة العظيمة والمجزرة الرهيبة في الحرم على أيدي القرامطة. يقول الحافظ الذهبي: «قدم الملعون أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية، فقتل الحجيج قتلاً ذريعًا، وهم محرمون، حول البيت وفي الأزقَّة .. وقلع باب الكعبة، واقتلع الحجر الأسود، وأخذه إلى هجر[2] ، وكان معه تسعمائة مقاتل، فقتلوا حول الكعبة ألفًا وسبعمائة، وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى:

أنا بالله وبالله أنا ... يخلق الخلق وأفنيهم أنا

فيقول: إن القتلى بمكة وبظاهرها قاربوا ثلاثين ألفًا، وسبوا الحريم والصغار، وأقاموابمكة جمعة، ولم يحج أحد، ولا وقف بالناس إمام»[3] .

وبسبب القرامطة تعطَّل الحج من جهة درب العراق من هذه السنة (٣١٧هـ) إلى سنة (٣٢٧هـ)، فشفع في الناس الشريف أبو علي محمد بن يحيى العَلَوي عند القرامطة ... في أن يمكّنهم من الحج، وأنْ يكون لهم على كل جمل خمسة دنانير، وعلى المِحْمَل سبعة دنانير فوافقوا[4] .

وفي هذه السنة (٣١٧هـ) قام القادة والوزراء بخلع المقتدر مرة أخرى،

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ١٥٥).

(٢) قال ابن كثير: «لم يزل عندهم إلى سنة (٣٣٩هـ) فمكث غائبًا عن موضعه من البيت ثنتين وعشرين سنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكل ذلك من ضعف الخلافة، وتلاعب الترك بمنصب الخلافة، واستيلائهم على البلاد، وتشتت الأمر» البداية والنهاية (١١/ ٦٣).

(٣) دول الإسلام (١/ ١٩٢) وانظر البداية والنهاية (١١/ ١٦١).

(٤) البداية والنهاية (١١/ ١٨٩) وانظر تاريخ الخلفاء (ص٣٩٢).

وأحضروا من الجيش محمد بن المعتضد ـ وهو أخو المقتدر، وبايعوه بالخلافة، ولقَّبوه بالقاهر بالله[1]، ثم رجع المقتدر مرة ثالثة إلى الخلافة، وعفا عن القاهر، لكنهم مالبثوا أن ثاروا عليه مرة أخرى وقتلوه سنة (٣٢٠هـ)« ثم سلب حتى بقي مهتوكًا فَسُتِرَ بالحشيش، ثم حفروا له وطموه، وعفى أثره حتي كأن لم يكن[2]. قال الذهبي « كان مسرفًا مبذرًا للمال ناقص الرأي »[3].

وبعد مقتل المقتدر، جاءوا بأخيه القاهر مرة ثانية وبايعوه.

وفي عهده، بدأ انشقاق بني بُوَيْه عن الخلافة سنة (٣٢٢هـ) [4]، لكنه ما لبث أن خُلع أيضًا وأكحلوه، وبقي مهينا حتى مات سنة (٣٣٩هـ). يقول السيوطي: « قال محمود الأصبهاني: كان سبب خلع القاهر سوء سيرته، وسفكه الدماء، فامتنع من الخلع، فَسَمَّلُوا عينيه حتى سالتا على خديه »[5].

وبعد خلعه، بايعوا أخاه الراضي بالله محمدًا، ولد المقتدر بالله فلما تمكن أحيا رسم الخلافة، وقَلَّد ولديه إِمْرَة المشرق والمغرب ـ مع صغرهما ـ ثم هاجت عليه الفتن، حتى ضعف أمر الخلافة جداً. قال السيوطي: « في سنة (٣٢٥هـ) اختل الأمر جداً، وصارت البلاد بين خارجي قد تغلَّب عليها أو عامل لا يحمل مالاً، وصاروا مثل ملوك الطوائف، ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد. مع كون يد ابن رائق عليه .... وضعف أمر الخلافة في هذه الأزمان. ووهت أركان الدولة العباسية، وتغلبت القرامطة والمبتدعة على

(١) البداية والنهاية (١١/ ١٧٠).
(٢) دول الإسلام (١/ ١٩٤).
(٣) المصدر نفسه (١/ ١٩٤).
(٤) تاريخ الخلفاء (ص٣٨٦).
(٥) المرجع نفسه (ص٣٨٨).

الأقاليم»[1].

ويفصل لنا الحافظ ابن كثير هذا المجمل، من تمزق الدولة واستقلال ولاة الأقاليم عن الخلافة فيقول: «فالبصرة مع ابن رائق هذا، يولي فيها من شاء. وخوزستان إلى أبي عبد الله البريدي، وقد غلب ابن ياقوت على ما كان بيده في هذه السنة من مملكة تستر وغيرها، واستحوذ على حواصلها وأموالها. وأمر فارس إلى عماد الدولة ابن بُوَيْه ينازعه في ذلك وشمكير أخو مرداويج. وكرمان بيد أبي علي محمد بن إلياس بن اليسع. وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بني حمدان. ومصر والشام في يد محمد ابن طغج. وبلاد إفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله المهدي الفاطمي ـ وقد تلقب بأمير المؤمنين .. والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد ـ الملقب بالناصر ـ الأموي. وخراسان وما وراءالنهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني. وطبرستان وجرجان في يد الدَيْلم. والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي».[2] أ.هـ.

وقد مات الراضي بالله سنة (٣٢٨هـ) ثم بويع لأخيه أبي إسحاق إبراهيم ابن المقتدر، وكان كما يقول الذهبي: «ذا دين وورع، ولهذا لقبوه المتقي لله[3]. ولكن استمر أمر الدولة في الضعف، وصغرت دائرة الخلافة، ولم يكن يُحمل إلى بغداد مال من الأقاليم، بل كل أحد استولى على قطر[4]. ولم يسلم حتى شخص الخليفة، بل قد وثب عليه توزون عام (٣٣٣هـ) فكحله وأدخله بغداد

---

(١) المرجع نفسه (ص٣٩٢).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٨٤).
(٣) دول الإسلام (١/ ٢٠٢) وانظر تاريخ الخلفاء (ص٣٩٢).
(٤) دول الإسلام (١/ ٢٠٢).

مسمولاً مخلوعًا، ثم أودعه السجن حتى مات فيه سنة (٣٥٧هـ).

وبعد خلعه، أحضروا ابنه عبد الله بن المكتفي، فبايعوه، ولقبوه «المستكفي بالله».

وفي سنة (٣٣٤هـ) قصد أحمد بن بُوَيْه بغداد، وغلب عليها، واختفى المستكفي بالله، ثم بعث إليه ابن بويه، واسترضاه، ثم بايعه حتى تمكن له الأمر، ثم وثب على الخليفة فخلعه وكحله أيضًا. وذلك كما يقول الذهبي: «لكونه علم أن القهرمانة كانت نافذة الأمر والنهي، وأيضًا فكان بعض الشيعة مفتيًا، فأهانه الخليفة، فعزَّ على مُعِزِّ الدولة - ابن بويه - وكان شيعيا، فأظهر في دولته التشيع والرفض»[1]. ثم مات المستكفي بعد أربع سنوات - «فصار ثلاثة خلفاء عميان فلا قوة إلا بالله[2]».

وبعد خلع المستكفي، أحضر معز الدولة الفضل بن المقتدر فبايعه، ولقبوه بالمطيع لله، فكان من تحت يد المعز، لا حَلَّ له ولا ربط[3].

وفي هذه الفترة، انحطت رتبة الخلافة جدًا، وغزت الروم بلاد المسلمين، ووقع بينهم وبين المسلمين ملاحم عظيمة، ذهب ضحيتها خلق كثير، وتنصَّر خلق كثير على أيديهم من المسلمين[4]. يقول ابن كثير «وكل هذا في ذمة ملوك أهل الرفض، الذين استحوذوا على البلاد، وأكثروا فيها الفساد، قبحَّهم الله»[5].

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٠٧).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٢٠٧).
(٣) دول الاسلام (١/ ٢٠٨).
(٤) الكامل (٧/ ٣٥) وانظر البداية والنهاية (١١/ ٢٦٨).
(٥) البداية والنهاية (١١/ ٢٦٧).

وفي سنة (٣٤٥هـ) وقعت فتنة عظيمة بين أهل أصبهان وأهل قُمْ، بسبب سَبِّ الصحابة من أهل قم، فثار عليهم أهل أصبهان، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، ونهبوا أموال التجار، فغضب ركن الدولة لأهل قُمّ لأنه كان شيعيًا، فصادر أهل أصبهان بأموال كثيرة[١] .

وفي سنة (٣٤٩هـ) «جرت وقعة هائلة ببغداد بين أهل السنة والروافض، وتقوت الروافض بمعز الدولة، وبالهاشميين، وعطلت الصلوات في المساجد»[٢] . وكان قد وقع قبلها مثلها عام (٣٣٨هـ) ومثلها سنة (٣٤٦هـ) بالكرخ[٣] .

وفي عام (٣٥١هـ) فتك الروم بحلب، وعاثوا فيها فسادًا عظيمًا، وأقاموا في البلد تسعة أيام يفعلون الأفاعيل الفاسدة العظيمة، قال ابن كثير: «كل ذلك بسبب فعل البلاجية (هكذا بالأصل) والشُّرَطِ في البلد قاتلهم الله، وكذلك حاكمهم ابن حمدان، كان رافضيًا خبيثًا، يحب الشيعة ويبغض أهل السنة. فاجتمع على أهل حلب عدة مصائب»[٤] .

وفي سنة (٣٥١هـ) وقعت فتنة عظيمة بين أهل البصرة، بسبب السبِّ أيضًا[٥] . ومثلها ما حصل عام (٣٥٣هـ)[٦] .

وبقي الأمر على أسوأ حال، حتى فُلِجَ المطيع لله وثَقُلَ لسانه عام

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٢٣٠).
(٢) دول الاسلام (١/ ٢١٥) والبداية والنهاية (١١/ ٢٣٦).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ٢٣٠)
(٤) المصدر نفسه (١١/ ٢٤٠).
(٥) البداية والنهاية (١١/ ٢٤١).
(٦) المصدر نفسه (١١/ ٢٥٣).

(٣٦٠هـ) ثم أُجْبِرَ على خلع نفسه عام (٣٦١) وبويع لابنه عبد الكريم من بعده.

يقول ابن كثير «وقد امتلأت البلاد رفضًا وسبًا للصحابة، من بني بُوَيْه، وبني حمدان، والفاطميين، وكل ملوك البلاد مصرًا وشامًا وعراقًا وخراسان، وغير ذلك من البلاد، وكانوا رفضًا، وكذلك الحجاز وغيره، وغالب بلاد المغرب، فكثر السب والتكفير منهم للصحابة»[1].

فكانت هذه الفترة من الفترات العصيبة في حياة المسلمين، حتى سلَّط الله عليهم الأعداء فأخذوا كثيرًا من بلاد المسلمين، وعاثوا في الأرض فسادًا، عقوبة من الله تعالى. يبين لنا الحافظ ابن كثير حال البلاد في ذلك العصر، والعِلَّة في ذلك بقوله: «لاجرم أن الله لا ينصر أمثال هؤلاء - يعني حكام ذلك العصر - بل يديل عليهم أعداءهم، لمتابعتهم أهواءهم وتقليدهم سادتهم وكبراءهم وآباءهم، وتركهم أنبياءهم وعلماءهم، ولهذا لما ملك الفاطميون بلاد مصر والشام، وكان فيهم رفض وغيره؛ استحوذ الفرنج على سواحل الشام وبلاد الشام كلها حتى بيت المقدس، ولم يبق مع المسلمين سوى حلب وحمص وحماة ودمشق وبعض أعمالها، وجميع السواحل وغيرها مع الفرنج. والنواقيس النصرانية والطقوس الإنجيلية تضرب في شواهق الحصون والقلاع، ويكفر في أماكن الإيمان من المساجد وغيرها من شريف البقاع،والناس معهم في حصر عظيم، وضيق من الدين، وأهل هذه المدن التي في يد المسلمين في خوف شديد في ليلهم ونهارهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكل ذلك من بعض عقوبات المعاصي والذنوب، وإظهار سب خير

(١) المصدر نفسه (١١/ ٢٣٣).

الخلق بعد الأنبياء»[1] .

كما بين رحمه الله أن من أسباب ذلك أيضًا «تقصير أهل ذلك الزمان وظهور البدع الشنيعة فيهم، وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم، وفشو البدع فيهم، وكثرة الرفض والتشيع منهم، وقهر أهل السنة بينهم، فلهذا أديل عليهم أعداء الاسلام، فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد مع الخوف الشديد، ونكد العيش، والفرار من بلاد إلى بلاد، فلا يبيتون ليلة إلا في خوف من قوارع الأعداء، وطوارق الشرور المترادفة، فالله المستعان»[2].

وعلى ضوء ما ذكر، وفي هذا الجو المكفهر والمتلاطم بالفتن والمصائب، عاش الإمام الآجُري رحمه الله تعالى. وقد ظهر استياؤه من حال عصره في خروجه من بغداد عام (٣٣٠هـ) قاصدًا مكة المكرمة مجاورًا ببيت الله الحرام، فارًا بدينه من الفتن. وبقائه فيها حتى أتاه اليقين. فقد يكون سبب خروجه من بغداد هو السبب نفسه الذي أخرج الإمام عمر بن الحسين الخرقي من بغداد؛ عام (٣٣٤ هـ) إذ يقول ابن كثير «خرج من بغداد مهاجرًا لما كثر فيها الشر والسبُّ للصحابة»[3].

كما يظهر استياؤه من ذلك الواقع الأليم؛ في كثرة سَبِّهِ وشتمه للرافضة قبحهم الله في الأبواب الأخيرة من كتابه، وما دحض به شبههم وافتراءاتهم الدنيئة، وسَلِّهِ سنان قلمه في الدفاع عن صحابة رسول الله ﷺ، وبيان مناقبهم رضوان الله تعالى عليهم، جملة وأفرادًا، كما سيأتي في موضوعات الكتاب من هذه الدراسة إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢٤١).
(٢) المصدر نفسه (١١/ ٢٤٣).
(٣) المصدر نفسه (١١/ ٢١٤).

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية

لما كانت الناحية السياسية في تلك الفترة على ذلك الحال من الاضطراب وكثرة الحروب والفتن، كان لذلك انعكاسات على الناحية الاجتماعية للتلازم بينهما، حيث لايمكن أن تستقر الحياة الاجتماعية في ظل الواقع السياسي المضطرب؛ الذي عمت فيه الفوضى وانتشرت فيه الحروب المدمرة للأرواح، وقطعت السبل وضعفت الموارد الاقتصادية.

فانشغال الأمراء والحكام في هذه الفترة، بالوصول إلى السلطة بأي طريق كان - وإن كان بقتل أحدهم والده أو أخاه كما مرّ - واقتتالهم على السلطة، وخوفهم من انتشالها من أيديهم، كل ذلك شغلهم عن تأمين الحياة الاجتماعية المستقرة لرعاياهم، والقيام بمصالحهم وتدبير شؤونهم.

هذا إلى ما كانوا فيه من ترف وبذخ وتبذير، ولعب بأموال المسلمين، فهذا المقتدر بالله لما بويع له بالخلافة (٢٩٥هـ) يقول ابن كثير «كان في بيت مال الخاصة خمسة عشر ألف ألف دينار. وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ونَيِّف. وكانت الجواهر الثمينة في الحواصل من لدن بني أمية وأيام بني العباس قد تناهى جمعها. فمازال يفرقها في حظاياه وأصحابه حتى أنفدها ..» قال «وهذا حال الصبيان وسفهاء الولاة»[1].

(١) البداية والنهاية (١١/ ١٠٥).

ويذكر السيوطي أنه كان في داره أحد عشر ألف غلام (خصيان)، غير الصقالبة والروم والسود [1]. ولما ختن خمسة من أولاده، غرم على ختانهم ستمائة ألف دينار. وختن معهم طائفة من الأيتام وأحسن إليهم[2]. وفي عهده لما جاءت رسل ملك الروم بهدايا وطلبت عقد هدنة، فعمل المقتدر موكبًا عظيمًا ... ومنه: كانت الستور التي نصبت على حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديباج. والبسط اثنين وعشرين ألفا[3].

وقد انتشرت في هذا العهد الخمور والقينات والملاهي، مما حدى بالقاهر أن يأمر بإبطال الخمر والمغاني والقيان. وأمر ببيع الجواري المغنيات بسوق النخس[4] على أنهن سواذج، إلا أن ابن الأثير ذكر أنه إنما فعل ذلك لأنه كان محبًا للغناء؛ فأراد أن يشتريهن بأرخص الأثمان. فنعوذ بالله من هذه الأخلاق »[5] والله أعلم.

ومن صور هذا الترف أن معز الدولة كان معجبًا بالمصارعة والسباحة ويغري الشباب على ذلك حتى انهمك شباب بغداد في تعلم ذلك[6]. قال ابن كثير: « وأعجبه المصارعون والملاكمون وغيرهم من أرباب هذه الصناعات التي لا ينتفع بها إلا كل قليل العقل فاسد المروءة!! »[7].

---

(١) تاريخ الخلفاء (ص٣٨٤).
(٢) المصدر نفسه (ص٣٨٠).
(٣) تاريخ الخلفاء (ص٣٨١).
(٤) أي السوق التي تباع فيها الدواب والرقيق. والنَّخَّاس: بياعهما. انظر القاموس المحيط (٢/ ٢٦٣).
(٥) الكامل (٦/ ٢٣٣-٢٣٤) وانظر البداية والنهاية (١١/ ١٧٢).
(٦) تاريخ الخلفاء (ص٣٩٧).
(٧) البداية والنهاية (١١/ ٢١٣).

وفي مقابل هذا الترف والبذخ والإسراف في بيوت الحكام والوزراء والقادة وحواشيهم، كان الأمر بخلاف ذلك في بيوت العامة، ففحش الغلاء في بغداد وغيرها من بلاد المسلمين، واشتد بالناس الجوع وانتشرت الأمراض والأوبئة، وتقطعت سبل التجارة والأرزاق، خاصة بعد تمزق الدولة وظهور الزنج ثم القرامطة والديلم وغيرهم[1]. فاشتد البلاء بالناس وتأخرت الأمطار عن بغداد، وارتفعت الأسعار عام (٢٩٧هـ)[2] مما حدى بالعامة أن تثور عام (٣٠٨هـ) «فقتلت الشُّرَط، وأحرقت الجسور، وكسَّرُوا المنابر، ومنعوا الخطيب من الخطبة بسبب ارتفاع الأسعار»[3].

يقول الإمام الذهبي عن عام (٣٣٣هـ) عَمَّ القحط بغداد: «فكانت النساء يخرجن نحو العشرين ممسكات بعضهن ببعض، يصحن: الجوع! الجوع! ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتات»[4].

ويقول ابن كثير عن عام (٣٣٤هـ): «وفي هذه السنة وقع غلاء شديد ببغداد حتى أكلوا الميتة والسنانير والكلاب. وكان من الناس من يسرق الأولاد فيشويهم ويأكلهم. وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن أحد أحدًا، بل يتركون على الطرقات فيأكل كثيرًا منهم الكلاب. وبيعت الدور والعقار بالخبز، وانتجع الناس إلى البصرة، فكان منهم من مات بالطريق، ومنهم من

---

(١) دول الإسلام (١/ ٢٠٦) والبداية والنهاية (١١/ ٢٤٣) وتاريخ الخلفاء (ص٣٩٨).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ١١٠) وانظر (١١/ ١٣١ و (١١/ ١٨٢) و(١١/ ١٨٥) و(١١/ ٢٠٠) و(١١/ ٢٠١) و(١١/ ٢٠٢) و(١١/ ٢٠٥) و(١١/ ٢١٣).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ١٣١).
(٤) دول الإسلام (١/ ٢٠٦) وانظر البداية والنهاية (١١/ ٢٣٤) وتاريخ الخلفاء (ص٣٩٨).

وصل إليها بعد مدة مديدة»[1] .

وقد ضاق الحال بالعلماء أيضًا، حتى قيل إن أبا الحسن الأخفش مات من أكل اللفت النَّيء فجأة سنة (٣١٥هـ)[2]. وكان أبو إسحاق المزكي المتوفي سنة (٢٩٥هـ) يطبخ الجزر بالخل فيأتدم به طوال الشتاء[3].

ومع شدة الجوع انتشرت الآفات والمصائب والأوبئة. فيقول ابن كثير عن عام (٣٠٠هـ): «فيها كثرت الأمراض ببغداد والأسقام، وكلبت الكلاب حتى الذئاب بالبادية»[4] .

ويقول ابن الجوزي عن عام (٣٤٤هـ): «شمل الناس ببغداد وواسط وأصبهان والأهواز داء مركب من دم وصفراء ووباء. ومات بسبب ذلك خلق كثير. بحيث كان يموت في كل يوم قريب من ألف نفس. وجاء فيها جراد عظيم أكل الخضروات والأشجار والثمار»[5].

وزيادة على هذا الواقع المؤلم، وبسبب تنازع الولاة واقتتالهم وكثرة الخارجين على الدولة وقع السلب والنهب، ولم يأمن الناس على أرواحهم ولا على أعراضهم وأموالهم. ففي سنة (٣٣٠هـ) يقول ابن كثير: «اضطربت بغداد، ونهب الناس بعضهم بعضًا ليلاً ونهارًا»[6] بسبب فتنة وقعت بين ابن رائق والبريدي. ونحو ذلك وقع سنة (٣٢٢هـ)[7]. وكثر اللصوص وقطاع

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢١٣).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٥٧).
(٣) المصدر نفسه (١١/ ١٠٦).
(٤) المصدر نفسه (١١/ ٢١٨) وانظر (١١/ ٢٢٠).
(٥) المصدر نفسه (١١/ ٢٢٨).
(٦) المصدر نفسه (١١/ ٢٠١).
(٧) المصدر نفسه (١١/ ١٧٨).

الطرق، فانتفى الأمن وتعرض المسافرون للأذى والنهب[1].

وتعطل الحج من جهة درب العراق عشر سنوات، بسبب الخوف من القرامطة وقلة الأمن في الطريق، وذلك من عام ٣١٧ هـ إلى عام ٣٢٧هـ حتى شفع في ذلك الشريف أبو علي محمد بن يحيى العلوي عند القرامطة في أن يمكنوهم من الحج، على أن يأخذواعلى كل جمل خمسة دنانير، وعلى المحمل سبعة دنانير[2] كما تقدم.

ومن عوامل قِلَّة الأمن أيضًا: كثرة الفتن نظرًا لتعدد الفرق الضالة المنحرفة وتناحرها من قرامطة ورافضة وعبيدية وسائر الباطنية، إضافة إلى حقدهم الدفين على أهل السنة والجماعة، والتقرب إلى ولاتهم بتقتيلهم وتعذيبهم وتشريدهم. ولم يسلم من ذلك أحد، حتى حجاج بيت الله الحرام في داخل المسجد الحرام وحول الكعبة المشرفة، كما تقدم في فتنة القرامطة.

بل إن صحابة رسول الله ﷺ الذين قضوا نحبهم بعد اختيار الله لهم لصحبه نبيه ﷺ، لم يسلموا من السب والشتم واللعن والتكفير. فهذا المعتضد يأمر عام (٢٨٤هـ) الخطباء بلعن معاوية على المنابر، وينهى العامة عن الترحم على معاوية رضي الله عنه[3]، كما ألزم معز الدولة - أذلَّه الله - عام (٣٥٢هـ) أهل بغداد بالمأتم والنوح على الحسين - رضي الله عنه - وأمر أن تغلق الأسواق، وتعلق عليها المسوح وأن لا يطبخ طباخ. وخرجت نساء الرافضة منتشرات الشعور، مسخمات الوجوه يلطمن وينحن. ثم فعل ذلك

---

(١) المصدر نفسه (١١/ ١٧٢و٢٠١) وانظر (١١/ ١٠٧) و(١١/ ١٧٨).
(٢) المصدر نفسه (١١/ ١٨٩).
(٣) المصدر نفسه (١١/ ٨٦).

سنوات[1]. وأمر بعمل عيد الغدير «خُمّ» وصلّوا بالصحراء صلاة العيد.! ودقت الكؤوسات، فنعوذ بالله من الضلال»[2].

وفي عام (٣٥٩هـ) أذّنُوا في مصر بحي علي خير العمل. وكتبوا لعنة الشيخين على أبواب الجوامع بها وأبواب المساجد»[3].

يقول الحافظ الذهبي: «في هذا الوقت كان الرفض والنفاق نافق السوق في بغداد، وكتبوا على أبواب المساجد شتم معاوية رضي الله عنه وشتم من غصب فاطمة الزهراء حقها، وشتم من نفى أبا ذر فمسحه المسلمون بالليل. فأمر معز الدولة بإعادته ...»[4].

لم يقف الأمر عند هذا الحد من التحدي لمشاعر المسلمين السُّنَّة وعقائدهم والطعن في صحابة رسول الله ﷺ، بل وصل الأمر إلى التطاول على الذات الإلهية وعلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. كما فعل الحلاج وأتباعه، والقرامطة وحكامهم، والعبيديون ودعاتهم، والإسحاقية من الشيعة القائلين بإلاهية عليّ[5] وتقدم معنا كلام صاحب الزنج الخبيث «لقد عُرِضَت على النبوة فخفت ألا أقوم بأعبائها فلم أقبلها»[6].

---

(١) دول الإسلام (١/ ٢١٨) والكامل (٧/ ٧) والبداية والنهاية (١١/ ٢٤٢) وتاريخ الخلفاء (ص٤٠١).
(٢) دول الإسلام (١/ ٢١٩) والبداية والنهاية (١١/ ٢٥٥) وتاريخ الخلفاء (ص٤٠١).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ٢٦٦-٢٦٧) وتاريخ الخلفاء (ص٤٠١).
(٤) دول الإسلام (١/ ٢١٧) وانظر الكامل (٧/ ٤) والبداية (١١/ ٢٦٧) وتاريخ الخلفاء (ص٤٠٠).
(٥) البداية والنهاية (١١/ ٨٢).
(٦) المصدر نفسه (١١/ ٣٠).

وفي عام (٣٤١هـ) ظهر قوم من التناسخية، فيهم شاب يزعم أن روح علي رضي الله عنه ـ انتقلت إليه، وامرأته تزعم أن روح فاطمة ـ رضي الله عنها ـ انتقلت إليها، وآخر يَدَّعي أنه جبريل ـ عليه السلام ـ فتعززوا بالانتماء إلى أهل البيت، فأمر معز الدولة بإطلاقهم لميله إلى أهل البيت. قال السيوطي: «فكان هذا من أفعاله الملعونة»[١].

إلى غير ذلك من الخرافات والشعوذات والأحوال الشيطانية التي ما كانت تروج إلا على الرافضة وأمثالهم، كما يقول ابن كثير. وذلك: «لقلة عقولهم، وضعف تمييزهم بين الحق والباطل»[٢].

كل هذه الأمور أدت إلى انتقام أهل السنة، وثورتهم دفاعًا عن دينهم وعقيدتهم، وعن أعراض صحابة رسول الله ﷺ، مع أن الولاة ضدهم ـ وقد تقدم معنا بعض الحوادث والمصادمات بين أهل السنة والجماعة وبين الرافضة لهذه الأسباب.

ولكن بسبب الفوضى والفتن التي لا ضابط لها، لم يقتصر التناحر بين أهل السنة والفرق الضالة فحسب. بل تعدى ذلك ـ وللأسف ـ إلى التناحر بين أهل السنة أنفسهم. كما حصل من فتن بأصبهان بين الشافعية والحنفية بسبب التعصب[٣]. وكما حصل في الحرم المكي الشريف، لاختلاف المصريين والعراقيين في أي الحكام يُدْعى له على المنبر؟![٤].

---

(١) تاريخ الخلفاء (ص٣٩٩).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٣٧).
(٣) معجم البلدان (١/ ٢٠٩).
(٤) البداية والنهاية (١١/ ٢٢٥ و٢٢٧).

فحصل بينهم قتال في داخل الحرم. وكما حصل من خلاف بين أصحاب أبي بكر المرُّوذِي الحنبلي[1] وبين طائفة من العامة، من أجل خلاف في مسألة علمية، فاقتتلوا بسبب ذلك، ووقع بينهم قتلى[2]. وكما حُجِر على أبي محمد البَرْبَهار، وحبس من أصحابه جماعة[3]، وكما حصل بين ابن جرير الطبري والحنابلة[4]، إلى غير ذلك من الأمثلة.

ولا شك أن من أهم أسباب ذلك: التعصب الذميم الذي وقع فيه الناس، خاصة طلبة العلم منهم. كما يقول أبو حيان التوحيدي[5] «إلى الله أشكو عصرنا وعلماءنا، وطالبي العلم منا، فإنه قد دب فيهم داء الحمية، واستولى عليهم فساد العصبية»[6].

ولا يخفى أن لمثل هذا الوضع الاجتماعي أثرًا بالغًا على الناس عامة، وعلى العلماء منهم خاصة، لكن من العلماء من استسلم للأمر الواقع، ومنهم من شمر للدعوة والإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن هذا الصنف الإمام الآجُرِّي رحمه الله، الذي برزت - من خلال مؤلفاته - دعوته الإصلاحية لهذا الانحراف الفكري والاجتماعي الخطير؛ خاصة عند طلبة العلم والعلماء وحملة القرآن منهم. وسيأتي تقرير ذلك في مكانه إن شاء الله.

---

(١) ستأتي ترجمته. في ح: ٢٢٥ (ص: ٩٥٢).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٦٢) وتاريخ الخلفاء (ص٣٨٤).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ١٨٢) وهو الحسن بن علي بن خلف. أحد شيوخ الحنابلة الكبار. توفي سنة ٣٢٩هـ (طبقات الحنابلة (٢/ ٤٢).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٣) وانظر البداية والنهاية (١١/ ١٣٢).
(٥) علي بن حمد. المتوفى حوالي سنة (٤٠٠هـ) (ميزان الاعتدال ٣/ ٣٥٥).
(٦) البصائر والذخائر له (١/ ٤٠٥) ط. أولى. تحقيق: إبراهيم الكيلاني.

المبحث الثالث: الحالة العلمية

رغم تفاقم الاضطرابات السياسية وكثرة الفتن والاختلافات وتمزق الدولة العباسية، وما نتج عن ذلك من سوء الحالة الاجتماعية وكثرة الجوع والأمراض والأوبئة، وعدم الأمن والاستقرار كما تقدم، إلا أن الحياة العلمية في هذا العصر قد بلغت الذروة، حتى سُمِّي هذا العصر من الناحية العلمية بالعصر الذهبي.

إذ نجد أنه كانت هناك عدة مراكز علمية وثقافية أنشئت في هذه الفترة في مدن مختلفة، إلى جانب حلقات الدروس والتعليم في المساجد، التي هي بمثابة الجامعات الحرة في العصر الحاضر. وكانت هذه المساجد تحتوي على مكتبات زاخرة بالكتب الكثيرة. حيث كان يقف كثير من العلماء كتبهم عليها ليستفيد منها طالب العلم. وهناك من يَقِف الأموال الطائلة للإنفاق على طلبة العلم وشراء الكتب.

كما أنشئت في تلك الفترة، بعض المكتبات العامة ودور العلم التي حَوَتْ كثيرًا من أنواع العلوم والفنون المختلفة. ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة علي بن يحيى المنجم (ت: ٢٧٥هـ) نديم الخلفاء، وسماها «خزانة الحكمة» وكان الناس يؤمونها من كل مكان[١].

كما كان لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلي (ت: ٣٢٣هـ) - وهو من أدباء العصر وعلمائه - مكتبة ضخمة ملأها بكتب من جميع الفنون، وقد

---

(١) معجم الأدباء (١٠/ ١٥٧) وانظر العصر العباسي الثاني للدكتور شوقي ضيف (ص١٢٤).

وقفها على طلبة العلم، وكان لا يمنع أحدًا من دخولها[1] .

ويصف ابن خلكان مكتبة نوح بن نصر الساماني بقوله «كانت عديمة المثل، وفيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها، ولا سُمِعَ باسمه فضلا عن معرفته»[2] .

هذا بالإضافة إلى المكتبات الخاصة في بيوت العلماء، ولو لم يكن لهم سوى مصنفاتهم، لكانت لدى كل واحد منهم مكتبة ضخمة. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد بن عمر بن سريج (ت: ٣٠٦هـ) أحد أئمة الشافعية، والملقب بالباز الأشهب أنه ألّف أربعمائة مصنف[3] .

وكانت عاصمة الخلافة العباسية «بغداد» التي عاش فيها المصنف أول حياته تقع في مقدمة تلك المراكز الثقافية والعلمية، لأنها كانت تزخر بفطاحل العلماء وكبار الأئمة في جميع العلوم والفنون، حيث قال الحافظ ابن كثير: «كان علماء بغداد إذ ذاك هم الدنيا»[4] .

وقد كان الإقبال على التعليم من طلبة العلم في تلك الحقبة من الزمن منقطع النظير، ولنضرب على ذلك بمثال واحد. فهذا الإمام أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت: ٣٠١هـ) شيخ المصنف الذي أكثر الرواية عنه - يصف الحافظ ابن كثير مجلسه العلمي فيقول: «وكان عدة من يحضر مجلسه نحوًا

---

(١) العصر العباسي الثاني (ص١٢٤) وانظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز (١/ ٣٢٩).
(٢) وفيات الأعيان (١/ ١٥٢).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ١٢٩).
(٤) المصدر نفسه (١١/ ١٣٩).

من ثلاثين ألفًا، والمستملون فوق الثملاثمائة، وأصحاب المحابر نحوًا من عشرة آلاف »[1].

لذلك كله ازدهرت الحياة العلمية في هذا العصر ازدهارًا عظيمًا، ولم تختص بفن دون فن. بل حتى الكتب الهدامة كان لها رواج، مما حدا بالمعتمد إلى استحلاف الوراقين ألا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل.[2]

وكان في أول سنة من ولاية المعتضد عام (٢٧٩هـ) قد منع بيع كتب الفلسفة والمنطق، وتهدَّد على ذلك، ومنع المنجِّمين والقُصَّاص من الجلوس[3]. وفي عام (٣١١هـ) أُمِرَ بإحراق كتب الزنادقة على باب العامة ومقدارها (٢٠٤) أعدال منها كتب الحلاج[4].

والآن لنشر بإيجاز إلى أبرز العلماء الذين عاشوا في تلك الفترة، وكانت لهم اليد الطولى في ازدهار تلك الحركة:

أولا: في التفسير:

برز في هذه الفترة من المفسرين: ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) وأبو بكر النقاش المفسر المقري (ت: ٣٥١هـ).

ومن المفسرين النحاة: محمد بن موسى الموصلي (ت: ٣٢٠هـ) وأبو

---

(١) المصدر نفسه (١١/ ١٢١).
(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٧٠).
(٣) تاريخ الطبري (١١/ ٢٨) ودول الإسلام (١/ ١٦٨) والبداية والنهاية (١١/ ٦٤).
(٤) البداية والنهاية (١١/ ٦٤).

جعفر النحاس (ت: ٣٣٧هـ) وأبو بكر الأُدْفُوي[١] (ت: ٣٨٨هـ).

وبرز من مفسري المعتزلة: أبو علي الجبائي (ت: ٣٠٣هـ) يقول ابن كثير: «له تفسير حافل مطول، له فيه اختيارات غريبة في التفسير»[٢] وقد انتفع الزمخشري (ت: ٥٢٨هـ) في تفسيره «الكشاف» من تفسير الجبائي انتفاعًا كبيرًا.

وبرز من مفسري الصوفية سهل التستري (ت: ٢٨٣هـ) وله تفسير على طريقة الإشارات الصوفية.

كذلك برز للشيعة بعض المفسرين في هذه الفترة.

ثانيا: القراءات:

برز من القراء العلامة أبو شعيب صالح بن زياد السوسي (ت: ٢٦١هـ) وأبو عمر محمد بن عبد الرحمن مقرئ أهل مكة (ت: ٢٩١هـ) المعروف بقُنْبُل.

وابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) وابن سنبوذ (ت: ٣٢٨هـ) وابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (ت: ٣٢٤هـ) وعبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ت: ٣٤٩هـ) قال ابن كثير: «كان من أعلم الناس بحروف القراءات، وله في ذلك مصنفات»[٣].

---

(١) انظر الغاية للجزري (٢/ ١٩٨) وفي الشذرات للعماد (٣/ ١٣٠): الأدْفوي. بضم الهمزة وسكون المهملة.
(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٢٥).
(٣) البداية والنهاية (١١/ ٢٣٧).

ثالثًا: الحديث:

برز من المحدثين في أوائل هذه الفترة أصحاب الكتب الستة: الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) والإمام مسلم (٢٦١هـ) وأبو داود (ت: ٢٧٥هـ) والترمذي (٢٧٨هـ) وابن ماجه (ت: ٢٧٥هـ) والنسائي: (ت: ٣٠٣هـ).

كما برز: الإمام أبو بكر البزار صاحب المسند (ت: ٢٥٦هـ) وبقي ابن مخلد القرطبي (ت: ٢٨٦هـ) وأبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧هـ) وأبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) تزيد مصنفاته على المئة، وقيل: إنها نحو ثلاثمائة مصنف[١].

وجعفر بن محمد الفريابي ـ شيخ المصنف ـ (ت: ٣٠١هـ) وأبو علي أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) وأبو بكر ابن خزيمة (ت: ٣١١هـ) وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ) وأبو بكر بن أبي داود ـ شيخ المصنف ـ (ت: ٣١٦هـ) وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ـ شيخ المصنف ـ (ت: ٣١٧هـ) وأبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت: ٣٢٠هـ) وأبو جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت: ٣٢٢هـ) وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). وأبوعبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي (ت: ٣٣٠هـ) وأبو سليمان حَمْدُ بن إبراهيم الخطابي. قال ابن كثير: توفي سنة (٣٤٩هـ)[٢]، وقال غيره سنة (٣٨٨هـ)[٣]. وأبو حاتم

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٧١).

(٢) المصدر نفسه (١١/ ٢٣٦).

(٣) انظر الوفيات (١/ ١٦٦) وإنباه الرواة (١/ ١٢٥) ويتيمة الدهر (٤/ ٢٣١) وطبقات الحفاظ (ص٤٠٤) وقال في خزانة الأدب (١/ ٢٨٢) توفي سنة (٣٨٦هـ).

محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ) وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت: ٣٦٠هـ) وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) والحافظ أبو بكر ابن السني (ت: ٣٦٤هـ) والحافظ ابن عدي صاحب الكامل (ت: ٣٦٥هـ) وأبو الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) وأبو بكر الإسماعيلي الجرجاني (ت: ٣٧٠هـ) وعلي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) وغيرهم.

رابعًا: العقيدة:

سيأتي الكلام على أهم من برز في هذا الجانب، عند الحديث عن أهم الكتب المؤلفة في العقيدة في هذه الفترة.

خامسًا: في الفقه:

برز من الظاهرية: داود بن علي الظاهري المتوفى سنة (٢٧٠هـ) وابنه محمد (ت: ٢٩٧هـ) ومن الحنابلة أبو بكر المرُّوذِي (ت: ٢٧٥هـ) وأبو إسحاق إبراهيم الحربي (ت: ٢٨٥هـ) وأبو بكر ابن أبي داود السجستاني (ت: ٣١٦هـ) والحسن بن علي البَرْبَهَاري (ت: ٣٢٩هـ) وعمر بن الحسين الخِرَقِي صاحب المختصر (ت: ٣٣٤هـ) ووالده الحسين (ت: ٢٩٩هـ) وأبو بكر ابن النجار (٣٤٨هـ).

كما برز من الشافعية: إسماعيل بن يحيى المزني (ت: ٣٦٤هـ) وابن شريح (ت: ٢٩٧هـ) والحسن بن القاسم الطبري (ت: ٣٠٥هـ) الذي ألَّف المحرر في النظر، وهو أول الكتب في الخلاف بين الفقهاء. وابن المنذر (ت: ٣١٨هـ) والحسن بن أحمد الاصطخري (ت: ٣٢٨هـ) وأبو بكر ابن الحدَّاد (ت: ٣٤٤هـ).

وبرز من الحنفية: أحمد بن عمر الشيباني الخصاف (ت: ٢٦١هـ) ويوسف بن يعقوب القاضي (ت: ٢٩٧هـ) وهو الذي قتل الحلاج، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) وأبو الحسن الكرخي (ت: ٣٤٠هـ) وكان رأسا في الاعتزال[1]، وأبو بكر الرازي (ت: ٣٧٠هـ).

كما برز من المالكية: أبو إسحاق الجهضمي (ت: ٢٨٢هـ) وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد، المعروف بالمواز (ت: ٢٦٩هـ) وقيل (٢٨١هـ) وأبو بكر الأبهري (ت: ٣٧٥هـ)[2]، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد المعروف بابن الجلاب (ت: ٣٧٨هـ) وابن أبي زيد القيرواني (ت: ٣٨٦هـ).

سادسًا: في التاريخ:

برز الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) وأبو زيد عمر بن شَبَّه النميري (ت: ٢٦٢هـ) صاحب تاريخ المدينة. والفاكهي (ت: ٢٧٢هـ) صاحب تاريخ مكة، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت: ٢٧٩هـ) وابنه محمد (ت: ٢٩٩هـ) وأحمد بن يحيى البلاذري (ت: ٢٧٩هـ) وأبو زرعة (ت: ٢٨٢هـ) وأبو حنيفة الدَّيْنوري (ت: ٢٨٢هـ) واليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٩٧هـ) والقاسم بن محمد الأنباري (ت: ٣٠٤هـ) وابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) وأحمد بن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ) صاحب «العقد الفريد» والجهشياري (ت: ٣٣١هـ). وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٤٥هـ) ومحمد بن إسحاق المسعودي (ت: ٣٤٥هـ) صاحب

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢٢٥).
(٢) الديباج المذهب (١/ ٣١٧).

«مروج الذهب» وغيرهم.

سابعًا: في اللغة والأدب والنحو:

برز منهم: الإمام ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧١هـ)، وأستاذ النحاة: سيبويه (ت: ٢٨٠هـ) ـ وقيل: سبع وسبعين. وقيل: ثمان وثمانين. وقيل إحدى وستين. وقيل: أربع وسبعين ـ فالله أعلم[1]ـ. ومنهم محمد بن يزيد المعروف بالمبرّد النحوي (ت:٢٥٨هـ) وثعلب (ت:٢٩١هـ) ومحمد بن أحمد بن كيسان النحوي (ت: ٢٩٩هـ) وأبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ) وأبو الحسن الأخفش الصغير[2] (ت: ٣١٥هـ) ـ علي بن سليمان بن المفضل ـ وإبراهيم بن محمد المعروف بـ«نفطويه» النحوي (ت: ٣٢٣هـ) وأبو بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) وأبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي صاحب الجمل في النحو (ت: ٣٤٠هـ) وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوي (ت: ٣٤٧هـ) وأبو علي القالي ـ إسماعيل بن القاسم ـ صاحب كتاب «الأمالي» (ت: ٣٥٦هـ) وأبو الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ) صاحب كتاب «الأغاني»، «وأيام العرب». والحسن بن عبد الله السيرافي النحوي (ت: ٣٦٨هـ) وإمام اللغة: الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) صاحب «تهذيب اللغة». وأبو علي الفارسي النحوي (ت: ٣٧٧هـ).

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٦٩).

(٢) أما الكبير فهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر، ومن شيوخ سيبويه وأبي عبيد وغيرهما، والأخفش الأوسط هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه. عن البداية والنهاية (١١/ ١٥٧).

ثامنًا: في الشعر:

برز منهم ابن الرُّومي ـ علي بن العباس بن جريرـ (ت: ٢٨٣هـ)، والبُحْتري ـ الوليد بن عبادة، ويقال: ابن عبد ـ (ت: ٢٨٣هـ) وأبو العباس الناشيء (ت: ٢٩٣هـ) والصَّنَوْبَري ـ محمد بن أحمد الضبي ـ (ت: ٣٠٠هـ) والحسن بن علي أبو بكر ابن العلاف (ت: ٣١٨هـ). وأحمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية (ت: ٣٢٠هـ) والمتنبي ـ أحمد بن الحسين ـ الشاعر المشهور (ت: ٣٥٤هـ).

تاسعًا: في الكلام:

برز: الجاحظ المعتزلي المتكلم (ت: ٢٥٥هـ) وأبو علي محمد بن هشام الجبائي (ت: ٢٩٨هـ) وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي (ت: ٣١٧هـ) أحد مشايخ المعتزلة. وأبو هاشم ابن أبي علي الجبائي المتكلم ابن المتكلم والمعتزلي ابن المعتزلي (ت: ٣٢١هـ).

كما برز أبو الحسن الأشعري الذي تنتسب إليه فرقة الاشاعرة (ت: ٣٢٤هـ) وقيل: ثلاثين، وقيل: بضع وثلاثين وثلاثمائة. والله أعلم[1].

وبرز أيضًا: محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، الذي تنتسب إليه الماتريدية، وهي فرقة كلامية وسط بين المعتزلة والأشعرية.

عاشرًا: في الفلسفة:

برز أبو نصر الفارابي (ت: ٣٣٩هـ) والكندي (ت: ٣٥٠هـ) وغيرهما.

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ١٨٧).

حادي عشر: في الطب:

برز إسحاق بن حنين بن إسحاق ـ الطبيب ابن الطبيب (ت: ٢٩٨هـ) ـ ومحمد بن زكريا الطبيب (ت: ٣١١هـ) قال ابن كثير: «صاحب المصنف الكبير في الطب»[١] وأبو بكر الرازي (ت: ٣٢٠هـ) وحسان بن ثابت بن قرة (ت: ٣٣١هـ) وغيرهم.

ثاني عشر: في الجغرافيا والفلك:

برز أبو معشر البلخي (ت: ٢٧٢هـ) واليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ) وأبو عبد الله محمد بن جابر البتاني الحراني (ت: ٣١٩هـ) وأبو زيد البلخي (ت: ٣٢٢هـ) وشمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري (ت: ٣٨٧هـ).

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ١٤٩).

ثبت بأهم المؤلفات العقدية السلفية في تلك الفترة ومؤلفيها:

لقد حظي جانب العقيدة السلفية في تلك الفترة ـ كغيره من الجوانب العلمية ـ بنصيب وافر من التأليف والكتابة والدفاع عن عقيدة السلف، وذلك نظرًا لكثرة الفرق الضالة في تلك الفترة، وانتشار البدع بين الناس. فاحتاج الأمر إلى وقوف العلماء للدفاع عن عقيدتهم، فكثُرت كتب الرد على الجهمية، وكتب (السنة) وهي كما يقول الكتاني: «الكتب الحاضة على اتباعها والعمل بها، وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء»[1]. كما تحتوي عادة على إثبات ما كان عليه الصدر الأول، والذي أنكره المبتدعة من بعدهم، أو حرفوه عن معانيه ونحو ذلك من صفات رب العالمين وأسمائه تعالى، واثبات القدر والبعث والجنة والنار والحوض والميزان والشفاعة ونحو ذلك والرد على أهل البدع.

ومن أبرز العلماء الذين ألفوا في هذه العقيدة في تلك الفترة ما يلي:

١- أبو عاصم خشيش بن أصرم (ت: ٢٥٣هـ) له كتاب: الاستقامة في السنة والرد على أهل الأهواء[2] وهو في حكم المفقود. وينقل عنه كثيرًا شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) صاحب الصحيح. ألف «كتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل» وهو مطبوع. وله كتاب: العقيدة أو التوحيد، وكتاب: أخبار الصفات[3] بالإضافة إلى تبويبه وتراجمه في كتابه الصحيح ككتاب التوحيد

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص٣٧).
(٢) تهذيب التهذيب (٣/ ١٤٢).
(٣) تاريخ التراث العربي (١/ ٢٥٩).

وهو رد على الجهمية، وكتاب الإيمان وهو رد على المرجئة وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة . . . إلخ.

٣- أبو بكر الأثرم - أحمد بن محمد بن هانئ - (ت: ٢٧٣هـ) له كتاب في السنة[١].

٤- حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت: ٢٧٣هـ) له كتاب «السنة»[٢].

٥- أبو داود سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ) له كتاب: السنة وكتاب: الرد على الجهمية ولعلهما واحد. وأظنه المذكور في السنن بعنوان (كتاب السنة والرد على الجهمية). وله أيضا كتاب: الرد على أهل القدر. ذكره ابن حجر في التهذيب[٣]. وذكر الزركلي أن له كتابًا «مخطوطًا» بعنوان «البعث»[٤] ولعله كتاب ابنه الآتي ذكره.

٦- ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) له كتاب: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة. وقد طبع عدة طبعات.

٧- أبو حاتم الرازي، (ت: ٢٧٧هـ) له رسالة في الاعتقاد[٥].

٨- عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ) له كتاب في الرد على الجهمية وكتاب: الرد على بشر المريسي. وقد طبعا عدة طبعات.

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٢٨).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ١٧٠) وانظر تاريخ التراث (١/ ٢٩٦).
(٤) الأعلام (٣/ ١٢٢).
(٥) أشار إليها ابن أبي يعلي في الطبقات (١/ ٢٨٦) وانظر تاريخ التراث (١/ ٢٩٨).

٩- محمد بن وضاح القرطبي (ت: ٢٨٦هـ) له كتاب: البدعة والنهي عنها. وقد طبع عام ١٤٠٠هـ في دار البصائر بدمشق، بتحقيق: محمد أحمد دهمان.

١٠- أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) له كتاب «السنة» مطبوع في المكتب الإسلامي بتحقيق الشيخ الألباني.

١١- عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ) له كتاب: «السنة» وقد طبع عام ١٣٤٩هـ بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة. وأعاد طبعه وتحقيقه ومقابلته على نسخ أخرى فضيلة الدكتور: محمد سعيد القحطاني، ونشرته دار ابن القيم بالدمام عام ١٤٠٦هـ.

١٢- محمد بن نصر المروزي: (ت: ٢٩٤هـ) له كتاب «السنة» طبع بدار الثقافة بالرياض. وله كتاب «بيان عظم قدر الصلاة» وقد طبع عام ١٤٠٦هـ بتحقيق الدكتور: عبد الرحمن الفريوائي، ونشرته مكتبة الدار بالمدينة. وفيه مباحث مهمة في الإيمان وغيره.

١٣- الحكم بن معبد الخزاعي (ت: ٢٩٥هـ) له كتاب «الرد على الجهمية»[(١)] وكتاب «السنة»[(٢)].

١٤- محمد بن عثمان بن محمد، المعروف بابن أبي شيبة (ت: ٢٩٧هـ) له كتاب «ذكر خلق آدم وخطيئته وتوبته»[(٣)] وله كتاب: العرش وما

(١) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي (١٧/ ٢٢٣).
(٢) ذكره الذهبي في العبر (١/ ٤٢٨) وابن العماد في الشذرات (٢/ ٢١٨).
(٣) في الظاهرية مجموع ١٩ الأوراق (٤٦-٥٧) انظر تاريخ التراث (١/ ٣٢٠).

ورد فيه طبع بتحقيق الشيخ: محمد بن حمد الحمود عام (١٤٠٦هـ) ونشرته مكتبة المعلا بالكويت.

١٥- أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي - شيخ المصنف - (ت: ٣٠١هـ) له كتاب «دلائل النبوة» وقد طبع حديثا، وكتاب «القدر» يحقق في جامعة الإمام - رسالة علمية -.

١٦- أبو بكر محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري (ت: ٣٠٤هـ) له كتاب «العقيدة السلفية السنية»[(١)].

١٧- ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) له كتاب «صريح السنة» وهو مطبوع بتحقيق: بدر بن يوسف المعتوق. نشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ. وله كتاب «التبصير في أصول الدين»[(٢)].

١٨- أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت: ٣١١هـ) له كتاب «السنة»[(٣)].

١٩- أبو بكر ابن خزيمة (ت: ٣١١هـ) له كتاب «التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل» طبع عام ١٣٩٨هـ بمراجعة وتعليق الشيخ: محمد خليل هراس رحمه الله. ونشرته دار الباز بمكة المكرمة. ثم طبع بتحقيق الدكتور: عبد العزيز الشهوان، ونشرته دار الرشد بالرياض عام ١٤٠٨هـ.

---

(١) ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث (٣/ ٢٣٨).

(٢) نقل منه الذهبي في العلو (المختصر ص٢٢٤) وابن القيم في الصواعق المرسلة (المختصر ٢/ ٢٥٠) وانظر معجم الأدباء (١٨/ ٨٠) وهدية العارفين (٦/ ٢٧) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣/ ٤٩) وتاريخ التراث (١/ ٥٢٦).

(٣) طبقات الحنابلة (٢/ ١٢) ومجموع الفتاوي (٧/ ٣٩٠).

٢٠- أبو بكر بن أبي داود - شيخ المصنف - (ت: ٣١٦هـ) له منظومة في العقيدة[١]، ومنها نسخة بذيل النسخة الأصلية من كتاب الشريعة، وله أيضًا كتاب «القدر» وكتاب «البعث والنشور»[٢] طبع عام ١٤٠٦هـ في مكتبة التراث الإسلامي بتحقيق الشيخ الجُويني السلفي.

٢١- أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري (ت: ٣١٧هـ) له كتاب «وصف الإيمان وحقائقه، والإسلام وشرائعه، والإحسان ومنازله»[٣].

٢٢- أبو الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) له كتاب «مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين» وكتاب «الإبانة عن أصول الديانة» طبعا عدة طبعات وكتاب «رسالة إلى أهل الثغر» حقق في الجامعة الاسلامية. وله كتب أخرى لكنها على طريقة المتكلمين.

٢٣- عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) له كتاب «الرد على الجهمية»[٤] وكتاب «أصل السنة واعتقاد الدين»[٥].

٢٤- أبو الحسن الملَطي الشافعي (ت: ٣٢٨هـ) له كتاب «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» طبع عام ١٣٨٨هـ، بتقديم وتعليق: محمد زاهد الكوثري، ونشرته دار المثنى ببغداد، ودار المعارف ببيروت.

---

(١) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٤٤) وذكر أنها طبعت قديمًا في القاهرة عام ١٣٥١هـ ضمن مجموع.
(٢) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٤٤).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٠٠).
(٤) منه مقتبسات في الفتوى الحموية الكبرى، وذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢/ ٥٥). وانظر تاريخ التراث (١/ ٣٥٥).
(٥) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٥٤).

٢٥- أبو محمد البربهاري الواعظ الحنبلي (ت: ٣٢٩هـ) له كتاب «شرح السنة» طبع حديثًا بتحقيق الدكتور: محمد سعيد القحطاني.

٢٦- أبو أحمد محمد بن أحمد العسال القاضي (ت: ٣٤٩هـ) له عدة كتب في العقيدة منها: كتاب «الرؤية» وكتاب «السنة» وكتاب «العظمة» وكتاب «المعرفة»[١].

٢٧- أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) له كتاب «السنة»[٢].

٢٨- أبو الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) له كتاب «العظمة» طبع جزء منه بتحقيق رضاء الله المباركفوري، ونشرته دار العاصمة بالرياض عام ١٤٠٨هـ. وله أيضًا كتاب السنة[٣].

٢٩- محمد بن عبد الله بن جعفر بن حيان (ت: ٣٦٩هـ) له كتاب «السنة»[٤].

٣٠- أبو حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) له كتاب «شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين، والتمسك بالسنة»[٥].

٣١- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) له كتاب «النزول» وكتاب «الصفات» وقد طبعا بتحقيق فضيلة الدكتور علي بن محمد

---

(١) ذكرها شيخ الإسلام في درء التعارض ٦/ ٢٠٣ والذهبي في العلو «المختصر» (ص٢٤٥) وفي السير (١٦/ ٧).
(٢) مختصر العلو (ص٢٤٥) والبداية والنهاية (١١/ ٢٧٠).
(٣) انظر مقدمة تحقيق كتابه (العظمة) (ص٣٩).
(٤) انظر مقدمة الدكتور النشار لكتاب عقائد السلف (ص٧).
(٥) تاريخ التراث (١/ ٤٢٦).

ابن ناصر الفقيهي عام ١٤٠٣هـ. وكتاب الصفات حققه أيضًا فضيلة الشيخ عبد الله الغنيمان. ونشرته مكتبة الدار بالمدينة عام ١٤٠٢هـ، وللدارقطني أيضًا كتاب «ماورد من النصوص الواردة في كتاب الله والأحاديث المتعلقة برؤية الباري سبحانه»[١].

٣٢- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت: ٣٨٧هـ) له كتاب «الإبانة الكبرى» واختصره في «الصغرى» وقد طبع بتحقيق الدكتور رضا بن نعسان معطي. أما الكبرى فقد سجلت رسائل علمية في جامعة أم القرى ثم طبعتها دار الراية بالرياض.

٣٣- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي، (ت: ٣٩٥هـ) له كتاب «التوحيد»[٢] وكتاب «الإيمان» وقد طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ونشر مؤسسة الرسالة. وله أيضًا كتاب «الرد على الجهمية» وطبع أيضا بتحقيق الفقيهي عام ١٤٠٢هـ.

٣٤- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت: ٣٩٩هـ) له كتاب «أصول السنة»[٣].

---

(١) تاريخ التراث (١/ ٤٢٠).

(٢) انظر مقدمة كتاب الايمان له للدكتور علي محمد ناصر الفقيهي (ص٧٤ فما بعدها).

(٣) نقل منه شيخ الإسلام في الحموية ص ٥٨. ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٥٨).

الفصل الثاني
حياته الشخصية

ويشمل:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته، والمشاركون له في النسبة.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: موطنه ونشأته.

المبحث الرابع: وفاته.

المبحث الأول

اسمه وكنيته ونسبته والمشاركون له في النسبة

اسمه:

محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي. هكذا ذكر جميع من ترجم له[1]، باستثناء ابن النديم فقد قال: «محمد بن الحسين بن

---

(١) ترجم له: محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص٢٦٨).
- والخطيب البغدادي في تاريخه (٢/ ٢٤٣)
- وابن خير الإشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
- والسمعاني في الأنساب (١/ ٦٨).
- وابن الجوزي في المنتظم (٧/ ٥٥) وصفة الصفوة (٢/ ٤٧٠).
- وياقوت الحموي في معجم البلدان (١/ ٥١).
- وابن الأثير في الكامل في التاريخ (٧/ ٤٣).
- وابن خلكان في وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢).
- والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٣) والعبر (٢/ ١٠٧) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦).
- والصفدي في الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣).
- والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٥٠).
- والأسنوي في طبقات الشافعية (١/ ٧٩).
- وابن كثير في البداية والنهاية (١٢/ ٢٧٠).
- والنابلسي في مختصر طبقات الحنابلة (ص٣٣٢).
- والفاسي في العقد الثمين (٢/ ٣).
- وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٤/ ٦٠).
- والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص٣٧٩).
- والعليمي في المنهج الأحمد (٢/ ٥٤).

عبيد الله »[1] بتصغير اسم الجد، والحافظ ابن كثير حيث قال: « محمد بن الحسن »[2] ولعل ذلك تحريف من النساخ أو الطابع.

كنيته:

وكنيته: أبو بكر. أجمعت على ذلك المصادر، ولم أقف على مخالف. اللهم إلا ما هو مُدَوَّن على اللوحة الأولى من النسخة الأصلية لكتابه « الشريعة » حيث قال: « كتاب الشريعة. تأليف المحدث أبي القاسم محمد بن الحسين الآجري... » ولم أجد من وافقه على ذلك.

نسبته:

والآجُرِّي - بضم الجيم وتشديد الراء المهملة - نسبة إلى دَرْب الآجُرّ. قال ياقوت: « محلة كانت ببغداد من محال نهر طَابَق، بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم، وهي الآن خراب، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُري »[3].

وقال ابن خلكان: « هذه النسبة إلى الآجُر، ولا أعلم لأي معنى نسب

- ومرآة الجنان لليافعي (٢/ ٣٧٣).
- وابن العماد في شذرات الذهب (٣/ ٣٥).
- وإسماعيل باشا في هدية العارفين (٦/ ٤٦).
- وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٩/ ٢٤٣).
- وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٨).
- والزركلي في الأعلام (٦/ ٩٧)
- وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (١/ ٣٨٩). وغيرهم.

(١) الفهرست ص٢٦٨.
(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٢٧٠).
(٣) معجم البلدان: (١/ ٥١) وطابق بفتح الموحدة.

إليه، ورأيت حاشية على كتاب الصلة صورتها: الإمام أبو بكر الآجري نسب إلى قرية من قرى بغداد، يقال لها: آجر..»[1].

وقال الصفدي[2] وابن العماد[3]: «هي قرية من قرى بغداد».

والآجُرّ: في الأصل «اسم جنس للآجُرَّة، وهي بلغة أهل مصر: الطوب الأحمر، وبلغة أهل الشام: القرميد»[4].

هكذا ذكرت المصادر التي تحدثت عن نسبته. ولم يرد خلاف ذلك، إلا ما ذكره الزبيدي حيث قال: «وجدت بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني ما نصه: «الآجري: هكذا ضبطه الناس. وقال أبو عبد الله ابن الجلاب الفهري الشهيد، نزيل تونس - في كتاب الفوائد المنتخبة له - أفادني الرئيس - يعني أبا عثمان بن حكمة القرشي - وقرأته بخط أبي داود المقريء ما نصّه: وجدت في كتاب القاضي أبي عبد الرحمن عبد الله بن جحاف المُرَادي، عن محمد بن خليفة في ذي القعدة سنة ٣٨٦هـ، وكنت سمعت من يقرأ عليه، حدثك أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي فقال لي: ليس كذلك إنما هو اللاَّجُري - بتشديد اللام وتخفيف الراء - منسوب إلى لاجُر، قرية من قرى بغداد، ليس بها

---

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٣).
(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣).
(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٣٥).
(٤) معجم البلدان. وقال في اللسان: «والأجُورُ واليَاجُورُ والآجُرُون والأجُرُّ، والآجُرُّ والآجُرُ: طبيخ الطين. الواحدة بالهاء: أجُرَّة وآجُرَّة وآجرَّة. أبو عمرو: هو الآجُرُ، مخفف الراء، وهي الآجُرَة. وقال غيره: آجرٌ وآجُورٌ على فاعول، وهو الذي يبنى به. فارسي معرب. قال الكسائيَ: العرب تقول: آجُرَّةٌ، وآجُر للجمع، وآجُرَةٌ وجمعها آجُرٌ، وأجُرَةٌ وجمعها أجُرٌ، وآجُورَةٌ وجمعها آجُور». «لسان العرب»: مادة «أجر» (٤/ ١١).

أطيب من مائها، قال ابن الجلاب: وروينا عن غيره الآجُرِّي - بتشديد الراء - وابن خليفة قد لقيه، وضبط عليه كتابه، فهو أعلم به...»[1]

لكن الحافظ ابن حجر قد أجاب على هذه المخالفة بقوله: «قلت: هذا مما يسقط الثقة بابن خليفة المذكور، وقد ضعّفه ابن القوصي في تاريخه»[2].

المشاركون له في النسبة:

هناك مجموعة من العلماء يشاركون المصنف في نسبته «الآجُرِّي» وأحببت في هذه العجالة أن أشير إليهم ما وسعني ذلك، حتى يُؤمَنَ من اللبس والخلط بينهم. خصوصا مع تقارب الفترة التي عاشوا فيها. وقَلَّ من يسلم من ذلك اللبس.

ومن هؤلاء العلماء:

١- أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجُرِّي، تلميذ الإمام أبي داود السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، وصاحب السؤالات عنه التي اعتمد عليها الحافظ ابن حجر في التهذيب، وعَدَّهُ بروكلمان[3] لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري.

وتبعه في ذلك بعض الباحثين[4].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (٣/ ٨) مادة «أجر».
(٢) المرجع نفسه. وانظر ترجمة المصنف في مقدمة كتابه «أخلاق العلماء» للدكتور محمود النقراشي السيد علي. (ص١٦).
(٣) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).
(٤) منهم الأستاذ الجمباز في دراسته لكتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة» (ص٢٥) وفضيلة الدكتور عبد العزيز قاري في دراسته لكتاب «أخلاق حملة القرآن» (ص١٠٥).

٢- محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر الآجُرِّي المَحْوَلي كان يسكن المحول فنسب إليه، وكان إخباريًا مصنِّفًا حسن التاليف. توفي سنة (٣٠٩هـ)[١].

٣- أبو علي الحسين بن شبيب الآجُرِّي. روى عنه أبو بكر المَرُّوذِي صاحب الإمام أحمد. وكان من النساك المذكورين[٢].

٤- أبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الآجُرِّي[٣]: حَدَّث عن أبي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن، روى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو عمرو ابن السماك. قال السمعاني: «وكان ثقة»[٤]. توفى سنة: ٣٠٣هـ[٥].

٥- محمد بن خالد الآجُرِّي: قال الخطيب البغدادي: «شيخ آخر» (يعني غير الذي قبله) -قال: «وكان عبدًا صالحًا متصوفًا»[٦] روى عنه جعفر بن محمد الخلدي[٧].

٦- إبراهيم الآجُري. يُعَدُّ في الزهاد، وله كرامات مأثورة[٨]. كنيته: أبو إسحاق[٩].

---

(١) تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٧).
(٢) تاريخ بغداد (٨/ ٥٢).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٢٤٠).
(٤) الأنساب (١/ ٩٤).
(٥) الوافي بالوفيات (٣/ ٣٥).
(٦) تاريخ بغداد (٥/ ٢٤١).
(٧) الأنساب للسمعاني (١/ ٩٤).
(٨) تاريخ بغداد (٦/ ٢١١) والأنساب (١/ ٩٤).
(٩) الوافي بالوفيات (٣/ ٣٥).

٧- إبراهيم الآجُرِّي الكبير، يحكي عنه إبراهيم الآنف الذكر. كان أحد المشهورين بالفضل. معروفا بالصلاح والخير[١].

٨- أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون بن الفرج بن الربيع المقرىء المعروف بابن الآجُرِّي من أهل بغداد. سمع أبا عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي.. روى عنه الأزهري والخلال والتنوخي وغيرهم. وكان ثقة صالحًا دينًا أمينًا، مات في رجب سنة: ٣٨٢هـ[٢].

٩- أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله الآجُرِّي البصري. سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب. ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ وقال: «سمع معنا من الشيوخ. سكن نيسابور سنين، ثم خرج على أن ينصرف إلى العراق، فجاءنا نعيه في الرّي سنة: ٣٤٤هـ»[٣].

١٠- أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان الآجُرِّي البغدادي. كان ينزل درب الآجر ناحية نهر طَابَق. كان صدوقًا، سمع أبا عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، وأبا بكر أحمد بن سليمان النجاد.. روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ. وكان أبو القاسم اللالكائي يثني عليه إذا ذكره. مات في رجب سنة: ٤١٨هـ[٤].

١١- العباس الآجرِّي. ذكره الخطيب. وقال: حكى عن أبي بكر الشبلي[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٦/ ٢١١).
(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٤) والأنساب (١/ ٩٤).
(٣) الأنساب (١/ ٩٤).
(٤) تاريخ بغداد (٣/ ٢٣١) والأنساب (١/ ٩٤).
(٥) تاريخ بغداد (١٢/ ١٦١).

المبحث الثاني

مولده

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا عن ولادته شيئًا. لكنها أجمعت على سنة وفاته. وهذا أمر طبيعي، لأن العالم يولد مغمورًا ويموت مشهورًا، وبعض هذه المصادر ذكر عمره حين وفاته. ومن ذلك يمكننا معرفة السنة التي ولد فيها. لكنها اختلفت في تحديد عمره على قولين:

الأول: ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء حيث قال: «مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة. وكان من أبناء الثمانين»[1].

وعلى هذا فيكون مولده سنة: ٢٨٠هـ. وإلى هذا القول ذهب صاحب معجم المؤلفين[2].

الثاني: ما ذهب إليه صاحب العقد الثمين حيث قال: «قال ابن رشيد في رحلته: وقرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبي عبد الله بن صالح ما نصه: سألنا أبا الفضل محمد بن أحمد البزاز: متى توفي الآجُرِّي؟ فقال: توفي رحمه الله يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاثمائة بمكة، ودفن بها. وكان بلغ من العمر ستًا وتسعين سنة أو نحوها»[3]. أهـ.

وبناءً على هذا يكون مولده سنة: ٢٦٤هـ.

---

(١) ١٦/ ١٣٥.
(٢) ٩/ ٢٤٣.
(٣) ٢/ ٣-٤.

وهذا الأخير هو الذي رجحه الدكتور محمود النقراشي السيد علي - محقق كتاب أخلاق العلماء للمصنف - واستدل عليه بما يلي:

١- أن الطبري روى عنه في جامع البيان في تفسير القرآن بقوله: «حدثني محمد بن الحسين» ومن المعلوم أن الطبري أملى تفسيره على تلاميذه من سنة ٢٨٣هـ إلى سنة ٢٩٠هـ[١]. فليس من المعقول أن يكون الآجُرِّي حدثه وهو ابن ثلاث سنين!.

٢- إذا نظرنا إلى أغلب شيوخه نجدهم قد توفوا فيما بين سنة ٢٩٣هـ وما بعدها. وها هو يروي عن أبي شعيب الحراني المتوفى سنة ٢٩٥هـ. ومن المعلوم أن رواية الحديث تحملاً لا تجوز عند الشاميين إلا في بلوغ سن الثلاثين تقريبًا. وعند الكوفيين بعد العشرين.

٣- قوة دليل صاحب العقد الثمين فيما رواه ابن رشيد. ولم يطعن في روايته أحد. قال: «وعليه: فلعل مولده كان في سنة: ٢٦٤هـ أو نحو ذلك»[٢]

والواقع أن هذه الأدلة التي ساقها الدكتور النقراشي، قد جانبها الصواب، وذلك لما يلي:

١- دعوى أن ابن جرير الطبري المولود سنة (٢٤٤هـ) والمتوفى سنة (٣١٠هـ)[٣]. يروي عن الآجُرِّي دعوى لا تصح. ويبعد أن يروي عنه للفارق

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٤).
(٢) مقدمة د. النقراشي في تحقيقه لكتاب «أخلاق العلماء» للمصنف.
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ١٦٦) ووفيات الأعيان (٤/ ١٩٢) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧١١).

الزمني بينهما. فهو من طبقة شيوخه. فكيف يروي عنه!.

نعم قد وردت عدة روايات في التفسير يقول فيها ابن جرير: «حدثنا محمد بن الحسين»[1]. وتكاد تكون جميع مرويات السُّدِّي التي رواها الطبري من طريق محمد بن الحسين، عن أحمد بن المفضل، عن أسباط، عن السُّدِّي.

لكن محمد بن الحسين هذا هو ابن موسى بن أبي حُنَيْن الحُنَيْنِي الكوفي أحد تلاميذه أحمد بن المُفَضَّل. ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن عبيد الله بن موسى، وأحمد بن المفضل وأبي غسان مالك بن إسماعيل، كتبنا بعض فوائده سنة: ٢٥٦هـ ولم يقدر لنا السماع منه، وغُمِّر بعدها[2] وهو صدوق»[3].

كما عَدَّه الحافظ المِزِّي فيمن روى عن أحمد بن المُفَضَّل[4] وكذلك الحافظ ابن حجر[5].

وأيضًا؛ فإنَّ محمد بن المُفَضَّل الذي يروي عنه محمد بن الحسين ـ شيخ الطبري ـ قد توفي سنة ٢١٥هـ[6] فكيف يروى عنه الآجُرِّي المولود سنة: ٢٨٠هـ، أو: ٢٦٤هـ؟!!.

---

(١) انظر التفسير (٥/ ١٢٥) و(٧/ ٧٨) و(٨/ ١٤) و(٨/ ٨٢) و(٨/ ١٠٥) وغيرها كثير جدًا.
(٢) في الأصل: «وعمر بعدنا» وهو تحريف.
(٣) الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٠).
(٤) تهذيب الكمال (١/ ٤٢) المصورة.
(٥) التهذيب (١/ ٨١).
(٦) المصدر نفسه (١/ ٨١).

فظن الدكتور أن محمد بن الحسين شيخ الطبري، هو الآجري. . والواقع خلاف ذلك كما بيَّنَّا.

ثم على فرض صحة ما ذهب إليه، وهو أن الطبري روى عن الآجُرِّي في التفسير، والطبري ـ على قوله ـ بدأ إملاء التفسير عام ٢٨٣هـ. وعلى هذا فيكون عمر الآجُري آنذاك تسع عشرة سنة. والطبري لاشك أنه سمع وجمع التفسير قبل إملائه بزمن، فكيف يكون الآجُري قد حَدَّثَ بهذه الروايات الكثيرة، وسمعها منه الطبري فَحَدَّثَ بها. ثم هذا الكلام على افتراض صحته مناقض لدليله الثاني ـ التالي ـ حيث يكون الآجُرِّي ليس أهلاً للتحمل والتحديث في مثل هذا السن.

٢ـ أما دليله الثاني: وهو قوله: «ومن المعلوم أن رواية الحديث تحملاً لا تجوز عند الشاميين إلا في بلوغ سن الثلاثين تقريبا. وعند الكوفيين بعد العشرين فالصحيح أنهم لم يقولوا «لا تجوز» ولم يكن دقيقًا في نقله. والعبارة التي استدل بها وأحال عليها في تدريب الراوي، تردُّ عليه دعواه وهي كالتالي: «قال جماعة من العلماء يستحب أن يبتديء بسماع الحديث بعد ثلاثين سنة، وعليه أهل الشام. (وقيل: بعد عشرين) سنة، وعليه أهل الكوفة»[1]. فكيف يقول: «لا يجوز» ويبني على ذلك حكما.

ثم هذا القول مخالف للجمهور، فالعبارة التي تلي هذه مباشرة ـ والتي أغفلها الدكتور ـ تبيِّن ذلك. وهي «والصواب في هذه الأزمان التبكير به، من

(١) تدريب الراوي (٢/ ٥) وما بين القوسين من كلام النووي، وما هو خارجهما من كلام الشارح: السيوطي.

حين يصح سماعه، وبكتبه وتقييده حين يتأهل له، ويختلف باختلاف الأشخاص، ونقل القاضي عياض أن أهل الصنعة حَدَّدُوا أول زمن يصح فيه السماع بخمس سنين . . . »[1].

وقال الخطيب البغدادي: «قال قوم: الحَدُّ في السماع خمس عشرة سنة. وقال غيرهم: ثلاث عشرة. وقال جمهور العلماء: يصح السماع لمن سِنّه دون ذلك، وهذا هو عندنا الصواب »[2].

من هذا نعرف أن في المسألة خلافًا بين العلماء، لكن الراجح الذي عليه الجمهور وتؤيده الأدلّة هو اعتبار التمييز دون تحديد سِنٍّ مُعَيَّنٍ[3].

وهذا يختلف باختلاف الأشخاص[4]. والله أعلم.

ثم على افتراض صحة كلامه السابق، فالآجُرِّي لم يكن شاميًا ولا كوفيًا، ـ كما سيأتي بيانه ـ.

---

(١) التقريب للنووي الذي شرحه السيوطي في تدريب الراوي (٢/ ٥) والعبارة المنقولة من كلام النووي. وكتاب النووي هذا اسمه «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير» وهو اختصار لكتابه «الإرشاد» الذي هو بدوره اختصار لكتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح والمشهور بمقدمة ابن الصلاح.

(٢) الكفاية للخطيب (ص١٠٣).

(٣) من الأمثلة على ذلك تلميذ الآجري أبو نُعَيم الأصبهاني ولد سنة (٣٣٦هـ) قال الذهبي «وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وله ست سنين» تذكره الحفاظ (٣/ ١٠٩٢).

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص٦٠) وشرحها: التقييد والإيضاح (ص١٦٤) والباعث الحثيث (ص١٠٨).

وأول مشايخ الآجُري وفاة هو إبْرَاهيم الكشي المتوفى سنة: ٢٩٢هـ. وقد روى عنه أحد عشر نصًا ـ كما سيأتي في الشيوخ ـ وعلى هذا فإنه على افتراض أنَّه سمع منه في آخر سنة من حياته، فيكون عمره على القول بأنه من مواليد عام (٢٨٠هـ) اثنتي عشرة سنة. وعلى القول الثاني (٢٨ سنة).

ويلي إبْرَاهيم الكشي في الوفاة من الشيوخ موسى بن هارون الحَمَّال المتوفى سنة (٢٩٤هـ) ثم عبد الله بن الحسن بن أبي شعيب المتوفى سنة (٢٩٥هـ) ثم خلف العكبري (ت: ٢٩٦هـ) .. إلخ كما سيأتي توضيح ذلك في شيوخ المصنف.

من كل ما سبق نخلص إلى أنه لا يمكننا القطع بسنة ولادته رحمه الله. بل لا نملك ما نرجِّح به أحد القولين المذكورين على الآخر. والله أعلم بالصواب.

المبحث الثالث

نشأته وموطنه

نشأ الآجُرِّي في بغداد، في المحلة التي نسب إليها ـ درب الآجُر ـ كما تقدّم. فهو بغدادي النشأة. وتلقى فيها تعليمه الأول. وتذكر المصادر أنه مكث بها وحدَّث حتى انتقل إلى مكة سنة ثلاثين وثلاثمائة، وجاور بها حتى مات. يقول الخطيب البغدادي: «حدَّث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها»[1].

هذا ما وجدناه في المصادر عن نشأته، ولم تذكر غير ذلك. وليس فيما بين أيدينا من المصادر ما يدل على أن له رحلات في طلب الحديث كعادة معاصريه من المحدثين. كما أنها لم تذكر أنه خرج من بغداد قبل هذه السنة (٣٣٠هـ).

لكننا نجده يصرح في كتابه الشريعة ـ الذي بين أيدينا ـ بأنه قد سمع من شيخه أبي جعفر أحمد بن خالد البَرْدَعي في المسجد الحرام سنة (٢٩٩هـ)[2] كما يذكر أنه سمع من شيخه أبي سعيد المفضل بن محمد الجَنَدِي بالمسجد الحرام[3] وهذا قد توفي سنة (٣٠٨هـ) ـ كما سيأتي تقريره في مشايخه ـ وذلك قبل انتقاله المذكور إلى مكة. كما صرَّح بسماعه من

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٤٣) وانظر الأنساب (١/ ٩٤) وصفة الصفوة (٢/ ٤٧٠) ومعجم البلدان (١/ ٥١) والبداية والنهاية (١١/ ٢٧٠).

(٢) انظر ح: ٧٢.

(٣) ح: ١٨٠٧ لوحة (١٥٧ب) من الأصل.

شيخه جعفر بن إدريس القزويني بالمسجد الحرام[1]. وهذا لم نعرف سنة وفاته؛ ولذلك يحتمل أن يكون سماعه منه مبكرًا، مع من سبقه، أو متأخرًا بعد أن انتقل إلى مكة.

ومن مشايخ الحرم المكي الذين سمع منهم الآجُرِّي: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي. وهذا كانت وفاته متأخرة، حيث توفي سنة (٣٤٠هـ) فيحتمل أن سماعه منه بعد انتقاله الأخيرإلى مكة. كما أن من مشايخه أبو عمران موسى بن هارون المتوفى سنة (٢٩٤هـ) وهو من أقدم مشايخه وفاة. كان يقيم بمكة سنة وببغداد سنة[2]، ولا ندري هل سمع منه ببغداد أم بمكة؟. وبناء على ما سبق فإنه يمكننا أن نجزم بأنه قد خرج من بغداد وهو في سن الطلب، قبل خروجه المشهور سنة (٣٣٠هـ) وأنه سمع بمكة من هؤلاء الأربعة. وقد يكون هذا الخروج للحج أوللعمرة، وتكون رحلة قصيرة لم تذكرها المصادر، يدل على ذلك قلة النصوص التي رواها عن مشايخه المكيين. فالبَرْدَعي روى عنه (ستة) نصوص فقط. والجَنَدي (خمسة نصوص). أما جعفر القزويني فقد روى عنه (عشرة) نصوص. وأبو سعيد الأعرابي روى عنه (واحدًا وثلاثين نصًا).

أما بقية مشايخه الذين روى عنهم في الشريعة فهم جميعا بغادة[3]

---

(١) ح: ١٤٨٣ لوحة (١٣٠أ) وح: ١٥٣٥ (لوحة: ١٣٤أ) من الأصل.
(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٥١).
(٣) ذكر المصنف في آخر الكتاب (لوحة: ١٨٣أ من الأصل) أنه سمع مع شيخه أبي بكر بن أبي داود سنة (٣٠٩هـ) في مسجد الرصافة قصيدته المشهورة في السنة. والظاهر أنها رصافة بغداد كما في معجم البلدان (٣/ ٤٦). وهذه تعطينا أنه كان في هذه السنة في بغداد.

وربما قادنا هذا إلى الظن بأنه اكتفى بما نقله عن محدثي بغداد، التي اتجهت إليها أنظار العلماء في زمانه، الرحلة إلى غيرها في طلب الحديث. وإذا كانت الدراسة قد أبانت أن مشائخه الذين ورد ذكرهم في كتاب الشريعة ـ مجال هذا البحث ـ بلغوا سبعة وسبعين شيخًا، فما ظنك بمن لم يرد لهم ذكر هنا وقد ذكرهم في كتبه الأخرى؟ أو لم يجر لهم ذكر ألبتة لعدم الحاجة، أو لأنه تلقى عليهم علو مًا أخرى؟ وكم كنا نتمنى أن تكون بداياته الأولى وأوان طلبه العلم في حداثته، قد حظيت باهتمام معاصريه ومن بعدهم. إذًا لكان ذلك كفيلاً باطلاعنا على كثير مما يُجَلِّي لنا شخصية عالم كبير كالآجُرِّي.

وكما سكتت المصادر التي بين أيدينا عن ذلك؛ فإنها لم تسعفنا أيضًا بشيء عن أسرته وأولاده ونحو ذلك.

المبحث الرابع

وفاته

أجمعت المصادر التي ترجمت للآجري أنه توفي سنة ستين وثلاثمائة[1]. وكانت بعض المصادر أكثر تحديدًا، فذكرت أن وفاته في أول المحرم من تلك السنة[2] وحددها بعضهم بيوم الجمعة أول يوم من المحرم[3]. وكانت وفاته بمكة ودفن بها. رحمه الله تعالى.

وبناءً على هذا فيكون مراد ابن الجوزي من قوله: «..فلما كان في سنة الثلاثين سمع هاتفًا يقول: يا أبا بكر قد وفَّينا بالوعد، فمات في تلك السنة»[4] أي: سنة الثلاثين من وصوله مكة، لأنه وصلها سنة (٣٣٠هـ) كما ذكر ذلك ابن الجوزي نفسه. ومما يزيد ذلك توضيحًا الحكاية التي ذكرها بعض من ترجم له، وساقها ابن الجوزي بإسناده إلى أبي سهل محمود بن عمر العكبري - أحد تلامذته - قال: «لما وصل أبو بكر الآجُرِّي إلى مكة

---

(١) انظر على سبيل المثال: تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣) والأنساب (١/ ٩٤) وصفة الصفوة (٢/ ٤٧٠) ومعجم البلدان (١/ ٥١) والكامل لابن الأثير (٧/ ٤٣) وسير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٥) والعبر (٢/ ١٠٧) والوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣).

(٢) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٣) والمنهج الأحمد (٢/ ٥٥) وشذرات الذهب (٣/ ٣٥).

(٣) العقد الثمين (٢/ ٤) واتحاف الورى بأخبار أم القرى (٢/ ٤٠٨).

(٤) و(٥) المنتظم (٧/ ٥٥) وانظر صفة الصفوة (٢/ ٤٧٠) حيث ساقها بدون إسناد وانظر وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢) والوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣) وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٥٠) والعقد الثمين (٢/ ٥) وشذرات الذهب (٣/ ٣٥).

استحسنها، واستطابها، فتحسن (كذا) في نفسه أن قال: اللهم أحيني في هذه البلدة ولو سنة. فسمع هاتفًا يقول: يا أبا بكر؛ لم سنة؟ بل: ثلاثين سنة. فلما كان في سنة الثلاثين ـ يعني: من قدومه إيّاها ـ سمع هاتفًا يقول: يا أبا بكر، قد وَفَّيْنا بالوعد، فمات في تلك السنة»[٥] فيكون كلامه موافقًا لكلام الجمهور. والله أعلم.

الفصل الثالث

شخصيته العلمية

ويشتمل المباحث التالية:

المبحث الأول: طلبه العلم.

المبحث الثاني: شيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته.

المبحث الرابع: ثقافته ومؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المبحث السادس: عقيدته.

المبحث السابع: مذهبه.

المبحث الثامن: دعوته الإصلاحية.

المبحث الأول

طلبه العلم

نشأ الآجُري - كما تقدّم - في بغداد، وبدأ دراسته على أيدي مشايخها، ولم تسعفنا المصادر بشيء عن بداية حياته وطلبه العلم - كما تقدم - وإنما ذكرت أنه حدَّث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة. ثم انتقل إلى مكة المكرمة وبقي بها مجاورًا، حتى مات فيها رحمه الله. كما أن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى أنه رحل في طلب الحديث على عادة المحدثين في تلك العصور، سوى سماعه لبعض النصوص القليلة من مشايخ الحرم قبل انتقاله إليها كما تقدم[1]. ولعله كان حاجا أو معتمرًا.

ولكن قد يشفع له في عدم رحلته لطلب الحديث، ذلك الجو العلمي الهائل في بغداد، حيث كانت بغداد وجهة العلماء ومحط أنظارهم، يَفِدُون إليها من كل جانب. وأصبح الناس يرحلون إليها لامِنْها. لأنها كما يقول الحافظ ابن كثير: «كان علماء بغداد إذ ذاك هم الدنيا»[2] فلعله اكتفى بمن فيها من العلماء والمشايخ. وربما كانت له رحلات في طلب العلم لم يرد لها ذكر - فيما اطلعت عليه من مراجع - لكن الذي يجعلنا نُغلِّب جانب الظن بعدم الرحلة أنَّ مشايخه الذين وقفت على تراجمهم بغادة ومَكِّيُّون - كما سيأتي - ولو وصل إلى غير هاتين البلدتين لذكر سماعه من مشايخها. والله أعلم.

ومن استقراء كتبه رحمه الله والموضوعات التي تعالجها؛ يبدو جليا أن الآجري

---

(١) في فصل نشأته ص٨٩.

(٢) البداية والنهاية (١١/ ١٣٩) وانظر الحالة العلمية في عصر المؤلف.

قد انصرفت همته وعنايته إلى الحديث والفقه. كما قال ابن خلكان «صنَّفَ في الحديث والفقه كثيرًا» (١).

كما يظهر اهتمامه بجوانب الآداب والأخلاق والسلوك والوعظ وإصلاح النفوس، وغيرها من وسائل الإصلاح الاجتماعي، كما سيأتي تقريره إن شاء الله.

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢) وانظر الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٤) والمنهج الأحمد (٢/ ٥١).

المبحث الثاني

شيوخه

من خلال دراستنا لكتاب الشريعة الذي هو أكبر وأهم كتب الآجُرِّي المعروفة الآن تبين لنا كثرة شيوخه الذين سمع منهم، حيث بلغ عدد من روى عنه في هذا الكتاب فقط (٧٧) شيخًا، سمع من أربعة منهم بمكة[١]، وبقيتهم من أهل بغداد، إلا من لم نقف على ترجمته منهم، فهؤلاء لا نستطيع أن نجزم بأنه سمع منهم في بغداد قبل انتقاله إلى مكة، أو في مكة أو في غيرهما.

وأكثر روايته عن الحافظ أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت: ٣٠١هـ) حيث روى عنه (٣٩٤) نصا. يليه الحافظ أبو بكر عبد الله ابن أبي داود السجستاني (ت: ٣١٦هـ) حيث روى عنه (٢٤٤) نصا. ثم أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي. روى عنه (١٩٢) نصا وهكذا بقية الشيوخ كما سيأتي.

وعند النظر إلى أحوال هؤلاء الشيوخ نجدهم جميعًا ثقات، إلا ما ندر من ضعف يسير في بعضهم، أو جهالة لأحوالهم. وهذا يعطينا دلالة على أن الآجُرِّي كان ينتقي من الشيوخ الثقات الأجلاء. فالذين سمع منهم هم أكابر عصره رحمه الله، ولم يكن يسمع من كل أحد.

وهذه قائمة بأسماء من روى عنهم في كتاب الشريعة ـ كاملا ـ مرتبين

---

(١) انظر ص٨٩-٩٠ من هذه الدراسة.

على حسب حروف المعجم من الأسماء دون الكنى:

١- أبو مسلم: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري، المعروف بالكجي، وبالكشي[١] الشيخ الإمام الحافظ المعمر شيخ العصر، قال الخطيب: «كان من أهل الفضل والعلم والأمانة» وثَّقة موسى بن هارون. وقال الدارقطني: «صدوق ثقة» وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: «ثقة نبيل» ولد سنة نيف وتسعين ومئة. وتوفى سنة (٢٩٢هـ) ببغداد[٢] روى عنه المصنف (١١) نصًا.

٢- أبو إسحاق. إبراهيم بن موسى التَّوَّزي، الجوزي. الإمام الحجة المحدِّث نزيل بغداد، وثقه الخطيب البغدادي، وقال الدارقطني: «صدوق» وقال الذهبي «هو من الثقات» توفي سنة (٣٠٣هـ) وقيل (٣٠٤هـ)[٣].

روى عنه المصنف (١٦) نصًا.

٣- أبو القاسم: إبراهيم بن الهَيْثم الناقد:

هو إبراهيم بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم القطيعي. حدث عن أبي معمر الهذلي - وهو القطيعي - وغيره. وذكره الدارقطني فقال: «ثقة صدوق» وذكر البغدادي عن ابن المنادي أنه مات في جمادى الآخرة سنة (٣٠١هـ) وكان حسن المعرفة بالحديث، وثقة متيقظًا[٤].

---

(١) نسبة إلى قرية «كش» بجرجان. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٣/ ١٢١٨).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٢٠). والمنتظم (٦/ ٥٠) والسير (١٣/ ٤٢٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٠) والبداية والنهاية (١١/ ٩٩).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٨٧) والمنتظم (٦/ ١٤٠) والسير (١٤/ ٤٩٧).
(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٥٤).

روى عنه المصنف (١٤) نصًا.

٤- أبو جعفر: أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي القاضي. وثقه الخطيب، ونقل عن أبي علي المعدل قوله: «ولد بالأنبار في المحرم سنة (٢٣١هـ)، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة (٣١٧هـ). وكان ثبتًا في الحديث، ثقة مأمونًا جيد الضبط لما حدَّث به، وكان متفننًا في علوم شتى ... إلخ» وقال الذهبي: «كان من رجال الكمال، إمامًا ثقة عظيم الخطر، واسع الأدب، تام المروءة بارعًا في العربية، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة»(١).

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

٥- أبو عبدالله: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن عبد الله الصوفي الشيخ المحدث الثقة المُعَمَّر. وَثَّقَه الدارقطني والخطيب البغدادي وقال الذهبي: «كان صاحب حديث وإتقان» ولد في حدود سنة (٢١٠هـ) وتوفي سنة (٣٠٦هـ)(٢).

روى عنه المصنف (٢٦) نصًا.

٦- أبو جعفر: أحمد بن خالد البَرْدَعي (كذا) في خمسة مواضع، وفي موضع قال: «محمد بن خالد البردعي» ومحمد هذا هو محمد بن خالد بن

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠) والمنتظم (٦/ ٢٣١) والسير (١٤/ ٤٩٧) والبداية والنهاية (١١/ ١٦٥) وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٦).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٨٢) وطبقات الحنابلة (١/ ٣٦) والمنتظم (٦/ ١٩٤) وميزان الاعتدال (١/ ٩١) والسير (١٤/ ١٥٢) وشذرات الذهب (٢/ ٢٤٧).

يزيد البردعي نزيل مكة، الذي قتل في فتنة القرامطة سنة (٣١٧هـ) قال فيه مسلمة بن خالد: «كان شيخًا ثقة كثير الرواية» وقال العقيلي: «شيخ صدوق لا بأس به»[(١)].

وقد نص المؤلف في خمسة مواضع أنه سمع منه بالمسجد الحرام[(٢)]. فغالب الظن أن أحمد بن خالد هذا هو محمد المذكور والله أعلم.

روى عنه المصنف (٦) نصوص.

٧- أبو العباس: أحمد بن سهل بن الفيرزان الأشْنَاني. كان أحد القُرَّاء المُجَوِّدين. وثقه الدارقطني. وقال الجراحي: «ثقة صدوق» توفي سنة (٣٠٧هـ)[(٣)].

روى عنه المصنف (١٠) نصوص

٨- أبو عبد الله: أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية بن أبي عوف البُزُوري. قال الخطيب: «كان ثقة نبيلاً رفيعًا جليلاً، له منزلة من

---

(١) ترجمته في العقد الثمين للفاسي (٢/ ١٤) ولسان الميزان (٥/ ١٥٣) إلا أنه قال في اللسان: «قتل في فتنة القرامطة بمكة سنة ٣٢٧هـ» والصواب سنة (٣١٧هـ) كما ذكره التقي الفاسي. وكما في كتب التاريخ عن فتنة القرامطة وإلحادهم بالحرم.

(٢) ح: ١٤٣٠ (لوحة: ١٢٥ب) وح: ١٤٤٦ (لوحة: ١٢٦ب) وح: ١٨٢٦ (لوحة: ١٥٩ب) وفيه قال: محمد بن خالد، لا أحمد، وح: ١٨٣٩ (لوحة: ١٦٢أ) من الأصل.

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ١٨٤) والسير (١٤/ ٢٢٦) وطبقات القراء (١/ ٢٠٠) وشذرات الذهب (٢/ ٢٥٠).

السلطان، ومودة في أنفس العوام، وحال من الدنيا واسعة، وطريق في الخير محمودة». ولد سنة (٢١٤هـ) وتوفي سنة (٢٩٧هـ)[١].

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

٩- أبو بكر: أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني.

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع.

روى عنه المصنف (٤) نصوص.

١٠- أبو العباس: أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز: الشيباني. البلدي. سكن بغداد وحدث بها. وثقه الخطيب، وذكر عن ابن قانع أنه مات بواسط سنة (٣٢٣هـ) في رجب. وقيل: سنة (٣٢٢هـ)[٢].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

١١- أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي الشاهد: البصري الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم. قال الذهبي: «كان ثقة ثبتًا، عارفًا عابدًا، ربانيًا، كبير القدر، بعيد الصيت» وقال الحافظ ابن حجر: «له أوهام» ولد سنة (٢٤٦هـ) وتوفي سنة (٣٤٠هـ)[٣].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٥) والأنساب (٢/ ٢١٣) واللباب (١/ ١٤٨).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٠).

(٣) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ٣٧٥) والسير (١٥/ ٤٠٧) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٢) والعبر (٢/ ٥٩) والعقد الثمين (١/ ١٣٧) ولسان الميزان (١/ ٣٠٨).

روى عنه المصنف (٣٩) نصًا.

١٢- أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن شاهين الشيباني. كان ثقة ثبتًا عارفًا، وسافر إلى الشام ومصر، وكتب بتلك البلاد، ثم رجع من الرحلة وأقام ببغداد إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثمائة[١].

روى عنه المصنف (٢٠) نصًا.

١٣- أبو العباس: أحمد بن موسى بن زَنْجُوَيه القطان المخرمي. وثقه الخطيب والذهبي. توفي في ذي القعدة سنة (٣٠٤هـ)[٢].

١٤- أبو جعفر: أحمد بن يحيى بن إسحاق البَجَلي الحلواني. الرجل الصالح كان يذكر عنه زهد ونسك وكثرة حديث. وثقه عبد الرحمن بن يوسف بن خراش. والحسين بن محمد بن حاتم، والفرائضي، وغيرهم. توفي سنة (٢٩٦هـ)[٣].

روى عنه المصنف (٥٥) نصًا.

١٥- أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنْمَاطي. قال الدارقطني: «ثقة» من أهل بغداد. توفي رحمه الله سنة: (٣٠٢هـ).[٤]

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ١٢٢-١٢٣).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ١٦٤) والسير (١٤/ ٢٤٦) وفيهما: «أحمد بن زنجويه بن موسى..».
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٤٨١) والمنتظم (٦/ ١٥٦) والسير (١٤/ ٢٤٣) وتذكرة الحافظ (٢/ ٧٤٤) وشذرات الذهب (٢/ ٢٥١).
(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٩٥)

روى عنه المصنف (٩) نصوص.

١٦- أبو القاسم: بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد اللخمي القاضي الكوفي، نزل بغداد، وحدَّث بها. قال الخطيب: «كان ثقة، وكان من المعمّرين». وقال الدارقطني: «إن بدر بن الهيثم عاش مئة وسبع عشرة سنة، وكان نبيلا». توفي رحمه الله سنة (٣١٧هـ) وقيل: (٣١٦هـ) ودفن بالكوفة[٢].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

١٧- أبو محمد: بَنَان بن محمد بن عَلُّويَه القطان. قال الدارقطني: «لم يكن به بأس ... كتب الناس عنه وحدَّثوا عنه» وقال: «لا بأس به، ما علمت إلا خيرًا، كان شيخًا صالحًا فيه عقل» كذا في تاريخ بغداد. وفي اللسان عن الدارقطني: «كان صالحًا، فيه غفلة». توفي بعد الثلاثمائة بيسير[٣].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

١٨- أبو محمد: جعفر بن أحمد بن عاصم البَزَّاز الدمشقي، المعروف بابن الرَّوَّاس وثقه الدارقطني. قدم بغداد وحدث بها. توفي بدمشق سنة (٣٠٧هـ)[٣]

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ١٠٧) والمنتظم (٦/ ٢٢٦) والسير (١٤/ ٥٣٠) والوافي بالوفيات (١٠/ ٩٤) والبداية والنهاية (١١/ ١٦٣).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٤).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٤).

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

١٩- أبو عبد الله: جعفر بن إدريس القزويني. يقال إنه كان إمام الحرمين ثلاثين سنة. وهو من شيوخ ابن حبان بمكة. ذكر الرواية عنه في كتابه المجروحين[١]. وهو من تلامذة ابن ماجه. ضعفه الدارقطني كما في اللسان. توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة[٢].

روى عنه المصنف (١٠) نصوص.

٢٠- أبو الفضل: جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي. قال الخطيب: «كان ثقة صالحًا دينًا، يسكن باب الشعير» توفي سنة (٣١٨هـ)[٣].

٢١- أبو بكر: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاظ. الفِرْيَابي، قاضي الدينور. أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّف شرقًا وغربًا، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد، ثم استوطن بغداد، قال عنه أحمد بن كامل القاضي: «كان جعفر الفريابي مكثرًا في الحديث، مأمونًا، موثوقًا به» وقال الباجي: «جعفر الفريابي ثقة متقن» وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثبت شيخ الوقت» ولد سنة (٢٠٧هـ) وتوفي سنة (٣٠١هـ) وهو ابن (٩٤) سنة[٤].

---

(١) (٢/ ١٥٢) و(٢/ ٢٩٢) و(٣/ ١٧) و(٣/ ٩٠).
(٢) ترجمته في التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٣٧٥) ولسان الميزان (٢/ ١١٠).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٢١١) وطبقات الحنابلة (٢/ ١٧).
(٤) ترجمته في فهرست ابن النديم (ص٣٢٤) وتاريخ بغداد (٧/ ١٩٩-٢٠٢) والمنتظم (٦/ ١٢٤) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٩٧-١٠٦) وتذكرة الحفاظ (٢/ ١٩٢) وغيرهم.

روى عنه المصنف (٣٩٤) نصا.

٢٢- أبو العباس: حامد بن شعيب بن زهير، البلخي، المؤدِّب، وثقه الدارقطني وقال الجراحي: «ثقة صدوق» ولد سنة (٢١٦هـ) وتوفي سنة (٣٠٩هـ).

روى عنه المصنف (١١) نصًا.

٢٣- أبو علي: الحسن بن الحُبَاب بن مَخْلَد بن محبوب المقرئ، الدقَّاق، وثقه الدارقطني والخطيب. توفي سنة (٣٠١هـ) وقد قارب التسعين[1].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٢٤- أبو محمد: الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن عَلُّوَيه، البغدادي، القطان. وثقه الدارقطني والخطيب. كان مولده سنة (٢٠٥هـ) وتوفي سنة (٢٩٨هـ)[2].

روى عنه المصنف (٤) نصوص.

٢٥- أبو سعيد: الحسن بن علي بن إسماعيل الجصاص. ذكر الخطيب عن ابن المنادى أنه مات سنة (٣٠١هـ) عن ستر وصدق. وقال: «كان كثير

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ١٦٩) والمنتظم (٦/ ١٦٤) والسير (١٤/ ٢٩١) وشذرات الذهب (٢/ ٢٥٨).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٠١).

الحديث، سيَّما عن أهل مصر» كان ينزل الجانب الغربي من بغداد[1].

روى عنه المصنف (٧) نصوص.

٢٦- أبو علي: الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري. قال البغدادي: كان ثقة. مات في ذي القعدة من سنة ثلاث عشرة، وثلاثمائة[2].

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

٢٧- أبو علي: الحسين بن زكريا بن أسد السُّكَّري. ذكره الخطيب باسم «الحسن» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. ولا تاريخ وفاة[3].

روى عنه المصنف (٤) نصوص.

٢٨- أبو علي: الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقِي. والد أبي القاسم صاحب المختصر. قال ابن أبي يعلى: «ذكره ابن مهدي في تاريخه فقال: كان رجلا صالحًا من أصحاب أبي بكر المَرُّوذِي. وكتب الناس عنه» توفي سنة (٢٩٩هـ)[4].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٢٩- أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن محمد بن عُفَيْر بن محمد بن

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٧٦).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٤١٥-٤١٦).
(٣) تاريخ بغداد (٧/ ٣١٧).
(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٥٩) وطبقات الحنابلة (٢/ ٤٥).

سهل بن أبي خَيْثَمَة الأنصاري. وثقه الدارقطني. ولد سنة (٢١٩هـ) وتوفي سنة (٣١٥هـ) وعمره (٩٦ سنة)[١].

روى عنه المصنف (١٠) نصوص.

٣٠- أبو الطيب: الحسين بن علي بن صالح الهَرَوي.

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع.

روى عنه المصنف (نصين).

٣١- أبو محمد: خلف بن عمرو بن عبد الرحمن بن عيسى العُكْبَري. الشيخ المحدث الثقة الجليل، وثقه الدارقطني، وقال ابن المنادي عنه رحمه الله: «... واسع الجاه عريض الستر، ثقة» توفي سنة (٢٩٦هـ) بعكبرا[٢].

روى عنه المصنف (٦) نصوص.

٣٢- أبو عبد الله الزُّبَيْري: هو الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله الأسدي الزُّبَيْري، من سلالة الصحابي المشهور الزبير بن العوام رضي الله عنه، كان ضريرًا عالمًا بالفقه عارفًا بالأدب والقراءات والأنساب. توفي سنة (٣١٧هـ) وقيل (٣١٦هـ) أو (٣٢٠هـ).

ذكر عنه المصنف نصًا واحدًا.

٣٣- أبو العباس: سهل بن أبي سهل أحمد بن عثمان بن مَخْلَد،

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٩٥).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٣٣١) والمنتظم (٦/ ٨٤) والسير (١٣/ ٥٧٧) والبداية والنهاية (١١/ ١٠٨) وشذرات الذهب (٢/ ٢٢٥).

الواسطي، وثقه الخطيب البغدادي، ولم يذكر له تاريخ وفاة[1].

روى عنه المصنف (٨) نصوص.

٣٤- أبو الفضل: العباس بن أحمد بن محمد بن أبي شحمة (الخُتُلِّي)، القطيعي. وثقه الخطيب. توفي سنة (٣١١هـ)[2].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٣٥- أبو الفضل. العباس بن علي بن العباس بن واضح النسائي. وثقه الخطيب. ولم يذكر له تاريخ وفاة[3].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٣٦- أبو الفضل: العباس بن يوسف الشَّكْلِي. قال الخطيب: «كان صالحًا متنَسِّكًا». توفي سنة (٣١٤هـ)[4].

روى عنه المصنف (٦) نصوص.

٣٧- أبو محمد: عبد الرحمن بن أسد الفارسي.

لم أجد له ترجمة فيما لدي من المراجع.

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

---

(١) ترجمته في فهرست ابن النديم (ص٢١٢) وتاريخ بغداد (٨/ ٤٧١) وفيات الأعيان (١/ ٢٣٦).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ١١٩).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٣).
(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٤).

٣٨- أبو شعيب: عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الأموي الحراني المؤدب، المحدث ابن المحدث ابن المحدث كما قال موسى بن هارون وصالح بن محمد. وقال الدارقطني «ثقة مأمون» ولد سنة (٢٠٦هـ) واستوطن بغداد وحدث بها إلى أن توفي سنة (٢٩٥هـ)[١] روى عنه المصنف (٣٣) نصًّا.

٣٩- أبو بكر: عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ابن أبي داود) السجستاني وثقه الدارقطني وغيره كثيرون. ورُوِيَ تكذيب أبيه له[٢] ولم يثبت[٣] ذكره ابن عدي وقال: «لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم عنه متكلِّمٌ ذكرته في كتابي هذا. وابن أبي داود تكلم فيه أبوه، وإبراهيم الأصبهاني...» إلى أن قال: «وهو معروف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه» قال: «وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه»[٤].

قال الذهبي: «كان من كبار الحفاظ، وأئمة الأعلام حتى قال الخطيب: سمعت الحافظ أبا محمد الخلال يقول: «كان أبو بكر أحفظ من أبيه «أبي داود)...»»[٥] وقال الذهبي: «ما ذكرته إلا لأُنَزِّهَهُ»[٦].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٤٣٥). والمنتظم (٦/ ٧٩) وميزان الاعتدال (٢/ ٤٠٦) والسير (١٣/ ٤٣٥). والبداية والنهاية (١١/ ١٠٧) وشذرات الذهب (٢/ ٢١٨).

(٢) كما في الميزان (٢/ ٤٣٤) والسير (١٣/ ٢٢١).

(٣) كما أوضح ذلك وبيَّنه العلامة المعلمي في التنكيل (١/ ٢٩٨-٣٠٥) بما لا مزيد عليه. ورد جميع الطعون التي وجهت إليه.

(٤) الكامل في الضعفاء (٤/ ١٥٧٨).

(٥) ميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٤).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٦).

ولد سنة (٢٣٠هـ) ورحل به أبوه، وطوَّف به شرقًا وغربًا، فلقي الكبار، وتوفي سنة (٣١٦هـ)[١].

روى عنه المصنف (٢٤٤) نصًا.

٤٠- أبو محمد : عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحَّاك. البخاري، الإمام الصدوق، أحد الثقات الصالحين، وثقه أبو علي الحافظ وأبو بكر الإسماعيلي، وابن المنادي، وغيرهم. توفي في رجب سنة (٣٠٥هـ)[٢].

روى عنه المصنف (٥٥) نصًا.

٤١- أبو العباس: عبد الله بن الصقر بن نصر البغدادي السُّكَّري، وثقه الخطيب، وقال الدارقطني «صدوق». مات في جمادى الأولى سنة (٣٠٢هـ)[٣].

روى عنه المصنف (١٢) نصًا.

٤٢- أبو محمد : عبد الله بن العباس بن عبيد الله الطيالسي. ذكره الخطيب البغدادي وقال : «كان ثقة» وقال الدارقطني : «لا بأس به»

---

(١) ترجمته في الكامل في الضعفاء (٤/ ١٥٧٧) وتاريخ بغداد (٩/ ٢٦٤) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢١) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٧) وميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٤) ولسان الميزان (٣/ ٢٩٣) وغيرها.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٤٨١) والمنتظم (٦/ ١٥٦) والسير (١٤/ ٢٤٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤٤) وشذرات الذهب (٢/ ٢٥١).

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٣) والمنتظم (٦/ ١٢٩) والسير (١٤/ ١٧٣)، وطبقات القراء للجزري (١/ ٤٢٣).

توفي سنة (٣٠٨هـ)[١]

روى عنه المصنف (١٤) نصًا.

٤٣- أبو بكر: عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري. الإمام الحافظ العلامة، شيخ الاسلام. قال الخطيب: «كان حافظًا متنقًا، عالمًا بالفقه والحديث معًا ... موثقًا في روايته». وقال الدارقطني: «لم نر مثله في مشايخنا، ولم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ» ولد سنة (٢٣٨هـ) وتوفي رحمه الله سنة (٣٢٤هـ)[٢].

روى عنه المصنف (١٠) نصوص.

٤٤- أبو بكر: عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، القَطَّان. سكن بغداد وحدث بها، وثَّقه الخطيب، ولم يذكر تاريخ وفاته[٣].

روى عنه المصنف (١٩٢) نصًا.

٤٥- أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ابن شاهنشاه البغوي، ابن بنت أحمد بن منيع، بغوي الأصل وولد ببغداد سنة (٢١٤هـ). قال الرامهرمزي «لا يعرف في الإسلام محدِّث وازى البغوي في قدم السماع». وقال موسى بن هارون «لو جاز أن يقال لإنسان أنه فوق الثقة لقيل

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٦).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٠) والمنتظم (٦/ ٢٨٦) والسير (١٥/ ٦٥) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨١٩) والشذرات (٢/ ٣٠٢).
(٣) ترجمته في تايخ بغداد (١٠/ ١٠٥).

لأبي القاسم بن منيع»

وقال الدارقطني «ثقة جبل، إمام من الأئمة، ثبت أقل المشايخ خطأ» وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا مُكْثِرًا فهمًا عارفًا».

توفي رحمه الله سنة (٣١٧هـ)[١].

روى عنه المصنف (١١٩) نصًا.

٤٦-أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية، بن نجبة، البربري ثم البغدادي، الإمام الحافظ الصادق، وثقه البرقاني، وابن المنادي. وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا» وقال الذهبي: «كان إمامًا حجة بصيرًا بهذا الشأن، له مسند كبير».

توفي ببغداد سنة (٣٠١هـ)[٢].

روى عنه المصنف (٦٣) نصًا.

٤٧- أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن عبدوس المقريء، العَطَشِي، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا. توفي سنة (٣١٧هـ)[٣].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١١١) وطبقات الحنابلة (١/ ١٩٠) والمنتظم (٦/ ٢٢٧) والسير (١٤/ ٤٤٠) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٣٧) والميزان (٢/ ٤٩٢) والبداية والنهاية (١١/ ١٦٣) وغيرها.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٤) والمنتظم (٦/ ١٢٥) والسير (١٤/ ١٦٤) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٦) وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٥).

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١١٧) والأنساب (١/ ٤٢٨) طبعة ١٤٠٨هـ.

روى عنه المصنف (٦) نصوص.

٤٨- أبو الحسن: علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المُخَرِّمي[١]، البغدادي المحدِّث، ذكره الخطيب وقال: «كان صدوقا، كفَّ بصره في آخر عمره» ونقل عن ابن السني: «لابأس به». وعن ابن المنادي: «لم يكن بالمحمود»[٢]. توفي سنة (٣٠٥هـ) [٣].

روى عنه المصنف (١٣) نصًا.

٤٩- أبو الحسن: علي بن حَسنويَه القطان. وثقه الخطيب. وذكر عن ابن قانع أنه توفي رحمه الله سنة (٣٠٠هـ)[٤].

روى عنه المصنف حديثًا واحدًا فقط.

٥٠- أبو عُبَيْد. علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي. يسمى بابن حربويه، القاضي العلامة المحدث الثبت، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا» وسئل عنه الدارقطني فذكر من جلالته وفضله. وقال الحافظ في التقريب: «ثقة فقيه جليل مشهور» توفي سنة (٣١٩هـ)[٥].

---

(١) نسبة إلى المخرِّم. محلة ببغداد. تبصير المنتبه (٤/ ١٣٤٧).
(٢) قال العلامة المعلمي عن هذه العبارة «. . . إن عدت جرحًا، فهو غيرمفسر» التنكيل (١/ ٣٤٩).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٩) والسير (١٤/ ٢٥٣) والميزان (٣/ ١١٤). وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٨٩) واللسان (٤/ ٢٠٥).
(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٤٢١)
(٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٥) والمنتظم (٦/ ٢٣٨) والسير (١٤/ ٥٣٦) والبداية والنهاية (١١/ ١٦٧) التهذيب (٧/ ٣٠٣) التقريب (٢/ ٣٥) شذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

روى عنه المصنف (٢٤) نصًا.

٥١- أبو حفص: عمر بن أيوب بن إسماعيل البغدادي، السقطي، الإمام المتقن والرجل الصالح، وثقه الدارقطني والخطيب. توفي سنة (٣٠٣هـ)[١].

روى عنه المصنف (٧٣) نصًا.

٥٢- أبو حفص: عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان الحلبي، القاضي، وثقه الدارقطني. وذكر الخطيب أن ابن قانع قال: مات سنة (٣٠٦هـ) بعد رجوعه من بغداد إلى حلب. وقيل إنه مات بـ« هيت » في رجب. وقال الذهبي: « سماع الوراق ـ محمد بن إسماعيل ـ منه في سنة سبع » يعني: وثلاثمائة[٢].

روى عنه المصنف نصين.

٥٣- أبو بكر: عمر بن سعيد بن عبد الرحمن القراطيسي، ذكره الخطيب في تاريخه باسم « عمر بن سعد . . . » وقال: « ثقة » ولم يذكر تاريخ وفاته.[٣]

روى عنه المصنف (٣) نصوص.

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ١١٩) والسير (١٤/ ٢٤٥) والعبر (٢/ ١٢٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٤٢).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢١) وهو فيه «أبو حفيص» والسير (١٤/ ٢٥٤).

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٣).

٥٤- أبو حفص: عمر بن سهل بن مَخْلَد البَزَّاز. ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، ولاتاريخ وفاة[١].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٥٥- أبو حفص: عمر بن محمد بن بكار القَافِلاّني[٢]. وثقه الخطيب. وقال توفي سنة (٣٠٨هـ)[٣].

روى عنه المصنف نصين.

٥٦- أبو بكر: قاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي. المعروف بالمُطَرِّز. الإمام العلامة المقريء المحدث الثقة، وثقه الدارقطني والخطيب وغيرهما. وقال الخطيب: «كان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند، والأبواب والرجال» ولد في حدود (٢٢٠هـ) وتوفي سنة (٣٠٥هـ)[٤].

روى عنه المصنف (٦٩) نصًا.

٥٧- أبو بكر: محمد بن أحمد بن هارون العسكري الفقيه. وَثَّقه

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٤).

(٢) في جميع النسخ وفي المغني في ضبط أسماء الرجال (ص٢٠٧) بالنون بعد قاف وكسر فاء «القافلاني» وفي تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة بالهمز «القافلائي».

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٢) وطبقات الحنابلة (٢/ ٥٦).

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١) والمنتظم (٦/ ١٤٦) والسير (١٤/ ١٤٩) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٧) وطبقات القراء للذهبي (ص١٦٢) والبداية والنهاية (١١/ ١٢٨) وتهذيب التهذيب (٨/ ٣١٤) وشذرات الذهب (٢/ ٢٤٦).

علي بن عمر الحافظ. توفي سنة (٣٢٥هـ)[١].

روى عنه المصنف (٣) نصوص.

٥٨- أبو بكر: محمد بن إسماعيل بن علي بن النهمان بن راشد البندار، المعروف بالبَصَلاَني، وثقه الدارقطني. توفي رحمه الله سنة (٣١١هـ)[٢].

روى عنه المصنف نصين.

٥٩- أبو بكر: محمد بن الحسين بن صالح الهروي. المعروف بابن أبي الطيب. لم أجد له ترجمة فيما لديّ من مراجع.

روى عنه المصنف أبياتًا شعرية فقط.

٦٠- أبو جعفر: محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخَثْعَمِي، الأشْنَاني، الكوفي، قَدِم بغداد وحدّث بها، قال الدارقطني «ثقة مأمون» وقال الخطيب «ثقة حجة» ولد سنة (٢٢١هـ) وتوفي سنة (٣١٥هـ)[٣].

روى عنه المصنف (١٢) نصًا.

٦١- أبو بكر: محمد بن الحسين بن شهريار القَطَّان البَلْخِي. قال عنه

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١/ ٣٦٩).
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٤٦).
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٤). وانظر ترجمة محمد بن أبي الحسين الهروي أبي الفضل ومحمد بن الحسين أبي الطيب اللخمي في تاريخ بغداد (٢/ ٣٣٦).

الدارقطني: «ليس به بأس» وقال ابو بكر الإسماعيلي: «سمعت ابن ناجية يقول: يكذب». وقال ابن غالب: «أنا أشك: كيف قال الإسماعيلي.!». توفي سنة (٣٠٥هـ) وقيل في المحرم من سنة (٣٠٦هـ)[١].

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

٦٢- أبو جعفر: محمد بن صالح بن ذُرَيْح بن حكيم بن هرمز العُكْبَري. الإمام المتقن الثقة. وثقه الخطيب، وقال الذهبي: «وَثَّقُوه واحتجوا به» مات سنة (٣٠٧هـ) وقيل: توفي سنة: ثمان، وقيل: سنة: ست. فالله أعلم[٢].

روى عنه المصنف (٢٦) نصًا.

٦٤- أبو نصر: محمد بن كردي الفَلاَّس. ذكره الخطيب وقال: «روى عن أبي بكر المَرُّوذِي صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل. رو ى عنه أبو بكر الآجري»[٣]. ولم يذكر فيه جرحًا ولاتعديلاً ولاتاريخ وفاة.

وذكر في موضع آخر: «أحمد بن محمد بن كردي، أبو نصر الفَلاس. وقال: ذكر ابن الثلاج أنَّه حدثه في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن أحمد بن الخليل القطيعي؛ بَيّع الطعام»[٤].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢) والبداية والنهاية (١١/ ١٣٠) ولسان الميزان (٥/ ١٣٧) إلا أنه ذكر أنه مات سنة (٤٠٥هـ) وقال «قال ابن المنادي وغيره سنة (٤٠٦هـ) والصواب: المثبت بعاليه.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٣٦١) والمنتظم (٦/ ١٥٢) والسير (١٤/ ٢٥٩) وشذرات الذهب (٢/ ٢٥١).

(٣) تاريخ بغداد (٣/ ١٩٥).

(٤) تاريخ بغداد (٥/ ٨٣).

روى عنه المصنف (٢٠) نصًا.

٦٤- أبو بكر: محمد بن الليث بن محمد بن يزيد الجَوْهَري. وثقه الخطيب. مات سنة (٢٩٧هـ) وقال ابن المنادي (٢٩٩هـ)[١].

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

٦٥- أبو بكر: محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمام الحافظ الكبير محدِّث العراق. ابن المحدث أبي بكر الأزدي، الواسطي البَاغَنْدِي. أحد أئمة هذا الشأن ببغداد. قال الدارقطني: «البَاغَنْدِي مدلِّس مخلِّط» وقال البَرْقاني: «خبيث التدليس ومُصَحِّف» وقال محمد بن أحمد بن أبي خيثمة: «ثقة كثير الحديث لو كان بالموصل لخرجتم إليه، ولكنه منطرح إليكم ولا تريدونه» وقال الحاكم عن ابن المظفر: «البَاغَنْدي ثقة إمام، لا يُنْكر منه إلا التدليس، والأئمة دلَّسوا».

وقال الخطيب: «لم يثبت من أمر الباغندي ما يُعاب عليه سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون به، ويخرجونه في الصحيح» وقال الذهبي: «صدوق، من بحور الحديث». وقال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين: «مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة» واعتبره في المرتبة الثالثة. مات رحمه الله سنة (٣١٢هـ)[٢].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ١٩٦).

(٢) ترجمته وأقوال العلماء فيه في تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٩) والمنتظم (٦/ ١٩٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٣٦) والسير (١٤/ ٣٨٣) والميزان (٤/ ٢٦) والوافي بالوفيات (١/ ٩٩) والبداية والنهاية (١١/ ١٥٢) ولسان الميزان (٥/ ٣٦٠) وتعريف أهل التقديس (ص١٠٨) والتنكيل للمعلمي (١/ ٤٦٩-٤٧١).

روى عنه المصنف (٤) نصوص.

٦٦- أبو عبد الله: محمد بن مَخْلَد بن حفص الدُّوري، ثم البغدادي، العَطَّار الخضيب. الإمام الحافظ الثقة القدوة. كان موصوفًا بالعلم والصلاح والصدق والاجتهاد في الطلب، سئل عنه الدارقطني فقال: «ثقة مأمون» وقال الخطيب: «كان أحد أهل الفهم، موثوقًا في العلم، متسع الرواية مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة» ولد سنة (٢٣٣هـ) وتوفي سنة (٣٣١هـ)[1].

روى عنه المصنف (٧٠) نصًا.

٦٧- أبو جعفر: محمد بن هارون بن بدينا الدَّقاق. هو محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا الدقاق، الموصلي، سكن بغداد، سئل الدارقطني عنه فقال: «لاباس به. ما علمت إلا خيرًا» توفي في شوال سنة (٣٠٨هـ)[2].

روى عنه المصنف نصًا.

٦٨- أبو بكر: محمد بن هارون بن حميد البغدادي، ابن المجَّدر. وثقه الخطيب وقال: «كان يعرف بالانحراف عن أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال الذهبي في المغني: «صدوق مشهور، فيه نصب

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣١٠) وطبقات الحنابلة (٢/ ٧٣) والمنتظم (٦/ ٣٣٤) والسير (١٥/ ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٨) والبداية والنهاية (١١/ ٢٠٨).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ١٩١) وطبقات الحنابلة (١/ ٢٨٨) وفيها ذكر أن وفاته سنة (٣٠٣هـ).

وانحراف» مات سنة (٣١٢هـ)[١].

روى عنه المصنف نصين.

٦٩- أبو بكر: محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد المَرْوَزي، ثم البغدادي. وثقه الخطيب، وقال الدارقطني: «صدوق» توفي في شوال سنة (٢٩٨هـ)[٢].

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٧٠- أبو سعيد: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، ثم الجَنَدي، المقرئ المحدث، قال العقيلي «قدمت مكة ولأبي سعيد الجَنَدي حلقة بالمسجد الحرام» وثقه الحافظ أبو علي النيسابوري. توفي سنة (٣٠٨هـ)[٣].

روى عنه المصنف (٥) نصوص.

٧١- أبو مزاحم: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني. الحافظ البغداي. قال الخطيب: «كان ثقة ديِّنًا، من أهل السنة» توفي في ذي الحجة سنة (٣٢٥هـ)[٤].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٧) والسير (١٤/ ٤٣٦) والميزان (٤/ ٥٧) والمغني في الضعفاء (٢/ ٦٤٠) واللسان (٥/ ٤١٠) والشذرات (٢/ ٢٦٥).

(٢) ترجمته في معجم البلدان (٢/ ١٧٠) والسير (١٤/ ٢٥٧) والبداية والنهاية (١١/ ١٣١) ولسان الميزان (٦/ ٨١) والشذرات (٢/ ٢٥٣).

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٥٩) والمنتظم (٦/ ٢٩٢) والسير (١٥/ ٩٤)، والشذرات (٢/ ٣٠٧).

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٥٠) والمعين في طبقات المحدثين للذهبي =

روى عنه المصنف نصًا واحدًا.

٧٢- أبو عمران: موسى بن هارون بن عبد الله البَزَّار. ويعرف بالحَمَّال. إمام وقته في حفظ الحديث وعلله. قال الخطيب: «كان ثقة عالمًا حافظًا» ووثقه ابن المنادي. وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ: «أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: علّي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، وعلّي بن عمر الدارقطني في وقته» ولد سنة (٢١٤هـ) وكان يقيم ببغداد سنة وبمكة سنة. وتوفي سنة (٢٩٤هـ)[١].

روى عنه المصنف (١٩) نصًا.

٧٣- أبو أحمد: هارون بن يوسف بن زياد التاجر، المعروف بابن مِقْرَاض الشطَوي. الإمام الفاضل. وثقه الإسماعيلي. توفي سنة (٣٠٣هـ)[٢].

روى عنه المصنف (٥٣) نصًا.

٧٤- أبو زكريا. يحيى بن محمد بن البُخْتُري الحِنَّائي[٣]. وثقه الخطيب، وذكر أنه توفي في شهر رمضان سنة (٢٩٩هـ) ولم يطعن عليه في الحديث[٤].

= (ص١٠٦) وشذرات الذهب (٢/ ٢١٧).

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٢).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٢).

(٣) نسبة إلى بيع الحناء. كما في تبصير المنتبه (١/ ٢٩٢).

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٩).

روى عنه المصنف (١٢) نصًا.

٧٥- أبو محمد. يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب. الإمام الحافظ، المجود، محدث العراق، الهاشمي البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحّال، جوّال، عالم بالعلل والرجال، قال عنه الخليلي: « ..ثقة إمام، يفوق في الحفظ أهل زمانه» وقال الدارقطني: « ثقة ثبت حافظ». ولد سنة (٢٢٨هـ) وتوفي سنة (٣١٨هـ)[١].

روى عنه المصنف (٨٩) نصًا.

٧٦- أبو محمد: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ابن درهم الأزدي مولاهم، البصري الأصل، البغدادي، القاضي. صاحب التصانيف في السنن، وثقه الخطيب، ونقل عن طلحة بن محمد بن جعفر قوله: « كان رجلا صالحًا عفيفًا خَيِّرًا، حسن العلم بصناعة القضاء شديدًا في الحكم، لا يراقب فيه أحدًا، وكانت له هيبة ورياسة، وحمل الناس عنه حديثًا كثيرًا، وكان ثقة أمينًا» ولد سنة (٢٠٨هـ) وتوفي سنة (٢٩٧)[٢].

روى عنه المصنف (٣) نصوص.

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٣١) والسير (١٤/ ٥٠١) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٧٦) والبداية والنهاية (١١/ ١٦٦) وشذرات الذهب (٢/ ٢٨٠) وغيرها.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٠) والمنتظم (٦/ ٩٦) والسير (١٤/ ٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦٠) والبداية والنهاية (١١/ ١١٢) والشذرات (٢/ ٢٢٧).

المبحث الثالث

تلاميذه

لكثرة مرويات الآجُرِّي عن كبار الحفاظ والأئمة، ولطول عمره رحمه الله، إذ قارب الثمانين أو أكثر - كما تقدم - ولجلوسه أغلب هذا العمر الفسيح للتدريس في بغداد، ثم في مكة مأوى المسلمين من كل أقطار الأرض، كثر تلاميذه ووصل إليه طلبة العلم من شتى أقطار الأرض، منهم من أصبح من الحفاظ المشهورين. قال ابن خلكان: «روى عنه جماعة من الحفاظ»[1] وقال الذهبي بعد أن سرد أسماء بعض تلاميذه المشهورين: «وخلق كثير من الحجاج والمغاربة»[2].

وقد قمت بإحصاء لجميع تلامذته الذين ورد ذكرهم في المصادر التي اطلعت عليها وقد تَرجَمَتْ له - وسبق ذكرها - ولمن وَقَفْتُ في تَرْجَمَتِهِ على أنه سَمِعَ من الآجُرّي ولم يرد في ذكر تلاميذ الآجُرّي ورتبتهم على حروف المعجم مع ترجمة مختصرة لمن عرفته منهم وهم:

١- أحمد بن عبد الله بن أحمد. أبو نُعَيْم الأصبهاني، الحافظ الكبير، محدث العصر، ولد سنة: (٣٣٦هـ) وأجاز له مشايخ الدنيا عن نيف وأربعين وثلاثمائة، وله ست سنين. قاله الذهبي. وقال الخطيب: «لم أر أحدًا أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم، وأبي حازم العبدُوي. مات في العشرين من

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢).
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦) وفي السير (١٦/ ١٣٥) قال: «وخلق من الحجاج والمجاورين».

المحرم سنة ٤٣٠هـ»[١] .

عدَّه من تلاميذ الآجري: الخطيب في تاريخه ، وقال «سمع منه بمكة»[٢] والسمعاني في الأنساب[٣]، وياقوت الحموي في معجم البلدان،وقال: «سمع منه بمكة»[٤] وابن خلكان في وفيات الأعيان[٥] والذهبي في السير[٦] وتذكرة الحفاظ[٧]، والصفدي في الوافي بالوفيات،[٨] والسبْكي في طبقات الشافعية الكبرى[٩]، والفاسي في العقد الثمين[١٠]، وابن العماد في شذرات الذهب[١١].

٢- أحمد بن محمد المَكّي البَزَّار. قال الفاسي: «روى عن أبي بكر الآجُرِّي كتاب الشريعة[١٢]، وأخذ عنه أبو سعيد خير بن الفقيه عيسى بن ملاس[١٣]»[١٤] وسمع منه كتاب الشريعة تلميذه علي بن أحمد أبو الغارات

---

(١) ترجمته في المنتظم (٨/ ١٠٠) ووفيات الأعيان (١/ ٩١) والسير (١٧/ ٤٥٣) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢) والميزان (١/ ١١١) واللسان (١/ ٢٠١) وغيرها.
(٢) (٢/ ٢٤٣).
(٣) (١/ ٩٤).
(٤) (١/ ٥١).
(٥) (٤/ ٢٩٢).
(٦) (١٦/ ١٣٥).
(٧) (٣/ ٩٣٦).
(٨) (٢/ ٣٧٤).
(٩) (٢/ ١٥٠).
(١٠) (٢/ ٣).
(١١) (٣/ ١٤٤).
(١٢) انظر مقدمة الشريعة ـ النص المحقق ص٢٦٨.
(١٣) في مقدمة سند الشريعة: ص٢٦٨ «ملامس».
(١٤) العقد الثمين (٣/ ١٧٨).

بن أحمد القاضي التباعي[1].

٣- أبو القاسم. خلف بن القاسم بن الدباغ الأزدي الأندلسي القرطبي قال الحُمَيْدي «كان من أعلم الناس برجال الحديث، وأكتبهم له»، وهو محدث الأندلس في وقته. ولد سنة: (٣٢٥هـ) وتوفي في ربيع الآخر سنة (٣٩٣هـ)[2].

قال الذهبي: «سمع من الآجُرِّي بمكة»[3].

٤- أبو محمد. عبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس: الشيخ الإمام الفقيه المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، التُّجِيبي المصري، المالكي البزَّاز. ولد سنة (٣٢٣هـ) وأول سماعه وهو ابن ثمان سنين في سنة (٣٣١هـ) وحج سنة (٣٣٩هـ) وجاور. مات في عاشر صفر سنة (٤١٦هـ)[4].

ذكره في تلاميذ الآجُرِّي: الذهبي في السير[5] وفي تذكرة الحفاظ[6].

٥- أبو القاسم. عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران

---

(١) طبقات فقهاء اليمن (ص١٠١).
(٢) ترجمته في معجم البلدان (٤/ ٣٢٥) وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١١٣) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٥) وشذرات الذهب (٣/ ١٤٤).
(٣) السير (١٧/ ١١٣).
(٤) ترجمته في السير (١٧/ ٣١٣) والعبر (٣/ ١٢١) وطبقات القراء (١/ ٣٧٦) وشذرات الذهب (٣/ ٢٠٤).
(٥) (١٦/ ١٣٥).
(٦) (٣/ ٩٣٦).

السُّكَّري، الأموي، مولاهم، البغدادي. قال عنه الذهبي: «الشيخ الإمام المحدث، الصادق الواعظ المذكِّر، مسند العراق» وقال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة ثبتًا صالحًا» ولد في شوال سنة (٣٣٩هـ) وتوفي في ربيع الآخر سنة (٤٣٠هـ)[١].

ذكره في تلاميذ الآجُرِّي: الخطيب في تاريخه، وقال: «سمع منه بمكة»[٢]. والسمعاني في الأنساب[٣]، والذهبي في السير[٤]، وفي تذكرة الحفاظ[٥]، والفاسي في العقد الثمين[٦].

٦- أبو الفرج: عبدوس بن محمد الطُّلَيْطلي.

ذكره ابن خير في فهرسته[٧]. ولم أجد له ترجمة.

٧- عبيد الله بن محمد بن بطة العُكبَري. الإمام القدوة، العابد، الفقيه المحدث شيخ العراق، مصنف كتاب الإبانة الكبرى. قال الخطيب: «حدثني أبو حامد الدَّلَوي قال: لما رجع ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة لم يُرَ في السوق، ولا رؤي مفطرًا إلا في عيد، وكان أمَّارًا بالمعروف، لم يبلغه خبرُ منكر إلا غيره». كان مولده سنة (٣٠٤هـ) ووفاته في المحرم سنة

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢) والسير (١٧/ ٤٥٠) وشذرات الذهب (٣/ ٢٤٦).
(٢) (٢/ ٢٤٣).
(٣) (١/ ٩٤).
(٤) (١٦/ ١٣٥) في ترجمة الآجرِّي وفي ترجمته هو (١٧/ ٤٥١).
(٥) (٣/ ٩٣٦).
(٦) (٢/ ٣).
(٧) (ص٢٨٥).

(٣٨٧هـ)[1].

روى عن الآجُرِّي في الإبانة الكبرى روايات كثيرة منها:[2].

رواية الآجرِّي في الشريعة	رواية ابن بطة عنه في الإبانة الكبرى
ح: ٢٠	ح: ٢٢٥
٣٠	٢٢١
٩٩	٦٠
١٠٨	٨٠
١١٧	٥٦٢
١٣٣	٥٩٨
٢٤٤	١١٤١
٢٥٧	١٠٧٤
٢٥٨	١٠٧٥
٢٩٦	١٢٣٠
٤٢٢	٣١٠
٤٣٤	٣١٨
٤٤٥	٣٦٦
٤٨٧	٤٩٢
٤٩٥	٥٥١
٤٩٧	٤٧٩
٤٩٩	٥٥٣
٥٠٥	٥٥٣

(١) ترجمة في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧١) وطبقات الحنابلة (٢/ ١١٤)، والعبر (٣/ ٣٥) والسير (١٦/ ٥٢٩).

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٥٨-٥٢٩).

رواية الآجري في الشريعة	رواية ابن بطة عنه في الإبانة الكبرى
ح: ٥٠٦	ح: ٥٩٧ ب
٥٠٧	٦٢٩ أ
٥١٠	٧٠٤
٥١١	٥٦١
٥١٢	٥٦٢
٥١٦	٥٧٧
٥١٧	٥٧٨
٣٩٤	٢٦٩
٣٩٥	٢٧٠
٥٣٣	٦١٧
٥٣٩	٧٢٢
٥٥٢	٧٣٤
٥٥٩	٦٥٨
٥٦١	٦٥٩
٥٦٦	٦٧١

٨- أبو القاسم. عبيد الله بن محمد السَّقَطي. الإمام المحدث الثقة البغدادي المجاور - جاور أربعين سنة - كانت وفاته سنة (٤٠٦هـ)[1]. ذكره من تلاميذ الآجري ابن خير في فهرسته[2].

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣٦).

(٢) (ص٢٨٥).

٩- أبو الحسن. علي بن أحمد بن عمر المقريء الحمَّامي. البغدادي، الإمام المحدث مقرئ بغداد، قال الخطيب: «كان صدوقًا دينا فاضلا تفرد بأسانيد في القراءات وعلوها في وقته» كان مولده سنة (٣٢٨هـ). وتوفي في شعبان سنة (٤١٧هـ)[١].

ذكره من تلاميذ الآجُرِّي: الخطيب في تاريخه، وقال: «سمع منه بمكة»[٢] كما ذكره ابن خير في فهرسته[٣]، والسمعاني في الأنساب[٤]، والذهبي في السير[٥]، وتذكرة الحفاظ[٦]، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى[٧]، والفاسي في العقد الثمين[٨]، وابن العماد في شذرات الذهب[٩].

١٠- أبو الحسين. علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السُّكَّري البغدادي، أخو أبي القاسم، عبد الملك بن محمد ـ الذي تقدم ذكره ـ قال عنه الخطيب: «كان تام المروءة ظاهر الديانة، صدوقًا ثبتًا».

وقال الذهبي: «روى شيئًا كثيرًا، على سداد وصدق وصحة رواية: كان

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٩) والأنساب (٤/ ٢٠٨) والمنتظم (٨/ ٢٨) والسير (١٧/ ٤٠٢) وشذرات الذهب (٣/ ٢٠٨).
(٢) (٢/ ٢٤٣).
(٣) (ص٢٨٦).
(٤) (١/ ٢٩٤).
(٥) (١٦/ ١٣٥).
(٦) (٣/ ٩٣٦).
(٧) (٢/ ١٥٠).
(٨) (٢/ ٣).
(٩) (٣/ ٣٥).

عدلا وقوراً.

كان مولده سنة (٣٢٨هـ) وتوفي في شعبان سنة (٤١٥هـ)[١].

ذكره في تلاميذ الآجري: الخطيب في تاريخه وقال: «سمع منه بمكة»[٢] وابن خير في فهرسته[٣]. والسمعاني في الأنساب[٤] والذهبي في السير[٥] وفي تذكرة الحفاظ[٦]. والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى[٧]. والفاسي في العقد الثمين[٨]. وابن العماد في الشذرات[٩].

١١- محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر ابن حفص الهَمْدَاني، الذَّكْواني، الأصبهاني، المُعَدّل، قال أبو نعيم: «شهد وحدث ستين سنة، وسمع بمكة والبصرة والأهواز والرّي، وجمع وصنف، وكان حسن الخلق قويم المذهب». وقال عنه الذهبي: «العالم الحافظ الرحالة الثقة». ولد سنة (٣٣٣هـ) وكانت وفاته في غرة شعبان سنة (٤١٩هـ)[١٠]. ذكر الذهبي في السير[١١] أنه سمع من أبي بكر الآجُرِّي.

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٩٨-٩٩) والمنتظم (٨/ ١٨) والسير (١٧/ ٣١١) وشذرات الذهب (٣/ ٢٠٣).
(٢) (٢/ ٢٤٣).
(٣) (ص٢٨٦).
(٤) (١/ ٩٤).
(٥) (١٦/ ١٣٥).
(٦) (٣/ ٩٣٦).
(٧) (٢/ ٥٠).
(٨) (٢/ ٣).
(٩) (٣/ ٣٥).
(١٠) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٣١٠) والأنساب (٦/ ١٥) والسير (١٧/ ٤٣٣) والعبر (٣/ ١٣٢) والشذرات (٣/ ٢١٣).
(١١) (١٧/ ٤٣٣).

١٢- أبو الحسين. محمد بن الحسين بن الفضل القطان الأزرق. الشيخ العالم الثقة المسند، سمع وهو ابن خمس سنين من إسماعيل الصفَّار، وهو أكبر شيخ له. وقال الذهبي: «مجمع على ثقته» كان مولده سنة (٣٣٥هـ)، وتوفي في شهر رمضان سنة (٤١٥هـ) عن ثمانين سنة[١].

ذكره في تلاميذ الآجُرِّي: الخطيب في تاريخه وقال: «سمع منه بمكة»[٢].

١٣- أبو عبد الله: محمد بن خليفة البَلَوي.

ذكره في تلاميذ الآجُرِّي ابن خير في فهرسته[٣]. ولعله من تقدم معنا عند ذكر من تكلم عن نسبته، وقد ضعفه ابن القوصي في تأريخه والحافظ ابن حجر[٤].

١٤- أبو سهل. محمود بن عمر العُكْبَري. فارسي الأصل، سكن بغداد وحدث بها، قال الخطيب: «سمعت أحمد بن علي البادا ذكره فقال: «كان عبدًا صالحًا، أدام الصيام ثلاثين سنة، وليس هو في الحديث بذاك..».

ولد في سنة (٣٢١هـ) ومات بعكبرا في شعبان من سنة ٤١٣هـ[٥].

ذكره الخطيب في تلاميذ الآجُرِّي وقال: «سمع منه بمكة»[٦].

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٩) والأنساب (١٠/ ١٨٦) والمنتظم (٨/ ١٠) والسير (١٧/ ٣٣١) والشذرات (٣/ ٢٠٣).
(٢) (٢/ ٢٤٣).
(٣) (ص٢٨٥).
(٤) انظر ص (٨٠) من هذا البحث.
(٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٩٥-٩٦) ولسان الميزان (٦/ ٣).
(٦) (٢/ ٢٤٣).

المبحث الرابع
ثقافته ومؤلفاته

لقد كان للجو العلمي الذي عاشه الآجُرِّي في بغداد الأثر الواضح في تكوين ثقافته وعلمه رحمه الله. فقد كانت بغداد في تلك الفترة ـ كما تقدم ـ من أكبرالمراكز العلمية الإسلامية، وأوسعها علمًا وأكثرها علماء. وقد تفرعت العلوم الشرعية في تلك الفترة إلى تخصصات مختلفة، فهناك التفسير والحديث والقراءات والعقيدة والفقه واللغة والتاريخ والأدب والمذاهب ... إلخ.

كما كان للمشارب المختلفة التي استقى منها الآجُرِّي علومه ـ كما مرّ في شيوخه ـ الأثر الواضح في تكونيه العلمي وإثراء ثقافته الشرعية، فبرز في العقيدة والحديث والفقه، كما اهتم بجانب الآداب والأخلاق والسلوك والتاريخ[1].

وبعد أن امتلك هذه الثروة الثقافية العظيمة، لم يتركها رحمه الله حبيسة صدره وبيته، ولم يقتصر في نشرها على مجال التدريس والتحديث فحسب، بل أتعب مع ذلك ـ رحمه الله تعالى ـ يراعه في التصنيف والتأليف. حتى أثرى المكتبة الإسلامية بالكثير من الكتب القيمة النافعة، الدالة على غزارة علمه وسعة اطلاعه من ناحية، وعلى إخلاصه وتفانيه في الدفاع عن دينه وأمته من انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وإغواء الحاقدين من ناحية أخرى. كما تدل من ناحية ثالثة على تحسسه لانحرافات مجتمعه العقدية والسلوكية، وتحسُّره

(١) تقدمت الإشارة إلى ذلك في مبحث: طلبه العلم المتقدم ص ٩٧.

على ذلك وبذل العلاج الشافي لمثل هذه الانحرافات، ومحاولة تقويم ما اعوجّ منها، حتى تسير على الصراط المستقيم الذي اختطه النبي ﷺ، وسار عليه وتبعه على ذلك سلف هذه الأمة الأبرار، من صحابة وتابعين وأتباعهم وأئمة المسلمين من بعدهم.

وقد حفظت لنا المصادر التي ترجمت له كثيرًا من أسماء هذه الكتب كما حفظت لنا خزائن الكتب ودورها والمكتبات العامة بعض هذه النفائس العظيمة. فطبع بعضها وبعضها الآخر لا يزال حبيس تلك المخازن يعلوه الغبار، وينتظر من يفك عنه إساره ليرى النور من جديد، ويستفيد منه المسلمون كما أراد المؤلف رحمه الله تعالى.

ومن هذه الكتب:

أولا: المطبوعة:

١- كتاب الشريعة. في السنة. وهو هذا الذي نحن بصدده. وقد طبع جزء منه. وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله عند دراسة الكتاب في الباب الثاني.

٢- كتاب «الأربعين حديثًا» ذكر فيه المصنف أربعين حديثًا مسندًا في أصناف شتى من الموضوعات. ثم ختمها بالحديث المروي عن النبي ﷺ والذي من أجله ألّفَ الكتاب وهو: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها، بعثه الله عز وجل يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء»[1]

(١) وهو حديث واه لا يثبت من طرقه شيء كما أثبت ذلك صاحب العلل المتناهية (١/ ١١١-١٢١).

وقد ذكر هذا الكتاب ونسبه للآجُرِّي ابن خير الإشبيلي[1]، وابن خلكان[2]، والذهبي[3]، وابن جابر الوادي آشي[4]، والصفدي[5] والسبكي[6]، وابن كثير[7]، والفاسي[8]، والسيوطي[9] والعليمي[10]، وحاجي خليفة[11]، وفؤاد سزكين[12]، وغيرهم.

وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة المعلمي بالكويت عام (١٤٠٨هـ) بتحقيق وتخريج فضيلة الشيخ: بدر البدر. واعتمد في إخراجه - كما ذكر - على نسختين خطيتين: إحداهما في برلين الغربية ومنها صورة في الجامعة الإسلامية برقم (١١٩٢) ميكروفيلم. والثانية في الظاهرية بدمشق. ومنها صورة في قسم المخطوطات بجامعة الكويت تحت رقم (٨٢٤ ميكروفيلم مجموع: ٤)[13].

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ٢٨٦).
(٢) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢).
(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦) والسير (١٦/ ١٣٤).
(٤) برنامج الوادي آشي (ص٢٦٥).
(٥) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣).
(٦) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٥٠).
(٧) البداية والنهاية (١١/ ٢٧٠).
(٨) العقد الثمين (٢/ ٤).
(٩) طبقات الحفاظ (ص٣٧٩) والدر المنثور (١/ ٢٦).
(١٠) المنهج الأحمد (٢/ ٥٤).
(١١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥٢) وانظر هدية العارفين (٢/ ٤٦).
(١٢) (تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٠).
(١٣) انظر كتاب الأربعين. المقدمة (ص٢٨).

وللكتاب نسخ أخرى في المتحف البريطاني. ولاندبرج[1] وفي الفاتيكان[2].

٣- أخلاق حملة القرآن.

ذكره ابن خير الإشبيلي[3]. وذكر له فؤاد سزكين عدة نسخ خطية[4]، كما ذكره الزركلي في الأعلام[5]. وهو يحتوي على تسعين نصًا مسندًا. وقد طبع الكتاب ثلاث طبعات:

أ- طبعة الدار بالمدينة المنورة عام (١٤٠٨هـ) بتحقيق وتعليق فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء. وقد اعتمد في تحقيقه على خمس نسخ خطية. وترجم للمصنف ترجمة قيمة موجزة، استفدت منها في هذه الدراسة، وقد أبدى عدة ملاحظات قيمة على الطبعة التالية للكتاب وهي:

ب- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت عام (١٤٠٦هـ) بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث. حققه وخرج أحاديثه الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف وجعلوه بعنوان «أخلاق أهل القرآن» وهذا تصرف منهم في عنوان الكتاب.

جـ- طبعة مكتبة النهضة بالقصيم. بتحقيق الدكتور محمود النقراشي

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣/ ٢٠٨).
(٢) تاريخ التراث العربي لسزكين (١/ ٣٩٠).
(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٤) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩١) وذكر ست نسخ خطية.
(٥) (٦/ ٩٧).

السيد علي أشار إليها المحقق نفسه في دراسته وتقديمه لكتاب أخلاق العلماء للمصنف[1]. ولم أقف على هذه الطبعة.

٤- أخلاق العلماء:

ذكره الذهبي باسم «آداب العلماء»[2] وذكره حاجي خليفه[3] وصاحب هدية العارفين[4]. كما ذكره بروكلمان[5] وفؤاد سزكين[6] والزركلي[7]. وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها:

أ- طبعة عام (١٣٩٨هـ) قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، ونشرته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.

ب- طبعة قديمة. أشار الشيخ الأنصاري إلى أنه قابل طبعته عليها. ولعلها التي عناها بروكلمان بقوله «نشر بالقاهرة عام (١٩٣١م)»[8].

جـ- طبعة مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة عام (١٤٠٧هـ)، وذكر الناشر أنه اعتمد على الطبعة القديمة للكتاب.

د- طبعة مكتبة الصحابة الإسلامية بالكويت. وقد قدم له وخرج أحاديثه

---

(١) ص٤٦.
(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٤).
(٣) كشف الظنون (١/ ٣٧).
(٤) (٢/ ٤٦).
(٥) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٨).
(٦) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٠).
(٧) الإعلام (٦/ ٩٧).
(٨) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٨) وانظرتاريخ التراث (١/ ٣٩٠).

وعلق عليها الشيخ بدر البدر.

هـ- طبعة مكتبة النهضة بالقصيم/ المملكة العربية السعودية عام (١٤٠٧هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمود النقراشي السيد علي. وقد ذكر أنه اعتمد في تحقيقه على النسخة المطبوعة القديمة عام (١٣٤٩هـ) والثانية عام (١٤٠١هـ)، وعلى نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة تشمل: أخلاق حملة القرآن وكتاب أخلاق العلماء وكتاب ما ورد في ليلة النصف من شعبان تحت رقم (٢٦ش) وكلها للمصنف.

٥- تحريم النرد والشطرنج والملاهي:

وهذا الكتاب يحتوي على (٦٨) نصًا مسندًا.

ذكره صاحب هدية العارفين[١]، وبروكلمان[٢] وفؤاد سزكين[٣] وذكر أنّ له ثلاث نسخ خطية بالظاهرية بدمشق. كما ذكره الزركلي في الأعلام[٤]. وقد طبع الكتاب مرتين:

أ- الأولي: عام (١٤٠٠هـ) بتحقيق/ عمر غرامة العمروي.

ب- الثانية: عام (١٤٠٢هـ) دراسة وتحقيق محمد سعيد عمر إدريس. ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

---

(١) (٢/ ٤٦).
(٢) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).
(٣) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩١).
(٤) (٦/ ٩٧).

بالرياض. وأصل الكتاب رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦- أخبار عمر بن عبد العزيز:

ذكره حاجي خليفة[١]، وصاحب هدية العارفين[٢]، وبروكلمان[٣]، وفؤاد سزكين[٤]، وذكر الأخيران أن له نسخًا خطية في الظاهرية بدمشق[٥].

وقد طبع الكتاب عام (١٣٩٩هـ) بتحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم العسيلان. ونشرته مؤسسة الرسالة.

٧- كتاب: صفة الغرباء من المؤمنين:

ذكره ابن خير الإشبيلي[٦] والذهبي[٧] وله نسخ في الظاهرية كما ذكر ذلك بروكلمان[٨]، وفؤاد سزكين[٩].

وقد طبع الكتاب عام (١٤٠٣هـ) بتحقيق الشيخ بدر البدر بالكويت بعنوان «كتاب الغرباء». ونشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.

---

(١) كشف الظنون (١/ ٢٨).
(٢) (٢/ ٤٦).
(٣) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٨).
(٤) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٠). وانظر الأعلام للزركلي (٦/ ٩٧).
(٥) انظر فهارس الظاهرية (ص٩٥).
(٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٧) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٤) بعنوان «كتاب الغرباء».
(٨) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).
(٩) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٠).

٨- كتاب الرؤية أو «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة».

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[١] والذهبي[٢] والسيوطي[٣] كما ذكره صاحب هدية العارفين[٤] وبروكلمان[٥] وفؤاد سزكين[٦] والزركلي[٧] وله نسخ خطية في الظاهرية.

وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى عام (١٤٠٥هـ)، والثانية عام (١٤٠٦هـ)، بتحقيق محمد غياث الجمباز. ونشر دار عالم الكتب للنشر والتوزيع بالرياض.

وأصل الكتاب رسالة علمية تقدم بها المحقق لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

والكتاب باب من أبواب كتاب الشريعة الذي بين أيدينا الآن. كما هو واضح من المقابلة بين الكتابين. وكما بَيَّنَ ذلك محققه في المقدمة[٨]. ثم وقفت على طبعة جديدة للكتاب بتحقيق وتخريج سمير بن أمين الزهيري. ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت عام (١٤٠٨هـ).

---

(١) مجموع الفتاوي (٦/ ٤٨٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٤).
(٣) الدر المنثور (٣/ ٣٠٦) الطبعة القديمة الاولى.
(٤) (٢/ ٤٦).
(٥) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).
(٦) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩١).
(٧) الأعلام (٦/ ٩٧).
(٨) المقدمة (ص ٣٠-٣١).

وسيأتي زيادة بيان وملاحظات على الكتاب عند دراسة كتاب الشريعة ونسخه.

ثانيًا: المخطوطة:

٩- كتاب أحكام النساء. ذكره ابن النديم [١].

١٠- أخلاق أهل البر والتقى. ذكره ابن خير[٢].

١١- أدب النفوس. ذكره صاحب الرسالة المستطرفة[٣]، كما ذكره الأستاذ فؤاد سزكين، وذكر أنّ منه نسخة خطية بالظاهرية بدمشق برقم (مجموع حديث ٤٢٨ «ق٢٣-٢٩»)[٤].

١٢- الأمر بلزوم الجماعة وترك الابتداع. وهو باب من كتاب. منه نسخة في الظاهرية مجموع (٤٨ «ق١٨-٢٩»)[٥]. وغالب الظن أنه الباب المذكور في كتاب الشريعة بهذا العنوان[٦]. وقد نقل منه الإمام الشاطبي في الاعتصام[٧].

---

(١) الفهرست (ص٢٨٦).
(٢) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٣) ص٥٣.
(٤) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٢) وانظر فهارس الظاهرية (علم الحديث ص٢).
(٥) انظر: مخطوطات الظاهرية (ص٣).
(٦) والى ذلك مال الشيخ ناصر الدين الألباني كما في فهارس مخطوطات الظاهرية (ص٣).
(٧) (١/ ٨١، ٨٤).

١٣- أوصاف السبعة. ذكره ابن خير[١].

١٤- تحريم اللواط والزنا. ذكره ابن القيم في روضة المحبين[٢].

١٥- تغيير (كذا) الأزمنة. ذكره ابن خير[٣]، والزركلي[٤].

١٦- التفرد والعزلة. ذكره ابن خير[٥]، والفاسي[٦]، والزركلي[٧].

١٧- كتاب التوبة. ذكره ابن خير[٨].

١٨- كتاب التهجد. ذكره ابن خير[٩] والذهبي[١٠].

١٩- كتاب الثمانين. ذكره الذهبي[١١]، والفاسي[١٢]، وصاحب هدية العارفين[١٣] وسماه «ثمانون في الحديث».

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٢) ص٣٧٢.
(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٤) الأعلام (٦/ ٩٧).
(٥) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٦) العقد الثمين (٢/ ٤).
(٧) الأعلام (٦/ ٩٧).
(٨) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٩) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(١٠) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٤).
(١١) المصدر نفسه.
(١٢) العقد الثمين (٢/ ٤).
(١٣) (٢/ ٤٧).

وذكر الزركلي «جزءًا فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا» وقال: «إنَّ له نسخة خطية في الرباط برقم (٣٢٣ك)»[١] فيحتمل أن يكون هذا الجزء هو كتاب الثمانين المذكور. والله أعلم.

٢٠- جزء فيه حكايات الشافعي وغيره. ذكره فؤاد سزكين. وذكر أنَّ منه نسخة خطية بالظاهرية بدمشق برقم: مجموع ٨٧ (ق ٤٧-٥٠)[٢]

٢١- كتاب: حسن الخلق. ذكره ابن خير[٣] والزركلي[٤].

٢٢- رجوع ابن عباس عن الصرف. ذكره ابن خير[٥].

٣٤- كتاب الشبهات. ذكره ابن خير[٦] والزركلي[٧].

٢٥- شرح حديث الأربعين (كذا في هدية العرفين)[٨]. ولعله كتاب الأربعين المتقدم ذِكْره في الكتب المطبوعة. والله أعلم.

٢٦- شرح قصيدة السجستاني. ذكره ابن خير[٩] والقصيدة مذكورة في ذيل كتاب الشريعة (النسخة الأصلية) بدون شرح.

---

(١) الأعلام (٦/ ٩٧).
(٢) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٢) وانظر فهارس الظاهرية. (ص٢).
(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الأعلام (٦/ ٩٧).
(٧) (٢/ ٤٧).
(٨) (٢/ ٤٧).
(٩) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).

٢٧- صفة قبر النبي ﷺ. ذكره في هدية العارفين[١] ، وفي الشريعة باب بعنوان «صفة قبر النبي ﷺ، وصفه قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر رضي الله عنهما»[٢].

٢٨- طرق حديث الإفك. ذكره صاحب الرسالة المستطرفة[٣].

٢٩- كتاب الفتن. ذكره في الشريعة[٤].

٣٠- فردوس العلم. ذكره في هدية العارفين[٥]. ولعله «فضل العلم» التالي.

٣١- فضل العلم. ذكره ابن خير[٦]. وذكر بروكلمان[٧] وسزكين[٨] أنّ في برلين نسخة بعنوان «فرض طلب العلم» برقم (١٠١) الأوراق - (٨٧-١٠١ نسخ عام: ٤٥٩هـ). كما ذكره الزركلي في الأعلام[٩].

٣٢- الفوائد المنتخبة. ذكره فؤاد سزكين في الظاهرية بدمشق مجموع ٤٠ (ق٩٣-١١٠)[١٠].

---

(١) (٢/ ٤٧).
(٢) في الجزء غير المحقق في لوحة (١٦٥أ) من النسخة الأصلية.
(٣) ص (١١٢).
(٤) في ص ٣٨٥ من هذا الكتاب.
(٥) (٢/ ٤٧).
(٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٧) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٨).
(٨) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٠).
(٩) (٦/ ٩٧).
(١٠) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٢) وانظر فهارس الظاهرية. (ص٣).

٣٣- كتاب: القدر. ذكره المصنف في الشريعة[١].

٣٤- كتاب: قصة الحجر الأسود، وزمزم، وبدء شأنها. ذكره ابن خير[٢].

٣٥- كتاب: قيام الليل وفضل قيام رمضان. ذكره ابن خير[٣]. ولعله كتاب «التهجد» المتقدم.

٣٦- كتاب: ما ورد في ليلة النصف من شعبان. ذكره بروكلمان[٤] وسزكين[٥] وذكرا أنَّ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن مجموع (١-١٤٢) حديث ٢٦ش. كما ذكره الزركلي في الأعلام[٦].

٣٧- مختصر في الفقه. ذكره ابن النديم[٧] وصاحب هدية العارفين[٨].

٣٨- كتاب: مسألة الطائفين. ذكره الذهبي[٩].

٣٩- كتاب: مسألة الجهر بالقرآن في الطواف. ذكره فؤاد سزكين وقال:

---

(١) ص ٣٩٠. ولعله: الكتاب المذكور في الشريعة، لكنه يقول في طرق بعض الأحاديث المذكورة في هذا الباب: «وقد ذكرناه في غير هذا الموضع» انظر- مثالا على ذلك- آخر ح: ٤٢٩ والله أعلم.

(٢) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).

(٥) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩١).

(٦) (٦/ ٩٧).

(٧) الفهرست (ص٢٦٨).

(٨) (٢/ ٤٧) باسم «مختصر في الفروع».

(٩) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٤). وقد طبع الكتاب بتحقيق عمرو علي عمر عام ١٤١٢هـ ونشرته دار الكتبي / مصر.

«إنّ له نسخة خطية بدار الكتب بالقاهرة) حديث رقم ١٩٢٦ (٢/١: ١٠٧)[١].

ويظهر أنه الكتاب المذكور آنفًا.

٤٠- كتاب: المصحف. ذكره في الشريعة فقال: «فقد ذكرت في كتاب «المصحف» مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، الذي اجتمعت عليه الأمة والصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كل بلد، وقول السبعة الأئمة في القرآن ما فيه الكفاية، ولم أحب ترداده هنا»[٢].

٤١- كتاب النصيحة الكبير. ذكره ابن النديم وقال: «يحتوي على عدة كتب في الفقه»[٣] كما ذكره ابن خير[٤]، والعليمي وقال: «ينقل عنها ابن مفلح صاحب الفروع في فروعة اختيارات حسنة»[٥]. وذكره أيضا صاحب هدية العارفين[٦]، والزركلي[٧].

٤٢- وصول المشتاقين، ونزهة المستمعين. ذكره صاحب هدية العارفين[٨] وفؤاد سزكين. وذكر أنّ له نسخة خطية في أولو جامع في بورسه بتركيا رقم (٢٠٦٧-١) (١أ-٤٧أ)[٩].

---

(١) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩٢).
(٢) ص٣٥٧.
(٣) الفهرست (ص٢٦٨).
(٤) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٢٨٥).
(٥) المنهج الأحمد (٢/ ٥٤).
(٦) (٢/ ٤٧).
(٧) (الأعلام (٦/ ٩٧).
(٨) (٢/ ٤٧).
(٩) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩١).

الكتب المنسوبة لأبي بكر الآجري وليست له:

١- كتاب السؤالات. وهو: لأبي عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجُرِّي. كان تلميذاً لأبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).

وقد جمع سؤالاته له في الرجال، وكثيرًا ما يذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب. وقد طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد علي قاسم العمري ونشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٣هـ. وأصل الكتاب رسالة علمية تقدم بها المحقق إلى الجامعة نفسها عام ١٣٩٩هـ.

وقد اعتبره من مؤلفات أبي بكر الآجرِّي: بروكلمان[١] وتبعه في ذلك الشيخ محمد غياث الجمباز[٢] وفضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ[٣].

٢- المختار في أصول السنة على سياق الشريعة. وهو تلخيص لكتاب الشريعة، لَخَّصَه: أبو علي الحسن بن عبد الله بن البنا البغدادي[٤].

وسيأتي زيادة بيان عنه إن شاء الله[٥].

عَدَّه في مؤلفات الآجُرِّي، فضيلة الدكتور القارئ[٦] والشيخ محمد غياث الجمباز[٧] والشيخ بدر البدر[٨].

---

(١) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).
(٢) مقدمة: التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة (ص٢٥).
(٣) مقدمة: أخلاق حملة القرآن (ص١٠٥).
(٤) ترجمته هامش ص(١٥٠) من هذه الدراسة.
(٥) ص(١٨٧).
(٦) مقدمة: أخلاق حملة القرآن (ص١٠٥).
(٧) مقدمة: التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة (ص٢٤).
(٨) مقدمته لتحقيق كتاب الأربعين للمؤلف (ص٢٥).

المبحث الخامس

مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه

أجمع العلماء الذين ذكروا الإمَام الآجُرِّي وترجموا له ـ ووقفنا على كلامهم ـ على الثناء عليه ومدحه، ووصفوه بأوصاف مختلفة، كلها تدل على المكانة العالية التي حظي بها عند العلماء. ولم أجد منهم أحدًا أبدًا طعن فيه بحقٍّ أو بباطل. وهذا مما يدلّ ـ إنْ شاء الله ـ على ما له من المكانة والمنزلة عند الله تعالى. لأن من علامات محبة الله للعبد أنْ يوضع له القبول في الأرض: كما في الحديث المتفق عليه: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: أنّ الله تعالى يحب فلانا فأحببه. فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إنّ الله يحب فلانًا فأحِبُّوه. فيحبّه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»[1].

ومن هذه الأوصاف التي نعتوه بها قولهم إنَّه كان فقيهًا، محدِّثًا، ثقة، حافظًا، متدينًا صالحًا، صدوقًا، صاحب سنة واتباع، أثريًا، عابدًا، ورعًا، زاهدًا... إلخ.

---

(١) رواه البخاري في بدء الخلق باب ذكر الملائكة ح: ٣٢٠٩ (٦/ ٣٠٣) وفي الأدب باب المقَةُ من الله ح/ ٦٠٤٠ (١٠/ ٤٦١) وفي التوحيد باب كلام الرب مع جبريلَ ح: ٧٤٨٥ (١٣/ ٤٦١).
ورواه مسلم في البر باب إذا أحب الله عبدًا حَبَّبَه إلى عباده ح: ٢٦٣٧ (٤/ ٢٠٣٠) ورواه الترمذي في تفسير سورة مريم ح: ٣١٦١ (٥/ ٣١٧-٣١٨)، ومالك في الموطأ في باب ما جاء في المتحابين في الله (٢/ ٩٥٣) وأحمد في المسند (٢/ ٢٦٧، و٣٤١ و٤١٣ و٤٨٠ و٥٠٩ و٥١٤) جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يقول عنه ابن النديم: « ... الفقيه، أحد الصالحين العباد »[1].

ويقول الخطيب البغدادي: « كان ثقة صدوقًا دَيِّنًا »[2] وذكر السمعاني العبارة نفسها[3]، وكذلك ابن الجوزي في المنتظم[4].

وقال في صفة الصفوة: « كان ثقة ديِّنًا عالمًا مصنِّفًا »[5].

وفي مناقب الإمام أحمد قال عنه: « جمع العلم والزهد وصنف تصانيف كثيرة »[6].

وقال ابن البنا[7]: « كان إمامًا ناصحًا، وورعًا صالحًا، وكلامه نيِّرًا واضحًا »[8]. وقال عنه ياقوت الحموي: « كان ثقة »[9].

---

(١) الفهرست (ص٢٦٨).
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣).
(٣) الأنساب (١/ ٩٤).
(٤) (٧/ ٥٥).
(٥) (٢/ ٤٧٠).
(٦) (ص٥١٥).
(٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا أبو علي البغدادي، فقيه حنبلي من رجال الحديث، جمع من المصنفات في فنون العلم جموعًا حسنة تزيد على ثلاثمائة مجموع. وذكر عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف.
ولد سنة (٣٩٦هـ) وتوفي سنة (٤٧١هـ) رحمه الله. وهو الذي اختصر كتاب الشريعة كما سيأتي. ترجمته في طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٣)، والذيل (١/ ٣٢) والمنتظم (٨/ ٣١٩) ولسان الميزان (٢/ ١٩٥) والمنهج الأحمد (٢/ ١٣٨).
(٨) المختار في أصول السنة على سياق كتاب الشريعة (لوحة٢ أ).
(٩) معجم البلدان (١/ ٥١).

ووصفه ابن الأثير بأنه من حفاظ المحدثين[1]. وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين وهي مشهورة به، وكان صالحًا عابدًا»[2].

أما الذهبي فقد وصفه بأوصاف متعددة، كلها تدل على ثقته وإتقانه وصلاحه وعبادته وسلامة عقيدته. فيقول في السِّيَرَ «الإمام المحدث القدوة، شيخ الحرم الشريف»[3] ثم يقول: «كان صادقًا، خيِّرًا، عابدًا، صاحب سنة واتباع»[4]. ثم روى بإسناده إلى الآجُرِّي حديثًا من مسانيده إلى النبي ﷺ وهو حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... الحديث»[5].

ثم قال: «هذاحديث صالح الإسناد على شرط مسلم لا البخاري»[6].

وفي تذكرة الحفاظ وصفه بأنه «كان عالمًا عاملا، صاحب سنة واتباع»[7] وفي العِبَر قال: «كان ثقة ديِّنًا، صاحب سنة»[8] وقال في المعين: «شيخ الحرم .. صاحب التواليف،ثقة»[9] ووصفه في كتاب العلو بالحافظ

---

(١) الكامل في التاريخ (٧/ ٤٤).
(٢) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢).
(٣) (١٦/ ١٣٣).
(٤) المصدر نفسه (١٦/ ١٣٤).
(٥) رواه مسلم في الوصية ح: ١٦٣١ (٣/ ١٢٥٥) من غير هذا الطريق.
(٦) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٥).
(٧) (٣/ ٩٣٦).
(٨) (٢/ ١٠٧).
(٩) المعين في طبقات المحدثين (ص١١٤).

الزاهد ثم قال: «كان الآجُرِّي فقيهًا محدِّثًا أثريًا حسن التصانيف»[1].

وقال الصَّفَدي: «كان صالحا عابد»[2] وقال: «صنف في الحديث والفقه كثيرًا، وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ، أبونعيم وغيره»[3].

وقال السبكي: «الفقيه المحدث، صاحب المصنفات»[4].

أما الحافظ ابن كثير فقال عنه: «كان ثقة صادقًا ديِّنا، وله مصنفات كثيرة مفيدة»[5].

وقال السيوطي: «الإمام المحدث القدوة ...، ثم قال: «كان عالما عاملا، صاحب سنة، ديِّنًا، ثقة»[6].

وقال العليمي: «.. الفقيه المحدث الحافظ .. كان ثقة فقيها دَيِّنًا حجة صدوقًا، وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه»[7].

وقال ابن العماد: «.. المحدث الثقة الضابط، صاحب التصانيف والسنة»[8].

---

(١) مختصر العلو للعلي الغفار (ص٢٤٦-٢٤٧).
(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٧٤).
(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١٥٠).
(٥) البداية والنهاية (١١/ ٢٧٠).
(٦) طبقات الحفاظ (ص٣٧٩).
(٧) المنهج الأحمد (٢/ ٥٤).
(٨) شذرات الذهب (٣/ ٣٥).

من هذا كله نعلم مكانة الآجُرِّي في العلم، وأنه كان مشهورًا بالحديث والفقه، وقد انصرفت عنايته إليهما حتى برع فيهما فعرف بهما، كما ذكر غير واحد من مترجميه «أنه صنف في الحديث والفقه كثيرا»[1] وكما وصفوه بالفقيه المحدث ـ كما تقدم ـ بل قد قال عنه العلامة ابن القيم إنّه: «إمام عصره في الحديث والفقه»[2]. ويشهد لذلك أيضًا ما بين أيدينا من تواليفه رحمه الله.

لذلك فهو يعتبر من حفاظ الحديث ورواته ومسنديه، وقد عني المحدثون بالرواية عنه كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني. وأبي الحسن الحمَّامي وأبي الحسين بن بشران، وأخيه أبي القاسم وهما من شيوخ الخطيب البغدادي[3]، وغيرهم كثير كما تقدم في ذكرتلاميذه.

وقد سمع وروى عن كثير من حفاظ الحديث ورواته في وقته رحمه الله، كما رأينا في شيوخه عليه رحمة الله.

وبالإضافة إلى بروزه في الحديث والفقه، فقد اهتم أيضًا بالجوانب الأخلاقية والسلوكية والأدبية وحسن التعامل بين المسلمين. فألَّف في ذلك مجموعة كتب[4].

وقد اهتم أيضًا بجانب الرقائق؛ فألَّف في التوبة، والزهد، والتهجد، وقيام

---

(١) انظر وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢) والوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣) والمنهج الأحمد (٢/ ٥٤) وغيرها.
(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٩٦).
(٣) انظر ترجمة المصنف مع كتابه: أخلاق حملة القرآن للدكتور عبد العزيز القاريء (ص٨٩).
(٤) كما تقدم في مؤلفاته ص١٣٤ فما بعدها.

الليل والتفرد والعزلة[1] ... إلخ.

ولم يهمل الجوانب التاريخية، بل قد ألَّف في ذلك أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى[2].

لذلك يمكننا القول بأنه قد ألَمَّ بأصول العلوم في مختلف فنونها، ثم قام بأداء زكاتها، تعليمًا، وتأليفًا، ونصحًا، وقد استفاد الناس من هذه الجهود قديمًا وحديثًا، وتناقلوا كتبه، ونقلوا منها[3]، واختصروا بعضها[4] ... إلخ.

---

(١) و(٢) كما تقدم في مؤلفاته ص١٣٤ فما بعدها.

(٣) انظر من نقل عنه في: ١٨٨، ١٨٩ فما بعدها

(٤) انظر ص ١٨٧ من هذه الدراسة.

المبحث السادس

عقيدته

أما من حيث العقيدة؛ فليس هناك من شك في أنه كان سلفي العقيدة من أهل السنة والجماعة. يدل على ذلك كتابه الذي بين أيدينا، بل إنّه لم يؤلفه إلا لتقرير هذه العقيدة ـ أعني عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة ـ والاستدلال لها، والدفاع عنها بالرد على المخالفين لها[1].

وعقيدته رحمه الله تعالى واضحة كل الوضوح من خلال كتابه هذا فهو يقول فيه: «علامة من أراد الله عز وجل به خيرًا، سلوك هذا الطريق كتاب الله وسنن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء مثل: الأوزاعي وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء»[2].

وكان رحمه الله يأمر ويحث على التمسك بهذا المنهج – منهج أهل السنة والجماعة ـ فيقول: «فاسلكوا طريق من سلف من أئمتكم يستقم لكم الأمر الرشيد، وتكونوا على المحجة الواضحة إنْ شاء الله تعالى»[3]

---

(١) انظر سبب تأليف الكتاب ص١٧٨.
(٢) الشريعة ص٣٠١.
(٣) المصدر نفسه ص٤٨٨.

بل كان رحمه الله يحذر من الابتداع في الدين واتباع الأهواء والطوائف الضالة. انظره يقول: «رحم الله عبدًا حَذِرَ هذه الفرق وجانب البدع، واتبع ولم يبتدع، ولزم الأثر، وطلب الطريق المستقيم، واستعان بمولاه الكريم»[1].

وقال رحمه الله بعد نهاية الجزء الأول: «فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق والاستقامة على ما ندب الله عز وجل إليه أمة محمد ﷺ وندبهم إليه الرسول ﷺ ما إذا تدبره العاقل علم أنه قد لزمه التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين وجميع الصحابة رضي الله عنهم، وجميع من تبعهم بإحسان رحمهم الله وأئمة المسلمين، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ومجانبة أهل البدع،والاتباع وترك الابتداع، وقد كفانا علم من مضي من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم عن مذاهب أهل البدع والضلالات، والله تعالى الموفق لكل رشاد، والمعين عليه إنْ شاء الله تعالى»[2].

ويبين رحمه الله تعالى عقيدته في الصفات فيقول: «اعلموا ـ وفَّقَنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل ـ أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع. ولا يقال كيف؟ بل التسليم له، والإيمان به ...»[3].

---

(١) الشريعة ص٣١٥.
(٢) الشريعة ص ٤٢٤، ٤٢٥.
(٣) المصدر نفسه ص(١٠٥١).

وقد قَرَّر رحمه الله تعالى عقيدته في القرآن بأنه «كلام الله عز وجل ليس بمخلوق»[1] وفي الإيمان بأنه «تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح»[2] وفي القدر. وغير ذلك من مسائل العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة.

كما رَدّ في كتابه هذا على رؤوس الضلالة وأصول الفرق مبتدئًا بالخوارج ثم بالمرجئة، ثم القدرية، ثم الحلولية والصوفية، ثم الجهمية ومن سلك مسلكهم من المعتزلة والماتريدية والأشاعرة، ثم النواصب والروافض الذين كثروا في عصره لا كَثَّرهم الله.

كما ذكر أدلة الصفات التي يردها المتكلمون؛ كالنزول والإصْبَع واليد واليمين والرؤية والضحك. وغيرها.

ثم أدلة بعض الأمور العقدية والشرائع التي تنكرها المعتزلة ومن وافقهم، كالشفاعة والرجم والحوض، وعذاب القبر، ومساءلة الملكين، والدجال ونزول عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، والميزان وخلق الجنة والنار الآن وعدم فنائهما ... إلخ.

إلى غير ذلك من المسائل العقدية، التي خالف فيها المتكلمون أهل السنة والجماعة.

وبهذا فلا يبقي مجال للشك في صحة عقيدته رحمه الله تعالى.

---

(١) الشريعة ص٤٨٩.
(٢) المصدر نفسه ص٦١٦.

وقد شهد له بصحة الاعتقاد بعض الذين ترجموا له، كالحافظ الذهبي والحافظ السيوطي، حيث وصفاه بأنه «صاحب سنة واتباع»[1]، وهذا الوصف لا يطلق إلا على من كان سلفي العقيدة.

كما احتج به بعض من جاء بعده من علماء السنة والجماعة في تقرير عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم. وذكروا عنه بعض النصوص في الرد على المخالفين. ومنهم الذهبي والشاطبي وابن القيم وغيرهم كما سيأتي بيانه إنْ شاء الله[2].

---

(١) انظر كلام الذهبي في السير (١٦/ ١٣٤) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦) والعبر (٢/ ١٠٧) وفي كتابه العلو قال: «كان أثريًا» المختصر (ص٢٤٧).
وكلام السيوطي في طبقات الحفاظ (ص٢٤٧).

(٢) عند الحديث عن قيمة الكتاب العلمية ص١٨٨، ١٨٩.

المبحث السابع

مذهبه الفقهي

أما عن مذهبه الفقهي رحمه الله تعالى فقد وقف منه العلماء الذي ترجموا له ثلاثة مواقف:

١- منهم من سكت عن ذكر مذهبه، ولم يتعرض له بشيء كالخطيب البغدادي، والذهبي، وابن كثير. قال الدكتور القاريء «وهذا من عادة المحدثين في كتبهم فإنهم لا يعنون بذكر ذلك»[١].

وكذلك لم يتعرض لذكر مذهبه الفقهي: ابن خير والسمعاني وابن الأثير.

٢- ومنهم من قال بأنه كان شافعيًا. ذكر ذلك ابن النديم حيث قال: «كان على مذهب الشافعي»[٢]، وكذلك ياقوت الحموي حيث قال: «..الفقيه الشافعي»[٣]، وقال ابن خلكان «الفقيه الشافعي المحدث»[٤]، ونقل العبارة بنصها الصفدي[٥]. وترجم له السبكي في طبقات الشافعية الكبرى[٦]. وقال الأسنوي بعد ذكره لكلام ابن

---

(١) أخلاق حملة القرآن. (التعليق) ص٩٠.
(٢) الفهرست (ص٢٦٨).
(٣) معجم البلدان (١/ ٥١).
(٤) وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢).
(٥) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣).
(٦) (٢/ ١٥٠).

خلكان: «نازع بعضهم في كونه شافعيًا، وادَّعى أنه حنبلي»[1].

٣- ومنهم من قال بأنه كان حنبليًا. ومن هؤلاء ابن الجوزي حيث عدَّه من الطبقة الثانية من أعيان أصحاب الإمام أحمد[2]. ونقل الفاسي كلام ابن خلكان السابق في كونه شافعيًا، ثم ردّ عليه بقوله: «وفيما ذكر ابن خلكان من أن الآجُرّي كان شافعيًا نظر، لأنه حنبلي..»[3]. وذكره العليمي في تراجم أصحاب الإمام أحمد وقال: «من أكابر الأصحاب»[4]. وقال ابن العماد: «كان حنبليًا، وقيل شافعيًا، وبه جزم الأسْنوي وابن الأهدل»[5].

ولم يذكر أحد دليلاً على دعواه في كونه شافعيًا أو حنبليًا سوى العليمي فقد استدل على حنبليته بأن كتابه «النصيحة» - وهو يحتوي على عدة كتب في الفقه كما تقدم - «ينقل عنها ابن مفلح - الحنبلي - صاحب الفروع في فروعه اختيارات حسنة، وكان بينه وبين ابن بطة - الحنبلي - مكاتبات من مكة[6]. وذكر ابن الزعفراني في الواضح في الفقه عن أحمد رواية أن الجدَّ كالأب يحجب الإخوة، وهي اختيار أبي حفص العُكْبَري، وأبي بكر الآجُرّي»[7]. قال العليمي: «وعادته في هذا الكتاب أنه لا يذكر إلا اختيارات الأصحاب»[8].

---

(١) طبقات الشافعية (١/ ٧٩).
(٢) مناقب الإمام أحمد (ص٥١٥).
(٣) العقد الثمين (٢/ ٤).
(٤) المنهج الأحمد (٢/ ٥٤).
(٥) شذرات الذهب (٣/ ٣٥).
(٦) تقدم أن ابن بطة من تلامذته الذين رووا عنه.
(٧) و(٨) المنهج الأحمد (٢/ ٥٤).

كما أن من اختياراته الفقهية التي ذكرها الحنابلة في كتبهم ـ وإنْ كانت تخالف المذهب ـ مسألة مسّ المرأة بشهوة هل هو ناقض للوضوء أم لا؟ قال في الإنصاف في تعداده لنواقض الوضوء: «الخامس: أن تمسَّ بشرته بشرة أنثى بشهوة» قال: «هذا المذهب وعليه جماهير الأصحاب. وعنه لا ينقض مطلقًا. اختاره الآجُرِّي والشيخ تقي الدين في فتاويه وصاحب الفائق..»[1].

ففي هذه المسألة قد خالف المذهب الحنبلي والشافعي. فالحنبلي يعتبر مسّ المرأة بشهوة ناقضًا للوضوء. والشافعي يعتبره ناقضًا للوضوء سواء بشهوة أو بدونها، والآجُرِّي لا يراه ناقضا للوضوء بشهوة أو بدونها.

وهذا هو اختيار شيخ الإسلام، حيث استدل عليه بقوله «ليس في نقض الوضوء من مس النساء لا كتاب ولا سنة، وقد كان المسلمون يَمَسُّون نساءهم، وما نقل مسلم واحد عن النبي ﷺ أنه أمر أحدًا بالوضوء من مسِّ النساء» وذهب إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[2] الجماع. كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العرب. قال: «وهو مروي عن علي رضي الله عنه، وهو الصحيح في معنى الآية»[3].

---

(١) الإنصاف (١/ ٢١١) وانظر حاشية الروض المربع لابن قاسم (١/ ٢٥٢).
قد أكثر صاحب الإنصاف من ذكر اختياراته. علما بأنه لا يذكر إلا الخلاف في المذهب الحنبلي فقط، وبين الحنابلة أنفسهم.
(٢) النساء، آية: ٤٣، والمائدة، آية: ٦.
(٣) مجموع الفتاوي (٢١/ ٤٠١).

ومن القرائن الدالة على حنبليته أيضًا أنه ذهب إلى ما ذهب إليه حنابلة عصره في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] بأنه قعود النبي ﷺ على العرش[2]. وقد حصل بسبب هذا التفسير فتن عظيمة، حتى وقع القتال بين الحنابلة وغيرهم على هذه المسألة[3].

والصحيح أن هذا التفسير لا يصح بأي وجه من الوجوه[4]. وإنما المراد بالمقام المحمود: الشفاعة العامة، الخاصة بنبيِّنا محمد ﷺ، كما دلَّ على ذلك الأحاديث الصحيحة.

كما أنّ المصنف ذهب إلى وجوب إعادة الصلاة لمن لم يصلِّ على النبي ﷺ في التشهد الأخير[5] وهذا مذهب الحنابلة وعليه أكثر الأصحاب[6]. وقد مال إلى ترجيح حنبلية الآجُرِّي فضيلة الدكتور عبد العزيز القاريء حيث قال: «لا أحبّ أنْ أتعجل الأمر فأقول: إنَّه في المسائل الفقهية القليلة التي وردت في كتابه ـ أخلاق حملة القرآن ـ أنّه كان حنبليًا»[7].

---

(١) الإسراء، آية: ٧٩.
(٢) كما في لوحة (٩٢أ، ب) ح: ١١٠١ فما بعده، وانظر التعليق على ح: ١١٠٦.
(٣) انظر البداية والنهاية (١١/ ١٦٢) وتاريخ الخلفاء (ص٣٨٤).
(٤) انظر السلسلة الضعيفة (٢/ ٢٥٥) ح: ٨٦٥.
(٥) لوحة (٧٤-أ).
(٦) الإنصاف (٢/١١٦-١١٧). وانظر مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٧١) حيث ذكر الخلاف في ذلك.
(٧) أخلاق حملة القرآن ـ التعليق ـ (ص٩٠).

ومع كل هذا فإننا لا نستطيع القطع بتعيين مذهبه الفقهي إلا بعد النظر إلى مصنفاته الفقهية، التي لم نقف على شيء منها بعد، وحينئذ يمكننا أن نجزم بمذهبه إن كان يلتزم مذهبًا معينًا. وإلا فإنَّ من الممكن أنه كان يختار من المذاهب وأقوال العلماء ما ترجَّح عنده دليله كعادة السلف رحمهم الله تعالى، ولم يلتزم مذهبًا بعينه كما في مسألة مسّ المرأة ونقضه للوضوء .. مع أن القرائن المتقدمة قد يُفهم منها ميله إلى المذهب الحنبلي. والله أعلم.

المبحث الثامن

دعوته الإصلاحية

كما تقدم في الحديث عن الحياة الاجتماعية في عصر الإمام الآجُرِّي رحمه الله تعالى، رأينا ما في ذلك العصر من فرقة وتناحر بين أهل السنة والجماعة. وانتشار المراء والجدال بين أصحاب المذاهب، واحتدام الخلاف والتعصب الذميم لتلك الآراء والمذاهب، مع ما كانت فيه البلاد من الرزايا والمحن التي سبقت الإشارة إليها.

أمام هذه الواقع المؤلم؛ نجد الإمام الآجُرِّي رحمه الله تعالى قد ضاق ذرعًا بتلك الأخلاق، وذلك السلوك المنحرف خاصة بين طلبة العلم والعلماء وحملة القرآن الذين هم قدوة الناس في الأخلاق والسيرة الحسنة.

فاستلَّ رحمه الله تعالى قلمه، داعيًا إلى الإصلاح الاجتماعي في السلوك والأخلاق وآداب المناظرة، والنهي عن المراء والجدال في الدين الَّذَيْنِ يورثان الغِلَّ والحِقْدَ، ويوقدان نار الفرقة والخلاف.

وهذه الدعوة الإصلاحية، واضحة كل الوضوح في كتابه الذي بين أيدينا ـ الشريعة ـ كما سيأتي إبراز هذا الجانب عند الحديث عن منهج المصنف في الكتاب.

كما يدل على اهتمامه بهذا الجانب الإصلاحي أيضًا تأليفه لكتابي: «أخلاق العلماء» و «أخلاق حملة القرآن» وهذا يعدُّ إسهامًا منه رحمه الله في

إصلاح الاختلاف والنزاع الذي انتشر بين العلماء وحملة القرآن في ذلك العصر، وتذكيرًا لهم وتهذيبًا لسلوكهم وتغييرًا للاتجاه غير المحمود من بعضهم، وذلك بالدعوة إلى منهج علماء السلف الصالح والاقتداء بأخلاق النبي ﷺ وأصحابه، مبيِّنًا المنهج الصحيح للمناظرة، وكون الغرض منها الوصول إلى الحق دون سواه. كما حَذَّر من بعض الصفات الذميمة التي قد يقع فيها طلبة العلم والعلماء، وبَيَّنَ صفات من نفعه الله بعلمه، ومن لم ينفعه الله بذلك، والتذكير بسؤال الله العلماء عن علمهم وماذا عملوا به... إلخ».

كما أنَّ نظرة عابرة في قائمة مؤلفات الآجُرِّي، تعطينا دلالة واضحة على مدى اهتمامه بهذا الجانب. فمن عناوين كتبه رحمه الله: «أخلاق أهل البر والتقى» و«أوصاف السبعة» و«حسن الخلق» و«النصيحة» و «أدب النفوس» و «صفة الغرباء» بالإضافة إلى كتابي «التوبة» و «فضل العلم»[1].

وهذا يجعلنا نقطع بأن الآجُرِّي رحمه الله تعالى كان من كبار دعاة الإصلاح الفكري والاجتماعي في عصره.

وقد تنبَّه أحدُ الباحثين المعاصرين[2] إلى هذا الجانب من حياة الآجُرِّي

---

(١) انظر هذه الكتب وغيرها في قائمة مؤلفات المصنف.

(٢) وهو الأستاذ/ عبد الرؤوف يوسف عبد القادر عبد الرحمن. والرسالة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى. والمشرف على الرسالة الدكتور ماجد عرسان الكيلاني. وقد نوقشت الرسالة في ٢٣/ ١٠/ ١٤٠٨هـ وحصل صاحبها على تقدير «ممتاز».

رحمه الله فجعل عنوان أطروحته للماجستير «أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجُرِّي»، وأبرز خلالها هذه الجوانب عنده رحمه الله تعالى. فأجاد وأفاد جزاه الله خيرًا.

الباب الثاني

التعريف بالكتاب ومخطوطاته

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

الفصل الثاني: التعريف بنسخه.

الفصل الأول

التعريف بالكتاب

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: اسم الكتاب.

المبحث الثاني: موضوعه.

المبحث الثالث: سبب تأليفه.

المبحث الرابع: أجزاؤه.

المبحث الخامس: توثيقه.

المبحث السادس: قيمته العلمية.

المبحث السابع: منهج المؤلف فيه.

المبحث الثامن: مصادره.

المبحث التاسع: الملحوظات التي يظن ورودها مآخذ على عمل المصنف ـ رحمه الله ـ.

المبحث الأول

اسم الكتاب

لاخلاف ـ فيما أعلم ـ أن اسم الكتاب الذي بين أيدينا كما سمَّاه المصنف ـ رحمه الله ـ تعالى هو كتاب «الشريعة». وقد نَصَّ المؤلف ـ رحمه الله ـ على هذا الاسم في عدد من المواضع منها:

– آخر كل جزء من أجزائه حيث يقول: «تم الجزء الفلاني من كتاب الشريعة يتلوه الجزء الفلاني ...» وهكذا.

– قال في بداية الجزء الحادي عشر ما نصه: «وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب (الشريعة) من فضائل نبينا ﷺ ..إلخ»[1].

– وقال في منتصف الكتاب تقريبا: «قد تقدم ذكرنا في هذا الكتاب ـ أعني كتاب الشريعة ـ في باب من كَذَّبَ بالشفاعة...»[2].

– وقال في نهاية الكتاب: «قد رسمت في هذا الكتاب ـ وهو كتاب الشريعة ـ من أوله إلى آخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام يحتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس»[3]

---

(١) لوحة (٧١ب) من الأصل.
(٢) لوحة (٩١ب) من الأصل. ونص عليه أيضًا في لوحة (٩٤أ).
(٣) لوحة (٨٤أ) من الأصل.

يضاف إلى ذلك أنَّ هذا الاسم «الشريعة» هو الموجود على جميع نسخ الكتاب، ولم يخالف في ذلك أحد. كما أنَّ العلماء الذين ترجموا له نسبوا له كتاب «الشريعة»، وكذلك الذين نقلوا منه، واستفادوا منه أو اختصروه.[1].

إلا أنَّ الذهبي ـ رحمه الله ـ زاد في اسمه فقال: «الشريعة في السنة»[2] ولعلَّ هذه الزيادة من الذهبي نفسه ـ رحمه الله ـ لبيان موضوع الكتاب. لأن «السنة» عند السلف ـ رحمهم الله ـ تطلق ويراد بها ما يقابل البدعة، ويكثر هذا في مؤلفاتهم العقدية التي تبيِّن الحق، وترد على المبتدعة بالأدلَّة الشرعية فيسمُّونها كتب السنة؛ ككتاب السنَّة لأبي بكر الأثْرم (ت: ٢٧٣هـ)، والسُّنَّة لحنبل بن إسحاق بن حنبل ابن عم الإمام أحمد وتلميذه (ت: ٢٧٣هـ)، والسُّنَّة لأبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، والسُّنَّة لابن أبي عاصم (ت: ٢٧٧هـ)، والسُّنَّة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ)، والسنة للخلال (ت: ٣١١هـ)، والسُّنَّة للطبراني (ت: ٣٦٠هـ) وغيرها.

أما الشريعة هنا فالذي يظهر لي أنه يعني بها المعنى اللغوي، وهي الطريقة المستقيمة الدالَّة على الحق والموصلة إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3] أي: «على طريقة وسنة ومنهاج»[4]. وكما قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «فإنه

---

(١) انظر مبحث توثيق الكتاب (ص١٨١).
(٢) انظر السير (١٦/ ١٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦)، «والعلو للعلي الغفار» (المختصر ص٢٤٦).
(٣) سورة الجاثية: آية ١٨.
(٤) تفسير الطبري (٢٥/ ١٤٦)، وزاد المسير (٧/ ١٢٦)، وفتح القدير (٥/ ٧).

مما ينبغي أن نبيِّنه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله ـ عز وجل ـ إليها، وأمرهم بالتمسك بها، وحذرهم من الفرقة في دينهم..»[1].

ومن المعلوم أنَّ لفظة «الشريعة» في مدلولها العام تدخل فيها أمور العقائد بلا شك.

ويبعد أن يعني بها ما يقابل العقيدة، وهي المتعلِّقة بالأحكام العملية؛ لأن موضوع الكتاب من أوله إلى آخره يبحث في الجوانب العقدية التي يجب أن يؤمن بها كل مسلم، ويبيِّن طريقة أهل السنَّة والجماعة وشريعتهم في الاعتقاد ويرد على من انحرف عن طريقهم، وزاغ عن منهجهم من أهل الأهواء والفِرَق الضالة.

(١) لوحة (٧١ب) من الأصل بداية الجزء الحادي عشر.

المبحث الثاني
موضوع الكتاب

أما موضوع الكتاب فإنَّه يتناول غالب قضايا العقيدة الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة. وذلك بالإيضاح لها، والاستدلال عليها بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعده والصحابة ثم التابعين، فأتْبَاعهم فأئمة المسلمين من ذوي الفضل والسبق في الدين.

كما يتناول الرد على الطوائف والفرق الضالة المخالفة لهذه العقيدة والتي كان لأغلبها نشاط بارز وأثر واسع في عصره ـ رحمه الله ـ.

فبدأ الجزء الأول من الكتاب بالأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة، وبيان افتراق الأمم في دينهم، وافتراق هذه الأمة على وجه الخصوص.

ثم ثنّى بالحديث عن الخوارج وسوء مذهبهم وقتال علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ لهم، وفضل ذلك القتال.

ثم الحديث عن مصادر العقيدة وكيفية تلقيها، فيتحدث عن الأمر بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسنة الصحابة، وترك البدع والنظر والجدال فيما يخالف الكتاب والسنة.

ثم يبدأ الجزء الثاني بذمّ الجدال والخصومات في الدين، والمِرَاء في القرآن، والمجادلة بمتشابهه.

ثم يعرج إلى الحديث عن مسألة القرآن وإثبات أنَّه مُنزَّلٌ غير مخلوق، والردّ على القائلين بخلق القرآن وعلى اللفظية والواقفة، والقائلين: إنه حكاية عمّا في اللوح المحفوظ.

ثم يبدأ الجزء الثالث بالحديث عن الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما من مسائل، كدخول العمل في مسمّى الإيمان، وكفر تارك الصلاة، وزيادة الإيمان، ونقصانه وتفاضله، ومسألة الاستثناء في الإيمان والسؤال عنه... إلخ. ثم يختم هذا الجزء بالحديث عن المرجئة وسوء مذهبهم.

ويبدأ الجزء الرابع بالحديث عن القدر، وما يتعلَّق به من مسائل كثيرة والردّ على القدرية، ويعالج الجزء الخامس ذلك أيضًا.

أما الجزء السادس فهو في ما تأدى إليه من ردِّ الصحابة والتابعين وغيرهم على القدرية، ويختمه بالدعوة لترك البحث والتنقير عن النظر في أمر القدر.

أما الجزء السابع فهو في مسألة النظر إلى الله تعالى في الآخرة وإثبات ذلك بالأدلَّة والبراهين الشرعية القاطعة، ثم الإيمان بصفة الضحك لله تعالى على ما يليق بجلاله.

ويبدأ الجزء الثامن بالرد على الحلولية. وإثبات الصفات الأخرى التي تردها الجهمية ومن وافقهم ـ من معتزلة وماتريدية وأشعرية ـ مثل علو الله على عرشه، وكلامه سبحانه وتعالى، وصفة النزول، والصورة والأصابع، واليمين، واليد، والإيمان بأن الله عز وجل لا ينام.

أما الجزء التاسع فهو في التحذير من مذاهب أقوام يكذّبون بشرائع مما يجب على المؤمنين التصديق بها، والاستدلال عليها؛ فيبدأ بالشفاعة، ثم بالحوض.

وفي الجزء العاشر الإيمان بعذاب القبر وسؤال الملكين، والدجّال، ونزول عيسى عليه السلام، والميزان، والتصديق بأن الجنَّة والنَّار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع أبدًا، وأنَّ عذاب الكفار لا ينقطع عنهم أبدًا، ثم الحديث عن دخول النبي ﷺ الجنة، ثم الإيمان بخلود أهل الجنة وأهل النار فيهما أبدًا.

ويبدأ الجزء الحادي عشر بفضائل النبي ﷺ، يليه الجزء الثاني عشر عن أخلاقه عليه الصلاة والسلام، ثم الثالث عشر عن دلائل نبوته، أما الرابع عشر فعن فضائل المهاجرين والأنصار على العموم ثم جميع الصحابة. والخامس عشر عن العشرة المبشرين بالجنة ثم ذكر خلافة الخلفاء الراشدين. فبدأ بأبي بكر الصدِّيق . . إلخ، ثم الجزء السادس عشر عن فضائل الشيخين وخلافتهما، والجزء السابع عشر عن خلافة أمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والثامن عشر عن خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وفضائله، والتاسع عشر عن فضائل فاطمة وابنيها الحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ. أما الجزء العشرون فعن فضائل أم المؤمنين خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ، ثم فضائل أهل البيت، ومنهم جعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والعباس وابنه عبد الله ثم إيجاب حبِّ بني هاشم وفضلهم، وفضل قريش على غيرهم. والجزء الحادي والعشرون عن فضائل بقية العشرة المبشرين بالجنة. ثم مذهب علي بن أبي طالب في الشيخين، ثم مذهبه في الثلاثة.

أما الجزء الثاني والعشرون فعن دَفْنِ أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ وفضل الرَّوْضة الشريفة، وعن وفاة النبي ﷺ، وعدد سنيه التي قبض عليها، وصفة قبره وقبرَيْ صاحبيه، ثم ختم الجزء بفضائل أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ وعلمها ومحبة النبي ﷺ لها.

أما الجزء الثالث والعشرون، وهو الأخير، فخصَّه بالحديث عن فضائل معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، ثم فضائل عمَّار وعمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ.

وختم الجزء بالكفِّ عما شجر بين الصحابة، واللعنة على من سَبَّهم، ثم ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم، وختم الكتاب بذكر هجر أهل البدع والأهواء، وعقوبة الإمام والأمير لهم.

ثم ذَيَّل المصنِّف الكتاب بقصيدة أبي بكر ابن أبي داود السجستاني في السُّنَّة، التي سمعها منه في مسجد الرَّصَافَة، في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان، سنة تسع وثلاثمائة.

المبحث الثالث

سبب تأليفه

لقد كان الآجُرِّي ـ رحمه الله ـ يعيش في عصر كثرت فيه البدع والأهواء، وظهرت الفرق المناوئة لأهل السنة والجماعة. وكان لكل فرقة دعاتها وأتباعها الذين يزيِّنون للناس هذه البدع، حتى لَبَّسوا على كثير من العامَّة أمر دينهم، وشكَّكُوهم في أصول عقائدهم، وأخذوا يثيرون عليهم الشُّبَه، ويجادلونهم بالمتشابه، ويضربون كتاب الله بعضه ببعض، حتى وقع في شراكهم كثير من العامة وضعاف العقول.

لذلك كان لزامًا على العلماء أن يَغَاروا على دينهم، وأن يقوموا ببذل النصيحة لله ولرسوله ﷺ، ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم. وأن يبينوا للناس عقيدة الإسلام الصافية، القائمة على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وأن ينفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويلات الجاهلين. وأن يُحَذِّروهم هذه الفرق والأهواء والبدع التي تتجارى بأصحابها كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه.

وكان الإمام الآجُرِّي ـ رحمه الله تعالى ـ من هؤلاء العلماء الذين شعروا بثِقَل التَّبِعَة، وعِظَم المسئولية. فقام ـ رحمه الله تعالى ـ مُنَافِحًا ومدافعا عن دينه وعقيدته.

يقول عن سبب تأليفه لهذا السفر العظيم: «قد رسمت في هذا الكتاب ـ وهو كتاب الشريعة ـ من أوله إلى آخره، ما أعلم أنَّ جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه، لفساد مذاهب كثير من الناس، ولِمَا قد ظهر من الأهواء

الضالة والبدع المتواترة، ما أعلم أنَّ أهل الحق تقوى به نفوسهم، ومقمعة لأهل البدع والضلالة،على حسب ما عَلَّمني الله ـ عز وجل ـ. فالحمد لله على ذلك»[1].

هذا عن سبب تأليف الكتاب بعامَة، وإنْ كان قد حرَّر بعض أجزائه إجابه على سؤال ورد إليه، كما قال في أول ردِّه على القدرية: «أما بعد: فإنْ سائلا سأل عن مذهبنا في القدر؛ فالجواب على ذلك... إلخ»[2].

(١) لوحة (١٨٤أ) من الأصل.
(٢) انظر أول الجزء الرابع: ص٦٩٧.

المبحث الرابع

عدد أجزائه

أما عن عدد أجزاء كتاب الشريعة. فقد قسَّمه المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ إلى ثلاثة وعشرين جزءاً. نص على كل جزء بعينه. وتقدم ذكر هذه الأجزاء في سردنا لموضوعات الكتاب.

ثم قال في نهاية الكتاب: «وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا، وهو كتاب الشريعة، ثلاثة وعشرون جزءاً ندين الله عز وجل، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة؛ من أهل القرآن وأهل الحديث، وأهل الفقه وجميع المستورين (كذا) في ذلك. فمن قَبِلَ فحظه أصاب من الخير ـ إنْ شاء الله عز وجل ـ ومن رَغِبَ عنه، أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه. وأقول كما قال نبي من أنبياء الله ـ عز وجل ـ لقومه لما نصحهم فقال: ﴿ **فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴾[1][2]

وهذه الأجزاء متقاربة من حيث الحجم. وإن كانت متداخلة الموضوعات في بعض الأحيان.

---

(١) سورة غافر: آية ٤٤. وهذا قول مؤمن آل فرعون، وليس من الأنبياء.

(٢) لوحة (١٨٤ب) من الأصل.

المبحث الخامس

توثيقه

عند إرادة توثيق أي مصنف من المصنفات والتأكد من صحة نسبته إلى مؤلفه لابد من إثبات أمرين:

١- إثبات أن لذلك العالم مصنفًا بهذا الاسم.

٢- إثبات أن هذا المصنَّف المراد توثيقه هو ذلك الكتاب الموسوم بذلك الاسم. أو كما يقال: (مطابقة الاسم على المسمى).

ونحن - ولله الحمد - لانجد كبير عناء عند إثبات هذين الأمرين بالنسبة للإمام الآجُرِّي وكتابه الشريعة. وليس هناك من شبهة تؤدي إلى الشك في أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا، هو كتاب الشريعة للإمام الآجُرِّي - رحمه الله - وذلك للأمور التالية:

١- أن غالب من ترجم للإمام الآجُرِّي وعَدَّ كتبه أو اعتنى بذكر المؤلفين والمصنفات قد عَدَّ كتاب الشريعة من كتبه. ومنهم ابن خير الأشبيلي[١] والذهبي في السير[٢] وفي تذكرة الحفاظ[٣] وفي العلو للعلي الغفار[٤] ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية[٥]، والفاسي[٦]

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه: (ص٢٨٥).
(٢) (١٦/ ١٣٤).
(٣) (٣/ ٩٣٦).
(٤) المختصر: (ص٢٤٦).
(٥) مجموع الفتاوى: (٦/ ٥٢-٥٣).
(٦) العقد الثمين: (٢/ ٤).

والسيوطي[1]، واسماعيل باشا البغدادي[2]، ومنهم بروكلمان[3]، وفؤاد سزكين[4]، ورضا كحالة[5]، والزركلي[6] وغير هؤلاء.

وهذا يثبت أن للآجُرِّي كتابًا اسمه «الشريعة».

أما فيما يتعلق بإثبات نسبة كتابنا هذا للآجُرِّي فهناك أدلة وشواهد كثيرة إليك أهمها:

٢- إثبات اسم الكتاب واسم المصنف على النسخة الأصلية، وعلى جميع النسخ، والتصريح باسم المصنف واسم الكتاب في ثناياه. حيث يصرح باسمه في بداية كل مقطع من كلامه فيقول: «قال محمد بن الحسين ..» ويصرح باسم الكتاب في نهاية كل جزء وفي نهاية الكتاب كما مرّ[7].

٣- سند النسخة الأصلية المثبت في أولها ووسطها[8] حيث ساق الناسخ إسناده المتصل إلى المصنِّف رحمه الله تعالى[9]. ويزيدها ثبوتا ما عليها من إجازات وسماعات، وتصحيحات وتعليقات. وهذا يدلُّ على أنَّ

---

(١) طبقات الحفاظ (ص٣٧٩).
(٢) هدية العارفين (ذيل كشف الظنون) (٢/ ٤٧).
(٣) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٠٩).
(٤) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٩١).
(٥) معجم المؤلفين (٣/ ٢٠١).
(٦) الأعلام (٦/ ٩٧).
(٧) في مبحث اسم الكتاب. (ص١٧١).
(٨) في بداية الجزء الثالث عشر لوحة (١٨٨أ) من الأصل.
(٩) انظر تراجم رجي سند النسخة ص(١٦٥).

الكتاب كان معروفًا ومقروءًا ومتداولاً، ومقابلاً على نسخ أخرى له.

٤- ومن الأدلة القاطعة بصحة ثبوته أنَّ النصوص المذكورة في الكتاب على كثرتها كلها مذكورة بالإسناد من المصنف عن شيوخه .. إلى منتهى الإسناد. وهؤلاء الشيوخ المذكورون في الكتاب هم شيوخ الآجُرِّي بلا شك. كما ذكر ذلك من ترجم له وَعَدَّدَ شيوخه، ومن ترجم لهم وعدد تلاميذهم[١] وكما هو ثابت في مصنفات الآجُرِّي الأخرى.

٥- نقول العلماء من الكتاب وإحالتهم عليه:

ومن هؤلاء الإمام الذهبي في العلو للعلي الغفار[٢] والحافظ ابن القيم[٣] ومحمد بن يحيي بن أبي بكر الأشعري المالقي الأندلسي (ت: ٧٤١هـ)[٤]، والشاطبي في الاعتصام[٥]، والسيوطي في الدر المنثور[٦].

وسيأتي لهذه المسألة زيادة بيان عند الحديث على قيمة الكتاب العلمية[٧] إنْ شاء الله. وجميع هذه النقول موجودة بنصِّها في النسخة التي

---

(١) انظر مبحث شيوخ المصنف ص (٩٩).
(٢) المختصر (ص٢٤٦).
(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٩٦).
(٤) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. مقدمة المؤلف (ص١٧)، وفي أثناء الكتاب كما سيأتي بيانه.
(٥) (١/ ٨١ و٨٤) وغيرها كثير.
(٦) (١/ ٤١٢) و(٣/ ٤٢٠) و(٧/ ٢٢٣) وغيرها.
(٧) انظر (ص١٨٨-١٩٠) من هذه الرسالة.

بين أيدينا.

٦- اختصار بعض العلماء للكتاب: حيث اختصره الحسن بن أحمد بن البناء (ت: ٤٧١هـ) في جزء صغير سماه: «المختار في السُّنَّة على سياق كتاب الشريعة للآجُرِّي». كما سيأتي عند الكلام على قيمته العلمية[١].

وعند المقارنة بين هذا المختصر - وإنْ كان صغيرًا - مع أصله نجزم بأن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب الشريعة للآجُرِّي الذي اختصره ابن البناء.

٧- التطابق التام بين أسلوب هذا الكتاب، وأسلوب الآجُرِّي في كتبه الأخرى، واتحاد الشيوخ هنا وهناك.

وفي الحقيقة إنَّ بعض هذه الدلائل تكفي للقطع بصحة نسبة هذا الكتاب للإمام أبي بكر الآجري - رحمه الله -، ولا تدع مجالا للشك في ذلك، فما بالك إذا تضافرت مجتمعة، لتكون كلها أدلة على صحة ذلك. والله أعلم.

---

(١) انظر ص ١٨٧.

المبحث السادس

قيمته العلمية

يُعَدُّ كتاب «الشريعة» من الكتب العلمية الهامة المقرَّرة لعقيدة أهل السنة والجماعة. وتبرز قيمته العلمية من خلال الموضوعات التي يعالجها هذا الكتاب، وهي مسائل أصول الدين التي هي أشرف العلوم على الإطلاق؛ لأنها تؤدي إلى أشرف معلوم، وهو معرفة الله تعالى والإيمان به وتوحيده (وشرف العلم بشرف المعلوم).

كما أنَّ هذا الكتاب يعدُّ من الموسوعات العقدية - إنْ صح هذا التعبير - عند أهل السنة والجماعة. ومن المراجع المهمة فيها. لأنه اشتمل على أغلب مسائل العقيدة، فبيَّنَها، وجمع كثيرًا من أدلتها الشرعية من أصولها الثابتة: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ. ومن أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم. حيث ذكر فيه المصنف ما يقارب (٢٠٨٠) نصا مسندًا من حديث أو أثر عن صحابي أو عن تابعي أو عن إمام من أئمة المسلمين المشهود لهم بالإمامة والصلاح.

ويزيد من قيمة هذا الكتاب أيضًا أنَّ جميع النصوص الواردة فيه مذكورة بأسانيدها ابتداء من شيخه الذي سمعها منه، وانتهاء بقائل هذا النص؛ سواء كان النبي ﷺ أو من دونه - إلا ما ورد من ذكره لبعض النصوص القليلة استطرادًا من غير إسناد - ولا شك أن مثل هذا الصنيع يُعَدُّ ظاهرة علمية مفيدة، تعين الباحثين في تحقيق الأخبار المروية وتمحيصها، ومعرفة ما يثبت منها مما لا يثبت. فكثيرًا ما يجد الباحث أقوالا منسوبة إلى الصحابة أو التابعين أو

الأئمة من بعدهم بغير إسناد. فيبقى الباحث في حرج وحيرة أمام هذه النصوص، أيأخذ بها وينسبها إلى قائليها أم يتركها، لأنها رويت من غير إسناد. فلا يطمئن إلى نسبتها إلى قائليها، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا عن طريق الإسناد.

ولا شك أن هذه سمة بارزة تسجل للإمام الآجُرِّي، ولمن سلك هذا المسلك من العلماء قبله أو بعده.

ولا يخفى ما للإسناد من الأهمية الكبرى والشأن العظيم في تراثنا العلمي والثقافي؛ بل هو من خصائص هذه الأمة المختارة التي تميَّزَتْ به دون غيرها من الأمم.

واهتمام المصنف بالإسناد يرفع من شان هذا الكتاب وقيمته؛ بل إنّه من أبرز دلائل التحرِّي والدِّقَّة عنده في سَوْقِ الأخبار، خاصة إذا أضيف إلى ذلك أنه لا يروي ـ في الغالب ـ[1] إلا عن الأئمة الحفاظ وجهابذة العلماء الثقات في عصره ـ كما مرّ معنا في تراجم شيوخه ـ يضاف إلى ذلك اهتمامه بالإكثار من الطرق للخبر الواحد، وإيراده الشواهد والمتابعات الكثيرة ـ كما سيأتي عند الحديث عن منهج المصنف ـ.

أما بالنسبة للأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ فهو مع أنه يسوقها بإسناده إلا أنَّه في الغالب يأتي بها من غير طرق كتب السنة المشهورة، وهو بهذا يُعْتَبَر من كتب المستخرجات. ولا يخفى ما في المستخرجات من فوائد حديثية،

(١) وإلا فإنه قد ذكر بعض الأحاديث الضعيفة وبعض الإسرائيليات كما سيأتي بيان ذلك في الملحوظات على الكتاب.

وتوثيق للنصوص وضبط لها،

ومن الأمثلة على ذلك أنَّه لم يروِ عن الإمام البخاري إلا رواية واحدة مقرونا مع اثنين آخَرَيْن كما في (ح: ٩١٧). ولم يرو عن مسلم شيئا، ولا عن الترمذي، ولا ابن ماجه، وروايته عن أبي داود أغلبها من مسائل الإمام أحمد.

ولم يكتف ـ رحمه الله تعالى ـ بتقرير عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) بأدلتها الشرعية فحسب؛ بل اهتم أيضًا بالرَّدِّ على المخالفين، وبيان مخالفتهم للمنهج السلفي الصحيح، مع ذكر الأدلة الشرعية التي تدحض شبههم وتفند آراءهم، وأقوال العلماء في الردِّ عليهم دون دخول معهم في تفصيلات بدعهم، ودون مجادلات عقلية لا تؤدي إلى نتيجة.

ولما كان كتاب الشريعة على هذه المكانة العلمية الرفيعة، وله هذه القيمة العالية استفاد العلماء منه قديما وحديثا، وتداولوه، وتدارسوه، واختصروه، ونقلوا منه، وأثنوا عليه.

وممن قام باختصاره الإمام الحسن بن أحمد بن البناء في جزء صغير سماه « المختار في السنة على سياق كتاب الشريعة للآجُرِّي »[1] وقد عاش ابن البناء ما بين سنتي (٣٩٦) و(٤٧١هـ) كما تقدم في ترجمته[2]. وقد قال في مقدمته: « فإنَّك إنْ سألتني أن أختصر لك من كتاب الشريعة لأبي بكر محمد

---

(١) مخطوط في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم (١٦٤) من (ص٢٠٠-٢٢٣) ومنه ميكروفيلم في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٥٢٥)، ونسخة ثانية برقم ٤٨٠ عدد (٢١) ورقة.

(٢) هامش ص(١٥٠).

بن الحسين الآجُرِّي ـ رحمه الله ـ أصولا في السنة، وأحكي كلامه فيها، فأجبتك إلى ذلك؛ إذ كان إمامًا ناصحًا وورعا صالحًا وكلامه نيِّرًا واضحا، نفعنا الله وإياك به وجميع المسلمين إنْ شاء الله»[1].

ثم ساق فيه بعض المسائل التي تناولها الآجُرِّي، خاصة موضوع الحث على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ثم مسألة القرآن والنهي عن مذهب الواقفة، والتحذير من مذاهب الحُلُولية. وكلها في كتاب الشريعة. وأضاف إلى هذا الكتاب أشياء من عنده ـ أي المُخْتَصِر ـ وأشياء من كلام الإمام أحمد بن حنبل، وأخرى من كتاب التوحيد للبخاري، وبعض المسائل التي اعترض عليها المتكلمون وجواب ابن قتيبة عليها. وقد أتَمَّ هذه الرسالة في مستهل جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وأربعمائة. كما هو مدوَّنٌ في آخرها[2].

وممن استفاد من هذا الكتاب كثيرًا، وجاراه حتى في الموضوعات وعناوينها تلميذه ابن بطة العُكْبُري في كتابه «الإبانة الكبرى» وعند المقارنة بين الكتابين تتضح استفادة التلميذ من كتاب شيخه. خاصة في كتاب القدر. وقد روى عنه في هذا الكتاب روايات كثيرة[3].

أما الَّذِين نقلوا عنه فكثيرون، ومن أشهرهم:

١- الإمام الذهبي. في كتابه: العلو للعلي الغفار؛ حيث نقل بعض

---

(١) لوحة (٢أ).
(٢) لوحة (٢٢٣أ).
(٣) تقدم ذكرنا لبعضها في (ص١٢٨-١٣٠).

كلامه في الرد على الحلولية ودحض شبهتهم في الاستدلال بقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[1] ﴾[2].

٢- العلامة ابن القيم. في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية حيث نقل من كلامه في الرد على الحلولية والجواب على شبهتهم بمثل ما نقل الذهبي[3].

٣- الإمام الشاطبي. في كتابه الاعتصام؛ حيث نقل عنه في فصل: ما جاء عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - في ذم البدع وأهلها وهو كثير. فنقل بعض النصوص التي رواها الآجُرِّي - رحمه الله تعالى عنهم - في كتابه[4].

٤- الإمام محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري المالقي الأندلسي (ت: ٧٤١هـ)، حيث ذكر في مقدمة كتابه: «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان» المراجع التي كان أكثر اعتماده عليها. فذكر منها كتاب الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي[5]. ونقل منه في مواطن كثيرة من كتابه[6] وهذه النقولات من الأجزاء التي لم تطبع بعد. ولذلك قال محقق الكتاب[7]:

---

(١) سورة المجادلة. آية: ٧.
(٢) المختصر ص٢٤٦-٢٤٧.
(٣) ص ٩٦.
(٤) انظر الاعتصام (١/ ٨١ و٨٤).
(٥) مقدمة المؤلف (ص١٧).
(٦) انظر الصفحات ٢٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٦٠، ١٨٧، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩.
(٧) وهو الدكتور محمد يوسف زايد.

«أورد المؤلف كذلك روايات من كتاب الشريعة للآجُرِّي لم تنشر في الجزء المطبوع بعنوان الشريعة تحقيق: محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ».

٥- الإمام السيوطي. وقد أكثر النقل عنه والإحالة على هذا الكتاب في مواطن كثيرة من كتابه النفيس: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»[١].

إلى غير ذلك من العلماء الكبار الذين نقلوا من هذا الكتاب وأشاروا إليه وأثنوا عليه.

من كُلِّ هذا نستطيع أن نعرف المكانة العالية والقيمة العلمية الكبيرة لهذا الكتاب النفيس الذي بين أيدينا.

---

(١) انظر على سبيل المثال (١/ ٤١٢) و(٣/ ٤٢٠) و(٧/ ٢٢٣).

المبحث السابع

منهج المؤلف

لقد سلك الإمام الآجُرِّي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه هذا مسلك المحدِّثين في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على المخالفين من أصحاب الفرق والطوائف الضالة.

وذلك المسلك هو إيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وآثار الصحابة والتابعين وأتباعهم، والأئمة بأسانيدها المتصلة تحت عناوين دالة على المعنى المراد من إيراد تلك النصوص.

فنجده ـ رحمه الله ـ غالبا ما يجعل للمسألة التي يريد الحديث عنها عنوانا، ثم يذكر بعض الآيات الدالَّة عليها، ثم يردفها بالآحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ وبأقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأقوال الأئمة في المسألة؛ كل ذلك بإسناده المتصل عن شيوخه إلى مصادر هذه الروايات؛ سواء كانت مرفوعة إلى النبي ﷺ أو موقوفة على من دونه؛ ونادرا ما يذكر حديثًا أو أثرًا بغير إسناد إذا ورد على سبيل الاستطراد، وفي بعض الأبواب الأخيرة من الكتاب يشير إلى الأدلة بإيجاز من غير إسناد، ثم يعيد ذكرها مرة أخرى بأسانيدها[1] وطرقها المختلفة.

وفي بعض الأحيان يكتفي في المسألة بذكر الآيات والأحاديث النبوية فقط دون ذكر للآثار. وقد يكتفي بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة، وربما

(١) انظر على سبيل المثال باب (١١٠) و(١١١)، واللوحات (٢٠٢ب) و(١٠٣أ) و(١٠٦ب)، و(١٠٨أ) من الأصل وغيرها من المواضع.

اقتصر على أقوال من بعدهم في بعض المسائل.

ومن منهجه في النصوص ما نلاحظه، من أنه درج غالبا على عدم الاكتفاء بإيراد الحديث من طريق واحد، بل إنَّ عامة الأحاديث التي استشهد بها قد ساقها من طرق متعددة، ولم يقتصر في أسلوبه هذا على الأحاديث فقط، بل اتبع ذلك في بعض الآثار. ولا شك أن هذا الأسلوب في الرواية يعطي النصوص قوة، لا سيما إذا كان في بعضها ضعف يسير، فإنَّ تلك الطرق قد ترتقي بها إلى درجة القبول. وقد تقدَّمت الإشارة إلى فوائد هذا المسلك في مبحث قيمته العلمية.

ومن منهجه أيضًا أنَّه قد يكرر الحديث أو الأثر الواحد في عدة أبواب، لدلالة هذا الحديث على هذه الأبواب. ويتضح ذلك جليا في استشهاده بحديث المحاجَّة بين آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ حيث احتج به في إثبات أن القرآن الكريم كلام الله في باب (١٦)، وفي القدر (باب :٣٨)، وفي إثبات أن الله كلَّم موسى تكليما (باب ٥١)، وفي الإيمان بأن الله خلق آدم بيده (باب ٥٩). ومثل ح: (٤٢، ٤٣) تكرر في (١٥٠) و(١٥١) ومثل ح: (٩٣) تكرر في (١٠١، ١٠٢، ١٥٤ و٧٧١) ومثل ح (٣٤٠) تكرر في ح: (٥٤٢) و(٧٤٥) وغيرها.

ومن منهجه أنَّه يقدِّم للمسألة التي يريد أن يتحدث عنها ـ أحيانًا ـ في أول الباب ثم يذكر المخالف ثم يقول: والحجة فيما قلنا ما يلي: .... فيذكر أدلته، وأحيانًا يؤخر التعليق إلى ما بعد سرده للنصوص، وأحيانًا يعلق تعليقات خفيفة أثناء سرده للنصوص. وقد لا يعلق على الباب بشيء وإنما يكتفي

بسرد النصوص. كما في باب (٢١) و(٢٢) و(٢٣) وباب (٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٣٩) وغيرها.

وقد تعرَّض ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه هذا إلى رءوس الطوائف الضالة والمنتشرة في عهده بالرد عليهم، كالخوارج والمرجئة، والقدرية والجهمية والحلولية والرافضة، كما أشار إلى الصوفية[١] والنواصب[٢] وغيرهم.

وقد التَزَمَ ـ رحمه الله ـ أسلوب السلف في ذلك، وهو الرد عليهم بنصوص الكتاب والسنة، وذكر ما كان عليه سلف هذه الأمة، دون الدخول معهم في مجادلات عقلية وكلامية عقيمة، ودون شرح وتوضيح لبدعهم ومخالفاتهم، وإنَّما يشير إلى ذلك إشارات تدل القارئ على ما يذهبون إليه؛ فهو يقول: «اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام، والكلام على غير أصل لا تثبت به حجة. وحجتنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . . . »[٣].

وإذا كان لهم شبهة من دليل شرعي، فإنَّه يبين المعنى المراد من ذلك الدليل، والفهم الصحيح له. حتى لا يغترّ بهم العامة، ويلبِّسُوا الأدلة الشرعية عليهم في غير مواضعها. ومن ذلك أنه بَيَّنَ بطلان استدلال القدرية بقوله تعالى: ﴿ **مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** ﴾[٤] واستدلال نفاة الرؤية بقوله تعالى: ﴿ **لا تُدْرِكُهُ**

---

(١) لوحة (٥٣ب) من الأصل ص(٩٠٥).
(٢) لوحة (١٠٠ب) من الأصل.
(٣) أول الجزء الخامس لوحة (٣١ب) من الأصل ٠ ص(٧٤٠).
(٤) سورة النساء، آية: ٩٧. انظر لوحة (٤٥أ) ص(٩٧٠).

﴿الأَبْصَارُ﴾[1] واستدلال الحلولية بقوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ...﴾[2] وبقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[3] وبقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[4] واستدلال منكري الشفاعة بالآيات النافية لها، وغير ذلك.

ومن منهجه أنَّه يستخدم في كثير من الأحيان أسلوب الحوار، حيث يفترض سائلا يسأل أو يستفسر أو يعترض، ثم يجيب عليه كما في قوله: «فإن قال قائل: أيش الذي يحتمل عندك قول عمر ـ رضي الله ـ عنه فيما قاله؟ قيل له: ...»[5]. والأمثلة على ذلك كثيرة[6].

كما يلاحظ استعماله للعبارات الخطابية، والأسلوب الوعظي كقوله: «ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنَّ الله تعالى قد أعلمنا وإياكم في كتابه...»[7]. وكقوله: «اعلموا يا معشر المسلمين أن مولاكم الكريم يخبركم أنه يهدي من يشاء ...»[8]. وكقوله: «قد أخبركم الله تعالى [يا مسلمون] أنَّه يرسل الشياطين ...»[9] وقوله: «أمَّا بَعْدُ فإني أحذِّر إخواني

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٠٣. انظر لوحة (٥٠أ) ص(١٠٤٦ فما بعدها).
(٢) سورة الحديد، آية: ٣. انظر لوحة (٥٣ب) ص (١١٠١ فما بعدها).
(٣) سورة الزخرف، آية: ٨٤. انظر لوحة (٥٣ب) ص (١١٠٣).
(٤) سورة المجادلة، آية: ٧. انظر لوحة (٥٢أ) ص(١٠٧٤ فما بعدها).
(٥) انظر ص (٣٨١).
(٦) انظر على سبيل المثال ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٣، ٤٥١، ٤٥٤ وغيرها.
(٧) ص (٢٨٠).
(٨) ص (٧١٢).
(٩) ص (٧١٦).

من مذاهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان ...»[1] إلى غير ذلك.

كما يلاحظ أيضًا أنه لا يهتم في التفريق بين مسمى الباب والكتاب فتجده أحيانًا يذكر ـ مثلاً ـ كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة... ويجعل تحته أبوابًا. وكذلك كتاب فضائل عمر ويدرج تحته أبوابًا. وكتاب فضائل عثمان ويجعل تحته أبوابًا.. وهكذا. وهذا هو التقسيم الطبيعي.

لكننا نجده أحيانًا يسمي بعض الأبواب كتبا مثل كتاب التصديق بأن الله كَلَّمَ موسى تكليما. وكتاب الحوض. وكتاب التصديق بالدَّجَّال، وكتاب الإيمان بالميزان ... إلخ. عِلْمًا بِأنَّ هذه من حقها أنْ تكون أبوابا تحت كتاب (التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب التصديق بها) ثم ذكر هذه الشرائع. كما أنه لا يسمي بعض الموضوعات الكبيرة التي دخل تحتها عدد من الأبواب كتبا. مثل القدر، والإيمان ... ونحوهما.

وَمِمَّا يلاحظ أنَّه ـ رحمه الله ـ في القليل النادر ـ قد يشير إلى توثيق أو توضيح اسم أحد رجال الإسناد. كما في ح: (١٥٩) حيث ذكر معبد بن عبد الرحمن ثم قال: ثقة، وترجم له. وكما في ح: (١٦٣) حيث ذكر حمزة بن سعيد المَرْوَزِي ثم قال: وكان ثقة مأمونًا. وفي ح: (١٩٣) ذكر أبا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن منصور الهاشمي ثم قال: وكان من وجوه بني هاشم وأهل الجلالة والسبق فيهم. وفي ح: (١٣٣١) ذكر أبا عائشة، ثم قال: «وكان رجل صدق».

---

(١) ص (١٠٧٤).

المبحث الثامن

مصادر المؤلف

عاش الآجُرِّي في آواخر القرن الثالث الهجري ومنتصف القرن الرابع. وهذه الفترة تعتبر من أزهى فترات التدوين ـ كما تقدَّم ـ خاصة في علم الحديث والرِّجَال حيث صُنِّفَتْ فيها أمهات المصادر، ككتب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها. ومع ذلك فإنَّ العلماء اهتموا بالسَّمَاع والتلقِّي عن الشيوخ والرحلة في طلب الحديث، ولم يقتصروا على الأخذ من المصنفات الحديثية فقط.

ومن هؤلاء الامام الآجُرِّي ـ رحمه الله ـ حيث ذكر في كتابه هذا (٢٠٨٠) نصا مسنداً، كلها بالرواية عن شيوخه الذين بلغ عددهم (٧٦) شيخا، أغلبهم من البغاددة كما تقدم معنا في ذكر شيوخه.

وقد أكثر الرواية عن بعضهم دون بعض. وسأشير هنا بإيجاز إلى شيوخه الذين غلبت روايته عنهم أكثر من غيرهم؛ مرتبًا ذلك على حسب كثرة الرواية عنهم[1] وهم:

١ـ أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي. روى عنه (٣٩٤) نصا. وكان له تصانيف نافعة[2]: منها كتاب في القدر يشتمل على ما يقرب من أربعمائة حديث أو أثر. يوجد منه نسخة في الأسكوريال بأسبانيا. ويحقق رسالة علمية

---

(١) وقد تقدمت تراجمهم في مبحث «الشيوخ».

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٩٦).

في جامعة الإمام، وقد استفاد الآجري من مصنّفات شيخه لا سيما من هذا الكتاب. وصرح في ح/ ٣٧٩ أنه أخبره -إملاءً- وهو في موضوع القدر[١].

٢- أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني. روى عنه المُصنِّف (٢٤٤) نصا. وكان صاحب تصانيف كثيرة[٢]، أشار المصنف إلى أنه حدثه من أحدها، وهو كتاب (المصابيح) كما سيأتي في عدّ أسماء الكتب التي ذكرها المصنف.

٣- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي القطان. روى عنه المصنف (١٩٢) نصا.

٤- أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي. روى عنه المصنف (١١٩) نصا، وقد صنف المسند[٣].

٥- أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب. روى عنه المصنف (٨٩) نصا قال الخطيب: «له تصانيف في السنة [وترتيبها على][٤] الأحكام»[٥].

٦- أبو حفص عمر بن أيوب السَّقَطي. روى عنه المصنف (٧٣) نصا.

٧- أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العَطَّار. روى عنه المصنف (٧٠)

---

(١) انظر ص ٧٩٨ من هذا المبحث.
(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٢١).
(٣) السير (١٤/ ٥٥).
(٤) هكذا في الأصل بين حاصرتين.
(٥) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣٣).

نصا. قال الذهبي: «كتب ما لا يوصف كثرة، مع الفهم والمعرفة وحسن التصانيف»[1].

٨- أبو بكر قاسم بن زكريا المُطرِّز. روى عنه المصنف (٦٩) نصا. وكان من المكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال[2].

٩- أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية. روى عنه المصنف (٦٣) نصا. قال الذهبي: «له مسند كبير»[3] وقال ابن عبد البر: «وهو في مائة جزء واثنين وثلاثين جزءاً»[4].

١٠- أبو جعفر. أحمد بن يحيى الحُلْوَاني. روى عنه المصنف (٥٥) نصا.

١١- أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري. روى عنه المصنف (٥٥) نصا. وغيرهم من الشيوخ.

وقد أغفلت من كانت روايته عنه أقل من (٥٠) نصا مكتفيا بذكرهم جميعا في مبحث «شيوخ المصنف» مع تراجمهم منعا للتكرار.

ومما يلاحظ أنَّ غالب هؤلاء الشيوخ أصحاب تصانيف. فلا يبعد أن يكون إمامنا الآجُرِّي قد روى عنهم من هذه المصنفات واستفاد منها في

---

(١) السير (١٥/ ٢٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٨).
(٢) تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١).
(٣) السير (١٤/ ١٦٤).
(٤) المصدر نفسه.

كتابه، ولم أقف على شيء منها للمقارنة ومعرفة مدى الاستفادة، لأنها في حكم المفقود. اللهم إلا كتاب القدر للفِرْيَابي، فإني قد وقفت أخيرًا على صورة لمخطوطته. وبعد استعراضها تبيَّن أنَّه قد استفاد من شيخه وإنْ لم يشاكله في كل شيء، كما لم يرو عنه جميع النصوص التي ذكرها شيخه في كتابه.

أما كتب السنة المشهورة «الكتب الستة» التي أُلِّفَتْ في أوائل عصره فلم يرو عن أصحابها شيئا، حيث لم يَرِدْ ذكر الإمام البخاري في الكتاب إلا مرة واحدة (ح: ٩١٧) مقرونا مع اثنين غيره. أما الإمام مسلم والترمذي وابن ماجة فلم يرد لهم ذكر. وقد روى عن أبي داود عدة روايات أغلبها من مسائل الإمام أحمد. وهذا يعطي الكتاب قيمة علمية ـ كما سبق ـ فهو يُعَدُّ من كتب المستخرجات التي لا تخفى فوائدها وتوثيقها للنصوص.

وقد نص ـ رحمه الله ـ على بعض الكتب التي استفاد منها أو أحال عليها وهي:

١- كتاب الإيمان للإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ. ذكره بعد ح: ٢٥١.

٢- كتاب الإيمان لأبي نصر الفَلاس، وهو أحد شيوخه. ذكر أنه حدثه منه في ح: ٢٥٢.

٣- كتاب المصابيح لشيخه أبي بكر ابن أبي داود. ذكر أنه حَدَّثه منه كما في ح: ٨٨٦ وح: ١٧٢٠ (لوحة: ١٥١أ) من الأصل.

٤- كتاب دلائل النبوة لشيخه ابن صاعد. حدَّثه منه كما في ح: ١٠٢٢ (لوحة ٨٢ب من الأصل).

٥- كتاب غريب الحديث لأبي عُبَيْد، استفاد منه في عِدَّةِ مواضع في تفسير الغريب، خاصة حديث أم معبد رقم ١٠٢٢ (لوحة: ٨٢ب من الأصل) وحديث ابن أبي هالة رقم ١٠٢٦ (لوحة ٨٤أ من الأصل) في صفة النبي ﷺ.

٦- كتاب في فضل المدينة، ألفه طاهر بن يحيى. ذكره المصنف في لوحة (١١٦٤أ) من الأصل.

المبحث التاسع
الملحوظات التي يظن ورودها مآخذ على عمل المصنف - رحمه الله -

لا يخلو أي جهد بشري - مهما أوتي صاحبه من العلم والفهم - من أن تعتريه بعض صفات النقص أو الخطأ أو النسيان. وأبى الله - سبحانه وتعالى - إلا أن يكون الكمال المطلق له وحده ولكتابه العزيز الذي ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ (١). قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا** ﴾(٢).

والعصمة قد خَصَّ الله بها أنبياءه ورسله الذين هم أصفياؤه من خلقه.

كما أنَّ الإقدام على نقد عمل لأحد من العلماء - خاصة من اشتهر بغزارة علمه وسعة اطلاعه - من الأمور التي هي من الصعوبة بمكان، لا سيما إذا كان الناقد طويلب علم لا يساوي شيئا بالنسبة إلى أولئك الفحول. ورحم الله امرءًا عرف قدر نفسه.

ولكن هذا لا يمنع الإنسان إذا ظهرت له بعض الملحوظات والأخطاء في أي عمل من الأعمال أن يبيِّنَها، نصيحة لإخوانه المسلمين المطَّلعين على هذا العمل، ونصيحة للعالم نفسه الذي وقع في ذلك الزَّلل «وكل ابن أدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»(٣).

---

(١) سورة فصلت، آية: ٤٢.

(٢) سورة النساء، آية: ٨٢.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة ح: ٢٤٩٩ (٤/ ٦٥٩) وقال: «غريب لا =

ومثل هذه الملحوظات لاتحط من مكانة ذلك العالم، ولا تقلل من شأنه، كما لا تمنع من الاستفادة من علمه في الجوانب الأخرى، وقَلَّ أن نجد عالما لا يخطئ كما قال الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: «كُلٌّ يؤخذ من قوله ويردّ إلا صاحب هذا القبر» وأشار إلى قبر النبي ﷺ.

كما أنَّ الملحوظات التي تؤخذ عرضة للخطأ أيضًا، والمعصوم من عصمه الله، ولذلك أقول كما قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ بعد كلامه على تعقبه على أبي زرعة في ذيل الكاشف؛ «وقد تعقبت جميع ذلك مبيِّنًا محرِّرًا، مع أني لا أدعي العصمة من الخطأ والسهو؛ بل أوضحت ما ظهر لي. فليوضح من يقف على كلامي ما ظهر له، فما القصد إلا بيان الصواب طلبًا للثواب»[1] اهـ.

ومن أهم هذه الملحوظات ما يلي:

١ـ أنّ المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ سلك مسلك الجمع للأحاديث والآثار من غير تمحيص لها، ولو أنه اقتصر على ما صح إسناده أو بَيَّنَ الصحيح من غيره لكان ـ فيما أرى ـ أولى من هذا الجمع، خاصة وهو من المحدِّثين؛ ولكن قد يكون له العذر في ذلك حيث سردها بأسانيدها على عادة المصنِّفين في عصره. ولعلي بعملي المتواضع هذا أكون قد دَلَلْت على أهم أمر أغفله ـ رحمه الله ـ.

= نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة»، ورواه ابن ماجة في الزهد ح: ٤٢٥١ (٢/ ١٤٢٠)، وأحمد في المسند (٣/ ١٩٨) وفيه علي بن مسعدة. وهو مختلف فيه. والأكثرون على تضعيفه (انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨١). وبقية رجاله ثقات.

(١) تعجيل المنفعة (ص٤).

٢- أنه في استشهاده على بعض المسائل العقدية قد ذكر بعض الأحاديث والآثار الضعيفة التي لا تصلح أن تكون أدلَّة في أمور العقيدة؛ بل قد ذكر بعض الإسرائيليات والآثار الضعيفة جدًا دون التنبيه عليها، وفي بعض الإسرائيليات ما يوهم التشبيه الذي يتنزه الله تعالى عنه، كما في ح: ٦٩١.

والواجب الاستغناء بما في كتاب الله تعالى، وبما صح من سنة رسوله ﷺ وآثار السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

وهذه الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة قليلة جدا بالنسبة لما ورد من النصوص في هذا الكتاب، وقد ساقها بأسانيدها؛ ولكن إنْ جاز هذا في المعاجم والمسانيد فلا يجوز في كتب العقيدة، وبعضها لم يسق له إسنادًا كحديث: «**إنَّ الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام..**» وهو ضعيف جدا بل وموضوع[1].

ومن الأمثلة على ذلك الأحاديث والآثار التالية: ح: ٥٧٣ وح: ٦٢٦، و٧٦٤ و٦٨٨ و٦٩٢ و٨١٩ و٨٢٠.

ومنها ما ذكره -عفا الله عنه- في فضائل النبي ﷺ كتقلُّب النبي ﷺ في أصلاب الأنبياء (ح: ٩٦٠)[2] وحديث: إنَّ آدم قال: «**اللهم إنِّي أسألك بحق محمد عليك ...**» (ح: ٩٥٠ و٩٥٧)[3] وحديث جلوس النبي ﷺ على العرش، واعتبار أنَّه المراد من قوله تعالى: ﴿ **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا**

(١) سيأتي الكلام عليه ص (٥٣٨).
(٢) لوحة (٧٤ب) من الأصل.
(٣) لوحة (٧٤أ وب) من الأصل.

﴿مَحْمُودًا﴾[1] (ح: ١١٠١)[2].

ولم يكن هذا خاصا بالإمام الآجُرِّي ـ رحمه الله تعالى ـ بل قد ذكر شيخ الإسلام رواية بعض علماء الفقه والتصوف والحديث النصوص الضعيفة والموضوعة أيضًا، واعتذر لهم بما مجمله:

١- تارة لأنهم لم يعلموا أنه كذب. قال: «وهو الغالب على أهل الدين، فإنهم لا يحتجون بما يعلمون أنه كذب»[3].

٢- وتارة يذكرونه وإن علموا أنه كذب قال: «إذ قصدهم رواية ما روي في ذلك الباب» ثم قال رحمه الله: «ورواية الأحاديث المكذوبة مع بيان كونها كذبًا جائز، وأما روايتها مع الإمساك عن ذلك رواية عمل؛ فإنه حرام عند العلماء، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من حدث عني حديثًا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» وقد فعل كثير من العلماء متأولين أنهم لم يكذبوا وإنما نقلوا ما رواه غيرهم، وهذا يسهل؛ إذ رووه لتعريف أنه روي، لا لأجل العمل، به ولا الاعتماد عليه...»[4].

وقد استغلَّ المُخَرِّفُون مثل هذه الأخبار الوَاهية وَفَرِحُوا بِهَا، وأخذوا يبنون عليها خرافاتهم التي تخالف النقل والعقل، ولا يقول بها عاقل فضلا عن مسلم، وغلوا في النبي ﷺ حتى أخرجوه عن حدود بشريته ﷺ مع أنه القائل

---

(١) سورة الإسراء آية: ٧٩.
(٢) لوحة (٩٢أوب) من الأصل.
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/ ٦٧٩).
(٤) نفس المصدر (١٠/ ٦٨٠).

ـ عليه الصلاة والسلام ـ «**إيَّاكم والغلو؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغُلو**»[1] وقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، وإنَّمَا أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله**» رواه البخاري عن عمر بن الخطاب[2].

كما استغلها المعطلة المبتدعون جهمية العصر؛ حيث أخذوا يشهرون بهذه النصوص ورواتها، ويقولون: هؤلاء هم الحشوية المشبهة الذين يروون نصوص التشبيه ... إلخ كما فعله الكوثري وشرذمته.

٣- ومما يلاحظ عليه ـ رحمه الله ـ أنه أحيانا يكتفي بسرد الأدلة من طرقها المختلفة في المسألة الواحدة، دون شرح أو تعليق أو توجيه للنصوص، أو بيان ما يوضح تلك المسألة وجوانبها الغامضة.

ولعلنا نلتمس له العذر في ذلك؛ لكثرة النصوص الواردة؛ إذْ لو فعل ذلك واتَّبَع هذا المنهج لتضخَّم الكتاب.

٤- كما يلاحظ عليه أيضًا أنَّه لم يلتزم منهجًا مُعَيَّنًا في سرد الأدلة؛ حيث يذكر في بعض الأبواب الأحاديث الدَّالة على المسألة، علما بأن هناك آيات قرآنية في المسألة نفسها فلا يذكرها. كما فعل في الاستدلال على الميزان.

وأحيانًا يذكر في بعض المسائل آثارًا موقوفة، ويكتفي بها، عِلمًا بأن في

---

(١) رواه أحمد (١/ ٢١٥ و٣٤٧)، والنسائي (٥/ ٢٦٨ و(٢٦٩)، وابن ماجة (ح: ٣٠٢٩)، وابن أبي عاصم (ح: ٩٨)، وابن حبان كما في الموارد ح: ١٠١١ (ص٢٤٩) والحاكم (١/ ٤٦٦ وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٢٧) عن ابن عباس بإسناد صحيح.

(٢) (٦/ ٤٧٨).

المسألة نفسها أحاديث صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ لا يذكرها كما في ح: ٧٠ و٧١ حيث اكتفى بالموقوف على عمر، عِلْمًا بأن الأثر ورد مرفوعًا إلى النبي ﷺ عن حذيفة في صحيح مسلم. وكما في ح: ١٨٢ حيث ذكر الخبر موقوفا على ابن عباس وفيه ما هو مرفوع إلى النبي ﷺ. و كما في مسألة تمني الكفار الخروج من النار ح:٧٧٥، وكما في ح:٨٦٧، وح:٩٠٣ وغيرها.

وأحيانا يفرِّق بين المتابعات للحديث الواحد كما في ح: ٨٨٧ و٨٨٩، جعل بينهما ح:٨٨٨ والأولى التتابع، ونحو ذلك في الشواهد كحديث ٨٨١ وح: ٨٨٣ جعل ينهما ح:٨٨٢ وَحَقُّهُ التأخير.

٥- كما يلاحظ عليه أنَّه قد يتساهل ـ أحيانًا ـ في الترتيب بين الأبواب، ومثال ذلك أنه لما ذكر النهي عن المِرَاء والجدال بالمتشابه اتبع ذلك بالحديث عن مسألة القرآن وما يتعلق بها من مسائل، ثم أتبعها بالإيمان والإسلام وشرائع الدين.

والذي يبدو لي ـ والله أعلم ـ أن مكان هذه المسألة ـ مسألة القرآن ـ بعد الإيمان والإسلام، وعند الحديث عن إثبات صفة الكلام لله تعالى. ولعله بدأ بها وقدَّمها؛ لأنها موضوع الساعة في عصره، وقد حصل حولها جدال كثير ونقاش طويل بين أهل السنة ومناوئيهم، والله أعلم.

- كما نلاحظ أنه قدم باب أفضل الإيمان (ص٤٥٠) ثم ما يدل على زيادة الإيمان ونقصانه (ص٤٥٤) على باب القول بأن الإيمان قول وعمل واعتقاد (ص٤٨٤). وهذا حقه التقديم لأن ما قبله فرع عنه.

٦- ومما يلاحظ أيضًا عدم دقته في بعض العنوانات، فمثلا باب (٤٣)

« ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم »، علما بأنه لم يقتصر في هذا الباب على ما ورد عن أبي بكر وعمر، وإنَّمَا أدخل معهما غيرهما من الصحابة كعلي بن أبي طالب، وعمران بن حصين، وابن مسعود، وابن عمر، وسلمان وغيرهم ـ رضي الله عنهم جميعًا ـ. ولعل ذلك منه تغليبا لما روي عن الشيخين. والله أعلم.

وفي مسألة التبويب فقد تقدم ما يلاحظ عليه في عدم تفريقه بين الكتاب والباب في ص١٢٢.

٧- تكراره لبعض الأبواب. ومن ذلك أنَّه لما ذكر باب « التصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنَّ نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدًا، وأن عذاب الكفار لا ينقطع عنهم أبدًا » عاد بعد باب واحد فعقد بابًا بعنوان : « الإيمان بخلود أهل الجنة وأهل النار فيهما أبدًا » علما بأنه داخل في الباب السابق كما يبدو.

ومن ذلك أيضًا أنَّه ذكر بعد الحديث عن فضائل النبي ﷺ ومعجزاته باب (وفاة النبي ﷺ)[1] ثم ذكر خلافة الأربعة وفضائل العشرة وغيرها من الموضوعات، ثم عقد بابا بعنوان : (ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قبض عليها)[2]. والأولى عدم التكرار، والمعلومات الإضافية هنا يجعلها هناك.

٨- ذكره لبعض التفسيرات الغريبة المرجوحة دون التعليق عليها؛ كنقله

---

(١) لوحة (٩٣ب) من الأصل.
(٢) لوحة (١٦٢أ) من الأصل.

تفسير أبي بن كعب للروح في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[1]. بأنه روح عيسى عليه السلام[2].

وتفسير زيد بن أسلم لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[3] قال: «ما جبلوا عليه من شقوة وسعادة»[4]. وتفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[5] قال: «يعلم أسرار العباد، وأخفى سِرَّهُ فلا يُعْلَم»[6].

٩- ومن الملحوظات العلمية قوله: إنَّ عليا ـ رضي الله تعالى عنه ـ جلد شراحة الهمدانية يوم الجمعة ورجمها يوم السبت، عِلْمًا بأن الوارد أنه جلدها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة كما هو مبيَّنٌ في موضعه[7]. ولعل هذا وهم منه ـ رحمه الله ـ.

١٠- وقد نلحظ أحيانا وجود بعض الأخْطاء النحوية اليسيرة: (يا مسلمين) في أربعة مواضع، والصواب (يا مسلمون) كما بَيَّنا هناك. ومثل «مقصورا» والصواب «مقصور» في ح: ٢٢٥. وربما كان هذا أثرًا من عمل النساخ، أو وهم منه ـ رحمه الله ـ.

---

(١) سورة مريم، آية: ١٧.
(٢) انظر ح: ٤٣٥.
(٣) سورة الذاريات، آية: ٥٦.
(٤) انظر ح: ٤٨٠.
(٥) سورة طه: آية: ٧.
(٦) انظر ح: ٤٨١.
(٧) ص (١١٩٦).

١١- كما أنَّ هناك ملحوظة أخرى قد تكون من المصنف وقد تكون من تصرف النساخ، وهي: إفراد النبي ﷺ - أحيانًا - بالسلام دون قرنها بالصلاة عليه[١] والصواب الجمع بينهما عملا بقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[٢].

وتمييزه لعلي - رضي الله تعالى عنه - بـ (كَرَّمَ الله وجهه) دون سائر الصحابة، والأَوْلى الترضي عنه كغيره من الصحابة. وقد سبق التعليق على ذلك[٣].

وكذلك استعماله الترحم على عائشة - رضي الله تعالى عنها - في بعض الأحيان - والأولى الترضي عنها كغيرها من الصحابة[٤] رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) انظر على سبيل المثال ص (٧٢٢، ٧٣٤).
(٢) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.
(٣) انظر ح: ٤٩ هامش (١١ ص ٣٤٨).
(٤) انظر ح: ٥٦.

الفصل الثاني

التعريف بنسخ الكتاب

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: عدد النسخ.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخة الأصلية وسبب اختيارها.

المبحث الثالث: التعريف بالنسخ الخطية الأخرى.

المبحث الرابع: التعريف بالنسخ المطبوعة وتقويمها.

المبحث الخامس: التعريف بكتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة» ونظرة في تحقيقه.

المبحث الأول

عدد نسخ الكتاب

لكتاب الشريعة للإمام محمد بن الحسين الآجُرِّي ـ رحمه الله تعالى ـ خمس نسخ خطية موزعة في أنحاء العالم:

- منها اثنتان في تركيا.

- وواحدة في مصر.

- وأخرى في المغرب.

- والخامسة في الهند.

هذا بالإضافة إلى النسخة المطبوعة في مصر التي نشرها الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ عام ١٣٦٩هـ الموافق عام ١٩٥٠م اعتماداً على النسخة المصرية فقط، كما سيأتي بيانه إنْ شاء الله تعالى.

وهناك أحد أبواب الكتاب قد أفرد بعنوان مستقل تحت اسم «كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة» وله نسختان خطيتان في المكتبة الظاهرية بدمشق. وقد طبع بتحقيق الشيخ/ محمد غياث الجنباز الذي قدمه رسالة علمية للماجستير إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم طبع مرة ثانية بتحقيق سمير بن أمين الزهيري. وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل في المباحث التالية إنْ شاء الله.

المبحث الثاني

التعريف بالنسخة الأصلية وسبب اختيارها

سبقت الإشارة إلى أنَّ لكتاب الشريعة خمس نسخ خطية، أما عن وصف تلك النسخ فبيانه كما يلي:

النسخة الأولى:

وهي النسخة التي اعتبرتها أصلاً: هي النسخة التركية، والموجودة في مكتبة عاطف بتركيا تحت رقم (١٣٦٠/١) وتقع في (١٨٥) لوحة في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٣٢) سطرا تقريبا، وفي كل سطر (٢٢) كلمة تقريبا، وهي نسخة تامة كاملة، وقد تمت مقابلتها على نسخ أخرى كما يظهر في الهوامش وعليها تصحيحات وتصويبات، وفي هامشها سماعات وبلاغات، وفي آخرها إجازات وتملكات، وخطها لا بأس به وغير منقوط.

وعلى صفحتها الأولى مكتوب: «كتاب الشريعة. تأليف الشيخ الإمام المحدث أبي القاسم (كذا)[1] محمد بن الحسين الآجُرِّي - رحمة الله عليه - رواية أبي بكر أحمد بن محمد البزار المَكِّي[2] عنه، رحمة الله عليه، بخط عبد الله الراجي لرحمته: عمر بن إبْرَاهيم بن علي بن أحمد الحداد، تجاوز الله عن سيئاته، ووفقه في حياته، ورحمه بعد مماته، وغفر له، ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، ولمن دعا له إلى الله تعالى

---

(١) الصواب: أبو بكر. كما تقدم في «كنيته» ص٧٨.

(٢) تقدمت ترجمته في التلاميذ.

بالرحمة والمغفرة، ولجميع المسلمين، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا كثيرًا».

وعلى نفس الصفحة تملك، ووقف الحاج مصطفى العاطف.

وفي آخرها بَيَّن تاريخ نسخها حيث قال: «... وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم، من شهور سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية، على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام، بخط عبد الله الراجي لرحمته وعفوه، السائل له أن يغفر له ولوالديه ولمن ولدهما من المسلمين خاصة، ولمن علمه أو تَعَلَّم منه، ولجميع المسلمين عامة، عمر بن إبْرَاهيم بن علي بن أحمد الحَدَّاد، حقق الله رجاه، واستجاب دعاه، وختم له بخير وعافية، ونفعه بما علمه، وعَلَّمَه ما جهله، وجعله خالصًا لوجهه، قائدًا إلى رحمته، منجيا من عذابه، غفر الله لجميع من نظر في الكتاب فدعا له إلى الله تعالى بالرحمة، ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، إنَّهُ رحيم ودود، آمين آمين، يا رب العالمين، وصلى الله على رسوله محمد النبي الأمي وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا» ا.هـ.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلا لتحقيق الكتاب للأسباب التالية:

١- لأنها أقدم النسخ الموجودة للكتاب حتى الآن ـ فيما أعلم ـ وقد كان نسخها عام (٦٢٠هـ).

٢- لأنها أوثق النسخ الموجودة بين أيدينا، حيث الإسناد المتصل من ناسخها إلى مؤلفها رحمه الله تعالى.

٣- لأنها النسخة الوحيدة الكاملة للكتاب من أوله إلى آخره - حسب علمي - والنسخة الثانية الكاملة منسوخة منها كما هو الظاهر. وكما سيأتي بيان ذلك.

٤- لأنها أصح النسخ. حيث يظهر على هوامشها أنها مقروءة ومصححة ومقابلة على نسخ أخرى، وعليها تصويبات وسماعات وبلاغات . . إلخ.

ولا يعيبها إلا بعض الطمس اليسير في صفحاتها الأوَل. وعدم تنقيطها، حيث يجعل ذلك بعض الكلمات محتملة لعدة إطلاقات.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ع) عند ذكر ترقيم لوحاتها في الهامش الجانبي. أما في تحقيق النص والمقابلة بين النسخ فأسميها بـ «الأصل».

وهذه النسخة مصورة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (٨١٢ عقيده) ١٠٩٣ فح مصور. ومصورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض.

المبحث الثالث
التعريف بالنسخ الخطية الأخرى

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة نور عثمانية بتركيا برقم (١١٩٦ / ١) وتقع في (٤٤٤) لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٢١) سطرًا تقريبا. في كل سطر (١٤) كلمة تقريبًا.

وفي نهايتها حَدَّد الناسخ تاريخ نسخها حيث قال: «وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الجمعة لمضي اثنتين وعشرين خلت من محرم سنة ١١٥٧هـ» ولم يذكر اسم الناسخ.

وهي نسخة كاملة، وخطها جميل، إلاَّ أن في الورقات الخمس الأوَل بعض الطمس اليسير، لبعض الكلمات والأسطر.

وعند المقابلة بين هذه النسخة والتي قبلها ترجَّح لدي أنها منسوخة عنها؛ لأنه ذكرها بإسناد الأولى، وذكر فيها تاريخ نسخ الأولى بدقة حيث قال: «فرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة خلت من شهر رجب المعظم من شهور سنة عشرين وستمائة، من الهجرة المباركة النبوية . . .إلخ».

لكنه لم ينص على اسم ناسخ الأولى ـ عدا ما ذكره في الإسناد ـ ولم يسم نفسه.

وهي تماثل الأولى أيضًا في الترتيب نفسه، وكذا في التبويب والرسم؛

وإنْ كانت تخالفها في بعض الكلمات، ولذلك اعتبرتها نسخة ثانية ورمزت لها بالرمز (ن) وبينت الفروق المهمة بينها وبين أصلها، وهي على العموم فروق يسيرة.

وهذه النسخة لها مصورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود.

النسخة الثالثة:

نسخة دار الكتب المصرية. وتحمل رقم (٢٤٢٢٨ب) وعدد أوراقها (٢٨٣) لوحة في كل لوحة صفحتان، كل صفحة (١٧) سطرا تقريبا، وفي كل سطر (١٤) كلمة تقريبا.

وخطها جيد، وهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ.

وهي نسخة ناقصة، تقارب نصف الكتاب. وبها بياض وسقط في أوَّلها وفي أثنائها وآخرها. وفيها إضَافَات ليست من الكتاب. وفيها خطأ وتداخل بين أحاديث بعض الأبواب. وانتهت عند منتصف الجزء الثاني عشر تقريبًا. والكتاب: ثلاثة وعشرون جزءًا كما تقدم.

وهي النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ في نشره للكتاب، وسيأتي مزيد بيان لها عند وصف النسخة المطبوعة والناشر لها والحديث عن ذلك.

وقد رمزت لها بالرمز (م).

النسخة الرابعة:

النسخة المغربية.

وهي موجودة في مكتبة الكتاني بالرباط تحت رقم (٢٧٠٦) وعدد لوحاتها (١٣٩)، كل لوحة صفحة واحدة. بها حوالي (٣٩) سطرًا، كل سطر حوالي (٢٠) كلمة، وخطها جيد.

وهي نسخة ناقصة فيها جميع العيوب المذكورة في نسخة دار الكتب المصرية من بياض وطمس، وإضافة وتداخل في الأحاديث، ونقص كبير جدًا في الكتاب.

وهذا مما يجعلنا نجزم بأنها منسوخة عن نسخة دار الكتب المصرية وفي نهايتها قال: «كتبه بقلمه لنفسه الراجي عفو ربه من وصمة ذنبه: عبد الرحيم بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر المكي الميمني (كذا) الكشي اللكيتي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى من عام الحادي والثلاثون (كذا!) والثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا إلى يوم الدين، من نسخة تاريخ كتابتها سنة ١٣٢٨هـ كتبه إبراهيم المحمدي من نسخة عتيقة جدا صححناه عليها أنا والشيخ عبد الرحمن الجلاجل» ا.هـ.

وهذه النسخة العتيقة التي ذكرها هي نسخة دار الكتب المصرية التي كانت في ملك الشيخ عبد الرحمن الجلاجل، كما ذكر ذلك الشيخ الفقي كما سيأتي تقريره.

وعند مقابلتي بين النسختين لم أجد هناك فرقًا يذكر بينهما فآثرت الصفح عنها، واكتفيت بالمقابلة على أصلها الذي هو نسخة دار الكتب المصرية إذ أنَّ الاعتداد بها ضمن النسخ لا يضيف جديدًا سيما مع وجود أصلها المشار إليه.

النسخة الخامسة:

النسخة الهندية:

وهي نسخة ذكرها الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي[1] وقال: إنَّها في الهند في مكتبة آصفيه، تحت رقم (١/ ٦٥٨) حديث ٣٧٧.

وذكر أنها نسخة حديثة نسخت عام (١٣٠٦هـ).

وقد بذلت ما في وسعي في سبيل الحصول على صورة منها، أو الوقوف عليها، ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل، لأنها في منطقة بعيدة عن العاصمة، ولا يوجد في المكتبة أجهزة للتصوير، ولا يسمح بخروج المخطوطة من المكتبة.

لذلك لم أستطع الوقوف عليها إلى الآن ـ مع بالغ الأسف ـ ولكن قد يعزينا في ذلك أنها نسخة حديثة. فلا يبعد أن تكون مثل النسخة المغربية. والله أعلم.

---

(١) (١/ ٣٩١).

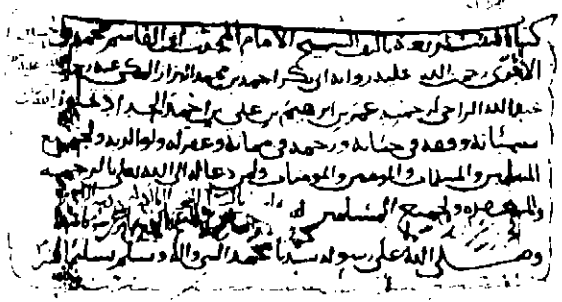

1360

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الامام العلامة
الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي احسن الله اليه

الحمد لله الذي خص به الكلام القديم الكريم واجل الحمد ما حمد به نفسه وانا احمد
الله حمدا يليق به الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الحمد لله
الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم
الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور والحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا شكرا لما يفضل به علينا من نعمه العظيم وآلائه
القديم حمدا كما علم ان مولاه الكريم يحب الحمد وله الحمد على حال
وصلى الله على البشير النذير السراج المنير سيدنا آدم عليه السلام الذكر
النبوة والافضل للخاتم لجميع الانبياء ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الصحابة المنتخبين وعلى ازواجه امهات المؤمنين

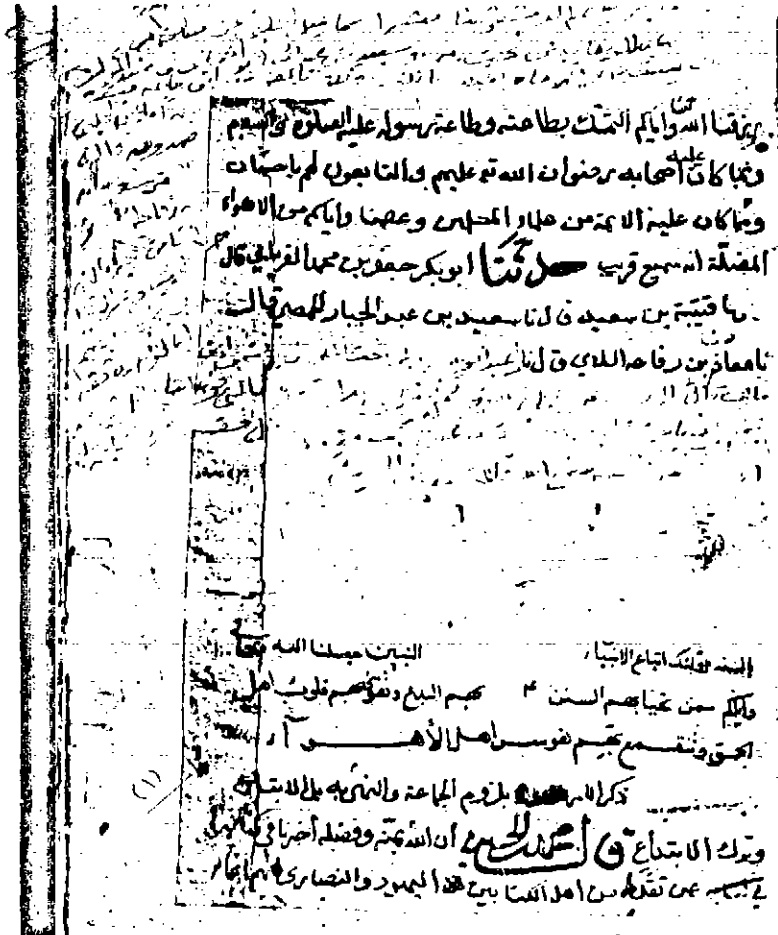

يرحمنا الله واياكم التمسك بطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام
وبما كان عليه اصحابه رضوان الله تعالى عليهم والتابعون لهم باحسان
وبما كان عليه الائمة من علماء المسلمين وعصمنا واياكم من الاهواء
المضلة انه سميع قريب حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبد الجبار البصري قال
حدثنا معاذ بن رفاعة السلامي قال حدثنا

البسه تقلك اتباع الانبياء البين جعلنا الله واياكم
واياكم ممن احياهم السنن ٤ تجهم البدع ونفوسهم اهل
الحق وتسمع بهم نفوس اهل الاهواء

ذكر الامر بلزوم الجماعة والنهي عن الابتداع

وترك الابتداع في امر الدين وان الله عز وجل فضل احبارنا على
سائر من تقدمنا من اهل الكتابين اليهود والنصارى

مطبعة دار الكتب المصرية
قسم التصوير
١٩٤٩

ان إسماعيل عن ابي جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الابيض
والاسود والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي واعطيت جوامع الكلم وحدثنا ابو
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال انا يعقوب
ابن ابرهيم قال ثنا حيي بن ابي بكر قال ثنا زهير بن محمد
عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي بن
الحنفية انه سمع عليا رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء
قلنا يا رسول الله قال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح
الارض وسميت احمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت
امتي خير الامم وحدثنا ابو الميثم قال ثنا
علي بن المنذر الطريقي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا
ابو مالك الاشجعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا
على الناس بثلاث جعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت
تربتها لنا طهورا وجعل ماء [illegible]

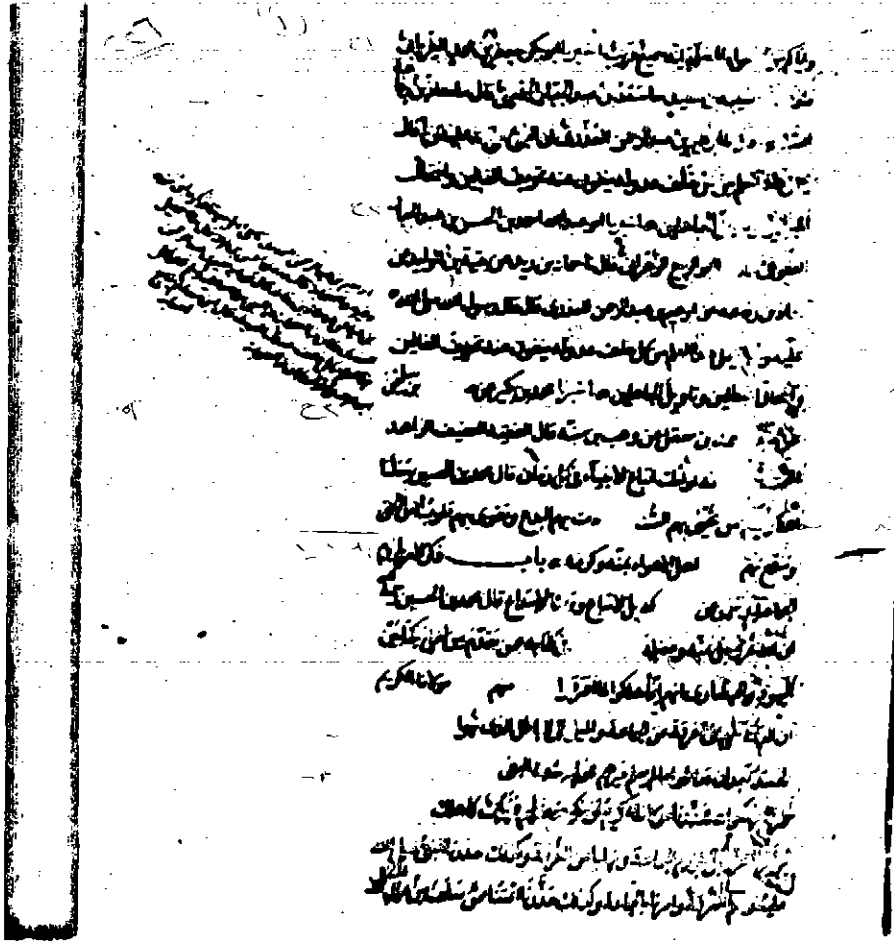

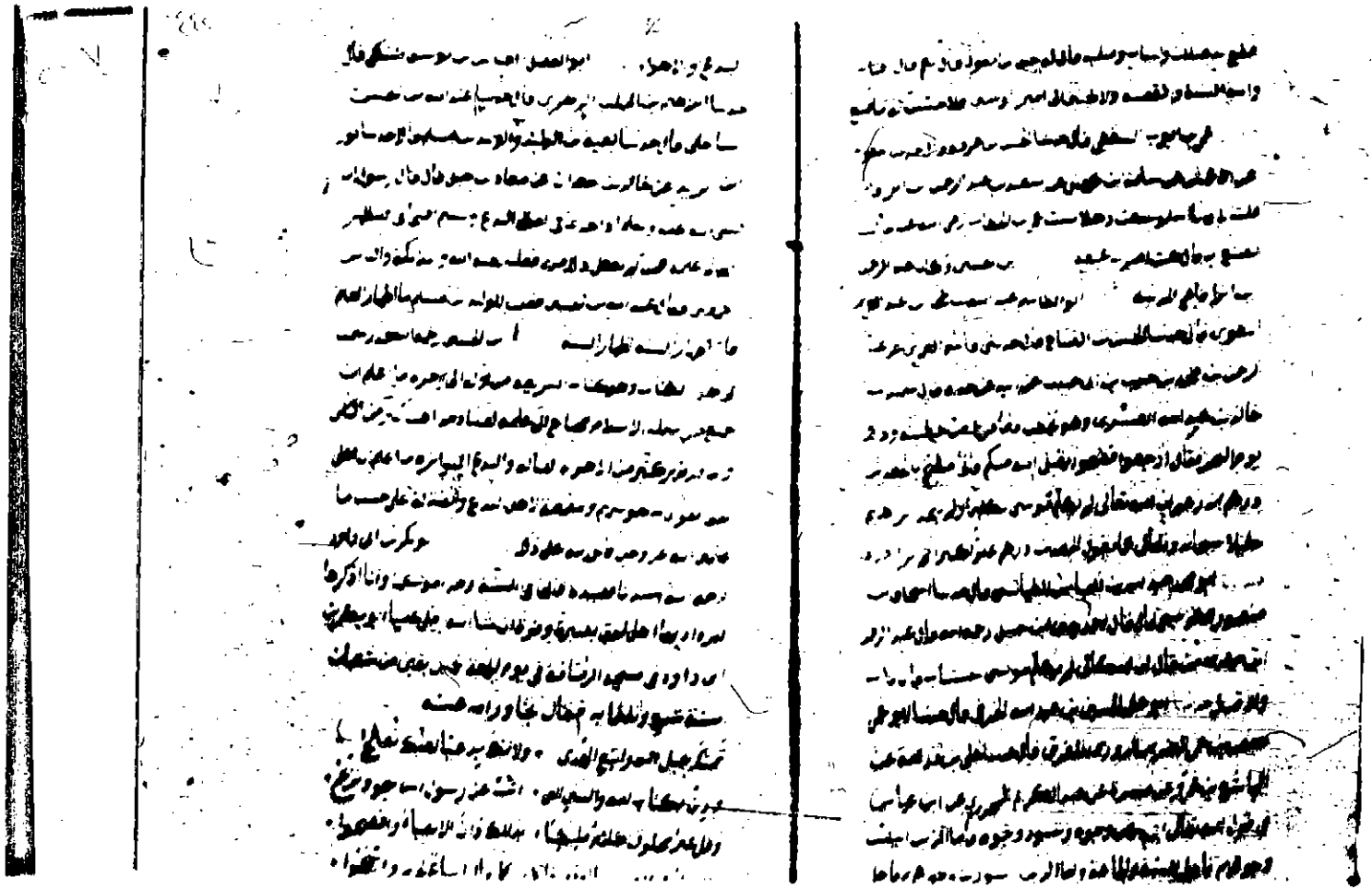

المبحث الرابع

النسخة المطبوعة وتقويمها

النسخة المطبوعة:

وقد رمزت لها بالرمز (ط).

كما قلت فيما سبق: إنَّ الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ قد طبع ونشر جزءً من الكتاب سنة (١٣٦٩هـ) الموافق سنة (١٩٥٠م) في مجلد واحد يحتوي على (٥٠٤) صفحات. وكان اعتماده ـ رحمه الله ـ على نسخة دار الكتب المصرية ـ التي سبق وصفها ـ والتي كانت قبل أن تصل إلى دار الكتب في حوزة الشيخ عبد الرحمن الجلاجل، ثم الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، ثم الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمهم الله تعالى ـ.

ولندعه الآن يحدثنا عن هذه النسخة حيث يقول في المقدمة: « ونسخة أصل كتاب الشريعة اشتريته من الصديق القديم الذي جمعتني وإيَّاه السلفية من سنين طويلة، وطالما نفعني الله بمجالسه ومعارفه، وهو الأخ المحقق محمد عبد الرزاق حمزة؛ المدرس بالمسجد الحرام . . » إلى أن قال: « ونسخة الأصل بها خروم نَبَّهْنا عليها في مواضعها، وبها نقص في آخرها[1] ذهب معه تاريخ كتابتها، وهي تقع في (٥٦٤) صفحة من قطع الربع في كل صفحة ١٧ سطرًا. بخط يغلب على الظن أنَّه في القرن الثاني عشر الهجري، لكنها على الإجمال تعتبر نسخة جيدة في بابها، لأنها كانت في ملك أخي وصديقي

---

(١) هذا النقص قرابة نصف الكتاب كما تقدم.

الشيخ عبد الرحمن الجلاجل من أفاضل طلبة العلم النجديين ببريدة من بلاد القصيم، وكان هذا الشيخ ـ رحمه الله ـ كثير الاشتغال بطلب العلم، وبالأخص الكتب الخطِّية، وكان كذلك يشتغل بالنسخ والتصحيح ...» إلى أن قال: « ... ولقد حرصت على العثور على نسخة أخرى فبحثت في مكاتب مصر وسألت طلبة العلم النجديين وإخواننا الشوام، فما وجدت عند أحد منهم نسخة أخرى. وها أنا أقدم هذه الطبعة ـ على ما بها ـ لطلبة العلم، معتذرًا بهذه الظروف عما فيها من النقص، وعسى أن تكون سبيلاً إلى الحصول على نسخة أخرى يتم بها النقص ويدقق عليها التصحيح، ونتدارك ذلك في الطبعة الثانية إنْ شاء الله. ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1] اهـ.

هذا وقد صورت دار الكتب العلمية ببيروت لبنان هذه الطبعة على عِلاتِها عام (١٤٠٣هـ) واعتبرتها طبعتها الأولى وحقوقها محفوظة لها. ونشرتها دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.

كما صورتها دار «حديث أكاديمي باكستان» على ما بها عام (١٤٠٣هـ) وجعلتها طبعتها الأولى، واحتفظت بحقوقها أيضًا.

تقويم النسخة المطبوعة:

لا شك أنَّ اعتماد الناشر ـ رحمه الله تعالى ـ في طبعه لهذا السفر النفيس على نسخة واحدة مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، ولا تمثل إلا حوالي نصف الكتاب مع ما بها من خروم وبياض، وتداخل بين الأحاديث، وإضافات من

(١) المقدمة ص (ل) و (م).

الوُرَّاق ليست من الكتاب. بالإضافة إلى تدخل الناشر ـ رحمه الله ـ بالإضافة والتصحيح والإكمال من الكتب الأخرى على قدر اجتهاده ـ كما يقول ـ أدى إلى خروج كتاب مشوَّه، لا يمثل كتاب الشريعة الذي ألَّفه الإمام الآجُرِّي التمثيل الكامل، ولا يجوز أن ينسب كل ما فيه بهذه الصورة إلى المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ.

ونحن على يقين بأن الناشر ـ رحمه الله تعالى ـ إنَّمَا دعاه إلى ذلك حُبُّهُ الشديد لنشر التراث السلفي الرَّصين، الذي رغب عنه كثير من الناس، وخاصة العلماء وطلبة العلم في عصره ـ رحمه الله ـ، مع عدم عثوره على نسخة كاملة للكتاب لنشره على صورته الكاملة التي ارتضاها المؤلف ـ رحمه الله ـ.

ولكن هذا لا يبرر له ـ رحمه الله تعالى ـ التدخُّل والتصرف بهذه الصورة غير المقبولة في كتاب نفيس يعتبر مرجعا من المراجع المهمة المقررة لعقيدة أهل السنة والجماعة، ولعلم من أعلام المسلمين الكبار الذين ساهموا في نشر هذه العقيدة وذادوا عن حِمَاها، ونازلوا أعداءها، ودافعوا عنها دفاع الأبطال.

لذلك يبدو على هذه النسخة المطبوعة من كتاب الشريعة، وعلى أصلها، وعلى ناشرها وهو الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ بعض الملحوظات نجملها فيما يلي:

١ – إنَّ هذا الكتاب المطبوع والموسوم باسم «كتاب الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي» لا يمثل في الواقع إلا جزءً من الكتاب الأصلي يقارب النصف أو ينقص عنه قليلا، كما هو واضح من المقارنة بين

النسخة الكاملة للكتاب وبين المطبوع وأصله.

ولأن مصنف الكتاب قد نص على أنَّه يقع في ثلاثة وعشرين جزءًا ـ كما سبق تقرير ذلك في عدد أجزائه[1] ـ والكتاب المطبوع الذي بين أيدينا وصل فيه إلى منتصف الجزء الثاني عشر تقريبا، علما بأنه سقط منه أشياء وأضيف إليه أشياء ليست من الكتاب كما سيأتي.

٢ـ إنَّه قد أضيف إلى الكتاب ما ليس منه، وقد تصل في بعض الأحيان إلى عدة صفحات، وهذه الإضافات على نوعين:

أ- إضافات كانت موجودة في النسخة المصرية «الأصلية» ونقلت إلى المطبوع دون التنبه لها.

حيث قد أدخل النُّسَّاخ والوَرَّاقون ـ فيما يبدو ـ إلى النسخة المصرية التي اعتمد عليها الناشر بابًا لا يمت إلى موضوع الكتاب بصلة، وليس منه، وباسم أحد أبواب الكتاب وهو «باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام» وهو في النسخة (م) ـ أصل المطبوع ـ قرابة اللوحة والنصف (من لوحة ٥٥ب إلى ٥٧أ)، وفي المطبوع من ص٩٧ إلى ص١٠٠) وتحت هذا العنوان أخبار غريبة جدا، منها نهي عن المِرَاء في الدين، وقصة خالد القَسْري وقتله للجَعْدِ بن دِرْهَم ـ وهذه قد ذكرها المؤلف وستأتي في موضعها ـ ومنها قصة نَبَّاش قبور، وخروج امرأةٍ من قبرها حيَّة، ثم ذكر في الباب أشعارًا منسوبة لإبليس عليه لعنة الله (!) ثم خُتِمَ بمديح للإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله تعالى ـ.

(١) ص (١٨٠) من الدراسة.

وجميع هذا الخلط العجيب ليس من كتاب الشريعة ولا لمصنفه. ولا تمت إلى المطبوع بصلة خصوصًا وهي مذكورة بأسانيد ليست من أسانيد المؤلف؛ بل ذكر في الإسناد الأوَّل قوله عن شيخه: «قراءة عليه وأنا أسمع بمصر» وهذا الشيخ ليس من شيوخ المصنِّف، والمصنِّف لم يذهب إلى مصر على الإطلاق كما تقدَّم، والأخبار التي سيقت كلها من طريق هذا الشيخ.

فكان حري بالناشر ـ رحمه الله تعالى ـ أن يتنبه إلى هذا، ويبعده عن الكتاب أو على الأقل يُنبِّه عليه ويعلِّق؛ خاصة وقد تكررت ترجمة الباب الصحيحة بعد هذه الزيادة مباشرة وذكر تحتها الموضوعات المناسبة لها بدءًا بحديث جبريل عليه السلام.

ب- إضافات من الناشر نفسه، وليست في الأصل:

وذلك أنَّ الشيخ ـ عفا الله عنه ـ قد أضاف إلى الكتاب ما ليس منه تصل في بعض الأحيان إلى الصفحات، ومن هذه الإضافات ما يلي:

١) الحديث الأوَّل من الكتاب بياض في النسخة التي اعتمد عليها الناشر، فأكمل هذا النقص بحديث آخر غير حديث المصنف وهو: «قال عبد الله بن بخت المكي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (نَضَّر الله عَبدًا سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها عني، فربَّ حامل فقه غير فقيه، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه)».

ثم قال الناشر في الهامش: «بياض بالأصل من تآكل الورقة لقدمها قدر نصف صفحة وكان يبتدئ من عبارة: (السلامي قال: حدثنا) فأكمل الشيخ

محمد عبد الرزاق حمزة (المدرس بالمسجد الحرام والذي كانت النسخة الخطية مملوكة له من قبل أن تنتقل إلي) الحديث من سنن ابن ماجة... إلخ»[1].

والصحيح أن هذا العمل منهما ـ رحمهما الله تعالى وعفا عنهما ـ اجتهاد خاطئ؛ حيث إنَّ الحديث الذي رواه الآجُرِّي في أول كتابه بسنده ليس هو هذا الحديث، وإنَّمَا هو الحديث الذي رواه إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْري أنَّ النبي ﷺ قال: «**يحمل هذا العلم من كُلِّ خَلَف عُدُوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**..»[2] كما هو مُدَوَّن في النُّسَخ الأخْرَى.

٢) ومثل ما في (ص١١) من المطبوع حيث قال في هامش(١): «ما بين المربَّعين كان بياضًا بالأصل، كَمَّلْنَاه من مسند الإمام أحمد، ومن تفسير ابن كثير... إلخ».

٣) ومثل ما في (ص١٣) من المطبوع حيث قال في هامش(١): «ما بين المربعين أتممناه من مسند الإمام أحمد (ص١٨٢ جـ٤)، وذلك لأنه سقط من الأصل ورقة فيما يظهر».

والواقع أنه ليس هناك سقط، وإنَّمَا هناك صفحة زائدة، وفيها تكرار لما سبقها، والكلام يستقيم مع الصفحة التي تليها مباشرة كما في النسخ الأخرى، فهي صفحة شبه مكررة.

---

(١) انظر ص٢ من المطبوع.

(٢) انظر تخريجه والكلام عليه في موضعه من الكتاب المحقق ح: ١.

٤) في (ص٣٩٩) من المطبوع زاد آيتين من سورة الكهف ليستا في النسخة التي اعتمد عليها ولا في بقية النسخ الأخرى .

٥) في (ص٤٤١) في هامش (١) قال : « ما بين المربعين زيادة من سيرة ابن هشام » .

٦) في (ص٤٤٢) أضاف أربعة أسطر ثم قال : « ما بين المربعين زيادة من سيرة ابن هشام » .

٧) في ص٤٨٣ قال : « ما بين المربعين من ابتداء ص٤٧٨ إلى هنا ـ يعني خمس صفحات متتالية ـ كان ساقطًا من الأصل . فأتممت ما يتعلق منه باللغة في وصف رسول الله ﷺ من النهاية لابن الأثير، وغيرها من كتب اللغة، وما يتعلق بالإسْرَاء والمعراج من تفسير الحافظ ابن كثير في سورة الإسراء (جـ٥ ص١١٧-١١٩)، وصحيح البخاري، وذلك على قدر اجتهادي وفهمي لأسلوب المؤلف ـ رحمنا الله تعالى وإيَّاه ـ، والله الموفق للصواب » .

يعني أنه أضاف إلى الكتاب خمس صفحات متتالية من كتب أخرى!!!

٣- حصول خلط وتداخل بين أحاديث أبواب مختلفة، وتقطيع وتفريق بين أسانيد هذه الأحاديث ومتونها، وتقديم وتأخير في الأبواب .

وكان هذا في النسخة المصرية، ثم حصل بالتَّبع في النسخة المطبوعة . وإن كان فيه اختلاف يسير جدا عن أصله، ولعل الناشر اجتهد في الجمع بين تلك الأحاديث المتقطعة في مواطن متباعدة .

والسبب في ذلك الخلط تشابه الأحاديث هنا وهناك، واشتراك بعض الأبواب المختلفة في أحاديث واحدة، كأحاديث المُحَاجَّة.

وبناء على هذا الخلط والتداخل تقدم باب: «الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام» الذي يحمل الرقم (٦٠) وأصبح بعد باب: «الإيمان بأن الله كلَّم موسى تكليما» وهو ذو الرقم (٥١) وقبل باب: «الإيمان بأنَّ الله ينزل إلى السماء الدنيا» رقم (٥٢).

أما الأحاديث فهي كالتالي:

أ) في النسخة المصرية (م) أصل المطبوع:

ذكر سند ح: ٦٨٤ في لوحة (١٧٩) ومتنه في لوحة (١٩٢)، ثم ذكر الأحاديث التالية له في اللوحات التالية إلى ح: ٦٩٢ فذكر سنده وجزءًا من متنه في لوحة (١٩٤) وبقية المتن في لوحة (١٨٠) المتقدمة وساق بعده هناك الأحاديث التالية له في اللوحات التالية لـ (١٨٠) إلى سند وجزء من متن ح: ٧٥٣ في لوحة (١٩٢) وباقيه في لوحة (١٧٩) السابقة. ثم ساق بعده هناك الأحاديث التالية له إلى نهاية سند ح:٧٦١ في لوحة (١٨٠) ومتنه في لوحة (١٩٤) ثم ذكر ح: ٧٦٢ والأحاديث التالية على وضعها الصحيح في لوحة (١٩٤) فما بعدها.

ب) في النسخة المطبوعة (ط):

ذكر سند ح: ٦٨٤ في صفحة (٣٠٢) ومتنه في (ص٣٢٥) وبعده في نفس الصفحة (ص٣٢٥) ذكر حديث: ٦٨٥ ثم الأحاديث التالية له إلى ح: ٦٩٤ في (ص٣٢٨) ثم ذكر الحديث التالي له ح:٦٩٥ في ص(٣٠٦)

السابقة. ثم الأحاديث التالية له إلى سند وجزء من متن ح:٧٥٤ في (ص٣٠٢). والأحاديث التالية له مرتبة إلى ح:٧٦٤ في آخر صفحة (٣٠٥) بعدها ح:٧٦٥ في (ص٣٢٩)، ثم ساق الأحاديث بعد ذلك مرتبة.

٤- أخطاء في الآيات القرآنية وهي على ثلاثة أقسام:

أ) قسم في المخطوطة فقط (م) وتداركه صاحب المطبوع فأصلحه مثل:

- ما في لوحة (١٤٠أ) ح:٥٤١ حيث ورد فيه ذكر آية الحج: ﴿ **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾[1] حيث وردت في المخطوطة هكذا: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ... الآية).

ب) وقسم في المخطوطة (م) واستمر في المطبوعة (ط) أيضًا حيث لم يتنبه إليه الناشر مثل:

- ما في ص١٢٠ من المطبوع في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ...** ﴾ الآية من آل عمران[2]. جاءت في المطبوع وأصله: (قُولُوا آمَنَّا...).

- ما في ص١٢٣ في قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ..** ﴾[3] جاءت في المطبوع وأصله (... فَيُعَذِّبُهُمْ).

---

(١) سورة الحج، آية: (٧٠).
(٢) سورة آل عمران، آية: (٨٤).
(٣) سورة آل عمران، آية: (٥٦).

- ما في ص١٥٣ في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ..** ﴾ الآية من سورة الإسراء[١] جاءت في المطبوع وأصله (.. فَإِذَا ....)

جـ) قسم في المطبوع فقط. وفي أصله صحيحة: مثل:

- ما في ص١٢٦ في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ...** ﴾ الآية من سورة العنكبوت[٢]. جاءت في المطبوع (... فَالَّذِينَ آمَنُوا ..).

- ما في ص١٥٥ في قوله تعالى: ﴿ **... وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ** ﴾[٣] جاءت في المطبوع (وَيَهْدِي مَنْ إِلَيْهِ مَنْ أَنَاب) بزيادة «من» وهذا خطأ مطبعي.

- ما في ص١٥٦ في قوله تعالى: ﴿ **...وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا....** ﴾[٤] جاءت في المطبوع فقط: (... إِذَا قَامُوا) وهذه كسابقتها.

- ما في ص١٥٩ في قوله تعالى: ﴿ **... وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾[٥] جاءت في المطبوع (مُهْتَدُن) بإسقاط الواو. وهو خطأ مطبعي كسابقه.

- ما في ص١٦١ في قوله تعالى: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ** ﴾ من سورة

---

(١) آية: (٤٥).
(٢) آية: (٧).
(٣) سورة الرعد، آية: (٢٧).
(٤) سورة الكهف، آية: (١٤).
(٥) سورة الأعراف، آية: (٣٠).

المدثر[1] جاءت في المطبوع (كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَة) .

– ما في ص٢٤٩ في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى . .** ﴾ الآية من سورة البقرة[2] جاءت في المطبوع : ﴿ . . مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُم . فَهَدَى . ﴾ فخلط آية الزخرف[3] بآية البقرة هذه .

– ما في ص٣٣٣ في قوله تعالى : ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ . . .** ﴾[4] جاءت في المطبوع (مَا سَلَكُم) بإسقاط الكاف الثانية . وهو خطأ مطبعي .

– ما في ص٣٣٥ في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾[5] جاءت في المطبوعة (مَا أنزلَ إِلَيْهِمْ) .

وأحيانا يكون الخطأ في ترقيم السورة كما في ص٤٠٠ عند قوله تعالى : ﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ** ﴾ . حيث اعتبر رقم السورة (٤٢) والصواب (٤٣) وهي سورة الزخرف . أما سورة (٤٢) فهي سورة الشورى . والآية من الزخرف .

وأحيانا يكون الخطأ في ترقيم الآيات نحو :

– ما ذكر في ص٣٩٨ عند قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

---

(١) آية : (٥٤) .
(٢) آية : (٢١٣) .
(٣) آية : (١٧) .
(٤) سورة المدثر ، آية : (٤٢) .
(٥) سورة النحل ، آية : (٤٤) .

﴿ الصَّالحَات سَنُدْخلُهُمْ جنَّات تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا . لَّهُمْ فيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخلُهُمْ ظلاً ظَليلاً ﴾ فقال (٤ :٥٨) والصواب (٤ :٥٧) من سورة النساء.

– وما ذكر في نفس الصفحة عند قوله تعالى: ﴿ وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات سَنُدْخلُهُمْ جنَّات تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا ، وَعْدَ اللَّه حَقًّا ، وَمَنْ أَصْدَقُ منَ اللَّه قيلاً ﴾ قال: (٤ / ١٥٥). والصواب (٤ / ١٢٢) من سورة النساء.

– وما ذكر في ص٣٩٩ من سورة: لم يكن.. (البينة) قال تعالى: ﴿ إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات أُوْلَئكَ هُمْ خَيْرُ الْبَريَّة... ﴾ قال: (٩٨ :٨٢٧) والصواب: (٩٨ : ٧–٨) ولعله خطأ مطبعي.

– وما في نفس الصفحة عند قوله تعالى: ﴿ إنَّ الْمُتَّقينَ في مَقَامٍ أَمينٍ ، في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ إلخ الآيات قال: (٤ : ٥٢–٥٦) والصواب (٤٤ : ٥١–٥٢).

وأحيانًا يسقط بعض الآيات مع أنها موجودة في الأصل كآية ﴿ ...وَلا تَتَّبعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بكُمْ عَن سَبيله ﴾[1][2].

وأحيانًا يتصرف في ترتيب الآيات على خلاف ما في أصله كما في ص(٤).

أما كونه يكمل الآيات أو يختصرها دون التزام بما في الأصل فهذا أكثر

---

(١) سورة الأنعام آية (١٥٣).
(٢) انظر ص٢٨٣.

من أن يحصى، ولكن أمره سهل.

٥- سقط بعض الأحاديث: وهي على نوعين:

أ- أحاديث ساقطة من المطبوعة وأصلها. مثل ح: ١

ب- أحاديث ساقطة من المطبوعة فقط مع أنها موجودة في الأصل مثل ح:٢٣٤، وح:٦٠٤، وح:٦٠٥ والعنوان الذي بينهما.

٦- تقديم بعض الأحاديث على بعض. وهذا في المطبوع وأصله حيث قدَّم ح: ١٥ وح:١٦ وح:١٧، على ح:١٣ وح:١٤، وقدَّم ح:٢٤٥ على ح:٢٤٤، وقدم ح:٧١٧ على ح:٧١٦.

٧- سقط بعض أسماء رجال الإسناد. وهذه على نوعين:

أ- منها ما هو ساقط من المطبوع وأصله نحو ما في ح:١١٤ وح:١١٨، وح:٢٩٧.

ب- ومنها ما هو ساقط من المطبوع فقط مع وجوده في الأصل مثل ما في ح:٣٠٠ وح:٧٣٨.

٨- كثرة التصحيف والتحريف:

قد أخذت نسخة (الشريعة) المطبوعة نصيبها الأوفى من التصحيف والتحريف، ولا تكاد تجد صفحة واحدة إلا وفيها من هذا اللون الشيء الكثير، ولذلك يصعب حصره، وإنَّمَا أضرب أمثلة على ذلك، وهذه التحريفات والتصحيفات تنقسم إلى قسمين:

أولا: منها ما يتعلق بأسماء الرواة؛ وهي على نوعين:

أ- تحريف وتصحيف في المطبوع وأصله مثل:

في ح: ٧٦- عاصم، عن ابن أبي كبشة جاء في المطبوع (ص٤٣) وأصله لوحة (٢٣أ): عاصم بن أبي كبشة.

ح: ٩٨- الأشناني، جاء في المطبوع (ص٥١) وأصله لوحة (٥٢٨): الأسفراييني.

ح: ١٢١- أسماء بن خارجة. جاء في المطبوع (ص٥٧) وأصله لوحة (٣٢ب) إسماعيل بن خارجة. وفي الأصل (عيل) مضافة بخط مغاير.

ح: ١٢٢ عتاب بن بشير، جاء في المطبوع (ص٥٧) وأصله لوحة (٣٢ب): عباد بن بشير.

ح: ١٢٥ أبو حمزة، جاء في المطبوع (ص٥٨) وأصله لوحة (٣٣أ): أبو عمرة.

ح: ١٣٦ قتيبة بن سعيد. جاء في المطبوع (ص٦٤) وأصله لوحة (٣٧أ): قبيصة بن سعيد.

ح: ١٤٩ الحنائي. جاء في المطبوع (ص٧٢) وأصله لوحة (٤١ب): الجبائي.

ح: ١٩٨ قيس بن مسلم. جاء في المطبوع (ص١٠٥) وأصله لوحة (٦٠أ): نفيل بن مسلم.

ح:١٩٩ البخاري – من شيوخ المصنف المتكررين–:

جاء في المطبوع (ص١٠٥) وأصله لوحة (٦٠أ): العماري ح: ٢٠١ سُعيْر بن الخِمُر جاء في المطبوع (ص١٠٦) وأصله لوحة (٦٠ب): سعيد بن الحسن.

ح:٢٩٠: مُحِل بن خليفة:

جاء في المطبوع (ص١٤١) وأصله لوحة (٨١ب): عجل بن خليفة.

ح: ٣٢٤ زيد بن أبي أنيسة.

جاء في المطبوع (ص ١٧٠) وأصله لوحة (٩٨أ): زيد بن أبي شيبة.

ح:٤٩٥ حرب بن سريج. جاء في المطبوع (ص٢٢٥) وأصله لوحة (١٣١أ): الحارث بن شريح.

ح: ٤٩٨ عبد الوهاب بن مجاهد.

جاء في المطبوع (ص٢٢٥) وأصله لوحة (١٣١أ) عبد الوهاب عن مجاهد.

ح: ٧٧٤ شيبان بن فروخ:

جاء في المطبوع (ص٣٣٤) وأصلها لوحة (١٩٨ب) سنان بن فروخ.

ح: ٧٨٨ يحيى بن أيوب. قال: ثنا إسماعيل بن جعفر:

جاء في المطبوع (ص٣٤٠) وأصلها لوحة (٢٠١ب): يحيى أبو إسماعيل بن جعفر.

ح: ٨٢٥ المزني: جاء في المطبوع (ص٣٥٣) وأصله لوحة (٢٠٩أ): المدني.

ح: ٩١٦ العيشي: جاء في المطبوع (ص٣٩٠) وأصله لوحة (٢٢٩أ): العبسي[1].

كما ورد في الكتاب وأصله قلب لأسماء بعض الرواة منهم:

ح: ١٤٨ يعقوب بن إبراهيم. جاء في المطبوع (ص٦٩) وأصله لوحة (٤٠ب): إبراهيم بن يعقوب.

ح: ٢٠٥ جعفر بن محمد. جاء في المطبوع (ص١٠٧) وأصله (٦١أ): محمد بن جعفر.

ح: ٨٨٩ هارون بن يوسف. جاء في المطبوع (ص٣٨٠) وأصله لوحة (٢٢٣ب) يوسف بن هارون.

أما الأعلام الذين تكرر الخطأ فيهم فمنهم:

شيخ المصنف: إبراهيم بن موسى الجوزي - جاء أحيانا باسم

---

(١) ذكر الحافظ ابن كثير أن من فوائد الحافظ الحسن بن سفيان النَّسَوي (ت: ٣٠٣هـ) «العبسي: كوفي، والعيشي: بصري، والعنسي: مصري» البداية والنهاية ١١/ ١٢٥.

الحوذي كما في ح:٨٦ (ص٤٦) من المطبوع وفي أصله صحيحة. وح: ٩١ (ص٤٧) وفي أصله (لوحة ٢٦ب).

وأحيانًا: الخوزي كما في ح/٢٩ (ص١٨) لوحة (٩أ) وح: ٢٠٠ (ص١٠٥) وفي الأصل صحيحة.

وأحيانًا: الخوزقي كما في ح: ١٤٨.

ومنهم: أبو بكر المَرُوذِي: فجميع المواطن التي ذكر فيها في المطبوع (المروزي) أما أصله فأغلب الأحيان صحيحة « المروذي » وأحيانا « المروز ». وبينهما فرق فالمَرُوذِي نسبة إلى مَرو الرُّوذْ، والنسبة إليها المَرو الرُّوذي، لكنها تخفف إلى (المَرُوذِي) وهي بلدة حسنة مبنية على وادي مرو[1] والمروزي: نسبة إلى مرو الشاهجان[2]

ب- تحريف وتصحيف في المطبوع فقط. مع أنها في أصله صحيحة مثل:

ح: ٥٧ زر عن عبد الله. جاء في المطبوع (ص٣٥): زرعة بن عبد الله.

ح: ٥٨ اللحجي. جاء في المطبوع (ص٣٥): اللخمي.

---

(١) الأنساب (٥/ ٢٦٢) طبعة ١٤٠٨هـ.
(٢) المصدر نفسه (٥/ ٢٦٥).

ح: ٥٩ عصمة جاء في المطبوع ص٣٦: عقبة.

ح: ٢٩٨، ٢٩٩ وغيرهما: السيباني. جاء في المطبوع (ص١٤٣) الشيباني، وكذلك جميع المواضع التي ورد فيها.

ح: ٣٣٢ غنيم بن قيس. جاء في المطبوع (ص١٧٣) عثمان بن قيس.

ح: ٥٠٢ أنس بن عياض. جاء في المطبوع (ص٢٢٥): فضيل بن عياض. وفي أصلها لوحة (٣٣١) ابن عياض فقط.

ح:٩١٢ العسكري. جاء في المطبوع (ص٣٨٩) العُكْبُري. وهي كذلك في هامش الأصل.

ثانيا: تصحيف وتحريف في النصوص:

وهذه تنقسم إلى قسمين أيضًا:

أ- تصحيف وتحريف في المطبوع وأصله مثل:

- النص الوارد في ح: ٤٠ «يرتد على فوقه» جاء في المطبوع (ص٢٥) وأصله لوحة (١٢أ) هكذا: «يزيد على فرقته».

- النص الوارد في ح: ٧٥ «لم ترع، لم ترع» جاء في المطبوع (ص٤٢) وأصله لوحة (٢٣أ) هكذا: «لَمْ تَدْعُ، لَمْ تَدْعُ»

- النص الوارد في ص٥٢٦ «وآثار تدلُّ على ما قلنا» جاء في المطبوع (ص١٣٦) وأصله لوحة (٧٨ب) هكذا: «وأنا أزيدك على ما قلنا».

- النص الوارد في ح: ٢٩٨: «إن أولينا لضلال، ما بال خمس صلوات» جاء في المطبوع (ص١٤٣) وأصله لوحة (٨٣أ) هكذا: «إن أولية الضلال من قال: خمس صلوات ...».

- النص الوارد في ح: ٢٩٨ «إني لأعرف أهل دينين، أهل ذلك الدينين في النار». جاء في المطبوع (ص١٤٣) وأصله (لوحة ٨٢ب) هكذا: «إني لأعرف أهل دسر أهل ذلك الدسر في النار».

- النص الوارد في ص: (٥٥٠) «أيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر؟ جاء في المطبوع (ص١٤٦ وأصله لوحة (٨٤أ) هكذا «أليس الفرق بين الإسلام وبين الكفر» وزاد في (ط): «العمل»!؟

- النص الوارد في ح: ٤٣٦ «يستمتع به بنوه» جاء في المطبوع (ص٢١٠) وأصله لوحة (١٢٣أ) هكذا: «سيمتع بقوة».

ب- تصحيف وتحريف وزيادة في المطبوع فقط، مع أنه في أصله صحيح مثل:

- قــوله في ح: ٢٢ «اخــتلفت» جــاءت في المطبــوع (ص١٥): «افترقت».

- قوله في ح: ٣٥ «العشرين» جاءت في المطبوع (ص٢٠) «العشراء».

- قوله في ص٥٩ «صلاته .. صيامه» جاءت في المطبوع (ص٢٢): «صلاتهم صيامهم».

- قوله في ص٦٠: «يمرقون من الدين» جاءت في المطبوع (ص٢٢): «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية».

- قــوله ص٦٠ «أطاقــوا على ذلك» جــاءت في المطبــوع (ص٢٢): «أطاقوا ذلك».

- قوله في ح: ٣٦ «يمرقون منه مروق» جاءت في المطبوع (ص٢٣) «يمرقون من الدين مروق..».

- قوله في ح: ٤٠ «عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري قالا» جاءت في المطبــوع (ص٢٥): «عن أنس بن مــالك قال..».

- قــوله في ح: ٥٥ «أخــبره» جــاءت في المطبــوع (ص٣٤) هكذا «أجده».

- قوله في ح: ٥٦: «عدل رضي» جاء في المطبوع (ص٣٤) هكذا «عدول رضي الله عنهم».

- قوله ح: ٤٥٤ «احتفز» جاءت في المطبوع (ص٢١٤) هكذا: «احتقن» ثم فَسَّرَ معنى الاحتقان

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

وهناك - بالإضافة إلى ما سبق - ملحوظات تختص بالمحقق - الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله تعالى - من أهمها:

٩- كونه يزيد في أسماء الرواة - في ثنايا الكتاب - للتوضيح وزيادة البيان دون الإشارة إلى أن هذه الزيادة ليست من الكتاب. وقد يخطئ في كثير من هذه الزيادات مثل:

- في ح: ١٣ في الأصل طمس - قدر ثلاث كلمات ثم بعده: «البهلول القاضي قال حدثنا أبو سعيد ... إلخ».

فأكمل هذا الطمس من عنده فقال (ص١٢): «حدثنا أبو بكر ابن أبي داود، قال: حدثنا البهلول القاضي ... إلخ». وهذا خطأ فالبهلول القاضي هو شيخ المصنف، والمطموس أول اسمه وهو: أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي... إلخ».

- في ح: ٢٢٣ - في الأصل «فراس» فقط، فزاد عليه في (ص١١٣) «ابن حمدان» وهو خطأ. والصواب: «ابن يحيى الهمداني» ترجمته هناك.

- في ح: ٦٨٨ في الأصل «حميد الأعرج» فزاد عليه في (ص٣٢٦) «حميد بن قيس الأعرج» وهذا خطأ. فليس هو حميد بن قيس الأعرج كما سيأتي بيانه. في موضعه هناك.

– في ح: ٧٨٨ ـ في الأصل «عـمـرو بن أبي عـمـرو» زاد عليـه في (ص٣٤٠): «العدني» وهذا خطأ. فهو عمرو بن ميسرة بن أبي عمرو، مولى المطلب. ترجمته في ح: ٣٥٧، والعدني: محمد بن أبي عمرو ترجمته في ح: ٣٧.

١٠– كونه يترجم لبعض الأعلام في الهامش خطأ، مثال ذلك:

– ترجمته لصالح الدمشقي في (ص٢٢٩) بأنه صالح قبة. وهو خطأ، انظر ح: ٥١٦.

– ترجمته لسوسن النصراني في (ص٢٤١) التي نقلها من هامش الأصل، وهو خطأ. انظر ح: ٥٥٢.

– ترجمته لأبي ظبية (ص٢٦٥) بشخص آخر. انظر التعليق عليه في ح: ٦١٢.

– ترجمته لجسر أبي جعفر (ص٣٥١) واعتباره جسر بن الحسن اليمامي أبوعثمان. والصواب: أنَّه جسر القصاب. وليس هو أبا الحسن. والقصاب: أبو جعفر. واليمامي: أبو عثمان، انظر التعليق عليه في ح: ٨١٨.

١١– نقله للتعليقات العلمية والتراجم الموجودة على هامش الأصل دون الإشارة إلى مصدرها. وهذه تُوهم القارئ أنَّها من عمل المحقق. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها التعليقات على الصفحات التالية من النسخة المطبوعة:

ص٢٣ هـامـش (٢)، وص٩٢، وص١٦٢، وص١٧٩، وص٢٠٠،

وص٢٠٤، وص٢٠٦، وص٢٣٩، وص٣٠٢، وص٣٠٣، وص٣٢٦، ص٣٣٧، وص٣٣٩، وص٣٤٣، وص٣٤٩، وص٣٦٠، هـامش (٢)، وص٣٧٥، وص٣٧٧، وص٣٨٣ هـامش (١)، وص٣٨٦، هـامش (٢)، وص٣٨٨، وص٣٨٩.

ونادرًا ما يشير إلى أنَّها من هامش الأصل كما أشار على التعليقات في الصفحات التالية:

ص٨، وص٢٤١، وص٣٥١، وص٤٩٧.

١٢- يشير أحيانًا - رحمه الله - إشارة يسيرة إلى بعض من خرَّجَ الحديث. وقد جاءت في (٣٤) موضعًا في الصفحات التالية من المطبوع: ٩، ١١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٤٦، ٧٠، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ١٣٥، ١٩٠، ١٩٧، ٢٤٣، ٢٧٥و ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٤ وذلك بغير استقصاء، وبدون ذكر للجزء والصفحة، أو حتى مسمى الباب والكتاب في الغالب، ولكنه قد يجانبه الصواب في بعض هذا التخريج مثل:

- ما ذكره (ص٢٦) في ح: ٤٣ حيث عز الحديث إلى مسلم في كتاب «القدر»، والواقع أن مسلمًا رواه في كتاب العلم، بل هو أول حديث في هذا الكتاب ولم يروه في القدر.

- ما ذكره (ص١٠٨) في ح: ٢٠٦؛ حيث قال: في البخاري ومسلم «يَتَقَفَّرُونَ العِلْم» والصواب أنَّه في مسلم دون البخاري.

- وما ذكره في (ص٣٠٧) في ح: ٦٩٨ حيث عزاه إلى أبي داود في السنة ولم أجده فيه.

كما يلاحظ أن أكثر هذه التخريجات وحكمه على بعض الأحاديث القليلة كان اعتمادًا منه - رحمه الله - على كلام المنذري في الترغيب والترهيب، وقد أشار إلى ذلك كما في ص٢٥، ٣٥، ١٩٠، ٢٩٣، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٩٤.

١٣- ومما يؤخذ عليه - رحمه الله - في تعليقاته طعنه على كعب الأحبار، ووهب بن منبه - رحمهما الله تعالى - كما في تعليقاته في الصفحات ٢٥٤، ٢٧٥ و٤٤٩.

فقد قال عن كعب الأحبار «شتان بين عبد الله بن سَلاَم - رضي الله عنه - وبين كعب، فإنَّ كعبًا ما أسلم إلا في خلافة عمر - رضي الله عنه - حين أمر بإخراج اليهود من جزيرة العرب، وقد كان من أحبارهم في حياة النبي ﷺ، والله أعلم بِسِرِّ إسلامه، فكم دَسَّ في المسلمين من سموم الإسرائيليات! وكم دَبَّر من فتن وأشعل من نار عداوة! وغالب الظن أنَّ له صلة - أي صلة - بقتل عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -»[1] اهـ.

والحقيقة أن هذا الكلام فيه تحامل كبير، واتِّهَام خطير، يجب على المسلم أن يتثبت من مثله، وأن لا يرمي الناس بما هم منه برآء بمجرد الظن والتخمين. وقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[2].

---

(١) ص٤٤٩.

(٢) سورة الحجرات، آية: ٦.

فكعب الأحبار من علماء التابعين الكبار. قال عنه أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ فيما ذكره عنه ابن سعد: «إنَّ عند ابن الحِمْيَرِيَّة ـ يعني كعبًا ـ لَعِلْمًا كثيرًا»[1]. وقال معاوية ـ رضي الله تعالى عنه ـ «ألا إنَّ كعب الأحْبَار أحد العلماء.. إنْ كان عنده لعلم كالبحار، وإنْ كُنَّا فيه لمفَرِّطين»[2].

وقد روى البخاري في صحيحه بإسناده عن حُمَيْد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار فقال: «إنْ كان من أصدق هؤلاء المحدِّثين الذين يحدِّثون عن أهل الكتاب، وإنْ كنا مع ذلك لَنَبْلُوَ[3] عليه الكذب»[4].

قال الحافظ ابن حجر: «قال ابن حبان في كتاب الثقات»: «أراد معاوية أنَّه يخطئ أحيانًا فيما يخبر به، ولم يرد أنَّه كان كَذَّابًا». وقال غيره في قوله: «لَنَبْلُو عليه» للكتاب لا لكعب، وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بَدَّلُوه وحَرَّفُوه. وقال عياض: «يصح عوده ـ أي الضمير في عليه ـ على الكتاب، ويصح عوده على كعب وعلى حديثه، وإنْ لم يقصد الكذب ويتعمده، إذ لا يشترط في مسمى الكذب». وقال ابن الجوزي: «المعنى: إنَّ بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا، لا أنه يتعمد الكذب. وإلا فقد كان كعب من خيارالأحبار»[5].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٢٣٥)، وانظرالتهذيب (٨/ ٤٣٩).
(٢) المرجعان السابقان.
(٣) أي: لنختبر.
(٤) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» ح: ٧٣٦١ (الفتح ١٣/ ٣٣٥).
(٥) الفتح (١٣/ ٣٣٥).

وقد ترجم الذهبي لكعب ثم قال: «كان من أوعية العلم، ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وقدم من اليمن في دولة أميرالمؤمنين عمر ـ رضي الله عنه ـ فأخذ عنه الصحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة»[1].

وقال النووي: «اتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه»[2].

وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة، من الثانية»[3].

أما وهب بن منبه، فقال عنه المحقق ـ غفر الله له ـ: «كان من أبناء فارس المولودين في اليمن، كان عمرو (الفلاس)[4] يضعفه، والمعروف عن وهب بن منبه وكعب الأحبار أنهما (كانا)[5] يحفظان كتب أهل الكتاب، ويكثران من نشرها بين الناس»[6].

علما بأنه قد اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثه[7]. وأخرج له أبو داود ،والترمذي، والنسائي وغيرهم من الأئمة، وذكره الذهبي في الميزان وقال: «كان ثقة صادقًا»[8]. وقال العِجْلي: «ثقة تابعي، كان على قضاء صنعاء»[9]. وقال النَّووِي: «تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٥٢).
(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٦٨-٦٩).
(٣) تقريب التهذيب (٢/ ١٣٥).
(٤) في الأصل: «الغلاس» بالغين.
(٥) في الأصل: «كان».
(٦) كتاب الشريعة هامش ص٢٧٥.
(٧) قال الذهبي في السير (٤/ ٥٥٦): «ماله في الصحيحين سوى حديث واحد».
(٨) (٤/ ٣٥٢) قال: «وقد ضعفه الفلاس وحده».
(٩) الثقات ص٤٦٧.

الماضية»[1].

وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة، من الثالثة»[2].

وبناء على هذه النقول، وتوثيق العلماء لهما، فليس من حقنا أن نطعن فيهما أو في إسلامهما، وما رواياه عن الصحابة عن رسول الله ﷺ فعلينا قبوله، أما ما رواياه عن أهل الكتاب فإننا لا نأخذه ولا نرده حتى نعرضه على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فما وافقهما قبلناه، وما خالفهما رفضناه. وما لم يوافقهما ولم يخالفهما سكتنا عنه، كما هو المشروع في أخبار أهل الكتاب كما قال ﷺ: «**لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم**»[3].

كلمة إنْصَاف:

هذا ومن باب الإنصاف بعد ذكرنا لهذه الملحوظات على عمل الشيخ ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة، خاصة، وقد حَطَّ رحاله عند ربه تعالىَ نحبُّ أن نشير إلى ما بذله من جهود مشكورة في هذا الكتاب، وفي غيره من كتب التراث السلفي العريق.

فقد بذل ـ رحمه الله تعالى ـ جهدًا مشكورًا في هذا الكتاب بعينه، ولكن لم تسعفه النسخ كما سبق. وما إقْدَامه على نشر هذا الكتاب بهذه الصورة

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٤٩).

(٢) التقريب (٢/ ٣٣٩)، وانظر التهذيب (١١/ ١٦٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في كتاب الاعتصام باب قول النبي ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ح: ٧٣٦٢ (الفتح ١٣/ ٣٣٣).

التي لم يرض عنها هو ـ كما أوضح في المقدمة ـ إلا لحرصه الشديد على نشر كتب السلف ـ رحمة الله تعالى عليهم ـ، وقد نشر كثيرًا جدا من هذا التراث الضخم في فترة قَلَّ منْ يلتفت إلى مثل هذه الكتب، وإلى الاعتناء بها. وقد صرح هو بذلك حيث قال في المقدمة: «وإنِّي لم آخذه وأحرص على شرائه إلا رغبة في نشر آثار السلف، لأني بذلك كلف وَأَوَدُّ لو أطال الله عمري ووفقني ربي لنشرها جميعًا، لأن المتأخرين لم تعج بهم الطريق إلا لجهلهم بآثار سلفهم، فَحُرِمُوا القدوة الحسنة، وذهبوا يتخذون من نصارى الفرنجة ويهودهم، وملحديهم وزنادقتهم وفساقهم قدوة لهم. خابوا وخسروا»[1].

وقد نشر تراثًا عظيمًا من هذا النوع سيجد جزاءه عنه ربه ـ إنْ شاء الله تعالى ـ أضعافًا مضاعفة.

كما أنه ـ رحمه الله تعالى ـ له تعليقات نفيسة على بعض قضايا الكتاب في الصفحات التالية: المقدمة، ص٢٠، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٨٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٢، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٦–٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٣٧–٤٣٨، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٩١–٤٩٤.

لذلك؛ فإني لم أذكر هذه الملحوظات ـ علم الله ـ إلا من باب النصيحة و الخدمة لهذا الكتاب النفيس ومصنفه، وبغية في الوصول إلى الحق والدلالة عليه وهذا هدف الجميع. والله الموفق للصواب.

---

(١) انظر (ص: ل) من المقدمة.

المبحث الخامس
التعريف بكتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة، وتقويم تحقيقه.

سبق في ذكر أسماء مؤلفات الإمام الآجُرِّي، أن كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة، أو ما يسمى بـ« كتاب الرؤية » ما هو إلا باب من أبواب كتاب الشريعة، يبدأ بحديث (٥٧٢) وينتهي بحديث (٦٢٨) ويحتوي على (٦٤) نصا مسنداً.

وقد حقق الشيخ محمد غياث الجمباز هذا الكتاب، وقدمه به رسالة علمية إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحصل به على درجة الماجستير، ثم طبعه أكثر من مرة. وبَيَّنَ في مقدمته أنه جزء من كتاب الشريعة. وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين من دار الكتب الظاهرية بدمشق إحداهما كاملة وتحمل رقم (٢٨)، والأخرى ناقصة وتحمل رقم (١١٦) وقابلهما على المطبوع من الشريعة.

وقد قمت بمقابلة الكتاب المطبوع على النسخة الأصلية لكتاب الشريعة، ورمزت له بالرمز (ت) وَدَوَّنْتُ الفروقات بينهما.

ومن هذه المقابلة تبيَّن لي بعض الملوحظات والفروق اليسيرة بين كتاب الشريعة كما هو في النسخة الأصلية، وبين الكتاب المحقق المطبوع لم يتفطن إليها المحقق، ولم يشر إليها:

ومن أهم هذه الملحوظات والفروق ما يلي:

١- فيه زيادات غير موجودة في كتاب الشريعة. وهذه الزيادات كالتالي:

أ- أحاديث ترد مختصرة في كتاب الشريعة. ويتمها في (ت) وهي:

- ح٥٩٨ حيث اختصره في الشريعة. وأتمه في (ت) تحت رقم (٣٠).

- ح٥٩٩ ذكر جزءً منه في الشريعة ثم قال في آخره: «وذكر الحديث بطوله». بينما نجده قد أتمَّه في (ت) تحت رقم (٣١).

- ح: ٦٠٥ في كتاب الشريعة - والساقط من النسخة المطبوعة من الشريعة - ذكر جزءً منه - وهو الشاهد - ثم قال: وذكر الحديث.. بينما نجده في (ت) قد ذكره كاملا تحت رقم (٣٧).

- ح: ٦١٠ ذكر جزءً منه في الشريعة ثم قال: وذكر الحديث بطوله. وقد أتمه في (ت) تحت رقم (٤٢) بزيادة حوالي صفحتين ونصف.

ب- أحاديث يذكر طرقًا أخرى جديدة، غير مذكورة في كتاب الشريعة وهي:

- ح٥٩٧ الموجود في (ت) تحت رقم (٢٨) وذكر له زيادة طريق أخرى تحت رقم (٢٩) غير موجودة في الشريعة.

- ح٦١٠ الموجود في (ت) تحت رقم (٤٢) ذكر له زيادة طريق أخرى

موقوفة تحت رقم (٤٣) غير موجود في الشريعة.

جـ- هناك زيادة جملة في ح: ٥٩ من (ت) ليست في الشريعة (ح: ٦٢٦ب) وهذه الزيادة مدرجة وخطأ قطعا، مكررة لما بعدها، بَيَّنْتُهَا هناك؛ ولعلها خطأ من الطابع.

د- أُدْرِجَ ثلاثة أحاديث من كتاب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك وجعِلت في كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى؛ وهي ليست من أحاديث هذا الكتاب. وهي ح: ٦٠ و٦١ و٦٢ من (ت) وأحاديث ٦٣٨، ٦٤١، ٦٤٠ من الشريعة.

٢- سقط من ح (٥٣) في (ت) جملة مذكورة في الشريعة (ح: ٦٢٠) لا يستقيم معنى الحديث إلا بها. ولم يتنبه إليها المحقق.

وسقط حوالي خمسة أسطر مكانها في (ت) ما بين صفحتي (١١١و١١٢) وهي موجودة في الشريعة.

أما بقية الفروقات والملحوظات فقد أثبتها في مكانها في التحقيق.

كما بدا لي بعض الملحوظات على المحقق أهمها:

١- أنه لم يكن دقيقا في المقابلة بين النسخة المطبوعة من الشريعة وبين كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة « النسخة المخطوطة » كما سبق في الجملة الساقطة والآخرى المدرجة.

٢- عدم التنبه إلى دخول أحاديث إثبات صفة الضحك لله تعالى في

موضوع الرؤية كما تقدم، مع أنَّه ليس بينهما علاقة. فالأوْلَى التنبه إلى ذلك، أو التعليق عليهما.

٣- تبع الناشر للنسخة المطبوعة من الشريعة في ترجمته الخاطئة لأبي ظبية. وقد نَبَّهْتُ على ذلك في موضعه.

٤- ترجم لعبد الله بن النعمان واعتبره السُّحَيْمي. وهو خطأ؛ لأن السحيمي من الطبقة السادسة وشيخ عبد الله بن النعمان هذا من الطبقة العاشرة. فكيف يروي رجل من السادسة عن رجل من العاشرة؟!!

٥- قال في (ص٦٦) هامش (٥)، تعليقًا على محمد بن أبي عمر المَكِّي، «لم أجد له ترجمة فيما لدي من كتب التراجم»، عِلْمًا بأنه العدني المشهور من رجال مسلم ترجمته في التقريب والتهذيب وغيرهما. وهو صاحب كتاب «الإيمان» المطبوع.

وقال في (ص٧٩) هامش (١) عن شيخ المصنف أحمد بن أبي عوف البُزُوري»: لم أجد له ترجمة فيما لدي من كتب التراجم»، علما بأنه مترجم له في تاريخ بغداد (٤/٢٤٥)، والأنساب للسمعاني (٢/٢١٣)، واللباب (١/١٤٨).

وقال في (ص١٠٢) هامش (٤) عن هارون الدقاق شيخ المصنف: «لم أجد له ترجمة فيما لدي من كتب التراجم؛ «علما بأنه مترجم له في تاريخ بغداد (٢/١٩١)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٨٨).

وقال في (ص١٠٣) هامش (٥) عن شيخ المصنف الحسين بن محمد بن عفير «لم أجد له ترجمة فيما لدي من كتب التراجم». وهو مترجم له في

تاريخ بغداد (٨ / ٩٥) .

٦- في (ص٤٦) هامش (٣) أحال على كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد (ص١٠٤) من عقائد السلف، طبعة الإسكندرية . والصحيح أنَّه في مسائل أبي داود للإمام أحمد، وليس في كتاب الرد على الجهمية .

٧- في (ص٨٤) هامش (٣) عند ترجمته لشيخ المصنف علي بن إسحاق بن زاطليا المُخرِّمي قال : « الصحيح المخزومي كما في تذكرة الحفاظ » . والصواب المخَرِّمي » كما تقدم في الشيوخ؛ نسبة إلى « المُخرِّم » : محلة ببغداد كما في تبصير المنتبه (٤ / ١٣٤٧) .

وعلى العموم فقد بذل الأخ المحقق جهدًا مشكورًا في إخراج هذا الكتاب، نسأل الله تعالى أن يثيبه على ذلك .

ولا أخفي أني قد استفدت من بعض الإحالات في تخريجه لأحاديث الكتاب .

وعند إعداد هذا البحث للطباعة وقعت يدي أخيرًا على طبعة جديدة لهذا الكتاب « التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة » وعلى غلافه : « حققه وخرج أحاديثه وضبط نصه : سمير بن أمين الزهيري » والطبعة الأولى، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

وعند النظر في الأصل الذي اعتمد عليه المحقق لعله يأتي بشيء جديد فيفيدنا، وجدته قد اعتمد على النسخة الظاهرية فقط . وهي التي اعتمد عليها

الشيخ الجمباز، وهي ذات الرقم: ٢٨ (مجموع ١٨٥-٢٠٠).

وذكر أنه اطّلع على نسخة الظاهرية الثانية الناقصة، لكنه وجدها ـ على حَدِّ زعمه ـ سقيمة، فلم يقابل عليها، وكذلك ذكر أنه أهمل كتاب الشريعة تماما عند التحقيق. قال: «اللهم إلا في موطن أو موطنين كما تراه، بل أكثر من هذا لم أعْزُ إليه حديثا عند تخريجي لهذه الرسالة»[1].

ومما يلاحظ عليه أنه قد وقع فيما وقع فيه الشيخ الجمباز من إدراج أحاديث كتاب صفة الضحك لله تعالى في الكتاب دون التنبيه عليها. كما أنه لم يلتزم الترجمة لجميع الرواة في الأسانيد. ومما يشكر عليه أنه اعتنى بضبط النص وَشكَّلَ كثيرًا من كلماته.

❋❋❋❋❋

(١) المقدمة، (ص١٦).

القسم الثاني :
التحقيق

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم.

[يقول][1] عُمَرُ بن إِبْرَاهيم ـ عفا الله عنه ـ أخبرنا الفَقِيه الإمامُ أبو الحسن

---

(١) بياض في الأصل و(ن). وقد أعاد الناسخ إسناد الكتاب مرة أخرى في النسختين الكاملتين؛ الأصل و(ن) في بداية الجزء الثالث عشر، لوحة (٨٨) من الأصل، و(٢٠٢) من (ن). وهناك بدأ الإسناد بقوله: «يقول» فأثبتُّها هنا. والزيادات التالية في الأسماء أو الفروقات من المقابلة بين الإسنادين هنا وهناك.

ورجال هذا الإسناد هم:

١- عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد. ناسخ المخطوطة. ولم أقف له على ترجمة.

٢- أبو الحسن أحمد بن مقبل. ولعله العُلَبي: أحمد بن مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن أسعد العلبي العدني الشافعي فقيه أصولي حافظ، يماني، ولد بذي أشرف وتولى قضاء عدن، توفي سنة (٦٣٠هـ). ترجمته في هدية العارفين (١/ ٩٢)، ومعجم المؤلفين (٢/ ١٨٢)، والأعلام (١/ ٩٢) وأشار إليه صاحب طبقات فقهاء اليمن (ص٢١٨).

٣- أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن مسعود البريهي ثم السكسكي ثم الكندي سيف السنة وزين الحنبلية، سكن أب، وأفضت إليه الإمامة فيها، جمع بين الزهد والورع والعلم والحديث، ارتحل إلى مكة وسمع فيها صحيح مسلم في سنة ثمانين وخمسمائة، ورجع إلى مدينة أب، ثم نزل الجند، ترجمته في طبقات فقهاء اليمن (ص١٩٠).

٤- أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حميد بن تبع بن يوسف بن فضل الهمداني. كان إمامًا في الحديث، متقنًا للرواة، عالمًا بصحيحه ومعلوله، توفي سنة (٥٥٧هـ)، وهو ابن نيف وستين سنة. ترجمته في طبقات فقهاء اليمن (١٧١).

أحمدُ بن مُقْبِل[1]، أيَّدَهُ الله وسدَّدَه، قال: [أخبرنا][2] الفَقِيهُ الإمَامُ أبو الحسن أحمدُ بن عبد الله بن مَسْعُود البُرَيْهِي[3]، رحمه الله، قال: أخبرني الفقيهُ الحَافِظُ أبو الحسن عَلِيٌّ[4] بنُ أبي بَكْر بن حِمْيَر بن التُّبَّع بن فُضَيْل، قال: أخبرنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ أسْعَدُ بن خير[5] بن يَحيى[6] بن عِيسَى بن ملامس[7]، رضي الله عنه، عن أبيه خَير[8] بن يحْيَى، قال: حدثنا[9] أبو بكر أحمدُ بن مُحَمَّد البَزَّار المكي، عن محمد بن الحسين الآجُرِّي، رحمة الله عليه، / /[10]

٥- أسعد بن خير بن يحيى بن ملامس، تفقه بأبيه خير بن يحيى، وروى عنه صحيح البخاري وسنن أبي داود ومات في سنة ٥١٩ أو ٥١٨هـ، طبقات فقهاء اليمن ص١١٠.

٦- خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس تفقه بأبيه في اليمن، وبمكة بأبي بكر محمد بن منصور السهروردي، مات سنة ٤٨٠هـ بالمشيرق، طبقات فقهاء اليمن ص١٠١.

٧- أحمد بن محمد البزار المكي: تلميذ المؤلف، تقدمت ترجمته في تلاميذ المصنف.

(١) هناك زيادة: «الدثني».

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) هناك: «. . . ابن مسعود بن سلمة البُرَيْهي ثم السَّكْسكي».

(٤) مطموسة في (ن). وهناك: «أبو الحسَن عَلي بن أبكر (كذا) بن التُّبَّع بن فضيل» بإسقاط «حمير» وهي هنا في الأصل مضافة على كلمة التبع.

(٥) هناك: «جبر».

(٦) في (ن): «محمد»، وهناك: «يحيى» كالأصل.

(٧) في (ن): «ملامش». وهناك: «ملامس» كالأصل.

(٨) هناك في الإسناد الثاني: جبر.

(٩) في (ن) رمز: أخبرنا.

(١٠) ما بين العلامتين (/ / - / /) من الأول إلى هنا ساقط من المطبوعة (ط) =

قال محمد بن الحسين الآجُرِّي، رحمه الله:

أحقُّ مَا ابْتَدَأتُ[1] به الكلامَ: الحمد لله؛ مولانا الكريم، وأجَلُّ الحَمْدِ ما حَمِدَ به الكريم[2] نفسه، فأنا أحْمَدُه به:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، و[3] ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ[4] الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ[5] فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾[6]، و ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[7]، و ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[8].

أحمده[9] شكرا لما تَفَضَّلَ[10] به علينا من نِعَمِهِ الدَّائِمَة، وأياديه

= وأصلها (م). وبدأ الكتاب بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ بقوله: قال الإمام العلاَّمة الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي... فذكره.

(١) في (م): غير واضحة، وفي (ط): أبتدئ.

(٢) في (م) و(ط): «مولانا» بدل «الكريم».

(٣) الواو ساقطة من (م).

(٤) «وهو»: مطموسة من (ن).

(٥) في (ن): مطموسة.

(٦) سورة سبأ، آية: (١و٢).

(٧) سورة الأنعام، آية: ١.

(٨) سورة الإسراء، آية: (١١١).

(٩) في (م): مطموسة، وفي (ط): ساقطة.

(١٠) في (م) و(ط): يفضل.

القديمة، حَمْدَ من[1] يَعْلَم أنَّ مَوْلاهُ الكَرِيم يحبُّ الحَمد، فله الحمد على كل حال.

وصلى الله على البشير النذير، السِّرَاج المُنِير، سَيِّدِ وَلَدِ آدم، عليه السلام، المذكور نَعْتُه في التَّوْرَاة والإنجيل، الخَاتَمِ لجميع الأنبياء، ذلك محمد[2]، صلى الله عليه وآله الطيِّبين[3]، وعلى أصحابه[4] المُنْتَخَبين،[5] وعلى أزواجه أمُّهَات المؤمنين[6].

وَرَزَقَنَا الله وإيَّاكُم التَّمَسُّكَ بطاعته، وبطاعة رسوله ﷺ، وبما كان[7] عليه صحابته[8] والتابعون لهم بإحسان، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين[9]، وَعَصَمَنَا وإيَّاكم من الأهْوَاءِ المُضِلَّة. إنَّهُ سميع قريب[10]. / (١/ط)

١ - **حدثنا**[11] أبو بكر جَعْفَرُ بن مَحَمَّدٍ الفِرْيَابِي، قال: حدثَّنا قُتَيْبَةُ بن

---

(١) في (ط): الذي.
(٢) في (ن): طمس بقدر كلمة، وفي (م): (سيدنا محمد)، وفي (ط): (هو سيدنا محمد).
(٣) ساقطة من (م) و(ط)، وفي (ط) بدلا منها: (وسلم).
(٤) في (ن): الصحابة. وفي (م) مكررة وبينهما طمس بقدر كلمة.
(٥) في (م): المنتجبين.
(٦) مطموسة في (ن) و(م).
(٧) مطموسة في (ن).
(٨) في (م) و(ط): أصحابه، رضوان الله تعالى عليهم.
(٩) مطموسة في (ن).
(١٠) في (ط): مجيب.
(١١) في (ن): أخبرنا.

---

١ - **إسناده**: ضعيف، فيه علتان.

أ- كونه مرسلا؛ لأن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْرِي ليس صحابيا، بل تابعي، كما في=

سَعِيد، [قال: حدثنا سَعيدُ][1] بن عبد الجَبَّار الحِمصِي قال: حدثنا مُعَاذٌ[1]

(١) ساقطة من الأصل، ومصححة في هامشه، لكنها غير واضحة. وفي (ن): حدثنا سعد. والصواب: المثبت.

= الإصابة (١/ ١٩١) ثم هو مع ذلك مجهول الحال.

ب- ضعف مُعَان بن رِفَاعَة السَّلامي الشامي، ضعفه ابن معين وغيره، ووثقه ابن المديني. وقالَ الحافظ ابن حجر: «لَيِّن الحديث كثير الإرسال، مات بعد ١٥٠هـ». المغني في الضعفاء (٢/ ٦٦٥)، والتقريب (٦/ ٢٥٨)، والتهذيب (١٠/ ٢٠١).

* وكذلك تلميذه: سعيد بن عبد الجبار الحمْصي: وهو أبو عثمان الزُّبَيْدي: ضعيف، كان جرير يكذبه. وقد تابعه بَقِيَّةُ بن الوَلِيد- كما في الحديث التالي- لكنه من طريق مُعَان بن رِفَاعَة، عن إبراهيم مرسلا- أيضاً.

* وقُتَيْبَةُ بن سعيد: هو ابن جَميل بن طَرِيف الثَّقفي. أبو رَجَاء البَغْلاني: ثقة، ثبت، من العاشرة، مات ٢٤٠هـ عن تسعين سنة، روى له الجماعة.

تقريب (٢/ ١٢٣)، وتهذيب (٨/ ٣٥٨).

تخريجه:

الحديث أخرجه ابن وَضَّاح في البدع والنهي عنها (ص١)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٩)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٥٣). وكذلك ذكره ابن نصر في الإبانة، وأبو نعيم، وابن عساكر كما في (الجامع الكبير للسيوطي ١/ ٩٩٥): كلهم عن إبراهيم بن عبد الرحمن مرسلا. وذكر ابن وضاح (ص٢) وابن عدي في رواية، أن إبراهيم قال: حدثني الثقة من أشياخنا عن النبي ﷺ.

لكن ورد هذا الحديث من طرق أخرى مرفوعا، عن ابن عمر وأبي هريرة وابن مسعود، وأسامة بن زيد، ومعاذ بن جبل، وأبي أمامة، وعلي بن أبي طالب. انظر مواطن رواياتهم في كشف الأستار (١/ ٨٦)، والكامل (١/ ١٥٢، ١٥٣)، وشرف أصحاب الحديث (ص٢٨، ٢٩).

وقد قال مُهَنَّا بن يحيى لأحمد بن حنبل في هذا الحديث: «كأنه موضوع؟ قال: لا هو صحيح...» انظر شرف أصحاب الحديث (ص٢٩).

وقد أشار الحافظ ابن حجر في الإصابة (١١/ ١٩٢) إلى الإرسال وتعدد الطرق لهذا الحديث. وَضعَّفَها عند ابن عدي، وكذلك الألباني، وذكر أن العلائي صحح بعض طرقه في بغية الملتمس. انظر تعليقه على مشكاة المصابيح (١/ ٨٢, ٨٣).

بنُ رِفَاعة السَّلاَمي، قال: حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ الرَّحْمن العذري، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: / /(٢) «يَحْمِلُ هذا العِلمَ من كُلِّ خَلَفٍ عدُو له، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالين، وانتِحَالَ المُبْطلِينَ وَتأْوِيلَ(٣) الجَاهِلين».

٢- **أخبرنا** أبو عبد الله أحمدُ بن الحَسَنِ بنِ عبد الجَبَّار الصُّوفي،

---

(١) كذا في الأصل و(ن) و(م). والصواب: «مُعَان» بالنون كما في (ط)، وكما في كتب الرجال. وانظر المغني في ضبط أسماء الرجال (ص٢٣٤).

(٢) من هنا إلى قوله: (بالسُّنَّة أولئك أتباع الأنبياء) مطموس في (م)، لكن صاحب (ط) أكمل هذا البيَاض بحديث آخر، وهو: «قال عبد الله بن بخت المكي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نَضَّرَ الله عبدا سمع مقالتي فوعاها... إلخ الحديث».
ثم قال معلقا: بياض في الأصل من تآكل الورقة لقدَمهَا قَدْر نصْف صفحة، وكان يبتدئ من بعد عبارة «السلامي. قال: حدثناَ» فأكمل الأخ الشيخ محمد ابن عبد الرزاق حمزة... الحديث من سنن ابن ماجة بسنده... إلخ.
قلت: وهذا اجتهاد خاطئ منهما رحمهما الله، حيث إن الصحيح هو ما أثبتناه أعلاه، اعتمادا على النسخة الأصلية. والواجب عدم إضافة شيء إلى الكتاب ومُصَنفه، وهو لَمْ يَقُلْهُ. وليست هذه هي الإضافة الوحيدة للكتاب فقط. انظر الدراسة ص٢٢٠.

(٣) هذه الكلمة وما قبلها ساقطة من (ن).

٢- **اسناده**: ضعيف. كسابقه.

وفيه أيضًا عنعنة بقية بن الوَليد؛ وهو ابن صائد بن كَعْب الكَلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضُّعَفاء، عَدَّه الحافظ من المرتبة الرابعة من المدلسين، مات سنة: ١٩٧هـ. تقريب (١/ ١٠٥)، وتهذيب (١/ ٤٧٣) وتعريف أهل التقديس (ص١٢١).

* أما أبو الرَّبيع الزَّهْراني: فهو سليمان بن داود العَتَكي، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، مات سنة أربع وثلاثين بعد المائتين. تقريب (١/ ٣٢٤)، وتهذيب (٤/ ١٩٠).

قال[1] : حدثنا أبو الرَّبيع الزَّهْرَانِي، قال: حدثنا حَمَّادُ بن زَيْد، عن بَقِيَّة بن الوَلِيد، عن [مُعَان][2] بن رِفَاعَة، عن إِبْرَاهيم بن عَبْدِ الرَّحمن العُذْري، قال: قال رسول الله ﷺ: « يَحْمِلُ هَذا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُه، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِين، وانتحالَ المُبْطِلِين، وَتَأويلَ الجَاهِلين ».

٣- **أخبرنا** محمّد بنُ بُكَيْر، عن[3] بن سُلَيْمَان، عن عبدِ الصَّمَدِ[4] بن مَعْقِل، عن وَهْبِ بن مُنَبِّه، قال: « الفِقِيهُ: العَفيف الزاهد المتمسك / /[1]

---

(١) مطموسة من (ن).

(٢) في الأصل و(ن) معاذ. والصواب: «المثبت» بالنون، كما تقدم التعليق عليه في الحديث السابق.

(٣) مطموسة في الأصل و(ن). ولعله: جعفر بن سليمان الضُّبَعي الرَّاوي عن عبد الصمد بن معقل، كما في التهذيب (٦/ ٣٢٨).

(٤) مطموسة من (ن).

---

* حماد بن زيد: هو الجَهْضمي، أبو إسْمَاعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة تسع وسبعين ومائة. تقريب (١/ ١٩٧)، تهذيب (٣/ ٩).

تخريجه: كسابقه.

٣- **إسناده**:

هذا الإسناد فيه سقط من أوله، لأن محمد بن بُكَير: وهو ابن واصل البغدادي، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ، وهو من طبقة شيوخ البخاري. قيل: إنه قد روى عنه. فيكون بينه وبين المصنف رجل أو رجلان. وهو مع ذلك «صدوق يخطئ» كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في التقريب (٢/ ١٤٨). وانظر التهذيب (٩/ ٨١).

* ابن سليمان: يظهر لي - والله أعلم - أنه جعفر بن سليمان؛ وهو الضبعي الراوي عن عبد الصمد بن معقل، صدوق زاهد؛ لكنه كان يتشيع، مات سنة ثمان وسبعين بعد المائة. تقريب (١/ ١٣١). وتهذيب (٢/ ٩٥).

* عبد الصمد بن مَعْقِل: هو ابن منبه اليماني، ابن أخي وهب، صدوق مُعَمَّر، مات =

[بالسنة][٢] . أولئك أتْبَاع الأنبياء في كُلِّ زمان».

(٢/ط) **قال محمدُ بن الحُسَين / :**

جَعَلَنَا الله وإِيَّاكم[٣] مِمَّنَ تَحْيَا بهم السُّنَنُ، وتَمُوتُ[٤] بِهِم البِدَعُ، وتَقْوَى بِهِم قُلُوبُ أَهْلِ الحَقِّ، وتَنْقَمِعُ بِهِم [نفوس][٥] أهل الأهواء بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ[٦].

---

(١) إلى هنا نهاية الطمس من (م) الذي سبق التَّنْبيه عليه في أوله. وهنا في (م) قال: «. . . بالسنة أولئك أتباع الأنبياء . . .» ثم طمس بقدر أربع كلمات، ثم قال: «. . . النبيين، جعلنا الله تعالى وإياكم. . .» إلخ.

(٢) مطموسة من الأصلَ.

(٣) غير واضحة في (ن).

(٤) مطموسة في (م)، وهي غير واضحة في الأصل و(ن).

(٥) مطموسة في الأصل و(ن).

(٦) ساقطة من (م) و(ط).

= سنة ثلاث وثمانين بعد المائة.

تقريب (١/ ٥٠٧)، وتهذيب (٦/ ٣٢٨).

* وهب بن منبه: هو ابن كامل اليماني أبو عبد الله، ثقة، مات سنة بضع عشرة بعد المائة.

تقريب (٢/ ٣٣٩)، وتهذيب (١١/ ١٦٦).

تخريجه:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

١ - بـــــاب

ذكر الأمْر بِلزوم الجَمَاعة، والنَّهْي عن [الفرقَةِ][1] بل الاتِّبَاع، وتَرْك الابْتِدَاع

قال مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن، رحمه الله:

إنْ الله عَزَّ وجل، بمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، [أخبرنا][2] في كتابه عمن تَقَدَّمَ من أهل الكتابين - اليهود والنصارى - أنهم إنَّمَا / هَلَكوا لَمَّا[3] افْتَرَقُوا [في دِينهم، وَأعْلَمَنَا][4] مولانا الكريم أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة، والميل إلى الباطل، الذي نهوا [عنه، إنَّمَا هو البَغْي، و][5] الحسد، بعد أن قد[6] عَلِمُوا ما لم يعلم[7] غيرهم، فحملَهم شدة البغي [والحسد إلى أن صَاروا][8] فِرَقًا، فهلكوا، / /[9] فَحَذَّرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم، فنهلك كما (١/م)

---

(١) في الأصل و(ن): مطموسة. ولم يبق منها في الأصل إلا الحرف الأخير. أما في (م) و(ط) فهي: والنهي به. وفي (م) إشارة إلى تصحيح بالهامش؛ لكنه مطموس.

(٢) في الأصل و(ن): مطموسة.

(٣) في (م)، (ط): بما.

(٤) في (ن): مطموسة. ومطموس بعض الحروف من الأصل.

(٥) في الأصل و(ن): مطموسة.

(٦) (قد): ساقطة من (ط).

(٧) في (ط): يعلمه.

(٨) في الأصل و(ن): مطموسة.

(٩) في (م) مطموسة إلى قوله: إلى صراط مستقيم - قدر نصف صفحة - أما في (ط) فقد أكملها بما ظن أنه يلائم المعنى، فقال: (فحذرنا مولانا الكريم في كتابه عن ذلك. قال الله تعالى في سورة البقرة ٢: ٢١٣ (كان الناس أمة واحدة) إلى آخر الآية.

[هلكوا][1].

بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة، ونهانا عن الفُرْقة، وكذلك حذرنا النبي، ﷺ الفرقة، وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين / كُلُّهُم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة. (١/ن)

فَإِنْ قال قائل: فاذكر لنا ذلك لنحذر ما تقوله، والله المُوَفِّق لنا إلى سبيل الرشاد.

قيل له: سأذكُرُ من ذلك ما حضرني ذكره، مبلغ علمي الَّذي علمني الله عز وجل، نصيحة لإخواني من أهلِ القُرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وغيرهم من سائر المسلمين، والله الموفق [لما قَصَدْتُ والمعين][2] عليه، إنْ شَاء الله.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ**[3]، **وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ، فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ//**[4] **إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[5].

وقال تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ**

---

(١) في الأصل: مطموسة. وفي (ن): هلك، بعدها مطموس قدر كلمة.
(٢) مطموسة في (ن).
(٣) في (ط) ذكر الآية إلى هنا، ثم قال: إلى قوله: (صراط مستقيم).
(٤) نهاية المطموس من (م) المذكور آنفا، وهو المحصور بين العلامتين // -//.
(٥) آية: ٢١٣.

الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ، وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[1].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ، وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ، وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ [2] اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[3].

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿ إِنَّ [4] الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ، إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى [5] اللَّهِ، ثُمَّ/ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾[6]. (٣/ط)

وقال تعالى في سورة يونس: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ، وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ، فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[7].

وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ، وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٣).
(٢) هذه الكلمة وسابقتها مطموسة في (م).
(٣) آية: ١٩.
(٤) «إنَّ»: مطموسة في (م).
(٥) «إلى»: مطموسة في (م).
(٦) آية: (١٥٩).
(٧) آية: (٩٣).
(٨) آية: (١٤).

وقال تعالى في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قوله تعالى[1]: ﴿ **وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** ﴾[2].

قال محمد[3] بن الحسين رحمه الله:

فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتُوا عِلْمًا، فَبَغَى بَعْضُهم على بعض[4]، وحَسَدَ بعضُم بعضا، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا، فهلكوا.

فإن قال قائل: فأين المواضع من القرآن التي فيها[5] نهانا الله تعالى أن نكونَ مثلهم، حتى نَحْذَرَ ما حذرنا مولانا من الفرقة، بل نلزم الجماعة؟.

(٢/م)

قيل له: قال الله تعالى / في سورة آل عمران: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَلاَ تَفَرَّقُوا، وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**[6] ... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ**[7] **الْبَيِّنَاتُ**[8]**، وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[9].

---

(١) (قوله تعالى) محذوفة من (ط)، وهو الأولى.
(٢) آية: (٤-٥).
(٣) (محمد) مطموسة في (ن).
(٤) (بعض): مطموسة في (ن).
(٥) ساقطة من (م) و(ط).
(٦) في (ط): أكمل الآية.
(٧) في (م): «جاءتهم» وهو خطأ.
(٨) «البينات»: مطموسة في (ن).
(٩) من آية: ١٠٢، إلى آية: ١٠٥.

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي[1] مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ، ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[2] ﴾[3].

وقال تعالى في سورة حم عسق[4]: ﴿ شَرَعَ[5] لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ، كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن[6] يُنِيبُ ﴾[7].

وقال تعالى في سورة الروم/: ﴿ ... مُنِيبِينَ[8] إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا، كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[9]. (٤/ط)

قال مُحَمَّد/ بن الحُسَين رحمه الله: (٤٢)

فهل يكون من البيان أشْفَى مِنْ هذا عند[10] من عَقَلَ عن الله تعالى، وتَدَبَّر[11] ما به[12] حَذَّرُه[13] مَوْلاه[14] الكريم من الفرقة.

---

(١) مطموسة في (ن).
(٢) مطموسة في (ن).
(٣) آية: ١٥٣.
(٤) هذه الآية لم يذكرها صاحب (ط) في مكانها هنا؛ وإنما ذكرها بعد آية الروم التالية.
(٥) «شرع»: مطموسة في الأصل.
(٦) «من ينيب»: مطموسة في (ن).
(٧) آية: (١٣).
(٨) في (ط) ذكر الآية من أولها: «فأقم وجهك ...» الآية.
(٩) آية: (٣١-٣٢).
(١٠) «عند»: مطموسة في (ن).
(١١) في (م) و(ط): «قدمر».
(١٢) «به»: محذوفة من (م) و(ط). وهو الأولى.
(١٣) في (ط): «حذرناه».
(١٤) في (ن) و(ط): «مولانا».

ثم اعْلَمُوا[1] رَحِمَنَا الله وإِيَّاكُم، أن الله تعالى قَدْ أعْلَمَنَا وإِيَّاكم[2] في كتابه أنه لا بُدَّ من أن يكون الاخْتلاف بين خلقه؛ ليضل من يشاء، ويهدي من يشاء، جعل[3] ذلك / عز وجل موعظة يتذكر بها المؤمنون؛ فيحذرون الفُرْقة، ويلزمون[4] الجَمَاعة، وَيَدَعُونَ المِرَاء والخصومات في الدِّين وَيَتَّبِعُون ولا يَبْتدِعُون. (٢/ن)

فإنْ قال قائل:

أين هذا من كِتَاب الله تعالى؟

قيل له: قال الله تعالى في سورة هود: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**[5] **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ، وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[6].

ثُم إنَّ الله تعالى أمَرَ نبيه ﷺ أن يَتَّبع ما أنزل إليه، ولا يتبع أهواء من تَقَدَّمَ من الأمم فيما اختلفوا فيه، فَفَعَلَ ﷺ وحذر أمته الاختلاف والإعجاب[7] واتباع الهوى، قال الله تعالى في سورة حم الجاثية: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**

---

(١) مطموسة في (ن).
(٢) «وإياكم»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «جعل الله».
(٤) في (م): «يكذبون».
(٥) سيأتي تفسيرها عند المصنف في كتاب القدر.
(٦) الآيات: ١١٨-١٢٠.
(٧) في (ط): «الإعجاب بالرأي».

الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا/ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ (٥/ط)
شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ. إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [ثم] (١) قال الله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٢).

٤- **حدثنا** (٣) أبو بكر عُمر بن سَعيد(٤) القَرَاطِيسِي، قال: حَدَّثَنَا

---

(١) «ثم»: ساقطة من الأصل و(ن).
(٢) الآيات: ١٥-٢٠.
(٣) في (ط): أنبأنا.
(٤) في تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٣): سعد.

٤- **إسناده:** حسن. ظاهره الانقطاع؛ لأن علي بن أبي طَلحة - وهو مولى بني العباس المتوفى سنة (١٤٣هـ) - قال عنه الحافظ ابن حجر: «أرسل عن ابن عباس ولم يره، من السادسة، صدوق قد يخطئ» التقريب (٢/ ٣٩).
لكنه صاحب صحيفة في التفسير كانت بمصر، قال عنها الإمام أحمد: «بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رَحَلَ رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرًا». (الإتقان للسيوطي ٢/ ١٨٨)، وقال ابن حجر: «وهذه النسخة كانت عند أبي صالح - كاتب الليث - رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وهي عند البخاري عن أبي صالح. وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلِّقه عن ابن عباس. وقد اعتمدها لكون الواسطة بينهما معروفة؛ وهو إما مجاهد أو سعيد بن جبير». ولهذا قال ابن حجر: «بعد أن عُرفَت الواسطة وهو ثقة، فلا ضير في ذلك».
انظر التهذيب (٧/ ٣٣٩) وانظر ترجمة علي أيضًا في الجرح والتعديل (٦/ ١٩١)، والتاريخ الكبير (٦/ ٢٨١)، والمراسيل (ص١٤٠).

(٣/م)

أحْمد بن منصور الرَّمَادِي، قال: حدثنا[1]/ أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طَلْحَة، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا..﴾[2] وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا...﴾[3]، وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[4]، وقوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ

(١) في (ن): «أخبرنا».

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥٩، وفي (ط): زيادة: الآية.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٥، وفي (ط) زيادة: الآية.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٧، وفي (م) و(ط) زيادة: (... ابتغاء الفتنة)، وفي (ط): الآية.

وقال الذهبي: «وجُمْلة القول: فهذه من أصح الطرق في التفسير عن ابن عباس، وكفى بتوثيق البخاري لها واعتماده عليها شاهدا على صحتها» (التفسير والمفسرون: ١/ ٧٨).

* أحمد بن منصور الرَّمَادي: هو أحمد بن منصور بن سَيَّار البغدادي الرَّمَادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. مات سنة خمس وستين بعد المائتين. وله ثلاث وثمانون. تقريب (١/ ٤٦)، والميزان (١/ ١٥٨).

* عبد الله بن صالح: هو ابن محمد بن مسلم الجُهَني: أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، مات سنة ٢٢٢هـ وله: (٨٥) سنة. تقريب (١/ ٤٢٣)، تهذيب (٥/ ٢٥٦)، الميزان (٢/ ٤٤٠).

* معاوية بن صالح: هو ابن حُدَيْر، الحضرمي، الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام. وقد وثقه أحمد وعبد الرحمن بن مهدي وابن معين والعجلي والنسائي وأبو زرعة وغيرهم. قال ابن عدي: «له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا، وهو عندي صدوق، إلا أنه يقع في حديثه إفرادات». توفي سنة: ١٥٨هـ وقيل بعد السبعين. تقريب (٢/ ٢٥٩)، تهذيب (١٠/ ٢٠٩)، الكاشف (٣/ ١٣٨).

تخريجه:

رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ٨٨) وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير أيضا (٣/ ٣٦٠).

. . . . ﴾[1] وقوله: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ . . . ﴾[2] وقوله: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ . . ﴾[3] وقوله: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾[4] الآية.

قال ابن عباس: «أمَرَ الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفُرْقة، وأخبرهم أنه إنَّمَا هلك من كان قبلهم بالمِرَاء والخُصُومات في دين الله تعالى».

قال مُحَمّد بن الحُسَين:

هذا ما حضرني ذكره مِمَّا أمر الله تعالى به أمَّة محمد ﷺ أن يلزموا الجماعة، ويحذروا الفُرْقَة.

فإنْ قال قائل:

فاذكر[5] من سنن رسول الله ﷺ أنَّهُ حَذَّرَ أمته ذلك.

قيل له[6]:

نعم. واجب عليك أن تسمعه، وتحذر الفُرْقة، وتلزم الجماعة، ونستعين بالله العظيم على ذلك. / (٦/ط)

---

(١) سورة المؤمنون، آية: ٥٣، وفي (م) و(ط) زيادة: (زُبُرًا)، وفي (ط): الآية.
(٢) سورة النساء، آية: ١٤٠، وفي (ط) زيادة: (: الآية).
(٣) سورة الأنعام، آية: ١٥٣، وهذه الآية ساقطة من (م) و(ط).
(٤) سورة الشورى، آية: ١٣.
(٥) في (ط): «اذكر».

٢- بـــــاب

ذِكْر أَمْر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إيَّاهُم الفُرْقة

٥- **حدثنا** عبد الله[١] بن العَبَّاس الطَّيَالسِي، قال: حدثنا سَعيد بن يَحْيى الأمَوِي، قال: حدثنا أبو بكر ابن عَيَّاش، عن عَاصِم، عن زرٍّ، عن عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أرادَ بَحْبُوحَةَ[٢] الجنة فَلْيَلْزَم الجماعة، فإنَّ الشيطان مع الواحِد، وهو من الاثنين أبعد**».

---

(١) في (م) و(ط): أبو محمد عبد الله.

(٢) بحبوحة الدار: «وسطها، يقال: تَبَحْبَحَ إذَا تَمكَّنَ وَتَوَسَّطَ المَنْزِلَ والمُقَام». النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٩٨)، وانظر اللسان (٢/ ٤٠٧) مادة (بحح).

٥- **إسناده**: حسن

* فيه عاصم: وهو ابن بَهْدَلَة، وهو ابن أبي النَّجُود، الأسدي، صدوق له أوهام، وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة. وقال الدارقطني: في حفظه شيء. وهو حجة في القراءة، مات سنة ١٢٨هـ. تقريب (١/ ٢٨٣)، تهذيب (٥/ ٣٨)، الخلاصة (ص١٨٢)، الكاشف (٢/ ٤٤).

وفيه أيضا: أبو بكر ابن عَيَّاش: ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط مشهور بكنيته. والأصح أنها اسمه. ثقة عابد إلا أنه لما كَبِرَ ساء حفظه، وكتابه صحيح. مات سنة أربع وتسعين بعد المائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة.

تقريب (٢/ ٣٩٩)، وتهذيب (١٢/ ٣٤)، الكواكب النيِّرات (ص٤٣٩).

* زر: هو ابن حُبَيْش بن حُبَاشة الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن ١٢٧ سنة.

تقريب (١/ ٢٥٩)، وتهذيب (٣/ ٣٢١).

* سعيد بن يحيى الأموي: أبو عثمان البغدادي، ثقة ربما أخطأ. مات سنة ٢٤٩هـ. =

٦- **حدثنا**[1] أبو مَحمد يَحْيى بن مُحَمّد بن صَاعد، قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثنا[2] أبو بكر ابن عَيَّاش، عن عَاصِم، عن زِرٍّ، قال: خطب عُمر بن الخطاب / رضي الله عنه بالشام فقال: قام فينا رسول (٧/ط)

---

(١) و(٢) في (ن): «أخبرنا».

= تقريب (١/ ٣٠٨)، وتهذيب (٤/ ٩٧).

وقد رُوي من طرق أخرى عن عمر - كما في التخريج - فإسناده حسن لغيره.

والحديث صحيح، إن شاء الله، كما سيأتي.

تخريجه:

رواه ابن أبي عاصم في السنة ح: ٨٧ (١/ ٤٢) وح: ٨٩٨ (٢/ ٤٣٦) من طريق سعيد بن يحيى الأموي... به مختصراً.

ورواه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٨)، والترمذي في سننه ح: ٢١٦٥ (٤/ ٤٦٦). وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه». وابن أبي عاصم في السنة ح: ٨٨ (١/ ٤٢) وح: ٨٩٧ (٢/ ٤٣٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٤). وصححه ووافقه الذهبي: جميعهم من طريق ابن عمر، قال: خطبنا عمر... فذكره.

ورواه أحمد في المسند (١/ ٢٦)، والبغدادي في تاريخه (٦/ ٥٧) وابن حِبَّان في صحيحه (موارد ح: ٢٢٨٢ ص٥٦٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٩٢ (ص١١٧)، وابن منده في الإيمان ح: ١٠٨٦ و١٠٨٧ (٢/ ٩٨٢, ٩٨٣): جميعهم من طريق جابر بن سَمُرَة، قال: خطبنا عمر... فذكره مرفوعا في حديث طويل.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة ح: ٨٦ (١/ ٤٢) وح: ٨٩٦ (٢/ ٤٣٥) من طريق عامر بن سعد، عن أبيه، عن عمر. وفي ح: ٨٩٩ (٢/ ٤٣٦) من طريق رِبْعِي بن حِرَاش، عن عمر.

والحديث صحَّحه أحمد شاكر في تخريجه للمسند ح: ١١٤ (١/ ٢٠٤)، وللرسالة للشافعي رقم (١٣١٥). كما صححه الألباني في ظلال الجنة (١/ ٤٢, ٤٣)، وفي السلسلة الصحيحة رقم (٤٣١).

٦- **إسناده:** حسن. تقدم مع تخريجه في ح: ٥.

الله ﷺ مثل قيامي فيكم، فقال: «**من أراد بحبوحة[1] الجنَّة فليلزم الجماعة. فإنَّ الشَيْطان مع الواحدِ، وهو من الاثنين أبعد**».

٧- **حدثنا**[2] أبو بكر جَعْفر بن محمد الفِرْيابي، قال: حدثنا[3] هُدْبَةُ بن خَالدٍ، قال: حَدَّثَنا أَبَانُ بن يزيد، قال: حدثنا يَحْيى بن أبي كَثِير أن زَيْدًا حدَّثه، أنَّ أبَا سَلام حَدَّثَهُ، أنَّ الحَارث الأشعْري حدَّثه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله تعالى أمر يَحْيى بن زكريا بخمسِ كلمات يعمل بهنّ، ويأمر بني إسْرائيل يَعْملون بهن**». وذكر الحديث بطوله[4] وقال رسول الله ﷺ: «**وأنا آمُركم بخمس أمرني الله تعالى بهن؛ الجماعة، والسمع والطاعة،/ والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن فارق الجماعة شِبْرًا فقد خلع رِبْقَةَ[5] الإسلام[6] من رأسه، إلا أن يُراجع**».

(٣/ن)

(٨/ط)

---

(١) في (م) و(ط): «بحبحة».

(٢) في (ن): «أخبرنا».

(٣) في (م) و(ط): «أخبرنا».

(٤) في هامش (م) ذكر الحديث بطوله من مسند أحمد. وكذلك في (ط) ذكره في الهامش.

(٥) في (م): «ربق». والرِّبْقَةُ في الأصل: عُرْوة في حَبْل تُجْعَل في عُنُق البهيمة أو يدها تمسكها... والمراد: ما يشد به المسلم نفسه من عُرى الإسلام.
انظر: (النهاية ٢/ ١٩٠). واللسان (١٠/ ١١٣) مادة (ربق).

(٦) كلمة (الإسلام): مطموسة من (ن).

٧- **إسناده**: صحيح.

* هُدْبَةُ بن خالد: ابن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، مات سنة بضع وثلاثين بعد المائتين.
تقريب (٢/ ٣١٥). وتهذيب (١١/ ٢٤).

٨- **وحدثنا** الفِرْيَابي، قال: حدثنا عُبَيْدُ الله بن عُمر القَوَارِيري، قال: حدثنا حَمَّاد بن زَيد، قال: حدثنا أيُّوب، عن غَيْلان بن جَرير، عن زِيَاد بن رِيَاح[1] القَيْسي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج من**

(١) في (م) و(ط): «رَبَاح» بالموحدة. وانظر الترجمة.

* أَبَانُ بن يزيد: العَطَّار البصري أبو يزيد، ثقة له أفراد، مات في حدود الستين بعد المائة. تقريب (١/ ٣١). تهذيب (١/ ١٠١).

* يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر، اليمامي، ثقة ثبت؛ لكنه يدلس ويرسل. وقد صرح بالتحديث هنا. مات سنة اثنتين وثلاثين بعد المئة، وقيل غير ذلك. تقريب (٢/ ٣٥٦) تهذيب (١١/ ٢٦٨). والمراسيل لابن أبي حاتم (ص٢٤٠)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ص٧٦).

* زيد: هو ابن سَلاَّم بن أبي سَلاَّم، مَمْطور الحبشي، ثقة، من السادسة. تقريب (١/ ٢٧٥). وتهذيب (٣/ ٤١٥).

* أبو سَلاَّم: هو مَمْطُور الأسود الحبشي، ثقة يرسل، أرسل عن ثوبان وأبي أمامة والنعمان بن بشير وعمرو بن عبسة. من الثالثة. وقد صرح بالتحديث هنا. تقريب (٢/ ٢٧٣)، وتهذيب (١٠/ ٢٩٦)، والمراسيل (ص٢١٥).

تخريجه:

رواه الطَّيالسي في مسنده ح: ١١٦١، وأحمد في المسند مطولا ومختصرا (٤/ ١٣٠، ٢٠٢)، وعبد الرزاق في المصنف ح: ٢٠٧٠٩ (١١/ ٣٣٩) والترمذي في الأدب ح: ٢٨٦٣ و٢٨٦٤ (٥/ ١٤٨) وقال: «حسن صحيح غريب» وابن حبَّان في صحيحه (الموارد ص٣٧٢)، وابن خزيمة في صحيحه رقم (١٨٩٥) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (المستدرك ١/ ٤٢١-٤٢٢)، والطبراني في الكبير (٣٤٢٧-٣٤٢٩، ٣٤٣١): جميعهم من طرق عن زَيْد بن سَلام.. به.

والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ح: ١٧٢٠ (٢/ ١٠٠) وجاسم الفهيد في النهج السديد «الملحق» (ص٣٥٢) وفيه زيادة تخريج.

٨- **إسناده**: صحيح.

* عُبَيْد الله بن عمر: هو ابن مَيْسَرة القواريري، أبو سعيد البَصْري، نزيل بغداد، ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين بعد المائتين على الصحيح، وله =

(٩/ظ) الطاعة، وفارق الجماعة، ومات فَمِيتَتُهُ جَاهلية». /

٩- وحدثنا[1] أبو بكر عبد الله بن أبي داود السِّجِسْتَاني، قال: حدثنا (٤/م) مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، ومحمّد بن المُثَنَّى، أن مُحَمَّدَ بنَ جَعْفر حَدَّثَهُم / عن شُعْبة عن غَيْلاَن بن جَرير، عن زِيَاد بن رِيَاح[2]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله

(١) في (ن): «أخبرنا».
(٢) في (م) و(ط): «رباح».

= خمس وثمانون سنة.
تقريب (١/ ٣٥٧)، والخلاصة (ص٢٥٢).
* حَمَّاد بن زيد: ثقة ثبت. تقدمت ترجمته في ح: ٢
* أيوب: هو ابن أبي تميمة، كَيْسَان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العُبَّاد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين، ومائه وله خمس وستون. تقريب (١/ ٨٩) تهذيب (١/ ٣٩٧)، والكاشف (١/ ٩٢).
* غَيْلاَن بن جرير: المعْوَلي الأزدي، البصري، ثقة، من الخامسة.
تقريب (٢/ ١٠٦)، وتهذيب (٨/ ٢٥٣)
* زِيَاد بن رِيَاح القَيْسي: أبو قيس البصري أو المدني، ثقة من الثالثة، ويقال: أبو رباح - بالموحدة - وقد حكى البخاري فيه الوجهين. والأكثر على الأول. تقريب (١/ ٢٦٧)، وتهذيب (٣/ ٣٦٦)، والتقييد والإيضاح (ص٣٩٤) وهو ما رجَّحَهُ الحافظ السخاوي وشيخه ابن حجر كما في التحفة اللطيفة (٢/ ٨٦).

تخريجه:

هو جزء من الحديث الذي يليه هناك. فانظر تخريجه.

٩- **إسناده: صحيح:**
* محمد بن بَشَّار: ابن عثمان العَبْدي، البصري، أبو بكر، بُنْدَار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين وله بضع وثمانون سنة. تقريب (٢/ ١٤٧)، وتهذيب (٩/ ٧٠).
* محمد بن المُثنى: ابن عُبَيْد العَنَزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمن، ثقة ثبت، من العاشرة. تقريب (٢/ ٢٠٤)، وتهذيب (٩/ ٤٢٥)، وخلاصة (ص٣٥٧).

ﷺ: «من فارق الجماعة، وخالف الطاعة مات ميتةً جاهلية، ومن اعترض أمتي، برَّها وفاجرَها، ولا يَحْتَشِم[1] من مؤمنها، ولا يَفي لذي عَهدها[2] فليس من أمتي، ومن قُتل تحت رايَة عميَّة[3] يَغْضَب للعَصَبيَّة[4]، ويُقَاتِلُ للعَصبية، ويَدْعُو للعَصَبَة له[5] ـ أو قال: لعَصَبِيَة[6] ـ مات ميتةً جاهلية» لفظ حديث أبي موسى.

---

(١) في صحيح مسلم: «يتحاشى».

(٢) في (م) و(ط): «لذي عهد عهده».

(٣) عمِّيَّة: فعِّيلَة، من العماء: الضلالة . . وحكى بعضهم فيها ضم العين، انظر: النهاية (٣/ ٣٠٤). واللسان (١٥/ ٩٧) مادة: (عمي).

(٤) في مسلم: «يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة».

(٥) (له): ساقطة من (م) و(ط). وفي ط: «للعصبية».

(٦) في (ن): ووالى لعصبة.

---

* محمد بن جعفر: المدني، البصري، المعروف بـ(غُنْدَر)، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين بعد المائة. تقريب (٢/ ١٥١)، وتهذيب (٩/ ٩٧).

* شعبة: هو ابن الحجاج بن الوَرْد العَتَكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ، متقن، من السابعة، مات سنة ستين بعد المائة. تقريب (١/ ٣٥١)، وتهذيب (٤/ ٣٣٨) الكاشف (٢/ ١٠).

تخريجه:

رواه مسلم في الإمارة ح: ١٨٤٨ (٣/ ١٤٧٧) من طريق شعبة، قال: حدثنا غيلان به . . ، ورواه عبد الرزاق في المصنف ح: ٢٠٧٠٧ (١١/ ٣٣٩)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٠٦- ٤٨٨)، ومسلم في الإمارة ح: ١٨٤٨ (٣/ ١٤٧٧)، والنسائي في التغليظ فيمن قاتل تحت راية عمية ح: ٤١١٤ (٨/ ١٢٣) ط. ثانية، والمصنف مختصرا في الحديث المتقدم والتالي: جميعهم من طريق أيوب، قال: حدثنا غيلان ابن جرير . . به نحوه.

١٠- **حدثنا**[١] [أبو][٢] مُحَمد[٣] بن صَاعِد، قال: حدثنا محمد بن سُلَيْمان لُوَيْن[٤]، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن أيُّوب، عن غَيْلان بن جرير، عن زِيَادِ بن رِيَاح[٥]، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة مات ميتَةً جَاهلية**».

١١- **وحدثنا**[٦] أبو بكر عَبد الله[٧] بن مُحمد بن عَبْد الحَميد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرِّفَاعي، قال: حدثنا أبو بَكر بن عَيَّاش، قال: حدثنا عَاصِمٌ، عن زِرٍّ، عن عبد الله، قال: كُنَّا جلوسا عند النبي ﷺ

---

(١) في (ن): «أخبرنا».
(٢) في الأصل و(ن): «محمد بن صاعد»، والصواب: المثبت، كما في (م) و(ط).
(٣) في (ط): «يحيى بن صاعد. وليست في أصلها (م).
(٤) ليست في (م) ولا (ط).
(٥) في (م)، (ط): «رباح» بالموحدة.
(٦) في (ن): «أخبرنا».
(٧) في (م) و(ط): «أبو بكر ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد...»، والصحيح المثبت.

١٠- **إسناده**: صحيح.
* محمد بن سليمان لُوَيْن: هو ابن حبيب الأسدي، أبو جعفر، العَلاَّف الكوفي، ثم المَصيصي، لقبه لُوَيْن -بالتصغير-، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس أو ست وأربعين بعد المائتين، وقد جاوز المائة. تقريب (٢/ ١٦٦)، وتهذيب (٩/ ١٩٨).

تخريجه:
جزء من الحديث المذكور آنفًا.

١١- **إسناده**: حسن.
* فيه: أبو هشَام الرِّفَاعي: ضعيف. قال البخاري: (رأيتهم مجمعين على ضعفه). قال ابن حجر: «ليس بالقوي»، مات سنة ٢٤٨هـ. التقريب (٢/ ٢١٩)، وانظر الكاشف (٣/ ٩٦)، والتهذيب (٩/ ٥٢٦).

فقرأ: ﴿ وَأَنَّ[1] هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ . . ﴾[2] / / فخط خطا فقال: هذا الصراط / /[3] ثم خط حوله خططا[4] فقال: «وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إِلَيْهِ».

---

(١) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة: (وإنَّ)، وباقي السبعة بفتحها (وأنَّ) وأجاز القراءتينَ ابنُ جرير. انظر التفسير (٨/ ٨٩).

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

(٣) ما بين العلامتين: / / - / / - ساقط من (م) و(ط).

(٤) في (م): «خطأ»، وفي (ط): «وخط حوله خطوطا فقال: هذه السبل. .» إلخ.

لكن تابعه أحمد بن يونس التميمي: وهو ثقة حافظ - في رواية النسائي -، والحاكم كما في التخريج.

* وفيه أيضا: أبو بكر ابن عَيَّاش، ثقة عابد، إلا أنه لما كَبِرَ ساء حفظه، تقدم في ح: ٥. لكن تابعه حماد بن زيد كما في الحديث التالي.

* وفيه أيضا: عاصم بن بَهْدَلَة: صدوق له أوهام، وقد وثق. تقدم في ح: ٥ وله شاهد من حديث جابر التالي. وبهذا يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، إن شاء الله.

* وزرٌّ: هو ابن حُبَيْش: ثقة جليل مخضرم، تقدم في ح: ٥.

تخريجه:

رواه النسائي في التفسير (مخطوط: لوحة ٣٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٣٩) - وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي - كلاهما من طريق أحمد بن يونس التميمي، قال: حدثنا أبو بكر ابن عَيَّاش . . . به.

ورواه أحمد في المسند (١/ ٤٣٥-٤٦٥)، والنسائي في التفسير (لوحة ٣٣)، وابن جرير في التفسير (٨/ ٨٨)، والدارمي في سننه ح: ٢٠٨ (١/ ٦٠)، وابن نصر في السنة (ص٥)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٧ (١/ ١٣)، والمصنف في الحديث التالي، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح١٠٥-١٠٧ (ص١٢٩-١٣١)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ٩٤ (١/ ٨٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٨) - وصححه =

١٢ - **حدثنا**[١] ابنُ عَبدِ الحَمِيد أيضا، قال: حدثنا زُهَيْرُ بنُ محمَّد المَرْوزي قال: أخْبَرنا[٢] سلَيمان بن حَرب[٣] قال: حدَّثنا حَمادَ بنُ زَيدٍ، عن عَاصِمِ بنِ بَهْدَلَه، عن أبي وَائل، عن عبدِ الله، قال: (خَطَّ رسولُ الله ﷺ يومًا خطا[٤]، / / قال بإصْبَعِهِ على الأرضِ خطه[٥]. قال: هذه سبيل الله، ثم خط خطوطا عن يمين الخط ويساره، وقال: **هذه سُبُلٌ، على كل سبيل منها**

---

(١) في (ن): «وأخبرنا».

(٢) في (م) و(ط): «حدثنا».

(٣) في (ط): جرير.

(٤) ما بين العلامتين / / -/ / من هنا إلى أول ح: ١٥ بياض في (م). أما (ط) فقال المحقق: (ما بين المربعين بياض بالأصل. كملناه من مسند أحمد، ومن تفسير ابن كثير).
قلت: وهو يوافق المذكور في المعنى ويخالفه في بعض الألفاظ بالنسبة لهذا الحديث. أما الحديث الثالث عشر، والرابع عشر فتأخرا بعد ح: ١٦ في (م) و(ط).

(٥) كذا في الأصل و(ن). ولعل (قال) هنا بمعنى (فعل) كما في حديث التيمم: (إنما يكفيك أن تقول: هكذا) الحديث.

= ووافقه الذهبي -: كلهم من طريق حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله... به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٨٥) إلى عَبْد بن حُمَيْد، والبزار، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه. وانظر تفسير ابن كثير (٣/ ٣٦١).
والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في تخريجه للمسند (٦/ ٨٩-٩٠)، والألباني كما في ظلال الجنة (١/ ١٣).

١٢- **إسناده**: حسن.
* فيه: عَاصِمُ بن بَهْدَلَة، صدوق له أوهام، وقد وثق، كما مَرَّ في ح/ ٥.
* زُهَير بن محمد المَرْوَزي: نزيل بغداد، ثم رابَطَ بطرسوس، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة: ٢٥٨ هـ.

شيطان يدعو إليه، ثم تلا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي/ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ/ /[1] ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2] (١٠/ط)

الخطوط التي عن يمينه ويساره.

١٣ - **حدثنا** أبو جَعْفر أحْمد بنُ إسْحَاق بن البهْلُول القَاضي قال: حدثنا أبو سَعيد عَبْد الله بن سعيد الأشجّ قال: حدثنا أبو خالد الأَحْمَر عن مُجَالِد، عن الشَّعْبي، عن جَابِر، قال: «**كُنَّا عند النبي ﷺ فَخَطَّ خَطا، وخطَّ خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال: هذه سبيل الله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**[3].

---

(١) من هنا إلى قوله: عن النواس بن سمعان في الحديث (١٤) ساقط من (ط).

(٢) (٣) الأنعام: ١٥٣.

تقريب (١/ ٢٦٤)، وتهذيب (٣/ ٣٤٧).

* سُلَيمان بن حَرْب: هو الأزْدي الواشحي، البصري، القاضي بمكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ثمانون سنة. تقريب (١/ ٣٢٢)، وتهذيب (٤/ ١٧٨).

* أبو وائل: هو شقيق بن سَلَمة الأسدي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. تقريب (١/ ٣٥٤)، وتهذيب (٤/ ٣٦١) خلاصة (ص١٦٧).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

١٣ - **إسناده**: ضعيف.

* فيه مُجَالد وهو: ابن سعيد بن عُمَيْر الهمداني. ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. مات سنة ١٤٤هـ. تقريب (٢/ ٢٢٩)، وتهذيب (١٠/ ٣٩)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٤٢).

١٤ - **حدثنا** الفِرْيَابِيُّ، قال: حدثنا مَيْمون بن الأصْبَغ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، قالا: حدثنا عَبْدُ الله بن صَالح - أبو صالح - قال: حدثنا مُعَاوية بن صالح، أنّ عَبْدَ الرحمن بن جُبَيْر حَدَّثَه، عن أبيه / / عن النَّوَّاس بن سَمْعَان، قال: قال[1] رسول الله ﷺ: «**ضرب الله مثلا صراطا مستقيما،**

---

(١) في (ط): «عن رسول الله # قال...»

---

* وأبو خالد الأحْمَر: وهو سليمان بن حَيَّان الأزدي. الكوفي: صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها، وله بضع وسبعون سنة. تقريب (١/ ٣٢٣)، وتهذيب (٤/ ١٧١) خلاصة (ص١٥١).

وبقية رجاله ثقات.

* عبد الله بن سعيد الأشَجّ: هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكِنْدي، أبو سعيد الأشج، الكوفي، ثقة من صغار العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين. تقريب (١/ ٤١٩)، وتهذيب (٥/ ٢٣٦) الكاشف (٢/ ٨٢).

* الشعبي: هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه، فاضل، من الثالثة، مات بعد المائة وله نحو من الثمانين. تقريب (١/ ٣٨٧)، وتهذيب (٥/ ٦٥).

والحديث له شاهد من حديث ابن مسعود المتقدم، فهو ينجبر به.

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٣/ ٣٩٧) وابن ماجة في المقدمة ح: ١١ (١/ ٦) وابن نصر في السنة (ص٥)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٦ (١/ ١٣): كُلُّهُم من طريق أبي خالد الأحمر، عن مجالد... به. ورواه اللالكائي ح: ٩٥ (١/ ٨١) من طريق حفص، عن مجالد... به.

وعزاه الحافظ ابن كثير في التفسير (٣/ ٣٦١) إلى ابن مردويه والبزار. والحديث ضَعَّف الألباني إسناده من أجل مجالد، وصحح الحديث بطرقه الأخرى. انظر ظلال الجنة (١/ ١٣).

١٤- **إسناده**: صحيح.

* فيه: معاوية بن صالح وتلميذه، تقدم الكلام عليهما في ح: ٤.

وبقية رجاله ثقات. وله متابع يرتقي به إلى الصحة، انظر تخريجه.

* مَيْمون بن الأصبغ: ابن الفُرَات النَّصِيبي، أبو جعفر، من كبار الحادية عشرة مات =

وعلى جَنَبَتَيِ الصِّرَاط سُورَان وأبواب[1] مفتحة/ وعلى الأبواب سُتُورٌ مُرْخاة، وعلى باب الصِّرَاط داع يقول: يا أيُّها الناس؛ ادخلوا الصراط جميعا ولا تَتَعَوَّجُوا[2]، وَدَاعٍ يدعو من فوق الصِّراط، فَإِذَا أراد إنسانٌ[3] فَتْحَ[4] شيء من تلك الأبواب، قال: ويحك لا تفتحه، فإنَّك إنْ تفتحه تَلِجْهُ؛ فالصِّراط: الإسلام، والستور[5]: حدود الله، والأبواب المفتحة؛ مَحارم الله، وذلك الداعي على رأس الصِّراط؛ كتاب الله، والداعي من فوق الصراط؛ واعظ الله في قلب كُلِّ مسلم»/ / [6] (٣/ع)

(١) في (ط) ومسند أحمد (٤/ ١٨٢): «فيهما أبواب».

(٢) في (ط): «تتفرقوا». وفي مسند أحمد (٤/ ١٨٢): «تتفرجوا». وكذلك عند ابن كثير في التفسير (٣/ ٣٦٢). وسيأتي في الحديث التالي بلفظ «تتفرقوا».

(٣) في (ط): «الإنسان»، وهي ساقطة من المسند.

(٤) في (ط): «أن يفتح».

(٥) في بعض روايات الحديث: «السوران».

=

الكاشف (٣/ ١٧٠) التهذيب (١٠/ ٣٨٧)، والثقات (٩/ ١٧٤).

* أحمد بن الفُرَات: هو ابن خالد الضَّبِّي، أبو مسعود الرازي، [ثقة حافظ][*] تُكُلِّمَ فيه بلا مُسْتَند، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين. التقريب (١/ ٢٣)، والتهذيب (١/ ٦٦).

* عبد الرحمن بن جُبَيْر: ابن نُفَيْر، الحضرمي، الحمصي، ثقة من الرابعة، مات سنة ١١٨هـ. تقريب (١/ ٥٧)، وتهذيب (٦/ ١٥٤).

* جُبَيْر بن نُفَيْر: ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، مات سنة ثمانين وقيل: بعدها. تقريب (١/ ١٢٦)، وتهذيب (٢/ ٦٤).

تخريجه:

رواه أحمد (٤/ ١٨٢) وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٩ (١/ ١٤-١٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٣)، وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

ورواه ابن نصر في السنة (ص٦)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ٣٥): كلهم من

إضافة من النسخة المحققة.

١٥- **وحدثنا**[١] أبو بكر[٢] ابن أبي داود، قال: حدثنا يَزيد بن محمد بن عبد الصَّمد، قال: حدثنا آدم بن أبي إيَاس[٣]، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن أبيه، عن النَّوَّاس بن سَمْعان الأنصاري، قال: / قال رسول الله ﷺ: «**ضرب الله مثلا[٤] صراطًا مستقيمًا، وعلى جَنَبَتَيِ الصِّراط سوران، بينهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مُرْخَاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس! ادخلوا الصراط جميعا ولا تتفرقوا، وداع يدعو من فوق الصرَاط/ فإذا أراد إنسانٌ فَتْحَ شيء من تلك الأبواب، قال له: ويحك لا تفتحه، فإنَّك إنْ تفتحه تَلِجْهُ، فالصراط؛ الإسلام، والستور؛ حدود الله، والأبواب؛ محارم الله، والداعي على رأس الصراط؛ كتاب الله تعالى، والدَّاعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم**».

(٤/ن)

(١١/ط)

---

(٦) نهاية البياض في (م).

(١) في (ن): «وأخبرنا».

(٢) في (م) مطموسة، وفي (ط): «عبد الله».

(٣) في (م): ياسر.

= ورواه ابن نصر في السنة (ص٦)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ٣٥): كلهم من طريق معاوية بن صالح به.

وأخرجه أحمد، (٤/ ١٨٣)، والترمذي (٥/ ١٤٤)، وقال: غريب. وابن نصر في السنة (ص٧)، والنسائي كما في تحفة الأشراف (٩/ ٦١)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٤): كلهم من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان. وهذا متابع للطريق الأول فيكون الحديث صحيحا لغيره. وقد صححه الألباني في تعليقاته على كتاب السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٤-١٥).

١٥- إسناده: صحيح.

* فيه معاوية بن صالح، كما مَرَّ في ح: ٤، لكن له متابعة ترتقي به إلى الصحة كما تقدم في تخريج الحديث السابق.

١٦- وحدثنا[1] الفِرْيَابي. قال: حدثنا عُثْمَان بن أبي شَيْبة، قال: حدثنا جَرير، عن منصور، عن أبي وَائِلٍ، قال: قال عَبْدُ الله: «إنَّ هذا الصراط مُحْتَضَر، تحضره الشياطين ينادون: يا عَبد الله! هَلُمَّ هذا الصراط، ليصُدُّوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله، فإنَّ حَبْلَ الله هو كتاب الله».

---

(٤) ساقطة من (م) و(ط).

* يزيد بن محمد بن عبد الصَّمَد: هو ابن عبد الله الدمشقي، أبو القاسم القرشي، مولاهم. قال الذهبي: «ثقة حافظ»، وقال ابن حجر: «صدوق» من الحادية عشرة. مات سنة سبع وسبعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة. التقريب (٢/ ٣٧٠)، والتهذيب (١١/ ٣٥٧)، الكاشف (٣/ ٢٤٩)، والخلاصة (ص٤٣٤).

* آدم بن أبي إياس: عبد الرحمن العسقلاني يُكنَّى أبا الحسن نشأ ببغداد، ثقة، عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين بعد المائتين. تقريب (١/ ٣٠)، وتهذيب (١/ ١٩٦).

* الليث بن سعد: هو ابن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. تقريب (٢/ ١٣٨)، وتهذيب (٨/ ٤٥٩).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

١٦- **إسناده**: صحيح.

* عثمان بن أبي شيبة: هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسي، ثقة حافظ، شهير وله أوهام، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله ثلاث وثمانون سنة. تقريب (٢/ ١٣)، وتهذيب (٧/ ١٤٩)، خلاصة (ص٢٦٢).

* جرير: هو ابن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبِّي، الكوفي، ثقة صاحب كتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله إحدى وسبعون سنة. تقريب (١١/ ١٢٧)، وتهذيب (٢/ ١٧٥)، والكاشف (١/ ١٢٧).

* منصور: هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتَّاب الكوفي، ثقة، ثبت وكان لا يدلس. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تقريب (٢/ ٢٧٧)، وتهذيب (١١/ ٣١٢).

(١٢/ط) (٥/م)

١٧ - حدثنا أبو شعيب[١] / عبد الله بن [الحسن][٢] الحَرَّاني قال: حَدَّثَنَا[٣] جدي، قال: حدثنا موسى بن أعْيَن، عن إِسْمَاعِيل بن أبي خَالد، عن

(١) في (ن): «وأخبرنا».

(١) بعد هذه الكلمة ترك الناشر فراغا وعلق عليه: «بياض بالأصل». وفي الصفحة المقابلة قال: «ما بين المربعين أتممناه من مسند الإمام أحمد (ص١٨٢ جـ٤) وذلك لأنه سقط من الأصل ورقة فيما يظهر».
قلت: الواقع أنه لم يكن هناك بياض ولا سقط، ولكن الصفحة التي تلي هذا الكلام زائدة، وفيها تكرار لما سبق تقريبًا، وفيها بياض. والكلام يستقيم مع ما في الصفحة التي تليها مباشرة. فآخر الصفحة: حدثنا أبو شعيب، وأول الصفحة الثالثة: عبد الله بن الحسن الحراني - وهو أبو شعيب، ثم ذكر الإسناد والحديث بتمامه كما في النسخ الأخرى.

(٢) في الأصل و(ن): الحسين، والصواب المثبت، وفي (ط): «قال عبد الله بن الحسن» . . . إلخ.

(٣) في (م)، (ط): «حدثني».

* أبو وائل: شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم، تقدمت ترجمته في ح: ١٢.

تخريجه:

رواه ابن جرير الطبري في التفسير (٧/ ٧٢) (تحقيق آل شاكر) ونحوه في البدع لابن وَضَّاح (ص٣٢) ورواه الطبراني من طريق أخرى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف، قاله الهيثمي (مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٦). وعزاه السيوطي للفريابي، وعبد بن حميد وابن الضريس، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، والبيهقي في الشعب (الدر المنثور ٢/ ٢٨٤).

١٧ - **إسناده**: حسن لغيره.

* فيه مُجَالد. وهو ابن سعيد: ليس بالقوي. وقد تغير في آخر عمره. تقدم في ح: ١٣، لكن تابعه أبو حَصين - وهو عثمان بن عاصم الأسدي، وهو ثقة ثبت سني، وربما دلس، من الرابعة، كَمَّا في التقريب (٢/ ١٠) - عند الحاكم في المستدرك. كما تابعه أبو خالد عند الطبري واللالكائي كما في التخريج.

* جد أبي شعيب: هو أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب، أبو الحسن الحراني، واسم أبي شعيب: مسلم، مولى عمر بن عبد العزيز. روى عن موسى بن أعين. . قال عنه أبو حاتم: (صدوق ثقة). الجرح والتعديل (٢/ ٥٧).

* موسى بن أعين: هو الجزري، مولى قريش، أبو سعيد، ثقة عابد، من الثامنة، =

المُجَالِد بن سعيد، عن الشَّعْبي، عن ثَابِتِ بن قُطْبَةَ[1] ، أنَّ عبد الله بن مسعود قال في خطبته: (أيُّها[2] النَّاسُ؛ عليكم بالطَّاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمَرَ بِهِ، وما تكرهون في الجماعة، خيرٌ ممّا[3] تُحِبُّونَ في الفُرْقة).

١٨ - حدثنا[4] أبو بكر عَبْدُ الله بن مُحَمَّد بن عبد الحَمِيد الوَاسطي قال: حدثنا زُهَيْر بن محمد المَرْوَزِي قال: حدثنا عبد الله[5] بن موسى، عن

---

(١) في (م) و(ط) زيادة: «قال».
(٢) في (م) و(ط): «يا أيها».
(٣) في (م): «ما».
(٤) في (ن): «أخبرنا».
(٥) كذا في جميع النسخ. وفي كتب التراجم (عبيد الله) بالتصغير.

= مات سنة خمس أو سبع وسبعين بعد المائة. تقريب (٢/ ٢٨١)، وتهذيب (١٠/ ٣٣٥)، والكاشف (٣/ ١٦٠).
* إسماعيل بن أبي خالد: الأحْمسي، مولاهم، البَجَلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين بعد المائة. (تقريب ١/ ٦٨)، وتهذيب (١/ ٢٩١) المراسيل (ص١٢).
* الشعبي: ثقة مشهور تقدم في ح: ١٣.
* ثابت بن قُطْبَة: قال البخاري: (المدني) وفي الجرح والتعديل (الثقفي) وفي الثقات لابن حبان (المزني). سمع ابن مسعود.
روى عنه الشعبي. ووثقه العجْلي وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ثقات العجلي (ص٩٠) التاريخ الكبير (١/ ١٦٨)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٧)، وثقات ابن حبان (٤/ ٩٣).

تخريجه:
رواه ابن جرير الطبري في التفسير (٧/ ٧٦) تحقيق: آل شاكر، من طريق مجالد.
ورواه أيضا في التفسير (٧/ ٧٥)، واللالكائي في شرح الأصول (١/ ١٠٨) كلاهما من طريق محمد بن يزيد عن أبي خالد عن الشعبي.
ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٥) من طريق أبي حَصين، عن عامر . . . به، وقال «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
١٨- **إسناده**: ضعيف جداً، لأن فيه عيسى الحنَّاط.
قال الحافظ ابن حجر: (متروك) مات سنة ١٥١هـ، تقريب (٢/ ١٠٠)، وتهذيب =

عيسى الحَنَّاط، عن الشَّعْبي، قال: كان يقال: «من أراد بَحْبَحَةَ الجَنَّة فعليه بجماعة المسلمين».

١٩- **وحدثنا** ابنُ عبدِ الحَميد أيْضًا، قال: حدثنا زُهَيْر بن مُحمَّد، قال: حَدَّثَنا سُلَيْمان بن حَرْب، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن عَاصِم الأحْوَل، قال: قال أبو العَالية: «تَعَلَّمُوا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فإنَّهُ الإسلام، ولا تَحْرِفوا[1] الصراط يمينا ولا شمالا، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ / والذي عليها[2] أصحابه، فإنَّا قد قرأنا القرآن من (١٣/ط)

(١) في (ط): «عن الصراط».
(٢) في (ط): «عليه».

= (٨/ ٢٢٤)، والمغني (٢/ ٥٠٠).
* زُهَيْر بن محمد: ثقة، تقدم في ح: ١٢.
* عبيد الله بن موسى: هو ابن أبي المُخْتار، باذام، العَبْسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة بعد المائتين على الصحيح. تقريب (١/ ٥٢٩)، وتهذيب (٧/ ٥٠)، وتهذيب الكمال (٢/ ٨٨٩).
والحديث تقدم مرفوعا بإسناد صحيح في ح: ٥ و٦، وتخريجه هناك.
١٩- **إسناده**: صحيح:
* سليمان بن حرب: ثقة إمام حافظ، تقدم في ح: ١٢.
* عاصم الأحول: هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، مات بعد سنة أربعين ومائة. تقريب (١/ ٣٨٤)، وتهذيب (٥/ ٤٢).
* أبو العالية: هو رُفَيْع بن مِهْرَان الرِّيَاحي، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين. تقريب (١/ ٢٥٢)، وتهذيب (٣/ ٢٨٤)، والمراسيل (ص٥٨).
تخريجه:
رواه عبد الرزاق في مصنفه مختصرا ح: ٢٠٧٥٨ (١١/ ٣٦٧)، والمروزي في السنة (ص٨)، ورواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٣٢-٣٣) واللالكائي في شرح الأصول ح: ١٧ (١/ ٥٦) وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ١١٥ (ص١٣٨).

قَبْلِ أنْ يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة، وإيّاكم وهذه الأهواء التي تُلقي بين الناس العداوة والبغضاء، قال[1]: فحدثت به الحسن؛ فقال: «صدق ونصح»، وحدثت به حفصة بنت سيرين فقالت: «يا بني[2]! أحدثت بهذا محمدا ؟ قلت: لا. قالت: فحدثه إذًا».

قال محمد بن الحُسَين:

علامةُ من أرادَ الله به خيرا سلوك هذا الطريق؛ كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد / ، إلى آخر ما كان من العلماء؛ مثل: الأوزاعي، وسفيان (٦/م)
الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم[3]، ومجانبة كل مذهب يَذُمُّهُ[4] هؤلاء العلماء، وسنبين ما يرضونه[5]، إنْ شاء الله.

---

(١) كلمة (قال): ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (ن): «يا باني» وهي ساقطة من (م) و(ط). وعند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: «يا باهلي»، وعند ابن وضاح في البدع والنهي عنها: «بأبي وأهلي».
(٣) في (م) و(ط): «طريقهم».
(٤) في (م): «يذهب»، وألْحَقَ المُصَحِّحُ في الهامش كلمة (خلافه)، وفي (ط): «لا يذهب إليه هؤلاء».
(٥) في (م) و(ط): «يدينون به».

٣- بـــــاب

ذكر افتراق الأمم في دينهم، وعلى كم تفترق هذه الأمَّة؟

قال مُحَمد بن الحُسَين ـ رحمه الله ـ:

أخبر[١] النبي ﷺ عن أمة موسى ـ عليه السلام ـ أنهم اختلفوا عليه[٢] على إحدى وسبعين مِلَّة، كلها في النار إلا واحدة، وأخبر[٣] عن أمة عيسى ـ عليه السلام ـ أنهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين مِلَّة، إحدى [وسبعون][٤] منها[٥] في النار، وواحدة في الجنة، وقال ﷺ: **«وتَعْلُو أمتي الفرقتين[٦] جميعا؛ تزيد[٧] عليهم فرقة واحدة؛ ثنتان وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة»**. ثم إنه سئل ﷺ من الناجية؟ فقال في حديث: **«ما أنا عليها[٨] وأصحابي»** وفي حديث قال: **«السواد الأعظم»**. وفي حديث قال: **«واحدة في الجنة، وهي الجماعة»**./ (١٤/ط)

قلت أنا: ومعانيها واحدة، إن شاء الله تعالى[٩].

---

(١) و(٣) في (م) و(ط): «أخبرنا».
(٢) (عليه): ساقطة من (م) و(ط).
(٤) في الأصل: (سبعين).
(٥) (منها): ساقطة من (م) و(ط).
(٦) في (ن): «الفريقين»، وفي (م) و(ط): «على الفريقين».
(٧) في (م): «يزيد».
(٨) في (م) و(ط): «ما أنا عليه أنا».
(٩) وهي راجعة إلى الوصف الأول: «ما أنا عليه وأصحابي» وليس المراد: الكثرة العددية، كما يَدَّعيه بعض الأدْعياء، قال ابن مسعود: «إنَّ الجماعة من كان على الحق وإنْ كُنت وحدك» اَلباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٢٢). ويقول أبو شامة: «حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به =

٢٠- حدثنا أبُو بَكْر بن أبي داود قال: حدثنا المُسَيّب بن وَاضح، قال:

= لزوم الحق واتباعه، وإنْ كان المتمسك بالحق قليلا، والمخالف كثيرا، لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي ﷺ وأصحابه، رضي الله عنهم. ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم» المرجع السابق والصفحة.
ولما سئل عبد الله بن المبارك عن الجماعة قال: (أبو بكر وعمر) فقيل له: قد مات أبو بكروعمر. قال: (ففلان وفلان) فقيل له: قد مات فلان وفلان؟ قال ابن المبارك: (أبو حمزة السُّكَّري جماعة). شرح السنة (١/ ٢١٦). وترجمة أبي حمزة تأتي في ح: ٢٠٤.

٢٠- **إسناده**: ضعيف:

* المسيب بن واضح، السُّلَمي التِّلْمَنْسي الحمصي، قال أبو حاتم: صدوق يخطئ كثيرا، فإن قيل له لم يقبل. وقال ابن عدي: «كان النسائي حسن الرأي فيه، ويقول: الناس يؤذوننا فيه»، قال الحافظ ابن حجر في اللسان: «قال النباتي والدارقطني والعقيلي متروك». انظر الميزان (٤/ ١١٦)، واللسان (٦/ ٤٠)، والكامل في الضعفاء (٦/ ٢٣٨٣). وراجع حاشية المعلى في الأنساب (٣/ ٦٨).

* ويوسف بن أسباط: هو ابن واصل الشيباني الكوفي. قال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال البخاري: «كان قد دفن كتبه فصار لا يجيء بحديثه كما ينبغي»، وذكره ابن عدي في الكامل. التهذيب (١١/ ٤٠٧)، والكامل (٧/ ٢٦١٤).

تخريجه:

رواه ابن أبي عاصم في السنة ح/ ٩٥٣ (٢/ ٤٦٣) بأطول منه، قال الألباني: «هذا مقطوع. والمسيب وشيخه ابن أسباط فيهما كلام» ا. هـ.

ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٢٥٥ (ص٢٣١) من طريق المصنف، وروى نحوه عن ابن المبارك ح: ٢٥٧ (ص٢٣٤).

هذا وإن كان في إسناده كلام، إلا أنه مشهور عن يوسف بن أسباط وابن المبارك رحمهما الله تعالى. وهما قد عاصرا هذه الفرق، واصطليا بنيرانها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: وأما تعيين الفرق الهالكة فأقدم من بلغنا أنه تكلم في تضليلهم يوسف بن أسباط وعبد الله بن المبارك، وهما إمامان جليلان من أجلاء أئمة المسلمين. قالا: «أصول البدع أربعة... فذكره» مجموع الفتاوي (٣/ ٣٥٠).

والواقع أنه يصعب تعيين هذه الفرق بأعيانها، لأن الحديث عن افتراق أمة محمد =

سَمعت يُوسُفَ بن أسْبَاطٍ يقول: «أصولُ البِدَع أرْبَعٌ؛ الروافض[1]، والخوارج، والقدريُة، والمُرْجئة، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال النبي ﷺ: (إنها الناجية).

(٥/ن) ٢١- **أخبرنا** أبو محمد عبد الله[2] بن صالح / البُخَاري، قال: حدثنا عَبْدَةُ بن عبد الرَّحيم المَرْوَزي، قال: أخبرنا النَّضْر بن شُمَيْل، قال: حدثنا

---

(١) الروافض: اسم يطلق على كلٍّ من رفض إمامة الشيخين، وقدم عَليا عليهما. رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وهذه التسمية أخص من إطلاق الشيعة فالشيعة اسم لكل من فَضَّلَ عَليا على الخلفاء الراشدين، وإن رضي بخلافتهم؛ مثل متقدمة الزيدية الذين فضلوا عليا على الشيخين مع رضاهم بخلافتهما والترضي عنهما بناء على مبدأ (إمامة المفضول مع وجود الفاضل). فهؤلاء يطلق عليهم «شيعة» ولا يطلق عليهم «روافض». بل مبدأ إطلاق تسمية الروافض من زيد بن علي بن الحسين - رحمه الله - في أوائل القرن الثاني للهجرة، حينما سأله بعض أتباعه عن موقفه من الشيخين. فأثنى عليهما خيرا، فرفضوه وانصرفوا عنه، فقال: رفضتموني... فسموا رافضة.
انظر: مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥-٣٦)، وانظر الملل والنحل (١/ ١٥٥)، ومقالات الإسلاميين (١/ ٨٩)، والتبصير في الدين (ص٢٩-٣٠).
ثم افترقت الرافضة بعد ذلك إلى أربع فرق: زيدية، وإمامية وكَيْسَانية وغلاة، وتفرقت هذه الفرق إلى فرق أخرى كثيرة. انظر الفَرْق بين الفِرَق (ص٢١).
أما الخوارج والقدرية والمرجئة فقد خَصَّصَ المصنف لكل فِرْقَة منها بابًا. فسيكون التعريف بهم هناك.

(٢) في (م) و(ط): «عبد الله بن محمد بن صالح».

= ﷺ، وهي باقية إلى قيام الساعة، وفي كل زمان تظهر فرق جديدة لم تكن معروفة في السابق، وهي داخلة في هذا الحديث. والله أعلم.

٢١- **إسناده**: حسن.

* فيه محمد بن عمرو. وهو الليثي المدني. قال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام». وقال الذهبي: «شيخ مشهور حسن الحديث»، وقال ابن عدي: «أرجو ألا =

= بأس به»، من السادسة. مات: ١٤٥هـ على الصحيح» تقريب (٢/ ١٩٦)، وتهذيب (٩/ ٣٧٥) الخلاصة (ص٣٥٤) الكاشف (٣/ ٧٥)، والميزان (٣/ ٦٧٣)، والكامل (٦/ ٢٢٢٩). والحديث له شواهد كثيرة ستأتي في الأحاديث التالية.

فهو حديث صحيح لغيره إن شاء الله تعالى.

* عَبْدَةُ بن عبد الرحيم: هو ابن حسان المَرْوَزي، نزيل دمشق، صدوق، وثقه النسائي، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ، وتقريب (١/ ٥٣٠)، والكاشف (٢/ ١٩٦)، والخلاصة (ص٢٤٩).

* النَّضْر بن شُمَيْل: المازني، أبو الحسن النَّحوي، نزيل مرو، ثقة، ثبت من كبار التاسعة. مات سنة أربع وماتين، وله اثنتان وثمانون سنة. تقريب (٢/ ٣٠١)، وتهذيب (١٠/ ٤٣٧).

* أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة «مُكثر»، من الثالثة. مات سنة ٩٤هـ أو ١٠٤ اهـ تقريب (٢/ ٤٣٠)، وتهذيب (١٢/ ١١٥).

تخريجه:

رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٣٢) وأبو داود في سننه (عون ١٢/ ٣٤٠)، ،والترمذي في ك: الإيمان ١٨ (٥/ ٢٥)، وقال: «حسن صحيح» وابن ماجة ح: ٣٩٩١ (٢/ ١٣٢١)، وابن حبان في صحيحه (الموارد ح: ١٨٣٤ ص٤٥٤)، ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨)، وقال: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، ورواه ابن أبي عاصم في السنة ح: ٦٦ و٦٧ (١/ ٣٣-٣٤)، والبيهقي في الاعتقاد (ص١١٥): جمعيهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة . . به.

وحسن الألباني إسنادي ابن أبي عاصم، وصحح الحديثَ لطرقه. انظر تعليقه على السنة (١/ ٣٣, ٣٤)، والسلسلة الصحيحة رقم ٢٠٣.

والحديث أخرجه المصنف من طريقين عن أبي هريرة وهو هذا والذي يليه، وآخرين عن عبد الله بن عمرو، وهما ح: ٢٣ و٢٤، وثلاث طرق عن أنس؛ وهي: ح٢٥، ٢٦، ٢٧؛ وواحدة عن سعد بن أبي وقاص، وهو ح: ٢٨، وآخر عن معاوية رضي الله عنه وهو ح: ٢٩.

وقد روي نحوه من حديث عوف بن مالك عند ابن ماجة بسند ضعيف ح: ٣٩٩٢ (٢/ ١٣٢٢) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٣٠) وصححه.

مُحَمَّدُ بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَفَرَّقَ[1] اليَهُود والنَّصَارى على إحدى و[2] اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**».

٢٢- حدثنا أبو بكر ابن أبي داود، قال: حدثنا عليُّ بنُ خَشْرَم، قال: أخبرنا الفَضْلُ بن موسى، عن محمدِ بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَفَرَّقَت اليَهُودُ على إحْدَى أو اثنتين وسبعين فِرْقَة واختلفت[3] النَّصارى على إحْدَى أو اثنتين وسبعين فِرْقَة، وتَفْتَرِقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقة**».

---

(١) في (م): «تفترق».
(٢) في (م) و(ط): أو.
(٣) في (ط): «افترقت».

ومن حديث أبي أمامة عند ابن أبي عاصم في السنة ح: ٦٨(١/ ٣٤).
- بسند ضعيف- واللالكائي ح: ١٥١ (١/ ١٥٢)، ومن حديث عمرو بن عوف عند الحاكم (١/ ١٢٩).

٢٢- **إسناده**: حسن.
والحديث صحيح لطرقه كما تقدم آنفًا.
* علي بن خَشْرَم: المروزي، ثقة، من صغار العاشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين او بعدها. وقد قارب المائة.
تقريب (٢/ ٣٦)، وتهذيب (٧/ ٣١٦).
* الفضل بن موسى: السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٢هـ. تقريب (٢/ ١١١)، وتهذيب (٨/ ٢٨٦)، والكاشف (٢/ ٣٣٠).

تخريجه:
تقدم في الحديث السابق.

٢٣- **وأخبرنا** أبو عبد الله أحمدُ بنُ الحَسَن بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوفِي قال: حدثنا الهَيْثَمُ بنُ خَارِجة، قال: حدثنا إسْمَاعيلُ بن عَيَّاش، عن عبدِ الرحمن بنِ زِيادِ بنِ أنْعُم[1]، عن عبدِ الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: **«لَيأتِيَنَّ عَلى أُمَّتي مَا أتى على بني إسْرَائيل، تَفَرَّقَ بَنُو إسرائيل على اثنتين وسبعين مِلَّة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين،**

(١) في (م): «نعيم».

٢٣- **إسناده**: ضعيف.

١- فيه: عبُد الرحمن بن زياد: وهو الإفْريقي: قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف في حفظه. من السابعة. مات سنَة ١٥٦هـ». تقريب (١/ ٤٨٠)، وتهذيب (٦٠/ ١٧٤)، وانظر المغني (٢/ ٣٨٠).

٢- وفيه تدليس إسماعيل بن عياش- وقد عنعن- وتخليطه في روايته عن غير أهل بلده. قال فيه الحافظ: «صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم». قال البخاري: «إذا حَدَّثَ عن أهل حمص فصحيح». مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة»، وَعَدَّهُ الحافظ من المرتبة الثالثة من المدلِّسين. تقريب (١/ ٧٣)، وتهذيب (١/ ٣٢١)، والكواكب النيرات (ص٩٨)، وتعريف أهل التقديس (ص٨٢).

لكن تابعه سفيان الثوري كما في الحديث التالي.

* أما الهَيْثَمُ بن خارجة فهو المَرْوَزي، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة. مات سنة ٢٢٧هـ، تقريب (٢/ ٣٢٦)، وتهذيب (١١/ ٩٣).

* عبد الله بن يزيد: هو أبو عبد الرحمن الحبُلي. ثقة من الثالثة، مات سنة مائة. تقريب ١٠/ ٤٦٢)، وتهذيب (٦/ ٨١).

والحديث حسن لغيره لشواهده الكثيرة، وتقدم بعضها وسيأتي بعضها الآخر بدون زيادة «ماأنا عليها وأصحابي» وطرقها كلها ضعيفة. ولا يقوي بعضها بعضا. وقد ورد الحديث من طرق صحيحة كما تقدم.

تخريجه:

رواه الترمذي في الإيمان ح: ١٨(٥/ ٢٦) وقال: «هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه».

تَزِيد[1] عليهم، كُلُّهَا في النار إلاَّ مِلَّة واحدة» فقالوا: من هذه المِلَّةَ الواحدة؟ قال: «ما أنا عليها وأصحابي».

(١٥/ط)

(٧/م)

٢٤- حدثنا أبو الفَضْل جَعْفَرُ بنُ محمد الصَّنْدَليُّ، قال حدثنا أبو بكر[2] ابن زَنْجويه، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفِرْيَابي، قال: حدثنا سُفيْان - يعني: الثوري -، عن عبد الرحمن بن زِيَاد، عن عبدِ الله بن

(١) في (م): «يزيد».

(٢) في (ط) خطأ مطبعي: أبو بوبكر.

ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨، ١٢٩).

وانظر شواهد الحديث السابقة واللاحقة بدون الزيادة.

٢٤- **إسناده**: ضعيف. من أجل عبد الرحمن كما في الحديث السابق.

لكن له شواهد، كما في حديث أبي هريرة المتقدم وكما سيأتي.

فالحديث حسن لغيره وله طرق صحيحة أخرى، تقدم بعضها بدون الزيادة الأخيرة.

* أبو بكر ابن زَنْجويه: هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه، البغدادي أبو بكر الغَزَّال، ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب (٢/ ١٨٦)، وتهذيب ٩/ ٣١٥).

* محمد بن يوسف الفِرْيَابي: هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّي، مولاهم، الفِرْيابي. ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان. من التاسعة. ماتَ سنة ٢١٢هـ.

تقريب (٢/ ٢٢١)، وتهذيب (٩/ ٥٣٥)، وخلاصة (ص٣٦٥).

لكن له متابعة - قاصرة - كما في الحديث السابق؛ فانتفى احتمال خطئه في هذه الرواية.

* سفيان الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رءوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلَّس، مات سنة إحدى وستين ومائة وله أربع وستون. تقريب (١/ ٣١١)، تهذيب (٤/ ١١١).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

يزيد[1]، عن عَبْدِ الله بن عَمْرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أُمَّتي مثل[2] ما أتى على بني إسْرائيل، مثلاً بمثل، حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، وإنَّ بني إسْرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملَّة، وإنَّ أُمَّتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملَّة، كُلُّهَا في النار إلا ملَّة واحدة**»، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**».

٢٥- **حدثنا** أبو شعيب عَبْدُ الله بنُ الحَسَن[3] الحَرَّاني قال: حدثنا

---

(١) في (م) و(ط): «زيد»، والصواب: المثبت.

(٢) ساقطة من (م) و(ط).

(٣) في (م) و(ط): زيادة: ابن عبد الجبار الصوفي، وهو خطأ، فهما شخصان.

٢٥- **إسناده**: ضعيف.

* فيه أبو مَعْشَر. وهو: نجيح بن عبد الرحمن السندي المشهور بكنيته، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من السادسة. أسَنَّ واختلط، مات سنة ١٧٠هـ. تقريب (٢/ ٢٩٨)، وتهذيب (١٠/ ٤١٩).

لكن له متابعات في المسند- كما في التخريج- والحديث حسن لشواهده السابقة واللاحقة.

* عاصم بن علي: هو ابن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التميمي، مولاهم، صدوق ربما وهم. من التاسعة. مات سنة ٢٢١هـ، تقريب (١/ ٣٧٤)، وتهذيب (٥/ ٤٩)، والكاشف (٢/ ٤٦).

* محمد بن بكَّار: ابن الرَّيَّان الهاشمي، مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرَّصَافي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ، وله ثلاث وتسعون سنة. تقريب (٢/ ١٤٧)، وتهذيب (٩/ ٧٥).

* يعقوب بن زيد بن طلحة: التيمي، أبو يوسف المدني، صدوق، من الخامسة، تقريب (٢/ ٣٧٥) تهذيب (١١/ ٣٨٥)، الكاشف (٣/ ٢٥٤).

* زيد بن أسلم: العَدَوي، مولى عمر، أبو عبد الله أو أبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة. مات سنة ١٣٦هـ. تقريب (١/ ٢٧١٢)، وتهذيب (٣/ ٣٩٥).

عَاصِمُ بنُ عَلِي، قال: حدثنا أبو مَعْشَرٍ[1].

وأخبرنا أبُو عَبْدِ الله أحمدُ ابنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّار الصُّوفي، قال: حدثنا [محمد بن][2] بَكَّار، قال: حدثنا أبو مَعشَر، عن يَعْقوب بنِ زَيد بنِ طَلْحة، عن زيدِ بنِ أسْلَم، عن أنَسِ بن مالك ـ ذكر حديثا طويلا قال فيه ـ: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال: «**تفرقت أمة موسى ـ عليه السلام ـ على إحدى وسبعين ملَّة؛ سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى ـ عليه السلام ـ على اثنتين وسبعين ملَّة؛ إحدى وسبعون**[3] **منها في النار وواحدة في الجنَّة**». قال رسول الله ﷺ: «**وتَعْلُو أمتي على الفرقتين**[4] **جميعا بملة واحدة؛ ثنتان**[5] **وسبعون منها في النار، وواحدة في**[6] **الجنة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعة**».

---

(١) في (م) و(ط): رمز (ح) وتعني في اصطلاح المحدثين: تحويلة في الإسناد. انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص٩٩).

(٢) ما بين القوسين: ساقط من الأصل و(ن). لكن في هامش (ن) قال: لعله محمد بن بكَّار بن الريان الهاشمي.. إلخ الترجمة. قلت: هو هو.

(٣) في (م): سبعين.

(٤) في (م) و(ط): الفريقين.

(٥) في (م) و(ط): اثنتان.

(٦) في (م) و(ط)، زيادة: (منهم).

تخريجه:

رواه أحمد من طريق صدقة بن يسار عن العُمَيْري [كذا في المطبوعة، والصواب: النميري كما في المخطوطة (٢/ ٩٤) وهو زياد بن عبد الله... التصويب من أبي الأشبلي جزاه الله خيرًا]، عن أنس (المسند: ٣: ١٢٠) ومن طريق أخرى عن أنس (٣/ ١٤٥) وفيه ابن لَهيعة؛ لكن لا بأس به في الشواهد والمتابعات.

وانظر الطرق السابقة واللاحقة للحديث.

قال يعقوب بن زيد: وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذا حدث[1] بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآنا: ﴿ **وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾[2] ثم ذكر أمة عيسى[3] - عليه السلام - فقرأ: / ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ،وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم، مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ** ﴾[4]. قال[5]: ثم ذكر أمتنا / فقرأ: ﴿ **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾[6]. (١٦/ط) (٤/ع)

٢٦- **وأخبرنا** أبو عُبَيْد عَلِيُّ بنُ الحُسَين بن حَرْب القَاضي، قال: حدثنا الحَسَنُ[7] بنُ محمد بن الصبَّاح الزَّعْفَرَانِيُّ، قال: حدثنا شَبَابَة - يعني: ابنَ

---

(١) في (ط): تحدث.
(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٩.
(٣) في (م) و(ط): موسى. وهو خطأ.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٥, ٦٦.
(٥) ساقطة من (م) و(ط).
(٦) سورة الأعراف، آية: ١٨١.
(٧) في (م) و(ط): الحسين، وهو خطأ.

٢٦- **إسناده**: ضعيف.

* فيه سليمان بن طريف، وهو أبو عاتكة ويقال: طريف بن سلمان. قال عنه أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي ليس بثقة، ترجمته في التهذيب (١٢/ ١٤١, ١٤٢). وبقية رجاله ثقات.

* الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزَّعفراني: / أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة من العاشرة، مات سنة ستين - أو قبلها بسنة - بعد المائتين. تقريب (١/ ١٧٠)، وتهذيب (٢/ ٣١٨).

* شَبَابَةُ بنَ سَوَّار: المدائني، ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، من التاسعة. مات سنة =

سَوَّار ـ قال: حدثنا[1] سُلَيْمان بن طريف عن أَنَس بنِ مَالِك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا بن سلام على كم تفرقت[2] بنو إسْرائيل؟** قال: **على واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة كُلُّهُم يشهد على بعض[3] بالضَّلالة، قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق[4] أمتك على ما يصير أمرهم؟ قال نبي الله ﷺ: «بلى، إنَّ بَنِي إسرائيل تفرقوا على[5] ما قلت، وستفترق أمتي على ما افترقت[6] عليه بنو إسرائيل/ وستزيد فرقة واحدة[7] لم تكن[8] في بني إسْرائيل**»، وذكر الحديث. (٦/ن)

٢٧- **وحدثنا** أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البُزُوري[9] قال: حَدَّثَنَا

---

(١) في (م) و(ط): أخبرنا.
(٢) في (م) و(ط): «تفرق».
(٣) في (م) و(ط): «بعضهم على بعض في الضلالة». ثم صححت في هامش (م) إلى: «بالضلالة».
(٤) في (م) و(ط): «لتفرقت».
(٥) (على): ساقطة من (م) و(ط).
(٦) في (م) و(ط): «تفرقت»
(٧) في (ن): «أو واحدة».
(٨) في (م): «يكن».
(٩) في (م) و(ط): «الهروي».

= أربع، أو خمس أو ست ومائتين. تقريب (١/ ٣٥٤)، تهذيب (٤/ ٣٠٠).

تخريجه:

روى نحوه عبد الرزاق في المصنف عن قتادة، قال، قال: سأل النبي ﷺ عبد الله بن سلام... فذكره مختصرا. ح: ١٨٦٧٥ (١٠/ ١٥٦).

٢٧- **إسناده**: ضعيف جدا. فيه مُبارك بن سُحَيْم: وهو أبو سُحَيْم البصري مولي عبد العزيز بن صُهَيْب. متروك. من الثامنة. تقريب (٢/ ٢٢٧)، وتهذيب (١٠/ ٢٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٩٩).

(م/٨)

سُوَيْدُ بن سَعيدٍ، قال: حدثنا مُبَارك بن سُحَيْم، عن عَبْدِ العزيز بن صُهَيْبٍ/ عن أنَس، عن النبي ﷺ قال: «**افترقت بنو إسْرائيل على إحْدى وسبعين فرقَة، وإنَّ أُمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فِرْقة، كُلُّهَا في النار إلا السَّوَاد الأعظم**».

٢٨- **وحدثنا** أبو بكر عبد الله بن مُحَمد بن عبْدِ الحَمِيد الواسطي، قال: حدثنا زُهَيْر بن مُحَمد المَرْوَزِي، قال: حدثنا أحْمَدُ بنُ عبدِ الله بن يونُس، قال: حدثنا أبو بكر ابن عَيَّاش، عن موسى بن عُبَيْدَة، عن أبَنة سَعَد،

---

* وفيه أيضًا: سُوَيْد بن سعيد: وهو ابن سهل الهَرَوي الأصل، ثم الحَدَثاني، أبو محمد، صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصاريتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول: من قدماء العاشرة. مات سنة ٢٤٠هـ، وله مائة سنة. تقريب (١/ ٣٤٠) تهذيب (٤/ ٣٧٢)، وتعريف أهل التقديس (ص١٢٧).

* عبد العزيز بن صُهَيْب: هو البُنَاني، البصري، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٣٠هـ. تقريب ١٠/ ٥١٠) تهذيب (٦/ ٣٤١)، وكشاف (١/ ١٧٦).

والحديث له شواهد كثيرة تقدم بعضها، وسيأتي بعضها الآخر.

تخريجه:

رواه ابن جرير الطبري في التفسير من طريق يزيد الرَّقَاشي عن أنس (٧/ ٧٤ تحقيق آل شاكر). ويزيد ضعيف، ستأتي ترجمته في ح: ٣٣٢.

وذكر الألباني سبع طرق عن أنس كلها ضعيفة إلا واحدة عند ابن ماجة ح: ٣٩٩٣ (٢/ ١٣٢٢) عن قتادة عن أنس، قال البوصيري في الزوائد: «إسناده صحيح، رجاله ثقات»، وتعقبه الألباني بقوله: «في تصحيحه نظر عندي لا ضرورة لذكره الآن، فإنه لا بأس به في الشواهد» (السلسلة الصحيحة ح: ٢٠٤).

وانظر الطرق السابقة واللاحقة للحديث.

٢٨- **إسناده**: ضعيف. من أجل موسى بن عُبَيْدَة: وهو ابن نَشيط الرَّبَذي، أبو عبد العزيز المدني. قال ابن حجر: «ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار. وكان عابدا من صغار السادسة، مات سنة١٥٣هـ». تقريب (٢/ ٢٨٦)، وتهذيب (١٠/ ٣٥٦)، والمغني (٢/ ٦٨٥).

عن أبيها سعد[1] ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت بَنُو إسْرائيل على إحْدَى وسبعين ملَّة/، ولن تذهب[2] الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مِثْلها** ـ أو قال: **عن مثل ذلك** ـ **وكُلُّ فرقة منها في النَّار إلا واحدة؛ وهي الجماعة**». (١٧/ط)

٢٩ - **أخبرنا** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسى الجَوْزِي[3]، قال: حَدَّثنا مُحَمد بن

(١) كلمة (سعد): ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م): «يذهب».
(٣) في (م) و(ط): «الخوزي».

* أحمد بن عبد الله بن يونس: هو الكوفي، التميمي اليَرْبُوعي، ثقة حافظ من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٧هـ. تقريب (١/ ١٩)، وتهذيب (١/ ٥٠)، وتهذيب الكمال (١/ ٢٨).

* ابنة سعد: هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزُّهْرية، المدنية، ثقة من الرابعة. (تقريب (٢/ ٦٠٦)، وتهذيب (١٢/ ٤٣٦).

والحديث حسن لشواهده السابقة واللاحقة.

تخريجه:

رواه المروزي في السنة (ص١٧) من طريق محمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، . به. ورواه ابن بطة ح: ٢٤٢ (ص٢١٨) من طريق أبي حاتم عن أحمد بن عبد الله بن يونس. . به.

٢٩- **إسناده**: حسن. فيه أزْهر بن عبد الله: وهو ابن جُمَيْع الحَرَازي، حمصي صدوق، تكلَّموا فيه للنَّصب، من الخامسة. تقريب (١/ ٥٢)، وتهذيب (١/ ٢٠٤)، والكاشف (١/ ٥٦)، والخلاصة (ص٢٥).

* محمد بن هارون: ابن إبراهيم الرَّبَعي، أبو جعفر البغدادي، البزاز أبو نَشيط، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب (٢/ ٢١٣)، وتهذيب (٩/ ٤٩٣).

* إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري. أبو إسحاق، نزيل بغداد ثقة صدوق، توفي سنة ٢٦٥هـ. الجرح والتعديل (٢/ ١٤٤)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٠٤)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٧).

هَارون ـ أبو نَشِيط ـ، وإبْرَاهيم بن هَانئ النَّيْسابوري، قالا: حدثنا أبو المُغِيرَة، قال: حدثنا صَفْوان، قال: حدثني أزْهر بن عبد الله الحَرَازي[1]، عن أبي عَامر الهَوْزَني، عن مُعَاوية بن أبي سُفْيَان، أنه قام[2] حين صَلَّى الظهر بالناس[3] بمكة، فقال: ألا إنَّ رسول الله ﷺ قَامَ فينا فقال: «**أَلاَ إنَّ من كان قَبْلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملَّة، وإنَّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة؛ وهي الجماعة**».

قال مُحَمد بن الحُسَيْن ـ رحمه الله ـ:

رَحِمَ الله عَبْدًا حذر هذه الفرق وجانب البدع، واتَّبع ولم يبتدع، ولزم الأثر، فَطَلَبَ[4] الطريق المستقيم، واستعان بمولاه الكريم.

---

(١) في (م) و(ط): الحراني. وهو تصحيف. وهو نسبة إلى حَرَازِ بنِ عَوْف، انظر المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي (ص٨٦).

(٢) في (م) و(ط): قال.

(٣) في (م): في الناس.

(٤) في (م): ويطلب. وفي (ط): وطلب.

---

* أبو المغيرة: عبد القدوس بن الحَجَّاج الخَوْلاني، أبو المغيرة الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ. تقريب (١/ ٥١٥)، وتهذيب (٦/ ٣٦٩).

* صفوان: هو ابن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٥٥هـ أو بعدها. تقريب (١/ ٣٦٨)، وتهذيب (٤/ ٤٢٨)، والمراسيل (ص٩٣).

* أبو عامر الهَوْزني: هو عبد الله بن لُحَيّ، الحمصي، ثقة، مخضرم من الثانية. تقريب (١/ ٤٤٤)، وتهذيب (٥/ ٣٧٣).

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٤/ ١٠٢)، وأبو داود في ك: السنة (عون ١٢/ ٣٤٠)، والدارمي في سننه في السير: ٧٥ (ح: ٢٥٢١- ٢/ ١٥٨) ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨)، وقال عن هذا الإسناد وإسنادي حديث أبي هريرة السابقين =

٣٠- حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا مُحَمد بن بَشَّار[١]، قال: حدثنا مُعَاذ[٢]، قال: حدثنا ابن عَوْن[٣]، عن محمد - يعني: ابنَ سِيرِين -، قال: «كانوا يقولون: إذا كَانَ الرجُلُ على الأثَرِ فَهُوَ على الطَّرِيق».

---

(١) في (ط) زيادة: بندار.
(٢) في (ط) زيادة: «يعني: ابن معاذ».
(٣) في (م): ابن عوف، وفي (ط): عبد الله بن عوف، وهو تصحيف.

= له: «هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث..»، ووافقه الذهبي.
والحديث رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٠٢) والمَرْوزي في السنة ص(١٤، ١٥) وابن أبي عاصم في السنة ح٦٥ (١/ ٣٣) كلهم من طريق أزْهر عن أبي عَامر.. به.
وقال عنه الألباني في هامش السنة: «صحيح بما قبله وما بعده». وذكره في السلسلة الصحيحة رقم ٢٠٣ و١٤٩٣.

٣٠- **إسناده**: صحيح.
* محمد بن بَشَّار: ثقة، تقدم في ح: ٩.
* معاذ: هو ابن معاذ بن نصر بن حَسَّان العَنْبَري، أبو المُثَنَّى، البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦هـ. تقريب (٢/ ٢٥٧)، وتهذيب (١٠/ ١٩٤).
* ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أرْطَبَان، أبو عون البَعْدي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. تقريب (١/ ٤٣٩)، وتهذيب (٥/ ٣٤٦).
* محمد بن سيرين: الأنصاري، أبو بكر بن أبي عَمْرة البصري، ثقة ثبت، عابد كبير القدر، من الثالثة، مات سنة ١١٠هـ. تقريب (٢/ ١٦٩)، وتهذيب (٩/ ٢١٤).
تخريجه: رواه الدارمي في سننه ح/ ١٤٣ (١/ ٥٠) ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ح: ١٠٩ (١/ ٨٧)، ورواه الخلال في الإيمان (ق١٠٧ب) جميعهم من طريق ابن عون.. به.
ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٢٢٠ و٢٢١ (ص٢٠٣-٢٠٤) من طريق محمد ابن أبي عدي، عن ابن عون.. به، ومن طريق المصنف.

٤ - بـــــــاب

ذِكْر خوف النبي ﷺ على أُمته، وتحذيره إيّاهم سنن من قبلهم من الأمم

٣١- **حدثنا** أحمدُ بنُ يحيى الحُلْواني، فقال: حدثنا أحمدُ بن عبد الله ابن يونس، قال: حدثنا ابن أبي ذِئْب، عن سعيد المقْبُري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَتَأخذنّ**(١) **أمتي بأخْذ**(٢) **الأُممِ والقُرُونِ قَبْلها، شبْرًا**

---

(١) في (ن): «ليأخذن».

(٢) في (م) و(ط): «مأخذ»، والمثبت موافق لما في البخاري.

٣١- **إسناده**: صحيح.

* أحمد بن عبد الله بن يونس: ثقة حافظ، تقدمت ترجمته في ح: ٢٨.

* ابن أبي ذئب: هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي، العامري، ثقة فقيه فاضل. من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين وقيل ٥٩ بعد المائة. روى له الجماعة. تقريب (٢/ ١٦٤)، وتهذيب (٩/ ٣٠٣).

* سعيد المقبُري: هو سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري. ثقة، من الثالثة، تَغيَّر قبل موته بأربع سنين. مات في حدود ١٢٠هـ، وقيل قبلها، وقيل بعدها. تقريب (١/ ٢٩٧)، وتهذيب (٤/ ٣٨)، والكواكب النيرات - الملحق الأول - ص٤٦٦.

تخريجه:

رواه البُخاري في الاعتصام ح: ٧٣١٩ (١٣/ ٣٠٠)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٢٥-٣٣٦): كلاهما من طريق ابن أبي ذئب.. به.

ورواه المصنف في الحديث التالي. والإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٢٧): كلاهما من طريق حجاج قال: قال ابن جريج... به. إلا أن في المسند «عن سعيد المقْبُرى» وعند المصنف «عن أبي سعيد المقبري». ولعل ما في المسند أصح؛ لأن محمد بن زيد روى عن سعيد الابن كما في تهذيب الكمال للمزّي (٣/ ١١٩٩). أما روايته عن أبي سعيد - الأب - فلم أجد من قال بها، وسعيد هذا روى عن أبي هريرة =

بشبر، وذراعًا بذراعٍ، قيل: يا رسول الله، كما فَعَلَت فارس والرُّوم؟ قال رسول الله ﷺ: «**ومَن الناس إلا أولئك!**».

٣٢- حدثنا أبو بكر عبدُ الله[1] بنُ مُحَمد بنِ عبدِ الحَمِيد الواسطي، قال: حدثنا زُهَيْر بن/ مُحَمّد المَرْوَزِي، قال: أخبرنا[2] سُنَيْدُ بنُ دَاود قال: (١٨/ط)

(١) في (م): مكررة.
(٢) في (ط): حدثنا.

= مباشرة كما في هذا الحديث.
والحديث رواه أحمد في المسند (٢/ ٤٥٠ و٥٢٧)، وابن ماجة في الفتن ح: ٣٩٩٤ (٢/ ١٣٢٢) وابن أبي عاصم في السنة ح: ٧٢ (١/ ٣٦): كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.
وقال البوصيري في الزوائد- المذكور بهامش سنن ابن ماجة-: «إسناده صحيح، ورجاله ثقات». وَحَسَّنه الألباني في ظلال الجنة (١/ ٣٦).
ورواه أحمد أيضا في المسند (١٢/ ٥١١) من طريق إبراهيم بن أسيد عن جَدِّه، عن أبي هريرة.
والحديث له روايات أخرى غير ما ذكره المصنف منها:
رواية أبي سعيد الخدري في البخاري في الأنبياء ح: ٣٤٥٦ (٦/ ٤٩٥) وفي الاعتصام ح: ٧٣٢٠ (١٣/ ٣٠٠) ومسلم في العلم ح: ٢٦٦٩ (٤/ ٢٠٥٤)، وأحمد في المسند (٣/ ٧٤- ٨٩- ٩٤). وابن أبي عاصم في السنة ح٧٤، ٧٥ (١/ ٣٧).
ومنها رواية ابن عباس عند الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٥) وصححه ووافقه الذهبي.
ومنها رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جَدِّه، عند ابن أبي عاصم في السنة ح: ٧٣ (١/ ٣٦).
٣٢- **إسناده**: حسن.
فيه سُنَيْد بن داود المَصِّيصي: ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، من العاشرة، مات سنة٢٢٦هـ. تقريب (١/ ٣٣٥)، تهذيب (٤/ ٢٤٤)، والمغني (١/ ٢٨٦).
وقد تابعه الإمام أحمد كما في المسند (٢/ ٣٢٧) فيرتقي بذلك إلى الحسن لغيره.

حَدَّثني حَجَّاج: قال: قال ابن جُرَيْج، أخبرني زيادُ بن سعد[1] عن مُحَمد بن [زيد][2] بن المُهَاجِر، عن أبي[3] سعيد المقْبُري عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لَتَتَّبعنّ سنن الذين من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعًا بذراع، وباعًا بباع، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه**».

---

(١) في (ط): سعيد.

(٢) في الأصل: (يزيد)، وهي مصححة في الهامش وفوقها حرف (خ)، أي في نسخة أخرى.

(٣) في المسند (٢/ ٣٢٧) عن سعيد المقبري، ولعله أصح. انظر تخريج الحديث السابق.

---

* وَحَجَّاج: هو ابن محمد المَصِّيصي، الأعور، نزل بغداد ثم المَصِّيصَة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، ومن رواته بعد اختلاطه: سُنَيْد المذكور في الإسناد. من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب (١/ ١٥٤)، والتهذيب (٢/ ٢٠٥)، والكواكب النيرات - الملحق الأول - (ص٤٥٨).

* ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز الأموي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. قال الإمام أحمد: إذا قال ابن جريج قال: فلان، وقال فلان، وأخبرت . . . جاء بمناكير. وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبك به. من السادسة. مات ١٥٠هـ أو بعدها. التقريب (١/ ٥٢٠)، التهذيب (٦/ ٤٠٢)، وتعريف أهل التقديس بمراتب أهل التدليس (ص٩٥).

* زياد بن سعد: ابن عبد الرحمن الخُرَاساني، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة ثبت من السادسة. تقريب (١/ ٢٦٨)، تهذيب (٣/ ٣٦٩).

* محمد بن زيد بن المهاجر: التَّيمي، المدني، ثقة من الخامسة. تقريب (٢/ ١٦٢)، تهذيب (٩/ ١٧٣)، تهذيب الكمال (٣/ ١١٩٩).

* أبو سعيد المقْبُري: كيسان أبو سعيد المقْبُري، المدني، ثقة ثبت، من الثانية، مات سنة ١٠٠هـ. تقريب (٢/ ١٣٧)، تهذيب (٨/ ٤٥٣).

والحديث له شواهد صحيحة تقدمت الإشارة إليها في الحديث المذكور آنفًا.

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

٣٣- **وحدثنا** ابن عبدِ الحَميد أيضا، قال: حدثنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّد قال: أخْبَرنا إِسْمَاعيل بن أبي أويْس، قال: / حدثنا كَثيرُ بن عبد الله بن عمْرو بن عوف المُزَني، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كنّا قعودا حولَ رسول الله ﷺ في مسجده[1] بالمدينة، فجاءه جبريل / / ـ عليه السلام بالوحي ـ فذكر حديثا طويلا ـ قال فيه: «**جاءكم جبريل ـ عليه السلام ـ/ /[2] يتعاهد دينكم، لتسلكنّ سنن الذين من قبلكم حَذْوَ النَّعْلِ بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم[3]، إنْ شِبْرًا بشبر[4]، وإن ذراعًا بذراع، وإنْ باعًا بباع، حتى لو دخلوا جُحر ضَبٍ لدخلتم فيه**». (٩/م)

---

(١) في (م) و(ط): مسجد في المدينة.

(٢) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م). وفي (ط) جعل مكانها بين قوسين. (فذكر حديثا قال فيه: هذا جبريل..) ثم علق عليه بقوله: كانت في الأصل: فجاء جبريل يتعاهد دينكم.

(٣) في (م) و(ط): «مثل مأخذهم».

(٤) في (ط): «فشبر... فذراع.. فباع».

٣٣- **إسناده**: ضعيف. من أجل كثير بن عبد الله. قال عنه الذهبي: «واه»، وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف. من السابعة، منهم من نسبه إلى الكذب» التقريب (٢/ ١٣٢) تهذيب (٨/ ٤٢١)، والكاشف (٣/ ٥).

* وفيه أيضا: أبوه: عبد الله بن عمرو بن عوف. مقبول، من الثالثة. تقريب (١/ ٤٣٧)، وتهذيب (٥/ ٣٣٩).

* وإسماعيل بن أبي أوَيْس: هو إسماعيل بن عبد الله بن أويس، المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه. من العاشرة، مات سنة ٢٢٦هـ. روى له البخاري ومسلم. تقريب (١/ ٧١)، وتهذيب (١/ ٣١٠).

وهذا الجزء من الحديث له شواهد صحيحة كما تقدم.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح/ ٤٥ (١/ ٢٥) والطبراني ـ بأطول مما هنا ـ كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٠)، قال الهيثمي: «فيه كثير بن عبد الله: ضعيف، وقد حسن الترمذي له حديثا وبقية رجاله ثقات» وقال الألباني: «ضعيف جدا» ظلال الجنة (١/ ٢٥).

٣٤- أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمد بن عبد العزيز البغَوِي، قال: حَدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، قال: أخْبرنا عَبْدُ الحَمِيد بن بَهْرَام قال: حدثنا شَهْرٌ- يعني: ابنَ حَوْشَب -[1]، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بن غَنْم، أن شَدَّادَ بنَ أَوْسٍ حدثه عن رسول الله ﷺ، قال:[2] «**ليحملن[3] شرار هذه الأمّة على سنن الذين خلوا من قبلهم حَذْوَ[4] القُذَّةِ بالقذة**». / (١٩/ط)

(١) في (م) و(ط): «شَهْر بنَ حَوشب».
(٢) (قال): ساقطة من (م).
(٣) في (م) و(ط): «لتحملن».
(٤) «القُذَّة: ريشة السَّهم. ومعنى الحديث، / أي: كما تُقَدَّر كُلّ واحدة منهما على قَدْر صَاحبَتها وتُقْطع. يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. النهاية (٤/ ٢٨).

٣٤- إسناده: حسن.

* فيه: شَهْرُ بن حَوْشَب الأشْعري، الشَّامي، قال الحافظ: «صدوق كثير الإرسال، والأوهام، من الثالثة، مات سنة ١١٢هـ» وقد وثقه الإمام أحمد، والبخاري، وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبة. وضعفه شعبة، وابن عون، وموسى بن هارون، والنسائي، وابن عدي، والساجي، والحاكم، والبيهقي، وابن حزم. تقريب (١/ ٣٥٥)، تهذيب (٤/ ٣٦٩)، والكاشف (٢/ ١٤)، والميزان (٢/ ٢٨٣)، وثقات العجلي (ص٢٢٣)، والكامل (٤/ ١٣٥٤). وبقية رجاله ثقات. ومعناه تشهد له الأحاديث المتقدمة.

* عبد الحميد بن بَهْرام: الفَزَاري المدائني، صدوق، من السادسة. تقريب (١/ ٤٦٧)، وتهذيب (٦/ ١٠٩).

* علي بن الجَعْد: ابن عُبَيد الجَوْهري البغدادي. ثقة ثبت، رمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٣٠هـ. تقريب (٢/ ٣٣)، وتهذيب (٧/ ٢٨٩).

* عبد الرحمن بن غَنْم: الأشْعَري، مختلف في صحبته. ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ٧٨هـ، الثقات للعجلي (ص٢٩٧) ولابن حبان (٥/ ٧٨)، وتقريب (١/ ٤٩٤)، وتهذيب (٦/ ٢٥٠).

٣٥- **حدثنا** إِسْحَاقُ بنُ أبي حَسَّان الأنْمَاطي، قال: حَدَّثَنا هِشَام بن عَمَّار الدِّمشقي، قال: حَدَّثنا / . عبدُ الحميد بن حَبيب بن أبي (٥/٧)
العِشْرِين[١]، قال: حدثنا الأوزَاعي، قال: حدثنا[٢] يونس بن يَزيد، عن الزهري، عن الصُّنَابحي، عن حُذَيْفة بن اليَمَان، قال: «**لتتبعن أثر[٣] من كان قبلكم، حذو النَّعْلِ بالنَّعْلِ، لا تخطئون طريقهم[٤]، ولا**

---

(١) في (ط): «العشراء».
(٢) في (م) و(ط): «حدثني».
(٣) في (م) و(ط): «أمر».
(٤) في (م) و(ط): طريقتهم.

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٤/ ١٢٥) وعزاه الهيثمي إلى الطبراني، وقال: «رجاله مختلف فيهم» مجمع الزوائد (٧/ ٢٦١).

٣٥- **إسناده**: حسن. فيه:

* هشَام بن عَمَّار: ابن نُصيْر الدمشقي، صدوق، مقرئ، كَبرَ فصار يتلقن، فحديثه القَديم أصح. من كبار العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ. روى له البخاري والأربعة. تقريب (٢/ ٣٢٠)، تهذيب (١١/ ٥١).

* وفيه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين: الدمشقي، أبو سعيد كاتب الأوزاعي، ولم يرو عن غيره، صدوق، ربما أخطأ، من التاسعة. تقريب (١/ ٤٦٧)، تهذيب (٦/ ١١٢).

* وفيه: يونس بن يزيد: ابن أبي النَّجَاد الأيْلي. ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة. مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح. تقريب (٢/ ٣٨٦)، وتهذيب (١١/ ٤٥٠).

لكن لهم متابع كما في رواية الخلال عن الإمام أحمد (ق١٢٢ب).

أما بقية رجال الإسناد فثقات.

* الأوْزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمر، الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة ١٥٧هـ، تقريب (١/ ٤٩٣)، تهذيب (٦/ ٢٣٨) الكاشف (٢/ ١٥٨).

تخطئكم[1]، ولتنقضن عُرَى الإسلام عُرْوة فعروة، ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا ترى خاشعا، وحتى يقول أقوام: ذهب النِّفَاق من أمة محمد، فما بال الصلوات[2] الخمس؟ لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون بصلاة بينهم[3]، أولئك المكذِّبون بالقدر، وهم أَسْبَابُ الدَّجَّال، وحق على الله أَنْ يُلحِقَهُم[4] بالدَّجَّال[5]».

قال مُحَمَّد بن الحُسَين:

من تصفَّح أمْرَ هذه الأمة من عالم عاقل عَلِمَ أنَّ أكثرهم ـ العام[6] منهم ـ تَجْري[7] أمورهم على سنن أهل الكتابين، كما قال النبي ﷺ، و[8] على سنن

---

(١) في (م) و(ط): «تخطئكم».
(٢) في (م) و(ط): «صلوات».
(٣) في (م) و(ط): «نبيهم»، ولعلها أصح.
(٤) في (م) غير واضحة، وفي (ط): «يمحقهم».
(٥) ساقطة من (م) و(ط).
(٦) في (ط): «والعام فيهم».
(٧) في (ن): «يجري».
(٨) في (ط): «أو».

---

* الزُّهْري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب. كنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه. عَدَّه الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين. من رءوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. تقريب (٢/ ٢٠٧) تهذيب (٩/ ٤٤٥)، وتعريف أهل التقديس (ص١٠٩).

* الصُّنَابحي: عبد الرحمن بن عُسَيْلة المُرَادي، ثقة من كبار التابعين، مات في خلافة عبد الملك. تقريب (١/ ٤٩١)، وتهذيب (٦/ ٢٢٩).

والحديث له شواهد مرفوعة من حديث عوف بن مالك وأبي الدرداء، كما في التخريج.

كِسْرى وقيصر و[1] على سنن أهل[2] الجاهلية، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم، وأحكام[3] العُمَّال والأمراء وغيرهم، وأمْر المصائب والأفراح، والمساكن واللباس، والحِلْيَةِ، والأكل والشرب، والولائم والمراكب والخدم[4] والمجالس والمجالسة، والبيع والشراء، والمكاسب من جهات كثيرة، وأشباه لما ذكرت يطول شَرْحها؛ تجري بينهم على خلاف الكتاب والسنة[5]، وإنَّما يجري بينهم على سنن من قبلنا، كما قال النبي ﷺ، الله المستعان، ما أقلّ من يتخلّص من البلاء الذي قد عَمَّ الناس، ولن[6] يميز هذا إلاّ عاقل قد أدَّبَهُ العلم، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه. / (٢٠/ط)

---

(١) في (ط): «أو».
(٢) كلمة (أهل): ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) ساقط كلمة: «وأحكام»، وفي (ط): وأحكامهم في العمال.. إلخ.
(٤) في (م) و(ط): «والخدام».
(٥) في (م) و(ط): «السنة والكتاب».
(٦) في (م) و(ط): «وأن».

تخريجه:

روى نحوه الإمام أحمد عن عوف بن مالك مرفوعا (٦/ ٢٧) والترمذي عن أبي الدرداء في العلم ح: ٢٦٥٣ (٥/ ٣٢) وقال: «حسن غريب». وأخرج الحاكم الطريقين في المستدرك (١/ ٩٩)، وقال عن الأول: «صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته». وقال عن الثاني: «إسناده صحيح من حديث البصريين» ووافقه الذهبي.

والحديث رواه الإمام أحمد برواية الخلال في الإيمان (ق١٢٢ب) من طريق عبد الملك ابن عمرو، قال: ثنا عكرمة، عن أبي عبد الله الفلسطيني، قال: حدثني عبد العزيز أخو حذيفة عن حذيفة بن اليَمَان فذكره.

٥- بـــــــاب

ذَمِّ الخَوَارج، وسوء مذاهبهم، وإباحة قِتَالهم، وثَوَاب من قَتَلَهُمْ أو قَتَلوه.

قال مُحَمد بن الحُسيَن:

لم يختلف العلماء قديما وحديثًا أنَّ الخوارج قومُ سُوءٍ، عُصَاة لله ـ تعالى ـ ولرسوله ﷺ، وإنْ صلَّوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهُم، ويُظهِرُون[1] الأمْرَ بالمَعْروف والنهيَ عن المُنْكر، وليس ذلك بنافع لهم، لأنهم قوم يَتَأوَّلُون القرآن على ما يَهْوَوْن، يُمَوِّهُون على المسلمين، وقد / حَذَّرَ[2] الله تعالى منهم، وَحذَّرَ[3] النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، ومن تبعهم بإحسان. (م/١٠)

والخَوَارج هم الشُّرَاة[4] الأنْجَاسُ الأرْجَاس، ومن كان على مذهبهم من

---

(١) في (ط): «وإن أظهروا».

(٢) و(٣) في (م) الأولى: مطموسة، والثانية: «حذرنا»، وفي (ط): (حذرنا) في الحالتين.

(٤) سُمُّوا بذلك لأنهم غَضِبُوا ولَجُّوا، من باب: شَرَى الشّرّ إذَا استطار وزاد وتفاقم. أما هم فيقولون: نحن الشُّرَاة لقول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ..﴾ أي: بِعْنَاها بالجَنَّة حينَ فارَقْنَا الأئمَّةَ الجَائرَة.
انظر الصحاح للجوهري مادة (ش ر ي) (٦/ ٢٣٩٢) واللسان (١٤/ ٤٢٩) وانظر مقالات الإسلاميين (١/ ٢٠٧).
ومن أسمائهم أيضا: الحَرُوْرية، نسبة إلى حَرُوْرَاء، وهي قرية بظاهر الكوفة. كما يُسَمَّون بالمَارقَة. أخْذًا من الحديث: «يمرقون من الدين مروق =

(٢١/ط) سائر/ الخوارج، يتوارثون هذا المذهَب قديما وحديثا، ويَخْرُجُونَ على الأئمة والأمراء، ويستحلُّون قتل المسلمين[١].

فَأوَّلُ[٢] قرن طَلَعَ منهم على عهد رسول الله ﷺ، وهو رجل طَعَنَ على رسول الله ﷺ وهو يَقْسم الغنائم[٣] فقال: اعدلْ يا محمد، فما أراك تعدل. فقال: «**ويلك! فمن يعدل إذَا لم أكن أعْدِل؟!**» فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر أن هذا وأصحابًا له يَحْقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِه[٤]، وصيامَه مع صيامِه[٥] يَمْرُقُون من

= السهم من الرَّمِيَّة» وسيأتي تخريجه قريبا.
ويُسَمَّون أيضاً بالنَّواصب: جمع ناصب. ويقال: ناصبي. وهو اسم يطلق على كل من ناصب عليا العداء وأبغضه. كما يسمون بالمُحكِّمة أخذًا من مقولتهم: (لا حكم إلا لله) ولإنكارهم الحكَمين. انظر مقالات الإسلاميين (١/ ٢٠٧).
وقد افترقت الخوارج إلى أكثر من عشرين فرقة، ومما يجمعهم: «تكفيرهم عَليًا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن صوَّبَهما أو صَوَّبَ أحدهما أو رَضي بالتحكيم» الفرق بين الفرق ص(٧٤).
وكذلك وجوب الخروج على الإمام الجائر ـ ولهذا السبب سموا بالخوارج ـ وأكثرهم على الإكفار بارتكاب الذنوب، وقد خالف في ذلك النجدات؛ حيث لا يكفِّرون أصحاب الحدود من موافقيهم. وذهبت الصفرية إلى أنّ التكفير إنما يكون بالذنوب التي ليس فيها وعيد مخصوص. فأما الذي فيه حد أو وعيد في القرآن، فلا يزاد صاحبه على الاسم الذي ورد فيه، مثل تسميته زانيا وسارقا ونحو ذلك. المرجع السابق (ص٧٣).
كذلك ذهب الأباضية إلى أنّ مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لاكفر دين: انظر الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٣٥).

(١) في (ن): «المسلمون».
(٢) ساقطة من (م)، وفي (ط): «وأول».
(٣) في (م) و(ط): زيادة: «بالجعرانة».
(٤) و(٥) في (ط): «صلاتهم . . صيامهم».

الدِّين[1] وَأمَرَ في غير[2] حديث بقتالِهم، وَبَيَّنَ فَضْلَ من قَتلَهُم أو قَتَلُوه.

ثُمّ إنهم خرجوا بعد ذلك من بلدان شتى، واجتمعوا وأظهروا الأمْرَ بالمعروف والنّهي عن المنكر، حتى قَدِمُوا المدينة، فَقَتَلوا عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه، وقد اجتهدَ أصحابُ رسول الله ﷺ ممن كان بالمدينة في أَن لا يُقْتَل عثمان، فما أطَاقوا على[3] ذلكَ، رضِيَ الله عنهم.

ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين عَليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، ولم يرضوا بحُكْمِهِ[4]، وأظهروا قولَهم، وقالوا: (لاحكم إلا لله) فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: «كلمة حق أرادوا بها الباطل»[5].

فقاتلهم علي ـ رضي الله عنه ـ، فأكرمه الله ـ تعالى ـ بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قَتَلُهم أو قَتَلُوه، وقاتل معه الصحابة، / فصار سيف علي (٥/ع)
بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في الخوارج سيف حَقٌّ إلى أن تقومَ الساعة. / (٢٢/ط)

---

(١) في (ط) زيادة: «كما يمرق السهم من الرمية».
(٢) ساقطة من (ن).
(٣) في (ط): «على» محذوفة.
(٤) في (ن): «لحكمه».
(٥) انظر تخريجه ح: ٥١.

٦- بـــــاب

ذكر السُّنن والآثار فيما ذَكَرْنَا

٣٦- **حدثنا** أبو بكر بنُ أبي دَاود، قال: حَدَّثَنا عيسى بن حَمَّاد زُغْبَة[١]، قال: أخبرنا اللَّيْثُ بن سعد // عن يحيى بن سعيد //[٢] عن أبي الزبَيْر، عن جابر بن عبد الله[٣]، قال: أتى رجل رسولَ الله ﷺ عند منصرفه من حُنَيْن[٤]، وفي ثوبِ رسولِ[٥] الله ﷺ فِضَّة، ورسول الله ﷺ / يَقْبِض منها فيعطي[٦] منها[٧]، فقال: يا مُحَمَّد؛ اعدل. فقال: «**ويلك! ومن يعدل إذَا** (٨/ن)

---

(١) الزغبة: دويبة تشبه الفأر. وزغبة: اسم موضع. وزغبة وزغيب اسمان. لسان العرب (زغب) (١/ ٤٥٠).

(٢) ما بين العلامتين // -// ساقط من (ط). وهو مصحح في هامش الأصل و(ن) و(م).

(٣) (ابن عبد الله): ساقطة من (م) و(ط).

(٤) في (ن): «خبير»، وهو خطأ.

(٥) في هامش (ن) تحت كلمة رسول الله: «بلال»، وفي هامش (م) و(ط): في رواية مسلم: (وفي ثوب بلال). وسيأتي في الحديث التالي: «في حِجْر بلال».

(٦) في (م) و(ط): «ويعطي».

(٧) ساقطة من (ط).

٣٦- **إسناده**: حسن.

* فيه أبو الزبير: محمد بن مُسلم بن تَدْرُس الأسدي، مولاهم، صدوق إلا أنه يدلس. عَدَّه الحافظ من المرتبة الثالثة من المدلسين. توفي سنة ١٢٦هـ. تقريب (٢/ ٢٠٧) تهذيب (٩/ ٤٠٤)، وتعريف أهل التقديس (ص١٠٨).

وقد عنعن هنا، إلاَّ أنه احتج به مسلم وغيره من الأئمة مع عنعنته. وتلميذه يحيى بن سعيد لا يحمل عن شيوخه المدلِّسين إلا ما كان مسموعا لهم كما قال الإسماعيلي، =

لم أكُن أعْدل؟! لقد خِبْت وخَسِرْت إذاً[1] لم أكُن أعدل». فقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: يا رسول الله، دَعْني فأقتل[2] هذا المنافق، فقال: **«مَعَاذ الله أن يتحدَّث الناس أني أقتل أصحابي، إنَّ[3] هذا وأصحابَه يقرؤن القرآن لا يُجَاوز حَنَاجِرَهم، يَمْرُقُون منه[4] كما يَمْرُق السَّهم من الرَّميَّة»**[5].

---

(١) في (ن) جعل فوق «إذا»: «إن».

(٢) في (ط): «أقتل».

(٣) «إن»: ساقطة من (ط).

(٤) ساقطة من (م). وفي (ط): «من الدين».

(٥) استدل بعض العلماء بهذا الحديث وأمثاله على تكفير الخوارج. وقد اختلف العلماء في تكفيرهم على قولين:

أولا: أما الذين كفروهم فنظروا إلى ما أحدثوه من عَقَائد وأحكام مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة، فكفروهم. ونظروا إلى ما وَرَدَ في حقهم من الأحاديث التي تشير إلى مروقهم من الدين كهذا الحديث، وح: ٧٥، وحديث: (الخوارج كلاب النار) التالي تحت رقم ٥٩ وأمثالها.

وممن كفَّرَهم من العلماء كما قال الحافظ ابن حجر: «البخاري، والقاضي أبو بكر، والسُّبكي، والقرطبي، ونقله أيضا عن صاحب الشفاء ـ القاضي عيَاض ـ وكذلك صاحب الرَّوضة ـ النووي ـ في كتاب الردة» فتح الباري (١٢/ ٣٠٠).

ثانيا: وأما القائلون بعدم تكفيرهم فهؤلاء ذهبوا إلى أنَّ الاجْتِرَاء على إخراج أحد من الإسلام أمرٌ غير هَيِّن نَظَرًا لما ورد من نصوص تَحذِّر من مثل هذا الحكم إلا لمن عُرِف منه الكفر بقول أو فعل؛ فلا مانع حينئذ من تكفيره إذا =

= وأقرَّه عليه الحافظ في الفتح (١/ ٢٥٨، ٣٠٩). وبقية رجاله ثقات.

* عيسى بن حمَّاد بن مسلم التُّجيبي، ثقة من العاشرة. مات سنة (٢٤٨هـ). تقريب (٢/ ٩٧)، وتهذيب (٨/ ٢٠٩).

* اللَّيث بن سعد: ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في ح: ١٥.

* يحيى بن سعيد: أبو سعيد القَطَّان، ثقة متقن، حافظ، إمام، قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ. تقريب (٢/ ٣٤٨)، تهذيب (١١/ ٢١٦).

= لم يكن لَهُ تأويل فيما ذهب إليه.
وحملوا الأحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول على أنها كغيرها «من أحاديث الوعيد».
ولهذا أحجم كثير من العلماء عن إطلاق الكفر على الخوارج؛ منهم أبو المعالي الجُوَيني والباقلاَّني وأكثر أهل الأصول، كما قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ١٢/ ٣٠٠).
وممن قال بعدم تكفيرهم أيضا كما يذكره الحافظ: (الخَطَّابي وابن بَطَّال واستشهد بما روي عن عَلي حين سئل عن أهل النهر: هل كفروا؟ قال: «من الكفر فَرُّوا». ويؤيده ما ذكره الطبري بسند صحيح عن علي - وذكر الخوارج فقال: - «إن خالفوا إمَاما عادلا فقاتلوهم، وإن خالفوا إماما جائرا فلا تقاتلوهم، فإنَّ لهم مقالا») الفتح (١٢/ ٣٠١) وعزاه صاحب كنز العمال (١١/ ٣٢٠) إلى خشيش في الاستقامة أيضا.
ورُوي عن الحسن قال: لما قتل علي الحَرورية قالوا: من هؤلاء يا أمير المؤمنين، أكفارهم؟ قال: من الكفر فرُّوا. قيل: فمنافقون؟ قال: إنَّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا. وهؤلاء يذكرون الله كثيرا. قيل: فما هم؟ قال: قوم أصابتهم فتنة فعمُوا فيها وَصموا».
انظر كنز العمال ح: ٣١٥٦٨ (١١/ ٣٠٠)
وممن تورَّع عن تكفيرهم أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية (منهاج السنة (٣٠/ ٦٠-٦٢)، والشاطبي في الاعتصام (٢/ ١٨٦) واستشهد بما جرى لهم مع علي وعمر بن عبد العزيز لمعاملتهما لهم معاملة البغاة.
والحق أنّ إطلاق حكم عام عليهم جميعا؛ سواء بالتكفير أو عدمه فيه نظر؛ =

= والحديث صحيح لشواهده الصحيحة الكثيرة كما سيأتي.
تخريجه:
رواه مسلم في صحيحه ح: ١٠٦٣ (٢/ ٧٤٠)، وأحمد في المسند (٣/ ٣٥٣، ٣٥٤)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٩٤٣ (٢/ ٤٥٩): كلّهم من طريق يحيى بن سعيد عن أبي الزبير... به. ورواه أحمد (٣/ ٣٥٥) عن طريق معاذ بن رفاعة قال: حدثنا أبو الزبير... به.
ورواه المصنف في الحديث التالي والذي يليه، وابن ماجة ح: ١٧٢ (١/ ٦١) من

٣٧- وحدثنا أبُو أحَمْد هارون بن يُوسف قال: حَدَّثنا ابنُ أبي عُمَر - يعني مُحَمَّدَ العَدَنِيَّ -، قال: حَدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنة[1] عن أبي الزُّبَيْر عن

= لأن لكل فرقة آراؤها ومعتقداتها، فمنها ما يصل إلى التكفير، ومنها ما لا يصل إلى ذلك.
فالذين قالوا بقصر الصلاة إلى ركعة واحدة في الصباح والمساء؛ وهم (البدعية)، والذين أجازوا نكاح بعض المحارم التي عُلم تحريمها من الدين بالضرورة. والذين أنكروا أن سورة يوسف من القرآن، والذين أنكروا السنة؛ المتواتر منها والآحادي: لا شك في كفرهم، وكذلك تكفيرهم أعلام الصحابة، وهذا يقتضي تكذيبهم للنبي ﷺ وإنكارهم لكثير مما ورد من أمور الآخرة.
أما ما عداها كتحزُّبهم، وخروجهم على الأئمة، وبعض التأويلات الفاسدة التي استحلُّوا بها دماء المسلمين فهذه لا تكفِّر، والله أعلم.
ولشيخ الإسلام كلام نفيس في قضية تكفير المبتدعة وعدمه، انظره في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥١) فما بعدها.

(١) في (م) إضافة: عن يحيى بن سعيد، وهي مصححة، وليست في المتن ولا بقلم الناسخ. وفي (ط) جعلها بين معقوفين.
قلت: وسفيان قد روى عن أبي الزبير، كما في تهذيب الكمال (١/ ٥١٤)، فالإسناد متصل دون هذه الزيادة.

= طريق سفيان عن ابن الزبير... به، قال في الزوائد: «إسناده صحيح». والحديث له شواهد كثيرة عند الشيخين وغيرهما، كما سيأتي في تخريج ح: ٣٩.
٣٧- **إسناده**: حسن.
* فيه: أبو الزبير كما تقدم في الحديث المذكور آنفا.
* وفيه أيضا محمد العَدَني: هو محمد بن يحيى بن أبي عمر، نزيل مكة، صدوق، صَنَّف المسند ولازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.
قلت: وقد وثّقه غير واحد؛ منهم ابن معين، انظر التاريخ (٢/ ٥٤٢)، وله في مسلم ٢٨٩ حديثا. من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ. تقريب (٢/ ٢١٨)، تهذيب (٩/ ٥١٨) ومقدمة كتابه الإيمان (ص٣٤و٣٥).
* سفيان بن عيينة بن عمران، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ إمام حجة، =

(١١/م) جابر[١] أن النبي ﷺ / كان يقسم الغَنَائِم بالجِعرانة[٢]، غَنَائم حُنَين والتِّبْر في حِجر بلال، فقال له رجل: يا رسول الله؛ اعدل فإنك لم تعدل، فقال: **«ويلك! فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!»** فقال عمر: دَعْني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال: **«لا. دَعْهُ، فإنَّ هذا في أصحاب له[٣] يَقْرءون القرآن فلا يُجَاوِزُ تَرَاقيهم، يَمْرُقون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهمُ من الرَّمِيّة»**.

٣٨- حدثنا أبو بكر عَبْدُ الله بن مُحَمد بن عَبْدِ الحميد الوَاسطي، قال: (٢٣/ط) حَدَّثنا ابن المُقرئ، / قال: حدثنا سُفْيَان بن عُيينة، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر[٤]، أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجِعرانة فقام[٥] رجل، فقال:

---

(١) في (م) و(ط) زيادة: «قال».

(٢) الجعرانة: بكسر أوله إجماعا، ثم إنَّ أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشَددون راءه. وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء. قال ياقوت: إنهما روايتان جيدتان. ونقل عن علي بن المديني أنّ أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحُدَيبية، وأهل العراق يخففونهما، ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة: وهي ماء بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب (معجم البلدان ٢/ ١٤٢).

(٣) في (م): «لهم».

(٤) في (م) و(ط): «عن جابر، قال: إن».

(٥) في (م) و(ط): «فقال رجل: اعدل».

= إلا أنه تغيّر حفظه بأخَرَة، وكان ربما دلّس، ولكن عن الثقات، من رءوس الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٨ هـ. تقريب (١/ ٣١٢)، وتهذيب (٤/ ١١٧) الكواكب النيرات ص ٢٢٠.

والحديث صحيح كما تقدم.

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

٣٨- إسناده: حسن، كسابقه.

اعدل؛ فإنك لم تعدل، فقال: «**ويحك! فمن يَعْدل إذا لم أكن أَعْدل؟!** فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: دعني أضْرِبْ عنق هذا المنافق، فقال: **دَعْهُ. فإنَّ مَعَ هذا أصحابًا له**[1] **ـ أو في أصحاب له ـ يَقْرَءون القرآن، لا يُجَاوِز تَرَاقِيهِم، يَمْرُقُون من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْم من الرَّمية**».

٣٩- **حدثنا** أبو حفص عُمَر بن أيُّوب السَّقَطِي، قال: حدثنا مَنْصور بن أبي مُزَاحِم، قال: حدثنا يَزِيد بن يُوسف، عن الأوْزَاعي، عن الزُّهْري، عن أبي سَلَمة بنِ عَبْدِ الرحْمن، والضَّحَّاك الهَمداني، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسما؛ إذْ قال ذو الخُوَيْصِرَة التَّمِيمي[2]: يا رسول الله، اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك!! فمن يعدل إذا لَمْ أعدل؟!**» فقام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فقال: يا رسول الله! ائذن[3]

---

(١) في (م) و(ط): «فإن هذا مع أصحاب له».

(٢) في (ط) خطأ مطبعي: «التمميمي».

(٣) في (ط) و(ط): «أتأذن في».

---

* ابن المُقْرئ: محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى، المكِّي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٦هـ. تقريب (٢/ ١٨١)، وتهذيب (٩/ ٢٨٤).

تخريجه:

تقدم في الحديث رقم: ٣٦.

٣٩- **إسناده**: حسن

* فيه يزيد بن يوسف: وهو الرَّحَبي، ضعيف، من التاسعة.

وقال ابن عدي: «وهو مع ضعفه يكتب حديثه»، وقال الذهبي: «تركوه». انظر: المغني (٢/ ٧٥٥)، والتقريب (٢/ ٣٧٢)، والتهذيب (١١/ ٣٧٣).

وقد تابعه الوليد عند البخاري: ح: ٦١٦٣، ومحمد بن مصعب عند أحمد في المسند (١/ ٦٥)، وعبد الحميد بن أبي العِشرين عند ابن أبي عاصم في السنة ح: ٩٢٤ وغيرهم. فينجبر بذلك.

لِي أضْرِبْ عُنُقَه، قال: «**لا، إن لَهُ أَصْحابًا يَحْقِرُ أحدكم صَلاته مع صَلاَتِه[1]، وَصِيامه مع صِيَامه[2]، يَمْرُقُونَ من الدِّين كما يَمْرُق[3] السَّهْمَ من الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ إلى نَصْلِه[4] فلا يوجد فيه[5] شيء، ثم ينظر إلَى رِصَافِه[6]**

---

(١) و(٢) في (ط): «صلاتهم... صيامهم».

(٣) في (م): «تمرق».

(٤) النَّصْلُ: حديدة السهم والرمح، وهو حديدة السيف ما لم يكن لها مِقْبَضٌ (اللسان مادة (ن ص ل) ١١/ ٦٦٢).

(٥) في (م) و(ط): منه.

(٦) الرِّصَاف: عَقَبٌ يُلْوَى على مدخل النَّصْل في السَّهْم، انظر (النهاية ٢/ ٢٢٧)، و(اللسان ٩/ ١٢١) مادة (ر ص ف).

---

* منصور بن أبي مزاحم: بَشِير التُّرْكي، أبو نصر البغدادي الكاتب، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب (٢/ ٢٧٦)، وتهذيب (١٠/ ٣١١)

والحديث صحيح من طرق أخرى.

تخريجه:

الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب ح: ٦١٦٣ (١٠/ ٥٥٢)، وأحمد في المسند (٣/ ٦٥)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٩٢٤ (٢/ ٤٥٠)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٣٧٧): كُلُّهم من طريق الأوزاعي.. به. ورواه المصنف في الحديث التالي، وأحمد في المسند (٣/ ٢٤٤)، وأبو داود في السنة (عون ١٣/ ١١١): جميعهم من طريق الأوزاعي عن قتادة بن دِعَامَة، عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ح: ١٨٦٤٩ (١٠/ ١٤٦)، وأحمد في المسند (٣/ ٥٦)، والعَدَني في الإيمان ح: ٧٤ (ص١٣٧)، والبخاري في استتابة المرتدين ح: ٦٩٣٣ (١٢/ ٢٩٠)، وابن أبي عاصم ح: ٩٢٥ (٢/ ٥٤١) جميعهم من طريق معمر، عن الزُّهْري.. به.

ورواه البخاري في المناقب ح: ٣٦١٠ (٦/ ٦١٧)، ومسلم في الزكاة ح: ١٠٦٤ (٢/ ٧٤٤) وابن أبي عاصم في السنة ح: ٩٢٣ (٢/ ٤٤٩): كُلُّهم من طريق الزهري به.

فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نَضيِّه[1] فلا يوجد فيه شيء، ثم يَنْظُرُ إلى قُذَذه[2] فلا يوجد فيه شيء، سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، يَخْرُجُونَ على حين فُرْقة من النَّاس، آيَتُهُم رجل أَدْعَجُ[3] إحدى يديه مثل ثَدْي المَرْأَة، أو مثلُ البَضْعَة تَدَرْدَر[4]»، قال أبو سعيد: أشهد لسمعت[5] هذا من رسول الله ﷺ

---

(١) في (م): نَضيبه. والنَّضيُّ: نَصْلُ السَّهم، وقيل: هو السهم قبل أن يُنْحت إذا كان قدحاً، وَهو أولىَ، لأنه قد جاء في الحديث ذكر النَّصل بعد النَّضيِّ، (كذا. والذي في الحديث: النَّصْلُ قبل النضي). وقيل: هو مَن السهمَ ما بين الريش والنصل. (النهاية ٥/ ٧٣) وانظر اللسَان (٥/ ٣٣١)مادة (ن ض ي).

(٢) القُذَذْ: ريشُ السَّهم، واحدتها: قذة، النهاية (٤/ ٢٨).

(٣) في (م) و(ط) زيادة: مخدج. والدعج والدعجة: السواد في العين وغيرها. وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها. وقال الخطابي: «الدعجة عند العامة: سواد الحدقة فقط. وهي عند العرب: السواد العام. يقال: رجل أدعج: إذا كان أسود الجلد. وليل أدعج، أي: أسود مظلم «غريب الحديث» (١/ ٣٧٧)، وانظر النهاية (٢/ ١١٩).

(٤) البَضْعَةُ: القطْعَةُ من اللحم. وتَدَرْدَر: أي تَرْجَرَج، تجيء وتذهب، والأصل تتدردرَ، فحذف إحدى التائين تخفيفا. انظر النهاية (١/ ١٣٣) و(٢/ ١١٢)، واللسان (٤/ ٢٨٣) مادة (درر).

(٥) في (م) و(ط): «سمعت».

= والحديث ورد من طرق أخرى عن أبي سعيد بعضها مطولا، وبعضها مختصرا. رواه البخاري في الأنبياء (٦/ ٣٧٦)، وفي التفسير (٨/ ٣٣٠)، وفي فضائل القرآن (٩/ ٩٩)، وفي استتابة المرتدين (١٢/ ٢٨٣)، وفي المغازي (٨/ ٦٧)، وفي التوحيد (١٣/ ٤١٥ -٥٣٥)، ورواه مسلم في الزكاة ح: ١٠٦٤ (٢/ ٧٤١-٧٤٢). ورواه مالك في الموطأ (١/ ٢٠٤)، وأبو داود في سننه (عون ١٣/ ١٠٩)، والنسائي (٥/ ٨٧) و(٧/ ١١٨) وأحمد في المسند (٣/ ٥، ٦٨، ٧٣) وعبد الرزاق في المصنف ح: ١٨٦٧٤ (١٠/ ١٥٥).

وورد نحوه عن أبي برزة في المسند (٤/ ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥)، والنسائي (٧/ ١٢٠)، وعن أبي بكرة في المسند (٥/ ٤٢) وغيرهم.

،و أشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ حين قتلهم، والْتُمِسَ[1] في القتلى، فَأتِيَ به على النَّعْتِ الَّذي نعت رسول الله ﷺ . / (٢٤/ط)

٤٠ - **حدثنا** عُمَر بن أيوب، قال: حدثنا مَنْصور بن أبي مُزَاحم، قال: حدثنا يَزِيد[2] بن يوسف، عن الأوْزَاعي، عن قَتَادَةَ بنِ دِعَامَة عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخُدري[3]، أنَّ[4] رسول الله ﷺ قال: «**سيكون في أمتي اختلاف وفُرْقة، ثم[5] قوم يُحْسِنُون القِيل ويُسيئُون الفعْل، يَقْرَءون القُرآن**

---

(١) في (م) و(ط): «فالتمس».

(٢) في الأصل: أضاف إليها فوقها كلمة: «أبو»، وجعل بعدها حرف «خ»، وفي (م): أبو يزيد يزيد بن يوسف، ثم شطب على كلمة «يزيد» الأولى، وجعل مكانها بـ «يوسف» بخط حديث. وفي (ط): أبو يوسف يزيد بن يوسف.

(٣) «وأبي سعيد الخدري»: مضافة في هامش (م) بخط الناسخ، وساقطة من (ط).

(٤) في (م): «قالا: إن . .»، وفي (ط): «قال: إن».

(٥) «ثم»: ساقطة من (م) و(ط).

٤٠- **إسناده**: حسن.

* فيه يزيد بن يوسف، وهو ضعيف كما مَرَّ في الحديث السابق. لكن تابعه أبو المغيرة عند أحمد (٣/ ٢٢٤)، والوليد ومبشر بن إسماعيل كما عند أبي داود (١٣/ ١١١) وغيرهما، فينجبر بذلك.

* قتادة بن دِعَامَة السَّدُوسي، أبو الخَطَّاب البصرى، ثقة ثبت، عَدَّه الحافظ من المرتبة الثالثة من المدلِّسين، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة بعد المائة، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ١٢٣)، وتهذيب (٨/ ٣٥١)، والمراسيل (ص١٦٨-١٧٤)، وتعريف أهل التقديس (ص١٠٢).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهم، يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّة، ثم لا يرجعون حتى يَرْتَدَّ على فُوقه[1]، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخليقَة، طُوبَى لمَنْ قَتَلَهُمْ/ أَوْ قَتَلُوه، يَدْعُونَ إلى كِتَاب الله وليسوا منه في شيء، من قَتَلَهُمْ[2] كان أولى بالله منهم»، قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التَّحْلِيق». (م/١٢)

٤١ - حدثنا أبو بَكْر عَبْدُ الله بن مُحَمد بن عبد الحَميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سَيَّارُ بنُ حَاتِمٍ، قال: حَدَّثَنَا جَعْفرُ بن سُلَيْمان، قال: حدثنا أبو عِمْرَان الجَوْني، عن عبدِ الله ابنِ رَبَاحٍ الأنْصَارِيّ، عن

---

(١) في (م) و(ط): حتى يزيد على فرقته، وهو تصحيف. وفُوقُ السَّهم موضع التوتر منه، النهاية (٣/ ٤٨٠).

(٢) في (م) و(ط): قاتلهم، وهو في الأصل و(ن) ثم صححت: إلى المثبت.

٤١- **إسناده**: حسن.

* فيه: سَيَّارُ بنُ حَاتم العَنَزي، أبو سَلَمَة البَصري، صدوق له أوهام. من كبار التاسعة. مات سنة مائتين أو قَبلها. تقريب (١/ ٣٤٣)، وتهذيب (٤/ ٢٩٠).

وقد تابعة عبد الرزاق، كما في المصنف وغيره، وكما عند عبد الله بن أحمد في السنة. انظر التخريج.

* وفيه جعفر بن سليمان: الضُّبَعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ١٧٨هـ. تقريب (١/ ١٣١)، وتهذيب (٢/ ٩٥)، والكاشف (١/ ١٢٩).

* أما هارون بن عبد الله: فهو ابن مروان البغدادي، أبو موسى الحَمَّال، البَزَّاز، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. تقريب (٢/ ٣١٢)، وتهذيب (١١/ ٨).

* أبو عِمْرَان الجَوْني: هو عبد الملك بن حبيب الأزدي: أو الكندي مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ١٢٨هـ.

تقريب (١/ ٥١٨)، وتهذيب (٦/ ٣٨٩).

* عبد الله بن رَبَاح الأنصاري: أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة. من الثالثة، قتله الأزارقة. تقريب (١/ ٤١٤)، وتهذيب (٥/ ٢٠٦).

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في المصنف ح: ١٨٦٧٣ (١٠/ ١٥٥) من طريق جعفر.. به. =

كَعْبِ الأحْبَار قال: «للشَّهيدِ نُورَان[1]، ولمن قَتَلَهُ الخَوَارِجُ عَشْرَة أنوار له[2]، ولجهنهم سبعة أبواب، باب منها للحَرورية[3]، ولقد خَرَجُوا على داود نبي الله في زمانه. / (٢٥/ط)

قال مُحَمد بن الحُسَين:

هذه صفة الحَرورية، وهم الشُّرَاة الخَوَارج، الذين قال الله تعالى: ﴿**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ...**﴾[4] الآية.

وقد حَذَّرَ النبي ﷺ أمَّتَه مِمَّنْ هذه صفته.

٤٢ - حدثنا أبو أحمد هارون بن يُوسف، قال: حَدَّثنا ابنُ أبي عُمَر، قال: حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِي / ، عن أيُّوب، عن ابنِ أبِي مُلَيْكَة عَنْ (٩/ن)

---

(١) في (م): «النوران».

(٢) كذا في الأصل و(ن) بزيادة: «له»، وليست في (م) و(ط)، وهي زائدة فيما يظهر.

(٣) الحَرورية: منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحَرورية من الخوارج كما تقدم. وبه كان أوَّلُ تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليا - رضي الله عنه - انظر معجم البلدان (٢/ ٢٤٥).

(٤) سورة آل عمران، آية: ٧، وفي (م) و(ط): والراسخون في العلم.. الآية.

= وروى بعضه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٥٧ (١٥/ ٣١٦)، ورواه عبد الله ابن أحمد في السنة ح: ١٥٢٤ (٢/ ٦٣٨) من طريق يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجَوْني.. به، وإسناده صحيح إلى كعب.

٤٢- **إسناده**: صحيح.

* ابن أبي عُمَر: هو محمد العدني. تقدمت ترجمته في ح: ٣٧.

* عبد الوهاب الثقفي: هو ابن عبد المجيد بن الصَّلْت، أبو محمد البصري، ثقة =

عَـائِشَـة[1] أن رسـول الله ﷺ قـرأ[2] : ﴿هُوَ الَّذي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكتَـابَ منْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكتَاب وَأُخَرُ مُتَشَابهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبهمْ زَيْغٌ فَيَتَّبعُونَ مَا تَشَابَهَ منْهُ ابْتغَاءَ الْفتْنَة[3] وَابْتغَاءَ تَأْويله[4]، وَمَا يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إلاَّ اللَّهُ . . .﴾[5]، فقال: «إذَا رَأَيْتُم[6] الَّذين يُجَادلُونَ فيه فَهُمُ الَّذينَ عَنَى الله ـ تعالى ـ فَاحْذَروهم». / (٢٦/ط)

(١) في (م) و(ط) زيادة: «قالت».
(٢) في (م) و(ط) زيادة: «هذه الآية».
(٣) في (م) انتهى من الآية إلى هنا.
(٤) في (ط) انتهى من الآية إلى هنا.
(٥) سورة آل عمران، آية: ٧.
(٦) في (م): «أرأيتم».

= تَغَيَّر قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٥٢٨)، وتهذيب (٦/ ٤٤٩).
* ابن أبي مُلَيْكة: هو عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبد الله، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة، فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ. تقريب (١/ ٤٣١)، تهذيب (٥/ ٣٠٦).

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٦/ ٤٨)، وابن ماجة في المقدمة ح: ٤٧ (١/ ١٨، ١٩)، والمصنف في ح: ١٤٩: كلهم من طريق أيوب عن ابن أبي مُلَيْكة عن عائشة.. به. قال الحافظ ابن كثير: «ورواه محمد بن يحيى العبدي (كذا. وصوابه العدني) في مسنده، عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب.. به. وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، وكذا رواه غير واحد عن أيوب. وقد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أيوب.. به. وتابع أيوبَ أبو عامر الخراز (كذا. وفي الترمذي: الحذا) وغيره، فرواه الترمذي عن بندار، عن أبي داود الطَّيالسي عن أبي عامر الخراز.. فذكره. وهكذا رواه سعيد بن منصور في سننه عن حَمَّاد بن يحيى الأَبَحّ، عن عبد الله ابن أبي مُلَيكة عن عائشة، ورواه ابن جرير من حديث رَوْح بن القاسم ونافع بن عُمَر =

٤٣ - حدثنا أبو بكر ابن أبي دَاود، قال: حَدَّثَنا يَحْيى بن حَكِيم، قال: حدثنا عَبْدُ الوَهَاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا أيُّوب، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عائشة[1] أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ...[2] إلى قوله: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا

(١) في (م) و(ط) زيادة: «قالت».
(٢) في (م) و(ط): «وأخر متشابهات».

= الجُمَحي؛ كلاهما عن ابن أبي مُلَيْكة عن عائشة .. به. وقال نافع في روايته عن ابن أبي مُلَيْكة: حدثتني عائشة .. فذكره» أ. هـ (التفسير: ٢/ ٦).
والحديث رواه البخاري في التفسير ح: ٤٥٤٧ (٨/ ٢٠٩)، ومسلم في العلم ح/ ٢٦٦٥ (٤/ ٢٠٥٣)، وأبو داود الطيَّالسي في سننه ح: ١٤٣٣ (ص٢٠٣)، وأبو داود في السنة (عون ١٢/ ٣٤٣)، والترمذي في التفسير ح: ٢٩٩٣ (٥/ ٢٢٢)، والدارمي في سننه: المقدمة ح: ١٤٧ (١/ ٥١) واللالكائي ح/ ١٨٧ (١/ ١١٨) جميعهم من طريق يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن القاسم، عن عائشة، بزيادة القاسم بين ابن أبي مليكة وعائشة عما هنا. وكُلٌّ صَحيح. سمعه ابن أبي مليكة من عائشة، كما قال الحافظ ابن حجر: «قد سمع ابن أبي مَليكة عن عائشة كثيرا، وكثيرا ما يُدْخل بينه وبينها واسطة» (فتح الباري ٨/ ٢١٠)، وسمعه من القاسم عن عائشة فَحَدَّثَ به على الوجهين.
وقد زعم الترمذي تفرد يزيد بن إبراهيم بزيادة القاسم (٥/ ٢٢٣)، وتعقبه الحافظ ابن حجر على هذا في (الفتح ٨/ ٢١٠). وذكر المصنف طريقا أخرى فيها زيادة القاسم من غير طريق يزيد بن إبراهيم، انظر ح: ٧٧٠. وهي رواية عند الطيالسي رقم ١٤٣٢ (ص٢٠٣).
وذكر المصنف أيضا طريقا أخرى فيها بدل: القاسم: عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، أنظر ح: ٧٧١، وهي رواية عند ابن جرير الطبري (٦/ ١٩٢-١٩٣)، قال أحمد شاكر: «وهي متابعة صحيحة قوية لرواية ابن أبي مُليكة عن القاسم بن محمد»، هذا وقد ذكر ابن جرير أحد عشر إسنادا كلها من رواية ابن أبي مليكة إلا واحدًا.
٤٣ - **إسناده**: صحيح.
* يحيى بن حَكِيم: المُقَوِّم. أبو سعيد البصري، ثقة حافظ، عابد مصنف، من =

الأَلْبَابِ﴾[1]، فقال: «يا عائشة إِذَا رَأيتم الَّذين يُجَادِلُون فِيهِ فَهُم الَّذِينَ عَنَى الله ـ تعالى ـ فاحذَرُوهم».

٤٤ - حدثنا أبو بكر ابنُ أبي دَاود، قال: حدثنا المُثَنَّى بن أحْمد، قال: حَدَّثَنا عَمْرو بن خَالِد، قال: حدثنا ابنُ لَهيعَة، عن عَطَاء بن دِينَار، عن سَعيد بن جُبَيْر في قوله تعالى: ﴿ ..وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ.. ﴾ قال: أَمَّا المُتَشابِهَات[2] فَهُنّ آيٌ فِي القُرآن يَتَشَابهْنَ عَلى النَّاسِ إِذَا قَرَءوهن، منْ أجْلِ ذلك يَضلّ من

(١) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٢) الله سبحانه وتعالى قد وصف كتابه بأنه محكم، وبأنه متشابه وبأن منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه. فكونه محكمًا كما في قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ والإحْكام هنا بمعنى: الإتقان. وكونه متشابهًا كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ﴾، فالتشابه هنا بمعنى: تماثل الكلام وتناسبه. وكونه منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه فكما في آية آل عمران ـ هنا ـ، فالمراد بالمتشابه هنا كما قال شيخ الإسلام: (هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر، بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك. والإحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر...) إلى أن قال: (فالتشابه الذي لا يتميز معه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية، بحيث يشتبه على بعض الناس دون بعض) الرسالة التدمرية (ص٦٦).
وقيل في تعريف المحكم والمتشابه أقوالٌ كثيرةٌ، انظر تفسير الطبري (٦/ ١٧٤)، وابن كثير (٢/ ٤)، والبرهان للزركشي (٢/ ٦٨) والإتقان

= العاشرة، مات سنة ٢٥٦ هـ. تقريب (٢/ ٣٤٥)، تهذيب (١١/ ١٩٨).

تخريجه:

تقدم في تخريج الحديث السابق.

٤٤ - **إسناده:** ضعيف؛ فيه ثلاث علل.

١ - فيه عبد الله بن لَهيعَة: ابن عُقْبَة الحضرمي. قال فيه الحافظ: «صدوق من =

ضَلّ ممن ادَّعى هذه الكَلِمَة، كُلّ فرقة يقرءون آية من القرآن، ويزعمون أنَّها لهم أصابوا بها الهُدى. [ومما][1] يَتبع الحَرورية من المُتشابه قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[2]، ويَقْرءون معها: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[3]، فإذَا رَأوا الإمَامَ يحكم بغير الحقِّ، قالوا: قد كَفَرَ، وَمَنْ كَفَرَ عَدَلَ بِرَبِّه فقد أشْرك، فهذه الأمة[4] مُشرِكُون، فَيَخْرُجُون فَيَفْعَلُون ما رأيت، لأنهم يَتَأوَّلُون هَذِهِ الآية.

للسيوطي (٣/ ٣)، ومجموع الفتاوى (١٧/ ٤١٧).

(١) في الأصل و(ن): «وما».

(٢) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١.

= السابعة، خَلَّطَ بعد احتراق كتبه». وقال الذهبي: «العمل على تضعيفه». وعده الحافظ من المرتبة الخامسة من المدلِّسين الضعفاء، من السابعة، مات سنة ١٧٤هـ. انظر التقريب (١/ ٤٤)، والتهذيب (٥/ ٣٧٣) والكاشف (٢/ ١٠٩)، وتعريف أهل التقديس ص١٤٢.

٢- وفيه المُثَنَّى بن أحمد: لم أقف له على ترجمة.

٣- عطاء بن دينار: الهُذَلي مولاهم، المصري، صدوق، إلا أنَّ روايته عن سعيد بن جُبَيْر من صَحيفة، قيل: لم يسمع من سعيد بن جُبَيْر: من السادسة، مات سنة ١٢٦هـ. تقريب (٢/ ٢١)، وتهذيب (٧/ ١٩٨) المراسيل لأبي حاتم (١٥٨). وبقية رجاله ثقات.

* عمرو بن خالد: ابن فَرُّوخ التميمي، أبو الحسن الحَرَّاني، نزيل مصر، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩هـ. تقريب (٢/ ١٦٩)، وتهذيب(٨/ ٢٥).

* سعيد بن جُبَير: الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة. روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة. قتل بين يدي الحَجَّاج سنة ٩٥هـ، ولم يكمل الخمسين. تقريب (١/ ٢٩٢)، وتهذيب (٤/ ١١).

تخريجه:

عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٦) لابن المنذر.

٤٥ - **حدثنا** أبو بكر ابنُ عبدِ الحَميد، / قال: حدَّثنا ابن المُقْرئ، قال: (١٣/م)
حَدَّثنا سُفْيان، عن مَعْمَر، عن ابنِ طاوس، عن أبيه، قال: ذُكِرَ لابن عبَّاس الخَوَارج وما يُصيبهم عند قِراءة القُرآن؛ قال: «يؤمِنُونَ بمُحْكَمِه، وَيَضِلُّون [عند][1] مُتَشَابِهِه»، وقرأ[2]: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ**﴾[3].

٤٦ - **حدثنا** ابنُ عبدِ الحميد أيضا، قال: حَدَّثَنا ابن المُقْرئ، قال:

---

(١) في الأصل و(ن): عن. والمثبت أصح.
(٢) ساقطة من (م) و(ط).
(٣) سورة آل عمران، آية: ٧.

٤٥- **إسناده**: صحيح.
* ابن المُقْرئ: هو محمد بن عبد الله بن يزيد، ثقة، تقدمت ترجمته في ح: ٣٨.
* سُفْيَان: هو ابن عُيَيْنة، تقدم في ح/ ٣٧.
* مَعْمَر: هو ابن راشد الأزْدي مولاهم، أبو عُرْوة البصري، نزيل اليمن. ثقة ثبت فاضل، إلا أنّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا. وكذا فيما حدث بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٤هـ. تقريب (٢/ ٢٦٦)، وتهذيب (١٠/ ٢٤٣).
* ابن طاوس: هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة ١٣٢ هـ. تقريب (١/ ٤٢٤)، وتهذيب (٥/ ٢٦٧).
* طاوس: ابن كَيْسَان: أبو عبد الرحمن الحِمْيَري، مولاهم، الفارسي، ثقة فقيه، فاضل، من الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ. تقريب (١/ ٣٧٧)، وتهذيب (٥/ ٨)، والمراسيل (ص١٠٠)، وتعريف أهل التقديس (ص٣٨).
تخريجه:
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٤٨ (١٥/ ٣١٣).
٤٦- **إسناده**: صحيح:
* عُبَيْد الله بن أبي يزيد: المَكّي، مولى آل قَارِض بن شيبة، ثقة كثير الحديث، من الرابعة، مات سنة ١٢٦هـ، روى له الجماعة.

حدثنا سُفْيان، عن عُبَيْد الله[1] بن أبي يزيد، قال: سمعت ابنَ عباس - وذُكر له الخوارج/ واجتهادهم وصلاتهم[2] -، قال: «ليس هم بأشد اجتهادًا من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة». (٢٧/ط)

٤٧- وأخبرنا عَبْدُ الله بن صالح البُخَاري، قال: حَدَّثنا مَخْلَدُ بنُ الحَسَنِ[3] بنِ أبي زُمَيْل، قال: حَدَّثَنا أبو المَلِيحِ الرَّقِّي عن سُلَيْمَان بن أبي نَشِيط، عن الحسن - وذكر الخوارج -، فقال: «حَيَارى سُكارى، ليس[4]

---

(١) في (م): «عبد»، وفي (ط): «عبد الله».
(٢) في (م) و(ط): «وصلاحهم».
(٣) في (م) و(ط): «الحسين».
(٤) في (ن): «ليس يهود»، وفي (م): «ليسوا بيهود»، ولعله الصواب، وفي (ط): «ليسوا يهودا».

تقريب (١/ ٥٤٠)، وتهذيب (٧/ ٥٦).

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في مصنفه ح: ١٨٦٦٥ (١٠: ١٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٤٧ (١٥/ ٣١٣).

٤٧- إسناده:

* فيه سلَيْمان بن أبي نَشيط. ذكره البخاري في التاريخ الكبير: (٤/ ٤٠)، وقال: «رأى ابن الزُّبَيْر، عنه الضَّحَّاك بن مَخْلَد». وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ١٤٧)، وقال: «روى عن ابن الزبير مرسلا». ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣١٥).

* مَخْلَد بن الحسن بن أبي زُمَيْل: الحَرَّاني، نزيل بغداد، لا بأس به، ووثقه الذهبي، من التاسعة. تقريب (٢/ ٢٣٤)، وتهذيب (١٠/ ٧٢)، والكاشف (٣/ ١١٢).

* أبو المَلِيح الرَّقِّيّ: هو الحسن بن عُمَر - أو عَمْرو - الفَزَاري، مولاهم، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ، تقريب (١/ ١٦٩)، وتهذيب (١/ ٣٠٩).

تخريجه:

لم أقف على تخريج له عند غير المصنف.

بيهود، ولا نصارى، ولا مجوس[1] فَيُعْذَرُون».

٤٨- وحدثنا أبو عَبْدِ الله أحمدُ بن مُحَمَّد بن شَاهِين، قال: حَدَّثَنا الصَّلْتُ بن مسْعُود، قال: حدثنا جَعْفَر بنُ سلَيْمان، قال: حدثنا المُعَلَّى ابنُ زيَاد، قال: قيل للحَسَن: يا أبا سعيد! خَرَجَ خَارجي بالخُرَيْبَة[2]، فقال: «المِسْكِينُ رأى مُنكرًا فأنكره، فوقع فيما هو[3] أنْكَرُ منه».

قال مُحَمَّد بن الحُسَيْن:

فلا ينبغي لمن رَأى اجتهاد خارجي، قد خَرَجَ على إمَام، عَدْلا كان الإمَامُ أوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً، وَسَلَّ سَيْفَه، واستحلَّ قِتَالَ المسلمين فلا يَنْبغي لَهُ أن يَغْتَرَّ بِقِراءَتِهِ للقرآن، ولا بِطُولِ قِيَامِهِ في الصلاة، وَلا بِدَوَامِ صَوْمِهِ[4]، ولا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ في العِلْمِ، إذا كان مَذْهبه مذهب الخوارج.

وقد رُوِي عن رسول الله ﷺ فيما قُلْتُهُ أخبَار لا يدفعها[5] كثير من

(١) في (ط): «مجوسا».
(٢) في (م) فوقها: «محلة بالبصرة»، وفي (ط) جعلها بالمتن؛ وهي موضع بالبصرة وقعت فيه موقعة الجمل المشهورة. انظر معجم البلدان (٢/ ٣٦٣).
(٣) «هو»: ساقطة من (م).
(٤) في (ط): صيامه.
(٥) في (م): ولا يدفعها، والواو: زائدة.

٤٨- **إسناده**: حسن.
* فيه الصَّلْتُ بن مسعود: ابن طَرِيف الجَحْدَري، قال الذهبي: «وُثِّقَ»، وقال الحافظ في التقريب: ربما وهم، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ، أوقبلها بسنة. تقريب (١/ ٣٧٠)، وتهذيب (٤/ ٤٣٦)، والكاشف (٢/ ٢٩).
* وجعفر بن سُلَيْمان: صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع تقدم في ح: ٤١.
* والمُعَلَّى بن زياد: القُرْدوسي، أبو الحسين البصري، صدوق، قليل الحديث، زاهد، اختلف قول ابن معين فيه، من السابعة. تقريب (٢/ ٢٦٥)، وتهذيب (١٠/ ٢٣٧).

علماء المسلمين؛ بَلْ لَعَلَّهُ لا يَخْتَلِفُ في العِلْمِ بِها جَمِيع أئمة المسلمين.

(٦/ع) ٤٩ - حدثنا أبو[١] شُعَيْب عَبْدُ اللهِ[٢] بن/الحَسَنِ الحَرَّاني، قال: حَدَّثَنا عَاصِمُ بنُ عَلِيّ، قال: حَدَّثَنا أبو معْشَر.

[٣] وأخْبَرَنا أبو عَبْدِ الله أحمدُ بنُ الحَسَنِ بن عَبْد الجَبَّار الصُّوفِي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بَكَّارٍ، قال: حدثنا أبو مَعْشَر، عن يَعْقوب بن زَيد بن طلحة، عن زيد بن أسْلَم، عن أنس بن مَالك، قال: «ذُكِرَ لرسول الله ﷺ رَجل، ذو نِكَايَةٍ للعَدُوِّ[٤] واجْتِهَاد، / / فقال رسول الله ﷺ: ما أعْرِفُ هذا. فقالوا: يا

---

(١) في (ط): أبا، وهو خطأ نحوي.
(٢) في (ط): ابن عبد الله، وهو خطأ فـ (ابن) زائدة.
(٣) في (م) و(ط): حرف «ح» وهو اصطلاح حديثي للدلالة على تحويلة الإسناد كما مر بيانه.
(٤) في (ط): «في العدو».

تخريجه: لم أقف عليه عند غير المصنف.

٤٩- **إسناده**: ضعيف.

* فيه أبو مَعْشر وهو ضعيف، تقدم في ح: ٢٥، لكنه متابع - متابعة قاصرة - كما في التخريج، وبقية رجال الإسناد ثقات، مرت تراجمهم في ح: ٢٥.

والحديث له شاهد من حديث أبي سعيد وآخر من حديث أبي بكرة. انظرهما في التخريج.

تخريجه:

رواه أبو يعلى، وفيه أبو مَعْشر نجيح، قال الهيثمي: «وفيه ضعف»، مجمع الزوائد ٦/ ٢٢٧). ورواه أيضا من طريق يزيد الرَّقاشي عن أنس، ويزيد ضعفه الجمهور (مجمع الزوائد ٦/ ٢٢٦). ورواه عبد الرزاق من طريق يزيد الرَّقَاشي، لكنه أسقط أنسا، المصنف ح: ١٨٦٧٤ (١٠/ ١٥٥)، وذكر المصنف له طريقا أخرى عن أنس في الذي يليه، لكنها ضعيفة، ورواه البزار عن أنس من طريق مغايرة، كشف الأستار (٢/ ٣٦٠) ح: ١٨٥١، قال عنه الهيثمي: «رجاله - أي إسناد البَزار - وثقوا على ضعف في بعضهم» (المجمع: ٦/ ٢٢٧).

رسول الله، نَعْتُهُ كذا [و][1] كذا / /[2] فقال رسول الله ﷺ: ما أعْرِفُهُ. فبينا[3] هم كذلك إذْ طَلَعَ الرَّجُلُ، فَقَالُوا: هذا[4] يا رسولَ الله، فقال: ما كُنْتُ أعرف هذا، هذا أوَّلُ قرن رأيتُه في أمتي، إنْ به لَسَفْعَةٌ[5] / مِن[6] الشَّيْطَان، (٢٨/ظ)
قال[7]: فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ سَلَّمَ[8]، فَرَدَّ عليه القومُ السلامَ، قال[9]: فقال له[10] رسول الله ﷺ: نَشَدْتُكَ بالله هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا: أن لَيْسَ فِي القَوْمِ / أحَدٌ[11] أفْضل منك؟ قال: اللهم، نعم. قال[12]: فدخل المسجد (١٠/ن)

---

(١) حرف الواو ساقط من الأصل.
(٢) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «فبينما».
(٤) في (ط): «هذا هو . .».
(٥) في (م) و(ط): سفعة. والسُّفْعَة والسَّفْع: السَّوَادُ والشُّحُوبُ، وقيل: نوع من السَّوَاد ليس بالكثير. وقيل: السواد مع لون آخر، وقيل: السواد المشرب حُمْرة. . وبه سَفْعَةٌ من الشيطان، أي مَس من الجنون. انظر النهاية (٢/ ٣٧٤)، واللسان مادة (س ف ع) (٨/ ١٥٦-١٥٨)
(٦) «من»: ساقطة من (ط).
(٧) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٨) في (م) و(ط): فسلم.
(٩) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(١٠) «له»: ساقطة من (ط).
(١١) «أحد»: ساقطة من (م) و(ط).
(١٢) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

والحديث له شاهد من حديث أبي سعيد أن أبا بكر جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني مررت بواد كذا وكذا. . الحديث. رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٥)، قال الهيثمي: «ورجاله ثقات»، مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٥). وذكر الهيثمي له شاهدا آخر عن أبي بكرة، قال: «رواه أحمد والطبراني ثم قال: «ورجاله رجال الصحيح» (المجمع: ٦/ ٢٢٥).

يُصَلِّي قال[1]: فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: قُمْ فاقتله، فدخل أبو بكر المسجد، فوجده قائمًا يصلي، فقال أبو بكر / في نفسه: إنَّ للصَّلاة لَحُرْمَة (١٤/م) وحقا، ولو استأمرت رسول الله ﷺ، قال[2]: فجاء إليه فقال له[3]: أقتلته؟ قال: لا، رأيته قائما يُصَلِّي، ورأيت للصلاة حَقا، وَحُرْمَةً[4]، وإنْ شئْت أنْ أقتله قتلته، قال: لَسْتَ بصاحبه. ثم قال[5]: اذهَبْ يا عُمَر فاقتله. قال[6]: فدخل عُمَر المسجد فإذا هو ساجد، قال[7]: فانتظره طويلا، ثم قال في نفسه: إنَّ للسُّجُود لَحقًا، ولو أني استأمرْتُ رسول الله ﷺ، فقد استأمره من هو خير مِنِّي، قال[8]، قال: فجاء إلى رسول الله ﷺ، قال: أقتلته؟ قال: لا، رأيتُه ساجدًا، ورأيتُ للسجود حَقا، وإنْ شئتَ يا رسولَ الله ـ أنْ أقتله قتلته. قال: لَسْتَ بصاحبه، قم يا علي فاقتله، أنت صاحبه إنْ وجدته[9]، قال[10]: فدخل علي كرم الله وجهه[11] [12]، فلم يجده، قال[13]: فرجع إلى رسول الله ﷺ

---

(١)، (٢) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

(٣) «له»: ساقطة من (م) و(ط).

(٤) في (م) و(ط): «فرأيت في الصلاة حرمة وحقًا.

(٥) في (م) و(ط): زيادة: «رسول الله ﷺ لعمر...».

(٦)، (٧)، (٨) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

(٩) في (م): «وجدت».

(١٠) ساقطة من (م) و(ط).

(١١) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): «رضي الله عنه»، وهو الأولى؛ لأن في تخصيص علي ـ رضي الله عنه ـ بهذا الثناء دون سائر الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا نظر. قال الحافظ ابن كثير: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النُّسَّاخ للكتب أن يُفْرَد علي ـ رضي الله عنه ـ بأن يقال: (عليه السلام) من دون سائر الصحابة أو: (كرَّم الله وجهه) وهذا وإنْ كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أنْ يساوى بين الصحابة في ذلك، فإنَّ هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين»

فأخْبَرَهُ فقال[1] رسول الله ﷺ: «**لَوْ قُتِلَ اليوم ما اختلف رجلان من أمتي حتى يَخْرُجَ الدَّجال....**» وذكر باقي الحديث[2]. / (٢٩/ط)

٥٠- حدثنا أبُو بكر قَاسِمُ بنُ زكريّا المُطَرِّز، قال: حدثنا فَضْلُ بنُ سَهلٍ الأعْرَج قال: حدثنا زَيْدُ بن الحُبَاب، قال: أخبرني[3] موسى بن

= اهـ. التفسير (٦/ ٤٦٨)، وقد تكرر هذا الثناء من المصنف رحمه الله.

(١٢) في (ط) زيادة: «في المسجد».

(١٣) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

(١) في (م) و(ط) زيادة: له.

(٢) «له»: ليست في (م) و(ط)، وهي زائدة فيما يظهر.

(٣) في (م) و(ط): «حدثنا».

٥٠- **إسناده**: ضعيف جدا؛ فيه علتان:

أ- فيه هود بن عطاء اليمامي. عن أنس. «قال ابن حبان: لا يحتج به، منكر الرواية على قلتها».

لسان الميزان (٦/ ٢٠١) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١١١) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ب- وفيه موسى بن عُبَيْدة؛ ضعيف، تقدمت ترجمته في ح: ٢٨.

* فضل بن سَهل: هو ابن إبراهيم الأعرج البغدادي، أصله من خراسان، صدوق، من الحادية عشر، مات سنة ٢٥٥هـ. تقريب (٢/ ١١٠)، وتهذيب (٨/ ٢٧٧).

* زيد بن الحُبَاب: أبو الحسين العُكْلي، صدوق، يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣ هـ. تقريب (١/ ٢٧٣)، وتهذيب (٣/ ٤٠٢).

تخريجه:

رواه أبو يعلى بألفاظ مقاربة. قال الهيثمي: «وفيه مُوسى بن عُبَيْدة، وهو متروك». مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٧).

لكن الحديث له شواهد تقدمت في تخريج الحديث السابق.

عُبَيْدَة،قال: حدثني هُود[1] بن عَطَاء الحَنَفِي، عن أنس بن مَالك، قال: كان فينا شاب ذو عبَادَة وَزُهْد، فوصفناه للنبي ﷺ وسَمَّيْنَاهُ باسمه فَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَبَيْنَا[2] نحن كذلك إِذْ أقبلَ، فقلنا: يا رسول الله! هُوَ ذَا، فقال: إِنِّي لأرَى على وَجْهه سَفْعة من الشيطان[3]، فجاء فَسَلَّمَ على القَوْم فَرَدُّوا السَّلاَم، فقال له رسول الله ﷺ: أجَعَلْتَ[4] في نَفْسِكَ أن ليس في القَوْم أحَدٌ خَيْرٌ[5] منك؟ قال: نعم، ثم وَلَّى؛ فَدَخَلَ المسجد فقال رسول الله ﷺ: من يقتل الرَّجل؟ فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله[6]، فدخل المسجد، فوجده يصلِّي، فقال أبو بكر وجدتُه يصلِّي، وقد نُهِينَا عن ضَرْبِ[7] المُصَلِّين[8]، فقال: من يقتل الرَّجل؟ فقال عُمَرُ -رضي الله عنه-: أنا يا رسول الله[9]، فَدَخَلَ المسجد فوجده ساجدًا، فقال: أقتلُ رجلا يُصَلِّي وقد نهانا[10] عن ضَرْبِ المُصَلين، فجاء، فقال له النبي ﷺ: مه يا عمر! قال[11]: وجدته ساجدًا، وقد

---

(١) في (م) و(ط): «هوذة»، وهو خطأ.

(٢) في (م) و(ط): «فبينما».

(٣) في (م) و(ط): «شيطان»، وتقدم تعريف السفعة في الحديث السابق.

(٤) في (م) و(ط): «جعلت» بحذف همزة الاستفهام.

(٥) في (م) و(ط): «خيرا».

(٦) «يا رسول الله»: ساقطة من (م) و(ط).

(٧) في (م) و(ط): «قتل»، وهي مصححة في هامش الأصل.

(٨) في (م) و(ط) زيادة: «فجاء، فقال له النبي #: مه يا أبا بكر». والأولى إضافتها لأنها جاءت في الكلام لعمر أيضا، وهي ساقطة أيضا من المنقولة منه (م)؛ حيث قال في هامش (م): كان هذا سقطا.

(٩) «يا رسول الله»: ساقطة من (م) و(ط).

(١٠) في (ط): «نهينا».

(١١) في (ط): «قال عمر».

نَهَيْتَنا[1] عن ضَرْبِ المُصلِّين. ثم قال: مَنْ يقتل الرجل؟ فقال علي ـ كرم الله وجهه ـ[2]: أنا، فقال: أنت تقتله إنْ وجدتَه. فذهب علي // فجاء فقال له النبي ﷺ: مه يا علي! قال: //[3] وجَدْتُهُ قد خرج، فقال: أمَا إنَّكَ لَوْ قَتَلْتَه لكان أولهم وآخرهم، وما اختلف من أمَّتي اثنان» /

(١) في (م) و(ط): «نهينا».

(٢) كذا في الأصل و(ن)، وفي (م) و(ط): «رضي الله عنه» وهو الأولى، انظر التعليق على هذا التخصيص في الحديث السابق.

(٣) ما بين العلامتين // -// ساقط من (م). وفي (ط): العبارة التالية: «فذهب علي ـ رضي الله عنه ـ فوجده قد خرج، فعاد فقال له النبي ﷺ: أقتلته قال...».

٧- بـــــاب

ذكر قتل علي كرم الله وجهه[1] للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم

(م/١٥) ٥١- حدثنا الفِرْيابي، قال: حَدَّثَنا/ صَفْوان بن صَالح، قال: حدثنا الوَلِيدُ بنُ مسْلِم، قال: حدثنا ابن لَهِيعة، قال: حدثني[2] بُكَيْرُ بنُ عَبْدِ الله ابن الأشجّ عن بُسْرِ[3] بنِ سَعيد، عن عُبيْدِ الله بن أبي رَافِع مولى أمّ

(١) كذا في الأصل و(ن)، والأولى: «رضي الله عنه» كما في (م) و(ط). وانظر التعليق المتقدم على ح: ٤٩، وهامش (١٢).
(٢) في (ط): «حدثنا».
(٣) في (ط): «بشر».

٥١- إسناده: حسن.

* فيه ابن لَهيعة: صدوق سيئ الحفظ، تقدمت ترجمته في ح: ٤٤، لكن تابعه عمرو بن الحارث كما في الحديث التالي، وهو ثقة، ستأتي ترجمته قريبا.

* وفيه أيضا: صفوان بن صالح: ابن صفوان الثقفي مولاهم، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة الدمشقي، من العاشرة، مات سنة ثمان أو سبع أو تسع بعد المائتين. تقريب (١/ ٣٦٨)، وتهذيب (٤/ ٤٢٦).

لكنه قد صرح هنا بالتحديث.

وتدليس التسوية: هو أن يسقط من سنده غير شيخه؛ لكونه ضعيفا أو صغيراً ويأتي بلفظ محتمل أنّه عن الثقة الثاني تحسينا للحديث، وهو شرّ أقسام التدليس. انظر تدريب الراوي (١/ ٤٢٤)، والتقييد والإيضاح (ص٩٦).

* الوليد بن مسلم: القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة. مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين بعد المائة. روى له الجماعة. عده الحافظ من المرتبة الرابعة من المدلسين، وإذا عنعن عن ابن =

سلمة[1] أنَّ الحَرورية لمَّا خَرجوا وهَمُ مع علي بن أبي طالب، قالوا: «لا حكم إلا لله»، فقال علي: أجَلْ، كلمة حَقٌّ أريد بها باطل، إنَّ رسول الله ﷺ وصف أناسا، إنِّي لأعْرِفُ صفتهم، يقولون الحَقَّ، لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - هم أبغض خلق الله إليه[2] تعالى؛ فيهم أسود إحْدى يديه طُبْيُ[3] شاة أو حَلَمَةُ ثَدْيٍ، فلما قتلهم علي - رضي الله عنه -، قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا، فقال: ارجعوا، فوالله! ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْت - مرتين أو ثلاثا - ثم وجدوه[4] في خَرِبَةٍ، فأتوا به علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك من أمرِهم.

---

(١) في (م) و(ط) زيادة: «قال».

(٢) ساقطة من (م) و(ط).

(٣) الطُّبْيُ: الخُلْفُ بالضم والكسر. قال في اللسان: حَلَمَات الضَّرع التي فيها اللبن من الخَفِّ والظلف والحافر والسباع (١٥/ ٤) مادة (ط ب ي)، وانظر النهاية (٣/ ١١٥).

(٤) في (م) و(ط): «وجد».

= جريج والاوزاعي فليس يعتمد لأنه يدلس على الكذابين.
تقريب (٢/ ٣٣٦)، وتهذيب (١١/ ١٥١)، والميزان (٤/ ٣٤٧)، وتعريف أهل التقديس (ص١٣٤).
لكنه هنا صرح بالتحديث أيضا.

* بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج: ثقة، من الخامسة. مات سنة ١٢٠هـ، وقيل بعدها. تقريب (١/ ١٠٨)، وتهذيب (١/ ٤٩١).

* بُسْر بن سعيد، المدني العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، مات سنة مائة، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٩٧) تهذيب (١/ ٤٣٧)، والمراسيل ص١٩.

* عُبَيْد الله بن أبي رافع: المدني، مولى النبي ﷺ كان كاتب علي، وهو ثقة، من الثالثة. تقريب (١/ ٥٣٢)، وتهذيب (٧/ ١٠).

٥٢- وحدثنا أبو بكر ابنُ دَاود، قال: حَدَّثَنا أحْمَدُ بن صَالح، قال: حَدَّثَنا عَبْدُ الله بنُ وَهْب، قال: أخبرني عَمْرو - يعني: ابنَ الحَارث - عن بُكَيْر - يعني ابنَ الأَشَجِّ[١] - عن بُسْرٍ[٢] بن سَعِيد، عن عُبَيْد الله[٣] بن أبي رَافع مولى رسول الله ﷺ أن[٤] الحَرورية لما خَرَجَتْ وَهُمْ مع علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه[٥] -، قالوا: لا حُكْمَ إلا لله، فقال - علي كرم الله وجهه[٦] -: كلمةُ حَق

---

(١) في (ط): «يعني: ابن عبد الله بن الأشج».
(٢) في (ط): «بشر».
(٣) في (م) و(ط): «عبد الله».
(٤) في (م) و(ط) زيادة: «قال».
(٥) (٦) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): «رضي الله عنه»، وهو الأولى، كما تقدم في التعليق على ح: ٤٩.

تخريجه:

رواه مسلم في الزكاة ح: ١٠٦٦ (٢/ ٧٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٩٢٨ (٢/ ٩٥٢) والمصنف في الحديث التالي: جميعهم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث.. به.

٥٢- **إسناده: صحيح:**

* أحمد بن صالح: المصرى، أبو جعفر، ابن الطبري، ثقة حافظ، من العاشرة، تكلم فيه النسائي بسببَ أوهام قليلة. ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه غيره.. مات سنة ٢٤٨هـ. روى له البخاري وغيره.
تقريب (١/ ١٦)، وتهذيب (١/ ٣٩).

* عبد الله بن وهب: ابن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة ١٩٧هـ. تقريب (١/ ٤٦٠)، وتهذيب (٥/ ٧١).

* عمرو بن الحارث: ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم، المصري، ثقة فقيه حافظ من السابعة، مات قديما قبل سنة ١٥٠هـ. تقريب (٢/ ٦٧)، وتهذيب (٨/ ١٤).

وبقية رجال الإسناد مضت تراجمهم في الحديث السابق.

أريدَ بها بَاطل. إنَّ رسول الله ﷺ وَصَفَ نَاسًا، إنِّي لأعْرِفُ صفتهم في هؤلاء / ، (٣١/ط)
يقولون الحَقَّ بألسنتهم، لا يُجَاوِزُ تَرَاقيهم - وأشار إلى حَلْقِه - هم من أبغضِ
خلق الله إليهِ تعالى / ؛ منهم أسْوَدٌ، إحدى يَدَيهِ طُبْيُ شَاة أوْ حَلَمَةُ شَاة، (٣١/ن)
قال[1]: فلمَّا قتلهم علي - رضي الله عنه - قال: انظروا. فَنَظَرُوا؛ فلم يَجِدُوا
شيئا، فقال: ارجعوا فوالله! ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ - مرتين أو ثلاثا - ،قال[2]: ثَم
وَجَدُوه في خَرِبَةٍ[3] فأتَوْا بهَ علِيا[4] حتى وضعوه بَيْنَ يديه، قال عُبَيْدُ الله:
وأنا حَاضِر ذلك من أمرهم وقول عليٍّ فيهم.

٥٣- **أخبرنا** أبو مُحَمَّد عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بنِ مُحَمَّد بنِ

---

(١) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) «قال»: ساقطة من (ن) و(م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «في القتلى».
(٤) «عليا»: ساقطة من (ن).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

٥٣- **إسناده**: صحيح.

* فيه جعفر بن سُلَيْمان: صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، تقدمت ترجمته في ح: ٤١. وقد تابعه عبد الرزاق كما في التخريج، وله متابعات أخرى قاصرة كما في التخريج والحديث التالي، فينجبر بذلك.

* محمد بن سليمان: ثقة. تقدمت ترجمته في ح: ١٠.

* عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة.
رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٨٩)، وتهذيب (٨/ ١٦٦).

* هشام: هو ابن حسان الأزدي القُرْدوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال. لأنه قيل: كان يرسل عنهما. من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، روى له الجماعة، =

نَاجيَة، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن سُلَيْمان لُوَيْن، قال: حَدَّثَنا[1] جعفُر بن سُلَيمان الضُّبَعي، قال: حدثنا عوف وهشام، عن ابن سيرين، عن عَبِيدَة - يعني: السَّلْمَاني - قال: شَهِدْتُ مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - النَّهر، فلما قُتلَ الخَوَارج، قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: إنَّ فيهم رجلا مُخْدَجَ[2] اليد، أو مُودَنَ اليد[3]، قال[4]: فنظروا فلمْ يقدِرُوا عليه، قال ذلك ثلاثا، ثم

---

(١) في (م) و(ط): «أخبرنا».

(٢) مُخْدَجُ اليد: أي: ناقص الخلق. النهاية (٢/ ١٣)، وانظر اللسان مادة (خ د ج) (٢/ ٢٤٨).

(٣) «اليد»: ساقطة من (م) و(ط).
ومُودَن اليد: أي ناقص اليد، صغيرها، يقال: وَدَنْتُ الشيء وآوْدَنْتُهُ إذا نقصته وصغرته، النهاية (٥/ ١٦٩)، واللسان مادة (و د ن)، (١٣/ ٤٤٥).

(٤) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

= اعتبره الحافظ من المرتبة الثالثة من المدلسين. تقريب (٢/ ٣١٨)، وتهذيب (١١/ ٣٤) الميزان (٤/ ٢٩٥)، وتعريف أهل التقديس ص١١٤.

* ابن سيرين: هو محمد. تقدم في ح: ٣٠.

* عبيدة السَّلْمَاني: هو ابن عمرو. المُرَادي. أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم، ثقة ثبت، مات قبل سنة سبعين. تقريب (١/ ٥٤٧)، وتهذيب (٧/ ٨٤).

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في المصنف قال: سمعت هشاما.. به، ح: ١٨٦٥٣ (١٠/ ١٤٩)، ورواه أحمد في المسند (١/ ٩٥)، والمصنف في الحديث التالي من طريق وكيع عن جرير بن حازم وعمرو بن العلاء النحوي عن ابن سيرين... به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ح: ١٨٦٥٢ (١٠/ ١٤٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٨٢٧ (١٥/ ٣٠٣)، وأحمد في المسند (١/ ٨٣)، ومسلم في الزكاة ح: ١٠٦٦ (٢/ ٧٤٧)، وأبو داود (عون ١٣/ ١٠٨)، وابن ماجة ح: ١٦٧ (١/ ٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٩١٢ (٢/ ٤٤٢)، وأبو يعلى (١/ ٩٥ =

قال: انظروا، وَقَلِّبُوا القتلى، فَاسْتخْرَجُوا رجلا آدم[1] مُثَدَّنًا[2]، يده اليمنى كأنها ثَدْي المرأة، فلما رآه استقبل القبلة وَرَفَعَ يديه، فحمد الله وأثنى عليه، وشكر الله الذي وَلاهُ قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: لَولا أن تبْطُرُوا[3] لَحَدَّثْتُكُم بما سبق على لسان النبي ﷺ من الكَرَامَة لمن قاتل هؤلاء القوم، قال عَبِيدَةُ: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشَيء بلغك / عن (١٦/م)
النبي ﷺ أو شيء سمعته منه؟ قال: بل سمعته[4] منه ورب الكعبة.

٥٤- **وأخبرنا** أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن صالح البخاري، قال:

---

(١) الآدم في الناس: السُّمْرَةُ الشَّديدة. وقيل: هو من أدمة الأرض وهو لونُها، وبه سمي آدم عليه السلام. النهَاية (١/ ٣٢).

(٢) مُثَدَّنُ اليد، ويروى «مُثَدْوَنُ اليد»، أي: صغير اليد مجتمعها. والمُثَدَّنُ والمُثْدَوَنُ: الناقص الخلق. وقيل: المُثَدَّنُ مقلوب «ثند» يريد أنه يُشبه ثَنْدُوة الثَّدي؛ وهي رأسه، فَقدم الدال على النون، مثل جذب وجبذ. النهاية (١/ ٢٠٨)، واللسان مادة (ث د ن) (١٣/ ٧٨).

(٣) في (م): «تنظروا». والبَطْرُ: الطغيان عند النعمة وطول الغنى، (النهاية ١/ ١٣٥).

(٤) في (م) و(ط): «بل شيء».

= و١٤١): كلهم من طريق أيوب عن ابن سيرين.. به.
ورواه أحمد (١/ ١٢١)، ومسلم ح/ ١٠٦٦ (١/ ٧٤٨): كلاهما من طريق ابن عون عن محمد... به.
ورواه أحمد (١/ ١٤٤)، وأبو داود الطيالسي ح: ١٦٦ (ص٢٤)، وأبو يعلى (١/ ١٤٠ و١٤٢)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٢٢) من طرق أخرى عن ابن سيرين.. به.

٥٤- **إسناده**: صحيح.
* فيه عبد الله بن عُمَر الكوفي: صدوق، فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ. تقريب (١/ ٤٣٥)، والتهذيب (٥/ ٣٣٢)، لكن تابعه الإمام أحمد، قال: حدثنا =

حَدَّثَنا عَبْدُ الله بنُ عُمَر الكُوفي، قال: حدثنا وَكيع، عن جَرير بن حَازم وأبي عَمْرو بن العَلاء النَّحوي، عن ابن سيرين، عن عَبيدَة السَّلْمَاني، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «سيخرج قوم فيهم رجل مُودَنُ اليد / أو مُثَدْوَنُ اليد، أو مُخْدَجُ اليد، ولولا أن تبطروا[1] لأنْبَأتُكُم ما وعد[2] الله - تعالى - الذين يَقْتُلُونَهم على لسان نبيه ﷺ، قال عَبِيدَة: فقلت لعلي - رضي الله عنه -: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، سمعته[3] وربّ الكعبة، سمعته إي وربِّ الكعبة، سمعته إي وربّ الكعبة[4]. (٣٢/ط)

---

(١) في (م): «تنظروا».
(٢) في (ط): «بما».
(٣) في (ط) زيادة: «إي».
(٤) في (م) و(ط) زيادة: «سمعته».

= وكيع.. به، (المسند ١/ ٩٥) وله طرق أخرى صحيحة، انظر التخريج.
* وكيع: هو ابن الجَرَّاح الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة. (تقريب ٢/ ٣٣١)، تهذيب (١١/ ١٢٣).
* جرير بن حازم: ابن زيد الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حَدَّثَ من حفظه، من السادسة، مات سنة ١٧٠هـ. بعدما اختلط. لكن حجبه أولاده، فلم يسمع أحد عليه زمان اختلاطه شيئا. قاله ابن مهدي. تقريب (١/ ١٢٧)، وتهذيب (٢/ ٦٩)، والكواكب النيرات (ص١١٨)، وهو متابع كما في التخريج.
* أبو عمرو بن العلاء النَّحْوي: ثقة، من علماء العربية، من الخامسة، مات سنة ١٥٤هـ. وهو ابن ست وثمانين سنة. تقريب (٢/ ٤٥٤)، وتهذيب (١٢/ ١٧٨).

تخريجه:

تقدم في الحديث المذكور آنفا.

٥٥- **وأخبرنا** أبو مُحَمَّد عَبْدُ الله بن صَالِح البُخاري، قال: حدثنا لُوَيْن؛ مُحَمد بن سُلَيْمان، قال: حدثنا عَبْدُ الله بن الزُّبَير، عن عبد الله بن شَرِيك العَامِري، عن جُنْدُب، قال: لما كان يوم قتل[١] علي - رضي الله عنه - الخوارج نَظَرْتُ إلى وُجُوههم وإلى شَمَائلهم، فَشَكَكْتُ في قتالهم، فَتَنَحَّيْتُ عن العسكر غيرَ بعيد، فنزلت عن دابَّتي، وركزت رُمْحِي، ووضعت دِرْعِي تحتي، وَعَلَّقْتُ [ترسي][٢] مستترا به[٣] من الشمس وأنا معتزل من العسكر ناحِية؛ إذ طَلَعَ أمير المؤمنين - رضي الله عنه - على بَغْلَة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: مالي وله؟ أنا أفِرُّ منه وهو يجيء إليَّ، فقال لي: يا جندب! مالك في هذا المكان تَنَحَّيْتَ عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! أصابني وعك، فَشقَّ عَلَيَّ الغُبَار، / فلم أستطع الوقوف. قال[٤]: فقال: أما بَلَغَكَ ما للعبد في (٣٣/ط)
غبار العسكر من الأجْر؟ ثُمَّ ثَنِى رجله فنزل، فأخذت برأس دابته وقعد فقعدت، فأخذت البرنس[٥] بيدي فسترته / من الشمس، فقال[٦]: فوالله! إني (٧/ع)

---

(١) في (ط): «قاتل».
(٢) في الأصل و(ن) برنس. وقد تكرر في ح: ١٥٦٤ بلفظ «ترسي» في الأصل لوحة (١٣٦أ) و(ن) لوحة (٣٢٨)، وهو الأظهر. والبرنس: الثوب الذي لا كم له.
(٣) «به» ساقطة من (م)، وفي (ط): «سترا من الشمس».
(٤) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (م) و(ط): «الترس».
(٦) «فقال»: ساقطة من (م) و(ط).

٥٥- **إسناده**: ضعيف.
* فيه عبد الله بن الزُّبَير: والد أبي أحمد الزُّبَيْرى، ضعّفه أبو نعيم الكوفي، وأبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الميزان (٢/ ٤٢٢)، واللسان (٣/ ٢٨٦) والجرح والتعديل (٥/ ٥٦)، والمغني (٢/ ٣٣٨)، والثقات (٨/ ٣٤٥).

لقاعد إذ جاء فارس يركُضُ، فقال: يا أمير المؤمنين! إنَّ القوم قد قطعوا الجِسْرَ ذاهبين. قال[1]: فالتفت إليَّ فقال: إنَّ مصارعهم دون النَّهر، قال[2]: وإنَّ الرجل[3] الذي أخبره[4] عنده واقف. إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد والله! عَبَرُوا فما بَقِيَ منهم أحد!! قال: وَيْحَك!! إنَّ مَصَارِعَهم دون النهر، قال[5]: فجاء فَارِسٌ آخر يَرْكض، فقال: يا أميرَ المؤمنين؛ والَّذي بَعَثَ نبيه محمدا ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا، حتى إنَّهم ليتساقطون في المَاءِ زِحَامًا على العُبُور، قال:[6] ثم إنَّ رجلا جاء. فقال: يا أمير المؤمنين! إنَّ القوم قد صفوا الصُّفُوفَ وَرَمَوْا فينا، وقد جَرَحُوا فلانا، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: هَذَا حينَ طَابَ القِتَال، قال[7]: فوثب فقعد على بَغْلَتِهِ، فقمت إلى سِلاحي، فلَبِسْتُه، ثم شَدَدْتُهُ عَلَيَّ، ثم قَعَدْتُ على فرسي، وأخذتُ رُمْحِي، ثم خَرَجْتُ، فلا والله! يا عبد الله بن شَرِيك ما صَلَّيْتُ العَصْرَ ـ قال أبو جعفر لُوَيْن: أو قال: الظهر ـ حتى قَتَلْت بيدي سبعين. / (١٧/م)

---

(١) (٢) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) «الرجل»: ساقطة من (ط).
(٤) في (ط): «أجده».
(٥) (٦) (٧) «قال» ساقطة من (م) و(ط).

---

* وعبد الله بن شَرِيك العَامري: الكوفي، صدوق، تشيع، أفرط الجَوْزَجَاني فكذَّبه، من الثالثة. تقريب (١/ ٤٢٢) تهذيب (٥/ ٣٥٢).

تخريجه:

ذكره الهيثمي ـ بأطول منه ـ عن جُنْدُب وقال: «.. رواه الطبراني في الأوسط من طريق أبي السابغة، عن جندب...» قال: «ولم أعرف أبا السَّابغة وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد (٦/ ٢٤٢) ولعله: شمر ذو الجوشن أبو السابغة، والله أعلم.

٥٦- **وأخبرنا** أبو عبد الله أحمدُ بنُ الحَسنِ[١] بنِ عبد الجَبَّارِ الصُّوفِي، قال: حَدَّثَنا مَحمَّدُ بن بَكَّار، قال: حدثنا إسْمَاعيل بن زَكَرِيّا، عن يَزِيد بن أبي زِياد، قال: سألت سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عن أصْحَابِ النَّهرِ، فقال: حَدَّثَنِي مَسْرُوق قال: سألتني عائشة [رضي الله عنها][٢] ـ عنهم[٣] فقالت: هل[٤] أبْصَرْتَ أنْتَ الرَّجُلَ/ الَّذي يذكرون ذا الثَّدِية؟ قال[٥]: قلت: لم أره، ولكن قد شهد (٥/١٢)
عندي من قد رآه، قالت: فإذا قَدمْتَ الأرضَ فاكتب إليّ بشهادة[٦] نفر قد رأوْهُ أمَنَاء، قال[٧]: فجئت والناس أسبَاع[٨] قال[٩]: فَكَلَّمْتُ من كُلِّ سُبُعٍ عَشْرَةً ممن قد رآه، قال[١٠]: فقلت كُلّ هؤلاء عدل رضي[١١]، فقالت: قاتل الله

---

(١) في (م) و(ط): «الحسين».
(٢) في الأصل: «رحمها الله». والعادة جرت على الترضي عن الصحابة، والترحم على من بعدهم؛ لأن لهم زيادة مزية واختصاص على من غيرهم، وبقية النسخ كالمثبت.
(٣) «عنهم»: ساقطة من (ن).
(٤) «هل»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) «قال»: ساقطة من (ط).
(٦) في (م) و(ط): «شهادة».
(٧) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٨) في هامش الأصل: «أشياع»، وهي كذلك في (ن).
(٩) و(١٠) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(١١) في (ط): «عدول رضي الله عنهم».

٥٦- **إسناده**: ضعيف.

* فيه: يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولاهم الكوفي، ضعيف، كَبِرَ فتغيَّرَ صار يتلقَّن، وكان شيعيا، من الخامسة، مات سنة ١٣٦ هـ. تقريب (٢/ ٣٦٥)، وتهذيب (١١/ ٣٢٩).

* وإسماعيل بن زكريا بن مُرَّة الخُلْقَاني، أبو زياد الكوفي، صدوق، يخطئ قليلا، =

فلانا، فإنَّه قد[1] كتب إليَّ أنه أصابه بمصر. قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة ـ رضي الله عنها ـ/ : تقول: سمعت رسول الله ﷺ (٣٤/ط)
يقول: «إنَّهُم شِرَارُ أمتي، يقتلهم خِيَارُ أمتي»[2]. وما كان بيني وبينه[3] إلا ما كان بين المَرْأةِ وأحْمَائها.

قال مُحَمَّد بن الحُسَيْن ـ رحمه الله ـ:

رضي الله عن علي بن أبي طالب، ورضي عن عائشة أم المؤمنين، ونفعنا بِحُبِّهِما[4]، وحُبِّ جميع الصحابة، رضي الله عنهم[5].

---

(١) «قد»: ساقطة من (م) و(ط).

(٢) روى الإمام أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري حديثا ـ ذكره ـ، ثم قال أبو سعيد: «حدثني عشرون، أو بضع وعشرون من أصحاب النبي ﷺ أن عليا ـ رضي الله عنه ـ ولي قتلهم. قال: فرأيت أبا سعيد بعد ما كَبر، ويداه ترتعش يقول: قتالهم أحل عندي من قتال عدتهم من الترك» المسند (٣/ ٣٣).

(٣) في (ن): «بينهم».

(٤) في (م) و(ط): بحبهم جميعا.

(٥) في (م) و(ط) زيادة: أجمعين.

= من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ وقيل قبلها. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٦٩)، وتهذيب (١/ ٢٩٧).

* ومسروق: هو ابن الأجْدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة اثنتين ـ ويقال ثلاث وستين. تقريب (٢/ ٢٤٢)، وتهذيب (١٠/ ١٠٩).

تخريجه:

رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٣٤) من طريق الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.... به.

٨- بـــــــاب

ذِكْر ثَواب من قَاتَل الخَوَارِج فَقَتَلَهُم أو قَتَلُوه

٥٧- **حدثنا** مُوسَى بن هَارُون ـ أبو عمْرَان ـ، قال: حَدَّثَنَا أبو بَكْر ابنِ أبي شَيْبَة، قال: حَدَّثَنَا أبُو بَكْرِ ابنُ عَيَّاش، عن عَاصم، عن زر[١] عن عَبْد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمَان قوم أحْدَاث الأسْنَان، سُفَهَاء الأحْلام، يقولون من خير قولِ النَّاس، يَمْرُقُونَ من الإسْلاَم كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِية، فمن[٢] لَقِيَهُم، فليقتلهم، فإنَّ قتلهم أجر عند الله».

---

(١) في (ط): «عن زرعة بن عبد الله»، وهو خطأ.

(٢) في (ط): (من).

٥٧- **إسناده**: حسن:

* فيه عاصم: وهو ابن بَهدَلَة، صدوق له أوهام، وقد وثّق. تقدم في حديث: ٥.

والحديث له شواهد صحيحة كثيرة كما في التخريج.

* أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي، ثقة، حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب (١/ ٤٤٥)، وتهذيب (٦/ ٢).

تخريجه:

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٢٩ (١٥/ ٣٠٤) وأحمد في المسند (١/ ٤٠٤)، والترمذي في الفتن ح٢١٨٨ (٤/ ٤٨١)، وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجة في المقدمة ح: ١٦٨ (١/ ٥٩): كلُّهم من طريق أبي بكر ابن عَيَّاش، عن عاصم.. به.

والحديث رواه البخاري في استتابة المرتدين ح: ٦٩٣٠ (١٢/ ٢٨٣)، ومسلم في الزكاة ح: ١٥٤ (٢/ ٧٤٦)، وأبو داود في السنة (عون ١٣/ ١١٣) والنسائي (٧/ ١١٩) وعبد الرزاق في المصنف ح١٨٦٧٧ (١٠/ ١٥٧)، وأحمد (١/ ١١٣)، وأبو يعلى (١/ ٩٢)، وابن أبي عاصم في السنة ح٩١٤ (٢/ ٤٤٣): جميعهم من طريق الأعمش، عن خَيْثمة عن سُوَيد بن غفلة عن علي.. به.

والحديث روي من طرق كثيرة جدا؛ منها رواية أبي سعيد الخدري عند البخاري ح: =

٥٨- **أخبرنا** أبو سَعِيد المُفَضَّلُ بنُ مَحَمَّد الجَنَدِي بالمسجد الحَرَام، قال: حَدَّثنا عليُّ بنُ زيادٍ اللحجي[1]، قال: حدثنا أبو قُرَّةَ مُوسى بن طَارق، قال: سمعت الأزْهَرَ بنَ صَالحٍ، يقول: حدثني أبو غالب أنه سَمِعَ أبا أمَامَة صاحبَ رسولِ الله ﷺ يقول: و[2] خرجت خَارِجَة بالشَّام فَقُتِلُوا، فألْقُوا في

(١) في (ط): «اللخمي».
(٢) الواو: محذوفة من (م) و(ط).

= ٦٩٣١ (١٢/ ٢٨٣)، ومسلم ح: ١٤٧ (٢/ ٧٤٣)، ومالك في الموطأ (١/ ٢٠٤)، وأحمد (٣/ ٥٢).

ومنها رواية زيد بن وهب في مسلم ح: ١٥٦ (٢/ ٧٤٨)، وأبي داود (عون ١٣/ ١١٤) وعبد الرزاق في المصنف ح: ١٨٦٥٠ (١٠/ ١٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة ٩١٧ (٢/ ٤٤٥)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٧٠).

ومنها رواية سهل بن حنيف في البخاري ح٦٩٣٤ (١٢/ ٢٩٠)، ومسلم ح: ١٥٩ (٢/ ٧٥٠)، وأحمد (٣/ ٤٨٦).

ورواية أبي ذر في مسلم ح: ١٥٨ (٢/ ٧٥٠)، وابن أبي شيبة في المصنف ح١٩٧٣٥ (١٥/ ٣٠٦)، والطيالسي ح ٤٤٨ (ص٦٠) وأحمد (٥/ ٣١- ١٧٦)، والدارمي (٢/ ١٣٣)، وابن ماجة ح: ١٧٠(١/ ٦٠)، وابن أبي عاصم (٢/ ٤٤٨).

ورواية أنس بن مالك عند ابن ماجة في المقدمة ح/ ١٧٥ (١/ ٦٢)، قال الإمام أحمد: «صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه»، قال ابن القيم: «وقد استوعبها مسلم في صحيحه».

انظر تعليقه على سنن أبي داود (عون ١٣/ ١٠٥).

٥٨- **إسناده**: حسن:

* فيه أبو غالب: وهو صاحب أبي أمامة، بصري، نزل أصبهان، قيل: اسمه حَزَوَّر، وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل: نافع، صدوق يخطئ وضعفه النسائي، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقد صحح له الترمذي. تقريب (٢/ ٤٦٠)، وتهذيب (١٢/ ١٩٧)، والميزان (١/ ٤٧٦)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١١٤. لكن له متابع عند أحمد وغيره، كما في التخريج.

* وفيه الأزهر بن صالح. لم أجد له ترجمة، وله أيضا متابعات كما في الطرق التالية =

جُبٌّ أو بِئْر[1]، قال[2]: فَأقْبَلَ أبو أمامة وأنا معه حتى وقف عليهم، ثم بَكى، ثم قال: سُبْحَانَ اللهِ، ما فعل الشيطانُ بهذه الأمَّة، كِلاَبُ النَّار، كِلاَب النَّار[3] - ثلاثا - شَرُّ قَتْلَى تحت ظلِّ السماء، / / شَرُّ قَتْلَى تحت ظلِ السَّمَاء / /[4] خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، / / خَيْرُ قتلى تحت ظلِّ السَّماء / /[5] من قتلوه، قال[6]: قلت يا أبا أمَامة، أشيء تقوله[7] بِرَأيكَ، أمْ

---

(١) في (ط): «في بئر».
(٢) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط) زاد: «كلاب النار» الثالثة.
(٤) (٥) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(٦) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٧) في (م) و(ط): «تقول».

= للحديث وتخريجه، فهو حسن لغيره.

* وعلي بن زياد اللحجي: ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٧٠)، وقال: مستقيم الحديث.

* أبو قُرَّة: موسى بن طارق: اليماني، الزَّبيدي، القاضي، ثقة، يُغْرِب، من التاسعة. التقريب (٢/ ٢٨٤)، والتهذيب (١٠/ ٣٤٩).

تخريجه:

الحديث رواه عبد الرزاق في المصنف رقم ١٨٦٦٣ (١٠/ ١٥٢)، وأحمد في المسند (٥/ ٣٥٣)، والسنة لابنه ح١٥٤٣ (٢/ ٦٤٣): كُلُّهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، قال سمعت أبا غالب... فذكره.

ورواه أحمد (٥/ ٢٥٦)، وابنه في السنة ح/ ١٥٤٢ (٢/ ٦٤٣)، والترمذي في التفسير ح: ٣٠٠٠ (٥/ ٢٢٦)، وقال: «حديث حسن..»، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٨): كلّهم من طريق حماد بن سلمة، عن أبي غالب.. به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٩١) للطبراني وابن المنذر.

ورواه ابن ماجة ح١٧٦ (١/ ٦٢)، وعبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٥٤٤ - (٢/ ٦٢٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي غالب.. فذكره مختصرا.

شَيْءٌ سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ؟ قال: إنِّي إذًا لَجَرِيء، إنِّي إذًا لجريء[1] - ثلاثا - بل سمعته من رسول الله ﷺ / غير مرة، ولا مرتين ولا ثلاث - حتى عَدَّ عَشْرًا - سمعتُ من[2] رسول الله ﷺ، يقول: «**سيأتي قومٌ يقرءون القرآن، لا يجاوز تَرَاقيهم أو لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يَعُودُون/ في الإسلام حتى يعودَ السَّهْمُ على فُوقه، طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوه[3] أو قَتَلَهُم**».

(٣٥/ط)

(١٨/م)

---

(١) في (م) و(ط): زاد: «إني إذا لجريء» الثالثة.

(٢) «من»: ساقطة من (م) و(ط).

(٣) في (م) و(ط): «لمن قتلهم أو قتلوه».

ورواه اللالكائي في شرح الأصول من طريقين آخرين عن أبي غالب به ح: ١٥١، ١٥٢ (١/ ١٠٢-١٠٣)، ورواه المصنف في الحديث التالي من طريق المبارك بن فضالة، عن أبي غالب.. به.

كما رواه المصنف في الذي يليه، وابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٣٨ (١٥/ ٣٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٦٨ (١/ ٣٤) من طريق ابن أبي شيبة: كلّهم من طريق قَطَن عن أبي غالب عن أبي أمامة وليس عند ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم «عن أبيه».

وضَعَّفَ الألْبَاني إسناده من أجل جهالة قَطَن، ثم قال: «وسائر الرواة ثقات - يعني سند ابن أبي عاصم - على ضعف يسير في أبي غالب فهو حسن الحديث»، ظلال الجنة (١/ ٣٤) وقد تابع قطنًا معمر في رواية عبد الرزاق السابقة.

كما وردت متابعات لأبي غالب عند أحمد في المسند (٥/ ٢٥٠)؛ حيث خرجه من طريق عبد الله بن بَحير، قال: حدثنا سَيَّار.. فذكره. وأخرجه أيضا في المسند (٥/ ٢٦٩)، وابنه في السنة ح/ ١٥٤٦ (٢/ ٦٤٤) من طريق أنس بن عياض، قال: سمعت صفوان بن سُلَيْم.. فذكر نحوه. وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ح ١٥٤٥ (٢/ ٦٤٤) من طريق عكرمة بن عَمَّار، قال: حدثنا شَدَّاد بن عبد الله.. فذكر نحوه: كلّهم عن أبي أمامة.

٥٩- **وحدثنا** أبُو بَكْر ابنُ أبي دَاود، قال: حَدَّثَنا عَمِّي[١]، قال: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ[٢] بنُ المُتَوَكِّل[٣]، قال: حدثني المُبَارك بن فَضَالة، عن أبي غَالب، قال: كنتُ بالشَّام وبها صُدَيّ بن عَجْلان - أبو أمامة - صاحب رسول الله ﷺ، وكان لي صديقا، قال[٤]: فجيء[٥] برءوس الحَرورية فأُلْقِيَت بالدَّرَج، فجاء أبو أمامة، فصلى ركعتين، ثم تَوَجَّهَ نحو الرُّءوس قال[٦]: فقلت: لأتبعنَّه حتى أسمعَ ما يقول، قال[٧]: فتبعتُه حتى وَقَفَ عليهم،

---

(١) في (م) و(ط): «عمر».
(٢) في (م) و(ط): «عقبة».
(٣) في (م) و(ط): زيادة: «الحُدَّاني».
(٤) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) «فجيء»: ساقطة من (ن).
(٦) (٧) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

٥٩- **إسناده**: ضعيف. فيه أربع علل:
١- فيه أبو غالب. تقدمت ترجمته. وقد توبع كما تقدم.
٢- وفيه: مُبَارك بن فَضَالة: وهو البصري، صدوق يدلِّس ويسوِّي. ضعفه النسائي وغيره. من السادسة. توفي سنة ١٦٦هـ. انظر التقريب (٢/ ٢٢٧)، والتهذيب (١٠/ ٢٨)، والميزان (٣/ ٤٣٠)، والضعفاء للنسائي (ص٩٩). والمغني في الضعفاء (٢/ ٥٤٠). وقد توبع أيضا.
٣- وفيه: عِصْمَةُ بن المُتَوَكِّل: وهو الحُدَّاني، قال فيه العُقَيْلي: «قليل الضبط للحديث يهِم وهما»، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الإمام أحمد: «لا أعرفه. وذكر حديثا من حديثه فقال: «ليس لهذا أصل». الضعفاء للعقيلي (٣/ ٣٤٠) والميزان (٣/ ٦٨) واللسان (٤/ ١٧٠). والثقات (٨/ ٥٢٠).
٤- وعَمُّ أبي بكر: هو محمد بن الأشعث، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٤٩)، والحديث له طرق أخرى تقدمت في ح: ٥٨ وتخريجه.

تخريجه:
تقدم في الحديث السابق.

قال[1]: فبكى، ثم قال: سُبْحَانَ اللهِ ما صنع إبْليس بأهل هذه الأمَّة[2] قال[3]: ثم قال: كِلابُ أهلِ النَّار، كلاب أهل[4] النَّار، كلاب أهل[5] النار ـ ثلاثا ـ، ثم قال: شَرُّ قتلى قُتِلُوا[6] تحت ظلِّ السَّماء، وخَيْرُ قَتْلَى الذين قتلوهم، قال[7]: ثم تلا هذه الآية: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾[8].

٦٠ - **حدثنا** أبُو بَكر بنُ أبي دَاود أيضا، قال: حدَّثنا يَعْقُوب بن سُفْيَان،

---

(١) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م): الآية.
(٣) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٤) و(٥) «أهل»: ساقطة من (ن).
(٦) في (م) و(ط): «ثلاثا ـ قتلوا، شر قتلى تحت ظل السماء... إلخ».
(٧) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٨) سورة آل عمران، آية: ٧.

٦٠- **إسناده**: حسن.

* فيه: أبو غالب، تقدمت ترجمته في ح: ٥٨.

* وفيه: قَطَنُ بن عبد الله الحُدَّاني: هو أبو مري؛ من شيوخ أبي بكر بن أبي شيبة. ذكره البخاري في الكبير (٧/ ١٨٩)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٣٧)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٢)، وقال في اللسان: «ربما أخطأ» (٤/ ٤٧٤).

* وفيه: والده، لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع.

ولهؤلاء متابعات كثيرة كما تقدم في ح: ٥٨. فهو حسن لغيره.

قال: حَدّثني[1] بَكْرُ بنُ خَلَف، قال: حَدَّثَنَا قَطَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ [الحَداني][2]، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثَنا[3] أبو غَالب، قال: كنت في مسجد دمشق، فجاءوا بسبعين رأسا من رءوس الخَوَارج، فَنُصَبتْ على دَرَجِ المَسْجِد، فجاء أبو أمامة فنظر إِلَيْهم، فقال: كلابُ جَهَنَّم، شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاء، وَمَنْ قَتَلُوا[4] خَيْر قتلى تحت ظل السماء وبكى، فنظر إليَّ فقال: يا أبا غالب: إِنَّكَ ببلد هؤلاء به[5] كثير؟ قال[6]: قلت: نعم، قال[7]: أعاذك الله منهم، ثم قال: تقرأ[8] القرآن؟ قلت: نعم، قال: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ/ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ إلى قوله: (٣٦/ط)
﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** ﴾ قال[9]: قلت: يا أبا أمامة إِنِّي رأيتك[10] تغرغرت لهم عيناك، قال: رحمة لهم، إِنَّهم كانوا من أهْلِ

---

(١) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٢) في جميع النسخ: «الحراني» بالراء وفي الكبير للبخاري (٧/ ١٨٩)، والجرح والتعديل (٧/ ١٣٧)، والثقات (٩/ ٢٢) واللسان (٤/ ٤٧٤): الحداني - بالدال)، وهو الصحيح فيما يظهر.
(٣) في (م) و(ط): «حدثني».
(٤) في (م) و(ط): «قتلوه».
(٥) «به»: ساقطة من (م) و(ط).
(٦)، (٧) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٨) في (م): «تقرؤون»، وفي (ط): «يقرؤن».
(٩) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(١٠) في (ن): «رأيت».

---

* بكْر بن خَلَف: البصري، خَتَنُ المُقَرئ، أبو بشْر، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ. تقريب (١/ ١٠٥)، وتهذيب (١/ ٤٨٠).

* ويعقوب بن سفيان: الفارسي، أبو يوسف، الفسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة: ٢٧٧هـ. تقريب (٢/ ٣٧٥)، وتهذيب (١١/ ٣٨٥).

تخريجه:

تقدم في ح: ٥٨.

(١٣/ن) الإسْلام، قال[١]: فقال له[٢] رجل: يا أبا أمامة! أمِنْ رأيك / تقوله[٣] أم شيء سمعته من النبي ﷺ؟ قال: إنِّي إذًا لجريء، سمعته من رسول الله ﷺ غَيْرَ مَرَّة، ولا مَرّتين، ولا ثَلاث، ولا أربع، ولا خمس، ولا ست، ولا سبع.

٦١- **حدثنا** حَامِدُ بنُ شُعَيْب البَلْخي، قال: حَدَّثَنا أبو خَيْثَمَةَ زُهَيْر بن حرب، قال: حَدَّثَنا إسْحَاق بن يوسف الأزْرَق، عن الأعْمَش، عن ابن أبي أوْفَى، عن النبي ﷺ قال: «**الخوارجُ كِلابُ النَّارِ**».

قال مُحَمد بن الحُسَين:

---

(١) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) «له»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (ط): «تقول».

٦١- **إسناده**: رجاله ثقات. إلا أن فيه انقطاعا. فالأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى (التهذيب ٤/ ٢٢٢)، لكن للحديث شاهد من حديث أبي غالب عن أبي أمامة المتقدم ح: ٥٩، وح: ٦٠، وله شاهد آخر من حديث سعيد بن جَهْمَان عند الطَّيَالسي وأحمد والحاكم وابن أبي عاصم: ٩٠٥ (٢/ ٤٣٨) بإسناد: حسن. قاله الألباني في رياض الجنة (١/ ٣٨).

* والأعمش: هو سليمان بن مِهْرَان الأسدي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلِّس، من الخامسة، مات سنة ١٤٧هـ، أو ١٤٨هـ. تقريب (١/ ٣٣١)، والتهذيب (٤/ ٢٢٢).

* وإسحاق بن يوسف الأزْرَق: ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٦٣)، تهذيب (١/ ٤٥٧).

* زُهَير بن حرب: ابن شَدّاد أبو خَيْثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة: ٢٣٤هـ وهو ابن: ٧٤. تقريب (١/ ٢٦٤)، وتهذيب (٣/ ٣٤٢).

قد ذَكَرْتُ من التَّحْذير من[1] مذاهب الخوارج ما فيه بلاغٌ لمن عَصَمَهُ الله ـ تعالى ـ عن مَذَاهب[2] الخَوَارج، ولم [ير][3] رَأيهم، فَصَبَرَ على جَوْر الأئمَّةِ، وَحَيْفِ الأمَرَاء، ولم يَخْرُجْ عليهم بسيفه، وسأل الله ـ تعالى ـ كَشْفَ الظُّلْمِ عنه وعن المسلمين[4]، ودعا للْوُلاةِ بالصَّلاح / وَحَجَّ معهم، وجَاهَد معهم كَلَّ عَدُو (١٩/م) للمسلمين، وَصَلَّى خَلْفَهُم[5] الجُمُعَة والعيدين، وإنْ أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم[6]، وإنْ لم يمكنه اعتذر إليهم، وإنْ أمَرُوه بمعصية لم يطعْهم، وإذا

(١) في (م) و(ط): «عن».
(٢) في (م) و(ط): «مذهب».
(٣) في الأصل: «يرى».
(٤) في (م) و(ط): «وعن جميع المسلمين».
(٥) مكتوب فوق هذه الكلمة في الأصل و(ن): «معهم».
(٦) في (م) العبارة: «بطاعتهم فأمكنته طاعتهم..»، وفي (ط) نفس عبارة (م) بزيادة: «أطاعهم».

= **تخريجه:**

رواه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٣٥٥)، وابنه عنه في السنة ح: ١٥١٣ (٢/ ٦٣٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٣ (١٥/ ٣٠٥): كلاهما من طريق إسحاق به.

ورواه ابن ماجة في المقدمة ح/ ١٧٣ (١/ ٦١)، وابن أبي عاصم في السنة (ح: ٩٠٤) (٢/ ٤٣٨)، كلاهما من طريق ابن أبي شيبة عن إسحاق.. به، قال الألباني: «حديث صحيح، ورجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، غير أنَّ الأعمش لم يسمع من عبد الله بن أبي أوفَى، وهو إلى ذلك مدلِّس.) وذكر الشواهد المذكورة آنفًا.

وهو جزء من حديث رواه أحمد والطبراني، قال الهيثمي: «ورجال أحمد ثقات»، مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٢).

كما ذكره جزء من حديث رواه الطبراني عن عبد الله بن خَبَّاب، قال فيه: «فيه محمد ابن عمر الكلاعي؛ وهو ضعيف»، المصدر السابق (٦/ ٢٣٠). وذكره ابن الجوزي في العِلَل المُتَنَاهية (١/ ١٦٣).

دارت الفتن بينهم لَزِمَ بيته وكَفَّ لسانَه وَيَدَهُ، ولم يَهْوَ ما هم فيه، ولم يُعِنْ على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط[1] المستقيم، إنْ شاء الله. / (٣٧/ط)

(١) في الأصل أردفها بكلمة الطريق، وجعل عليها علامة «خ» ولعلها تعني: «في نسخة أخرى». وفي (م) و(ط): اقتصر على كلمة «الطريق».

٩- بـــــاب

في السَّمْع والطَّاعة لمن وَلِيَ أمرَ المسلمين والصَّبْر عليهم وإنْ جاروا وتَرْك الخروج عليهم ما أقاموا الصـــــلاة

٦٢- **أخبرنا** أبو زكريّا يَحْيى بنُ مُحَمد بن البُخْتُري الحنَّائي[١]، قال: حَدَّثَنا مُحَمد بن عُبَيْدِ بن حِسَاب، قال: حَدَّثنا حَماد بن زيد، قال: حدَّثنا عُمَر[٢] بن يزيد -صاحب الطعام-، قال: سمعتُ الحسن[٣] أيام يزيد بن المُهَلَّب قال[٤]: وأتاه رهط فأمرهم أنْ يلزموا بيوتهم،

---

(١) في (ن): «الجبائي».

(٢) في (م) و(ط): «عمرو»، وفي طبقات ابن سعد (٧/ ١٦٤): «عمرو بن يزيد العبدي».

(٣) «الحسن»: ساقطة من (ن).

(٤) في (ط): «يقول».

٦٢- **إسناده**: متوقف على معرفة:

* عمر بن يزيد: وهو العبدي، يروي عن الحسن. ذكره البخاري في تاريخه (٦/ ٢٠٦)، وابن حبان في الثقات (٧/ ١٨٧)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات.

* محمد بن عُبَيْد بن حساب: البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ. تقريب (٢/ ١٨٨)، وتهذيب (٩/ ٣٢٩).

تخريجه:

رواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٦٤، ١٦٥) من طريق عَارم بن الفَضْل، قال: حدثنا حماد... به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيْد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، الدر المنثور (٣/ ٥٣٢).

ويُغْلِقُوا[1] عليهم أبوابهم، ثم قال: «والله! لَوْ أن الناس إذا ابتلوا من قِبل سلطانهم صبروا، ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف [فيوكلون][2] إليه، ووالله! ما جاءوا بيَوْم خَيْر قَط» ثم تلا: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا[3] كَانُوا يَعْرِشُونَ**﴾[4].

٦٣- **أخبرنا**[5] أبو جَعْفَر أحْمَد بنُ يَحْيى الحُلْوَاني، قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن هشام، قال: حدثنا الحسن، عن

---

(١) في (ن): «وتغلقوا».
(٢) في الأصل و(ن): «فيوكلوا».
(٣) «ما»: مكررة في الأصل.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(٥) في (م) و(ط): «حدثنا».

٦٣- **إسناده**: حسن.

* هشام: هو ابن حسان، ثقة، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما، لكنه قد صرح/ هنا بالتحديث، فانتفى الإرسال. تقدمت ترجمته في ح: ٥٣.

* ضَبَّةُ بن مِحْصَن: العَنَزي، بصري، صدوق، وقال الذهبي: ثقة، من الثالثة، روى له مسلم وأبو داود والترمذي. تقريب (١/ ٣٧٢)، وتهذيب (٤/ ٤٤٢). الكاشف (٢/ ٣١).

تخريجه:

رواه مسلم في الإمارة ح: ١٨٥٤ (٣/ ١٤٨١)، وأبو داود في السنة في باب الخوارج (عون ١٣/ ١٠٦)، والترمذي في الفتن ح/ ٢٢٦٥، (٤/ ٥٢٩)، وأحمد في المسند (٦/ ٢٩٥، ٣٠٥)، كلهم من طريق هشام.. به، ورواه المصنف في الحديث التالي. ومسلم ح: ١٨٥٤ (٣/ ١٤٨٠)، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٨٣ (٢/ ٥١٠) جميعهم من طريق هدبة، وفي مسلم-هداب وهو هو، -قال: حدثنا هَمَّام.. به. ورواه أحمد (٦/ ٣٢١) من طريق عفان، قال: حدثنا همام.. به. ورواه =

ضَبَّة بْنِ مِحْصَن، عن أمِّ سَلَمَة، عن النبي ﷺ، قال: «**تكون**(١) **عليكم**(٢) / **أمراء، تَعْرفون وتُنْكِرُون، فمن أنكر فقد بَرِئ، ومن كَرِهَ فقد سَلِمَ، ولكن من رضي وتابع، قالوا: يا رسول الله! ألا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صَلُّوا**». (٨/ع)

٦٤ - **وحدثنا** أيْضًا أحْمَدُ بنُ يَحْيى الحُلْوَاني، قال: حدثنا هُدْبَةُ ابن خَالد، قال: حَدَّثنا هَمَّامٌ، قال: حَدَّثَنا قَتَادَة، عن الحَسَن، عن ضَبَّة بن مِحْصَن، عن أمِّ سَلَمة(٣)، أن رسول الله ﷺ، قال: «**يكون عليكم أمَراء، تَعْرِفُون وتُنْكِرونَ**(٤)، **فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ**(٥)، **ومن كَرِهَ سَلِمَ ولكن من رضي وتابع**»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا. ما صلوا**».

---

(١) في (م) و(ط): «يكون».

(٢) «عليكم»: ساقطة من (ن) و(ط)، وهي مضافة إلى الأصل بخط مغاير.

(٣) في (م): «رضي الله عنها، قالت: إن».

(٤) في (م) و(ط): «يعرفون وينكرون».

(٥) في (م) و(ط): «فقد برئ».

= أحمد أيضا (٦/ ٣٠٢)، وأبو داود (عون ١٣/ ١٠٧): كلاهما من طريق قتادة... به.

٦٤- **إسناده**: حسن. فيه ضَبَّةُ: وهو صدوق كما تقدم.

وبقية رجاله ثقات.

* هُدْبَةُ بن خالد: ثقة، تقدم في ح: ٧.

* هَمَّام: هو ابن يحيى بن دينار العَوْذي، أبو عبد الله أو أبو بكر البَصْري، ثقة، ربما وهم، من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين بعد المائة. تقريب (٢/ ٣٢١)، وتهذيب (١١/ ٦٧).

* قتادة: هو ابن دِعَامَة، ثقة ثبت، لكنه يدلِّس، تقدم في ح: ٤٠.

وقد تابعه هشام في الحديث المتقدم.

تخريجه:

تقدم في الحديث المذكور آنفا.

٦٥- **وحدثنا** أبو القَاسم عَبْدُ الله بنُ مُحَمّد بن عَبْد العزيز البَغَوي، قال: حدثنا / عُبَيْد الله بن عُمَر القَوَاريري، قال: حدثنا يَحْيَى بن سعيد، عن شُعْبَة عن شعبة قال حدثني أبو التياح أبو التَّيَّاح[1]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْمَعوا وأطيعوا وإنْ استُعْمِلَ عليكم حَبَشي كأن رأسه زبيبة**». (٣٨/ط)

٦٦- **وحدثنا** الفِرْيَابي، قال: حدثنا قُتَيْبةُ بنُ سَعيد، عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عُبَادة بن الوليد، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، قال: «بَايَعْنا رسول الله ﷺ على السَّمْع والطَّاعة في اليُسْر والعُسر، والمَنْشَطِ والمَكْرَهِ، وأن لا نُنازِعَ الأمْرَ أهْلَه[2]، وأن نَقُومَ - أو

---

(١) في (م): «التياج».

(٢) في (ط) زيادة: «وإن بغوا».

٦٥- **إسناده**: صحيح.

* عُبَيْد الله بن عُمَر القَوَاريري، ثقة ثبت، تقدم في ح: ٨.

* شعبة: هو ابن الحجاج. ثقة حافظ متقن، تقدم في ح: ٩.

* أبو التيَّاح: يزيد بن حُمَيْد الضُبَعي، بصري، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت من الخامسة، مات سنة ١٢٨هـ. تقريب (٢/ ٣٦٣)، وتهذيب (١١/ ٣٢٠).

تخريجه:

رواه البخاري في الأحكام ح: ٧١٤٢، (١٣/ ١٢١)، وأحمد في المسند (٣/ ١١٤)، وابن ماجة في الجهاد ح/ ٢٨٦٠ (٢/ ٩٥٥): كلهم من طريق يحيى بن سعيد.. به.

ورواه الإمام أحمد (٣/ ١٧١)، وأبو داود الطيالسي ح: ٢٠٨٧ (ص ٨٠) كلاهما من طريق شعبة به. وبنحوه عن أبي ذر عند مسلم في الإمارة ح: ١٨٣٧ - (٣/ ١٤٦٧)، وابن ماجة ح: ٢٨٦٢ (٢/ ٩٥٥). وعن أم الحصين الأحْمَسية عند مسلم أيضا ح: ١٨٣٨ (٣/ ١٤٦٨)، والنسائي في البيعة (٧/ ١٥٤)، وابن ماجة في الجهاد ح: ٢٨٦١ (٢/ ٩٥٥)، وأحمد في المسند (٥/ ٣٨٠).

٦٦- **إسناده**: صحيح.

* قُتَيْبة بن سعيد، ثقة ثبت، تقدم في ح: ١.

نقول[1] ـ بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم».

٦٧- حدثنا الفِرْيَابِي، قال: حدَّثنا مُحَمد بن المُثَنَّى /، قال: حدثنا (٢٠/م)
عبدُ الوهاب ـ يعني: الثَّقَفِي ـ قال: سمعتُ يَحْيى بنَ سَعيد يقول: أخبرني عُبَادة بن[2] الوَليد بن عبادة بن الصامت أن الوليد بن عُبَادة[3]، قال: أخبرني أبي قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العُسْر واليُسْر، والمَكْرَهِ والمَنْشَطِ» فذكر مثله.

٦٨- حدثنا أبو عَبْدِ الله أحمدُ بن مُحَمد بن شَاهين، قال: حدثنا مُحَمد بن بَكَّار، قال: حدثنا فَرَجُ بن فَضَالَة، عن لُقْمَان بن عَامِر، عن أبي أمَامَة

---

(١) في (ط): «نقول» فقط.

(٢) «عبادة بن» مطموسة من (م).

(٣) في (ط) العبارة كالتالي: «عبادة بن الوليد أن أباه الوليد بن عبادة بن الصامت».

* عبادة بن الوليد: ابن عبادة بن الصامت الأنصاري، ثقة من الرابعة. تقريب (١/ ٣٩٦)، وتهذيب (٥/ ١١٤).

* أبوه: الوليد بن عبادة بن الصامت، ثقة من كبار الثانية، مات بعد السبعين. تقريب (٢/ ٣٣٣)، وتهذيب (١١/ ١٣٧).

تخريجه:

رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/ ٤٤٥)، والبخاري في الأحكام، ح: ٧١٩٩ (١٣/ ١٩٢)، والنسائي في البيعة (٧/ ١٣٨): جميعهم من طريق مالك.. به.

ورواه مسلم في الإمارة ح: ١٧٠٩ (٣/ ١٤٧٠)، والنسائي في البيعة (٧/ ١٣٩)، وابن ماجة في الجهاد ح: ٢٨٦٦ (٢/ ٩٥٧)، وأحمد في المسند (٣/ ١٤١)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٠٢٩ (٢/ ٤٩٤): كلّهم من طريق يحيى بن سعيد، به.

٦٧- **إسناده**: صحيح.

* محمد بن المُثَنَّى، ثقة ثبت، تقدم في ح: ٩.

تخريجه:

انظر الحديث السابق.

٦٨- **إسناده**: ضعيف، من أجل:

البَاهلي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اسمعوا لهم وأطيعوا في عُسْرِكم ويُسْرِكم، ومَنْشَطِكُم ومَكْرَهِكُم، وأَثَرَةٍ عليكم، ولا تنازعوا[1] الأَمْرَ أَهْلَه، وإنْ كان لكم**».

٦٩- **وأخبرنا** أحمدُ بن يَحْيى الحُلْوَاني، قال: حدثنا أحمد بن حَنْبل، / قال: حدثنا مُحَمد بن جَعْفر، قال: حدثنا شُعْبَةُ، عن سِمَاكِ بنِ حَرْب (٥/١٤) عن عَلْقَمَةَ بن وَائل الحَضْرمي، عن أبيه، قال: سأل يزيدُ بن سَلَمَة الجُعْفِي[2] رسولَ الله ﷺ: «**أَرَأَيْتَ إنْ قامت علينا أمَرَاء، فسألونا حَقَّهُم، ومنعونا**

---

(١) في (م): «تنازع»، وفي الهامش: «لعله: تنازعوا».

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي مسلم (٣/ ١٤٧٤): سلمة بن يزيد الجُعْفي، وهو كذلك في الإصابة (٤/ ٢٣٧)، قال ابن حجر: وحكي أنه يقال فيه: «يزيد بن سلمة».

---

* فَرَج بن فَضَالة بن النُّعْمَان التَّنُوخي، الشامي، ضعيف، من الثامنة، مات سنة ٢٧٩هـ. تقريب (٢/ ١٠٨)، وتهذيب (٨/ ٢٦٠).

* لُقْمَان بن عامر الوُصَابي: أبو عامر الحمصي، صدوق من الثالثة. تقريب (٢/ ١٣٨)، وتهذيب (٨/ ٤٥٥).

والحديث حسن لغيره لشواهده المتقدمة.

تخريجه:

لم أقف على أحد رواه من هذا الطريق.

أما المتن فهو مكرر لسابقه وما قبله.

٦٩- **إسناده**: حسن.

* وعلقمة بن وَائل قد سمع من أبيه، كما صرح بذلك البخاري في الكبير (٧/ ٤١)، والترمذي في السنن (٥/ ٥٦)؛ حيث قال: «علقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه، وهو أكبر من عبد الجبار بن وَائل، وعبد الجبار لم يسمع من أبيه».

وقد ورد التصريح بتحديث أبيه له في سنن النسائي (٢/ ١٩٤)، وهذا خلاف ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر في التقريب (٢/ ٣١)؛ حيث قال: «صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه». ونسب هذا القول في التهذيب (٧/ ٢٨٠) إلى ابن معين، وهو =

حقًّا، فما تأمرنا؟ فأعْرَض عنه، ثم سأله الثانية أو[1] الثالثة فجبذه الأشعث بن قيس[2] / وقال[3]: «اسْمَعُوا وأطيعوا فإنَّمَا عليهم ما حُمِّلُوا، وعلَيْكُم ما حُمِّلْتُم». (٣٩/ط)

٧٠- حدثنا أبو شعيب عبدُ الله بن الحَسَن الحَرَّاني قال: حدثني جَدِّي، قال: حَدَّثَنا مُوسَى بن أعْيَن، عن إبْرَاهيم بن عَبْدِ الأعْلى، عن سُوَيْدِ بن

---

(١) في (م) و(ط): «والثالثة».

(٢) في (م) و(ط) زيادة: «الكندي».

(٣) هذه الرواية قد توهم أنَّ القول من كلام الأشْعث نفسه لا من كلام النبي ﷺ، لكن الرواية الثانية عند مسلم (٣/ ١٤٧٥) رفعَت هذا الإيهام؛ حيث قال: «فجذبه الأشعث بن قيس، فقال رسول الله ﷺ: اسمعوا. . .» وذكر الحديث.

= كذلك في جامع التحصيل (ص٢٤٠).

* وسِمَاكُ بن حَرْب: ابن أوس أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكْرِمَة - خاصة - مُضْطَرِبَة، وقَد تغير بآخرَة، فكان رُبَّما يُلَقَّن، من الرابعة، مات سنة ١٢٣هـ. تقريب (١/ ٢٣٢)، والتهذيب (٤/ ٢٣٢)، والكواكب النيرات ص٢٣٧.

* ومحمد بن جعفر: ثقة صحيح الكتاب إلا أنَّ فيه غفلة، تقدم في ح: ٩.

تخريجه:

رواه مسلم في الإمارة ح/ ١٨٤٦ (٣/ ١٤٧٤) من طريق محمد بن المُثَنَّى ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر. . به. ورواه الترمذي ح/ ٢١٩٨ (٤/ ٤٨٨) من طريق شعبة. . به.

وقال: «حسن صحيح» إلا أنَّه لم يذكر اسم الرجل السائل.

٧٠- **إسناده**: صحيح.

* موسى بن أعْيَنَ، وتلميذه أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب: ثقتان، تقدما في ح: ١٧.

* إبْرَاهيم بن عبد الأعلى: الجُعْفي، مولاهم، الكوفي، ثقة من السادسة. تقريب (١/ ٣٨)، وتهذيب (١/ ١٣٧).

غَفَلَة، قال: قال لي عمر بن الخطاب: «لعلك أنْ تخلف بعدي، فأطع الإمَام، وإنْ كان عبدا حَبَشيا، وإنْ ضربك فاصْبر، وإنْ حرمك[1] فاصبر، وإنْ دَعَاك إلى أمر منقصة في دنياك[2]، فقل: سمعا[3] وطاعة، دمي دون ديني».

٧١- **وأخبرنا** أبو زكريا يَحْيى بنُ مُحَمَّد الحنَّائي[4]، قال: حَدَّثنا مُحَمَّد بن عُبَيْد بن حسَاب، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد، قال: حدثنا لَيْثٌ، عن إبْرَاهيم بن عبد الأعلى، عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَة، قال: قال لي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لا أدري لعلَّك أن تخلف بعدي، فأطع الإمَام، وإنْ أمِّرَ عليك

---

(١) في (م) و(ط): «ضربك» أيضا.
(٢) في (م) و(ط): «دينك»، والصواب المثبت.
(٣) في (م) و(ط): «سمع وطاعة».
(٤) في (م) و(ط): «الجبائي».

---

* سُوَيْد بن غَفَلَة: أبو أمية الجُعْفي، مخضرم من كبار التابعين، قال ابن معين والعجلي: ثقة، قدم المدينة يوم دَفْن النبي ﷺ وكان مسلما في حياته، ثم نزل الكوفة، مات سنة: ٨٠هـ. تقريب (١/ ٣٤١)، وتهذيب (٤/ ٢٧٨).

تخريجه:

أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ح: ١٨٤٧ (٣/ ١٤٧٥) من حديث حذيفة - رضي الله عنه - نحوه مرفوعا إلى النبي ﷺ.

٧١- **إسناده**: حسن.

* فيه ليث: وهو ابن أبي سُلَيْم، صدوق، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فَتُرِك، من السادسة، مات سنة ١٤٨هـ. تقريب (٢/ ١٣٨)، وتهذيب (٨/ ١٦٥). لكن تابعه موسى بن أعْيَن كما في الحديث المتقدم.

وبقية رجاله ثقات.

* محمد بن عُبَيْد بن حسَاب: ثقة، تقدم في ح: ٦٢.

* إبراهيم بن عبد الأعْلَى وسُوَيْد: تقدما في الحديث السابق.

والأثر ورد من طريق أخرى صحيحة كما في الحديث المتقدم.

عَبْدٌ حبشي مُجَدَّعٌ[1]، فإنْ[2] ظَلَمَك فاصبر، وإنْ حَرَمَكَ[3] فاصْبِر، وإنْ دَعَاكَ إلى أمْرٍ يَنْقُصُكَ في دُنيَاك[4]، فَقُلْ: سَمْعًا وطاعة[5]، دمي دون ديني».

قال محمد بن الحسين:

فإنْ قال قائل: أيْش[6] الذي يحتمل عندك قول عمر ـ رضي الله عنه ـ فيما قاله؟

قيل له: يحتمل ـ والله أعلم ـ أنْ نقول: من أمَّرَ عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض أو عجمي، فأطِعْه فيما ليس لله فيه معصية، وإنْ حَرَمَك[7] حَقا لك، أو[8] ضربك ظلْمًا لك، أو انتهك عرضك[9]، أو[10] أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفِك[11] حتى تقاتله، ولا تخرج مع

---

(١) في (م) و(ط): «وإن أمر عليك عبدا حبشيا مجدعا».
(٢) في (م) و(ط): «وإن».
(٣) في (م) و(ط): «ضربك».
(٤) في (م) و(ط): «في دينك».
(٥) في (م) و(ط): «سمع وطاعة».
(٦) في (ط): «أين»، ولعل المقصود: أي شيء، وهي من العامي الفصيح، وقد استعملها الأئمة من قبل.
(٧) في (م) و(ط): «ظلمك».
(٨) في (م) و(ط): «وإن».
(٩) في (م) و(ط): «وانتهك»، ولعل المقصود: «سبّ أو شتم بكلمات نابية، وليس انتهاك العرض المعروف!!».
(١٠) في (ط): «وأخذ».
(١١) في (م) و(ط): «يخرج عليه سيفك».

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

خارجي يقاتله[1]، ولا تُحَرِّض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه.

وقد يحتمل[2] أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة، يحتمل أنْ يأمُرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، / أو بضرب من لا يَحِلُّ[3] ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أنْ تأخذَ[4] ماله، أو بِظُلْم / من لا يَحِلّ له ولا لك ظُلْمُه، فلا يَسَعُكَ أنْ تُطيعَه. فإنْ قال لك: لئن[5] لم تفعل ما آمُرُك به وإلاّ قَتَلْتُكَ أو ضَرَبْتُكَ فقل: دَمِي دُونَ دِينِي؛ لقول النبي ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل**». ولقوله ﷺ: «**إنَّمَا الطَّاعةُ في المَعْرُوف**»(*).

(م/٢١)
(ط/٤٠)

٧٢- **حدثنا**[6] أبو جَعْفَر أحمدُ بن خَالِدٍ البَرْذَعِي[7] ـ في المَسْجِدِ

---

(١) في (م) و(ط): «حتى تقاتله».
(٢) في (ط) زيادة: «به».
(٣) في (م): «يستحل».
(٤) في (م) و(ط): «يؤخذ».
(٥) في (م) و(ط): «إن لم».
(٦) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٧) في (ن) و(م) و(ط): «البَرْدعي». بالدال المهملة. وهو منسوب إلى بلدة =

---

* جزء من حديث رواه البخاري في الأحكام ح: ٧١٤٥ (١٣/ ١٢٢)، ومسلم في الإمارة ح: ١٨٤٠ (٣/ ١٤٦٩)، وأبو داود في الجهاد (عون ٧/ ٢٨٩)، ورواه الإمام أحمد في المسند ح: ٦٢٢ (٢/ ٤٧ تحقيق أحمد شاكر) من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ، وفيه قصة صاحب السرية الذي أمرهم بإيقاد نار ثم الدخول فيها... إلخ.

٧٢- **إسناده**: حسن.

* فيه: مُسْلِم بن قَرَظَة الأشْجَعي. قال الحافظ: «مقبول»، وقال الذهبي: «ثقة»، من الثالثة، روى له مسلم. تقريب (٢/ ٢٤٦)، وتهذيب (١٠/ ١٣٤)، والكاشف =

الحرام سَنَةَ تسع وتسعين[1] ومائتين -، قال: حَدَّثَنا عَلِيُّ بن سَهْلٍ الرَّمْلِي، قال: حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، عن ابنِ أبي جَابر[2]، قال: حَدَّثَني زُرَيْق - مولى بني فَزَارَة - قال: سمعت مُسْلمَ بنَ قَرَظَةَ الأشْجَعِي، قال[3]: سمعت عَمِّي عوْف بن مَالك الأشْجعي، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**خِيَارُ أئمتِكم الَّذِينَ تُحِبُّونَهم ويُحِبُّونَكم، وتُصَلُّونَ عَلَيْهم ويُصَلُّون عَلَيْكُم،**

= بَرْذَعَة - وقد رواه أبو سَعد بالدال المهملة - وهي بلد في أقصى أذْربيجَان. انظر معجم البلدان (١/ ٣٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤٣).

(١) في الأصل مكتوب فوق كلمة «تسعين»، وفي هامش (ن): «سبعين»، وبعدها حرف «خ»، ولعله يعني في نسخة أخرى. وفي (م) و(ط): «سبعين» وهذا التاريخ يبين لنا أن المصنف - رحمه الله - كان في مكة المكرمة في هذا التاريخ.

(٢) كذا في الأصل و(ن)، وهو الصحيح. وفي (م) و(ط): «ابن جابر» وهو كذلك المذكور في آخر الحديث في جميع النسخ، ولعله منسوب إلى جده. أما في مسلم (٣/ ١٤٨٢)، والدارمي (٢/ ٢٣٢) فقد ذكرا اسمه كاملا وهو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

= (٣/ ١٢٥). وذكره البخاري في تاريخه (٧/ ٢٧٠)، وابن حبان في ثقاته (٥/ ٣٩٦).

* وزُرَيْق: هو ابن حَيَّان الدمشقي، أبو المِقْدَام، ذكره أبو زُرْعَة الدمشقي في الزاي: زُرَيْق، وذكره البخاري وغير واحد في الراء - رزيق -، قال الحافظ: صدوق، من السادسة، مات سنة ١٠٥هـ. تقريب (١/ ٢٥٠)، وتهذيب (٣/ ٢٧٣).

* ابن أبي جابر، أو ابن جابر: وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزْدي، أبو عُتْبة الشامي، الدَّاراني، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومائة. تقريب (١/ ٥٠٢)، تهذيب (٦/ ٢٩٧).

* الوكيد بن مُسْلم: ثقة، كثير التدليس والتسوية، تقدم في ح: ٥١. وقد عنعن هنا، لكنه صرّح بالتحديث عند مسلم وابن أبي عاصم.

* عَلي بن سَهْل الرَّملي: نسائي الأصل، صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١هـ. تقريب (٢/ ٣٨)، وتهذيب (٧/ ٣٢٩).

وَشِرَارُ أئمتكم الذين تبغضونَهم ويبغضونكم، وتَلْعنونهم ويلعنونكم. قلنا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم على ذلك؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة[1]، أَلاَ مَنْ وَلِيَ عليكم منهم فرآه يأتي شيئا من معصية الله، فلينكر ما يأتي به[2] من معصية الله، ولا يَنْزَعَنَّ[3] يدا من طاعة الله عز وجل». قلت لزريق: آلله[4] يا أبا المِقْدَام! لسمعت مُسْلِمَ بنَ قَرَظَة يقول: سمعت عَمِّي عوف بن مالك، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ما أخبرت به عنه؟ قال ابن جابر: فجثا زُرَيْق على ركبتيه، واستقبل القبلة، وحَلَف على ما سألته أنْ يَحْلِفَ عليه. قال ابن جابر: ولم أستحلفه اتهامًا له، ولكني استحلفته استثباتا. / (١١/ط)

---

(٣) في (م) و(ط): «يقول».
(١) في (م) و(ط): غير مكررة.
(٢) «به»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «تنزعن».

تخريجه:

رواه مسلم في الإمارة ح: ١٨٥٥ (٣/ ١٤٨٢)، والدارمي في سننه ح: ٢٨٠٠ (٢/ ٢٣٢)، وابن أبي عاصم ح: ١٠٧٢ (٢/ ٥٠٩): كلّهم من طريق الوليد بن مسلم.. به، إلا أن عند مسلم وابن أبي عاصم صرّح الوليد بالسماع، وعنعن عند الدارمي. ورواه أحمد في المسند (٦/ ٢٤)، وابن أبي عاصم ح: ١٠٧١ (٢/ ٥٠٩) من طريق أخرى عن جابر.. به. ورواه أحمد أيضا (٦/ ٢٨) من طريق رَبيعة بن يزيد، عن مسلم بن قرظة.. به، قال الألباني في تعليقه على إسناد ابن أبي عاصم - الأول - «إسناده صحيح، ورجاله رجال البخاري غير رزيق وهو ابن حيان مولى بني فزارة فهو من رجال مسلم..».

قلت: مسلم بن قَرَظَة ليس من رجال البخاري، كما في مراجع ترجمته السابقة، والله أعلم.

١٠- بـــــاب

فَضْل القُعُود في الفتنة عن الخوض فيها، وتخوف[١] العقلاء على قلوبهم أن تهوى[٢] حالا[٣] يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٣- حدثنا أبو جَعْفر أحمدُ بنُ يَحْيى الحُلْوَاني، قال: حدثنا سعيد بن سُلَيْمان، عن إبْرَاهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) في (م) و(ط): «تخويف».

(٢) في (م) و(ط): «يهووا».

(٣) في (ط): «ما» بدل «حالا».

٧٣- **إسناده**: صحيح.

* سعيد بن سُلَيْمان: الضَّبي، أبو عثمان الوَاسطي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٥هـ وله مائة سنة، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٢٩٨)، تهذيب (٤/ ٤٣)، والميزان (٢/ ١٤١).

* إبراهيم بن سعد: ابن إبْرَاهيم بن عبد الرحمن بن عوف، نزيل بغداد، ثقة، حجة، تُكُلِّم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة ٢٠٥هـ. تقريب (١/ ٣٥)، وتهذيب (١/ ١٢١).

* سعد: هو ابن إبْراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلا، عابدا، من الخامسة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل بعدها. تقريب (١/ ٢٨٦)، وتهذيب (٣/ ٤٦٣).

* أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن، ثقة مُكْثِر، تقدم في ح: ٢١.

تخريجه:

رواه البخاري في الفتن ح: ٧٠٨١ (١٣/ ٢٩)، ومسلم في الفتن ح: ٢٨٨٦ (٤/ ٢٢١٢): كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد.. به، ورواه أحمد في المسند (٢/ ٢٨٢) من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة.. به نحوه، ورواه =

قال رسول الله ﷺ: «**تكون فتنة، القاعدُ فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، مَنْ يَسْتَشْرِفْ[1] لها تَسْتَشْرِفْ له، ومن وَجَدَ منها مَلْجأ أو معاذًا فلْيَعُذ به**».

(١٥/ظ) ٧٤- **حدثنا** الفِرْيَابي، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ بَقِيَّة/ الوَاسطي، قال: أخبرنا خالد - يعني: ابنَ عَبْد الله الواسطي -، عن عبد الرحمن بن إسْحاق، عن الزُّهْري، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: «**تكون فتن[2] كَرِيَاح الصَّيْف، القاعدُ فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، من استشرفَ لها استشرفته**».

---

(١) أي من طلع لها بشخصه طالعته. يقال: استشرفت الشيء، إذا رفعت رأسك ونظرت إليه. شرح السنة (١٠/ ٢٣).

(٢) في (م) و(ط): «فتنة».

= المصنف في الحديث التالي، وابن حبان في صحيحه (موارد ح: ١٨٦٦ ص١٦١) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري.. به.

وروى نحوه الترمذي عن سعد بن أبي وقاص ح: ٢١٩٤ (٤/ ٤٨٦) وقال: «حسن»، ورواه أحمد في المسند (١/ ١٦٩).

وعن خَرَشَة بن الحُرِّ في المسند أيضا (٤/ ١٠٦-١١٠) وغيرهم.

٧٤- **إسناده**: صحيح.

* فيه عبد الرحمن بن إسْحاق بن عبد الله بن الحارث بن كَنَانة المدني، نزيل البصرة، صدوق، رُمِيَ بالقدر، من السادسة. تقريب (١/ ٤٧٢)، وتهذيب (٦/ ١٣٧). لكن له متابعات كثيرة في الحديث السابق وتخريجه.

وبقية رجال الإسناد ثقات.

* خالد بن عبد الله الواسطي: المُزَنِي، مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٢هـ. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٢١٥)، وتهذيب (١/ ١٠٠).

* وَهْبُ بنُ بَقِيَّة: ابن عثمان الواسطي، أبو محمد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ. تقريب (٢/ ٣٣٧)، وتهذيب (١١/ ١٥٩).

٧٥أ- **حدثنا** أبو القاسم عبدُ الله بنُ مُحمَد بن عبد العزيز البَغَوي، قال: حَدَّثَنا شَيْبَان[١] بن فَرُّوخ، قال: حَدَّثَنا[٢] سُلَيْمان بن المُغِيرة، عن حُمَيْد بنِ هلال، عن رجل[٣] - كان مع الخوارج ثم فارقهم[٤].

---

(١) في (ط): «شيبة»، وهو خطأ.
(٢) في (م) و(ط): «أخبرنا».
(٣) في مصنف عبد الرزاق ذكر أنه والد حُمَيْد بن هلال (١٠/ ١١٨)، حيث ساق الإسناد. قال: عن حميد بن هلال، عن أبيه، قال: لقد أتيت الخوارج وإنهم لأحب قوم على وجه الأرض إليّ، فلم أزل فيهم حتى اختلفوا... ثم ذكر الحديث.
(٤) في (م) و(ط) حرف «ح» رمز تحويل الإسناد.

والحديث روي من طرق صحيحة كما تقدم، والله أعلم.

تخريجه:

تقدم في الحديث المذكور آنفا.

٧٥أ- **الإسناد الأول:**

* فيه الرجل الذي روى عنه حميد: مجهول. لكن رواية عبد الرزاق في المصنف تدل على أنه والد حميد كما في التعليق. ووالد حميد: هو هلال بن هُبَيْرة، أو سُوَيْد بن هُبَيْرة، كما ذكر ذلك الحافظ في ترجمة حُمَيْد. وسُوَيْد هذا ترجم له البخاري في الكبير (٤/ ١٤٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٢٣٣) ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا. وقال ابن أبي حاتم: تابعي ليس له صحبة. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٤/ ٣٢٣)، وقال: يروي المراسيل. وانظر الإصابة (٤/ ٣٠٤)، والاستيعاب بهامشه (٤/ ٣٠٦).

* وحُمَيْد بن هلال: هو العَدَوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان، من الثالثة، تقريب (١/ ٢٠٤)، تهذيب (٣/ ٥١).

* وسليمان بن المُغيرة: القَيْسي، مولاهم، البصري. ثقة، من السابعة. أخرج له البخاري تعليقا ومقرونا. مات سنة خمس وستين ومائة. تقريب (١/ ٣٣٠)، وانظر النسخة المحققة (ص٢٥٤). فبينهما خلاف، وانظر التهذيب (٤/ ٢٢٠).

٧٥ب- قال أبو القاسم: وحدثني جَدِّي وأبو خَيْثَمة، قالا: حَدَّثَنا إِسْمَاعيل بن إِبْرَاهيم، عن أيُّوب، عن حُمَيْد بن هِلاَل، عن رجل من عبد القَيْس - كان مع / الخوارج ثم فَارَقَهم - قال: دَخلُوا قرية فخرج عبد الله بن خَبَّاب ذَعرًا يَجُرُّ رداءه، فقالوا: لَمْ تُرَعْ لَمْ تُرَعْ[1] - مرتين، فقال: والله لقد رُعْتُمُوني[2]، قالوا: أنت عبدُ الله بن خَبَّاب صاحبُ رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. / قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدِّث به عن رسول الله ﷺ تحدِّثناه[3]؟ قال: سمعته يقول عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي،

(٢٢/م)

(٤٢/ط)

(١) في (ط): «لم تدع. لم تدع». بالدال.
(٢) في (م) و(ط): «ذعرتموني».
(٣) في (م): «فحدثناه».

* شيبان بن فَرُّوخ: الحَبَطِي الأُبُلِّي، أبو محمد، صدوق يهم، ورمي بالقدر، قال أبو حاتم: اضطر الناس إليه أخيرًا، من صغار التاسعة، مات في سنة: ٢٣٦هـ أو ٢٣٥هـ. روى له مسلم وأبو داود والنسائي. تقريب (١/ ٣٥٦)، وتهذيب (٤/ ٣٧٤).

وهو متابع كما في الإسناد الثاني.

٧٥ب- **الإسناد الثاني**: كسابقه، فيه الرجل المجهول. وبقية رجاله ثقات.

* وإسماعيل بن إبراهيم: هو ابن عُلَيَّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣هـ. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٦٥)، وتهذيب (١/ ٢٧٥).

* وأبو خَيْثَمة: هو زُهَير بن حرب: ثقة ثبت، تقدم في ح: ٦١.

* وَجَدُّ أبي القاسم: هو عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البَغَوي. لم أجد له ترجمة، إلا أنه جاء مقرونا بأبي خيثمة فلا تضر جهالته.

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في المصنف: ح: ١٨٥٧٨ (١٠/ ١١٨) من طريق معمر، عن غير واحد من عبد القيس عن حُميد.. به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٧٤٢ (١٥/ ٣١٠) من طريق يزيد بن هارون عن سليمان بن المغيرة، عن حُمَيْد.. به، =

قال[1]: فإنْ أدركتها فكن عبدَ الله المقتول ـ قال أيُّوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبدَ الله القاتل ـ، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدِّثُ[2] به عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فقدَّمُوه على ضفَّةِ النَّهَر، فضربوا عنقه، فسال دَمُهُ كأنه شِرَاكُ ما امْذَقَرَّ[3] ـ يعني ما اختلط ـ بالماء الدم، وبَقَرُوا أمَّ ولدِهِ عمَّا في بَطْنِها.

٧٦- **حدثنا** أبو القَاسِم عبدُ الله بنُ مُحَمَّد أيْضًا، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّد بنُ عَبْدِ المَلكِ بنِ أبي الشَّوَارب، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَاد، قال: أخْبرنا

---

(١) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م) و(ط): فحدثه.
(٣) في (م) و(ط): ما أمْذَقَهُ. ومَذقَ وامْذَقَرَّ وابْذَقَرَّ متقاربة المعنى، انظر النهاية (٤/ ٣١٢)، وانظر الكامل للمبرد (ص٩٤٧) تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

= نحوه. ورواه أحمد في المسند (٥/ ١١٠) من طريق أيّوب.. به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٠٣) وقال: «رواه أحمد والطبراني... ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس وبقية رجاله رجال الصحيح» اهـ.

٧٦- **إسناده**: حسن.

* فيه أبو كَبْشَة السَّدوسي البَصْري، من الثالثة، قال عنه الحافظ ابن حجر: «مقبول» ـ أي عندما يتابع وإلا فَلَيِّنُ الحديث ـ تقريب (٢/ ٤٦٥)، وتهذيب (١٢/ ٢١٠)، وقد تابعه هُزَيْل بن شُرَحْبيل ـ وهو ثقة مخضرم ـ عند ابن ماجة وابن حبان في صحيحه. انظر التخريج، وتابعه أيضا الحسن البصري عند ابن أبي شيبة.

* وعَاصم: هو الأحْول: ثقة تقدم في ح: ١٩.

* وعبدُ الواحد بن زياد: هو العَبْدي، مولاهم، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الثامنة، مات سنة ١٧٦هـ، وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٥٥٦)، وتهذيب (٦/ ٤٣٤).

* محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوَارب، الأموي، البصري، صدوق، من كبار =

عَاصِم، عن أبي كَبْشَةَ[1]، قال: سمعتُ أبا موسى يقول على المِنْبر: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بين أَيْديكم فِتَنًا كقطع الليل المُظْلم، يصبحُ الرَّجُل فيها مؤمنًا ويُمْسِي كافرًا، ويُمْسِي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القَائم، والقائمُ فيها خير من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السَّاعِي، قالوا: فما/ تأمرنا؟ قال: كونوا أَحْلاس[2] بيوتكم**». (٩/ع)

٧٧- **وحدثنا** أبو بكر بنُ أبي دَاود، قال: حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ شُعَيْب، قال: حَدَّثَنِي ابنُ وَهْب، قال: حَدَّثَني اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، عن يَحْيَى بن سعيد،

---

(١) في (م) و(ط): «عاصم بن أبي كبشة»، وهو خطأ.

(٢) أحلاس: جمع حِلْس، وهو الكساء، الذي بين ظهر البعير تحت القَتَب. ومعنى الحديث، أي: الزموها. النهاية (١/ ٤٢٣).

= العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ. تقريب (٢/ ١٨٦)، وتهذيب (٩/ ٣١٦). والحديث له طرق أخرى صحيحة كما في التخريج.

تخريجه:

رواه أبو داود في الفتن (عون ١١/ ٣٤٣)، وأحمد في المسند (٤/ ٤٠٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٠)، كلّهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم به. ورواه ابن ماجة في الفتن ح: ٣٩٦١ (٢/ ١٣١٠) وابن حبان في صحيحه ح: ١٨٦٩ (ص٤٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٩١): كلّهم من طريق هُزَيْل. وعند ابن ماجة: هُذَيْل- ابن شُرَحْبيل، عن أبي موسى نحوه. ورواه ابن أبي شيبة في الإيمان ح: ٨٣ (ص٢٧)، وفي المصنف ح: ١٠٣٩٠ (١١/ ١٥) من طريق الحسن عن أبي موسى، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم وأحمد. وآخر من حديث أنس عند ابن أبي شيبة في الإيمان رقم ٦٤ ص٢٠ ومن حديث ابن عمر عند الحاكم (٤/ ٤٣٨)، وصححه ووافقه الذهبي.

ومن حديث أنس بن أبي مرثد كما في الحديث التالي.

٧٧- إسناده:

متوقف على معرفة حال: الحكم بن مسعود النَّجْرَاني، وقد ذكره ابن أبي حاتم في =

عن خَالِد بن أبي عمْران أنَّ الحَكَمَ بنَ مسعودِ النَّجْرَانِي[1] حَدَّثَه، أنَّ أنس بنَ أبي مرْثَد الأنْصَاري/ حَدَّثَه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ستكون فتنة بكْمَاء صماء عمياء[2]، المضطجع فيها خيرٌ من القَاعد، والقاعدُ فيها خير من القَائم، والقائمُ فيها خيرٌ من المَاشي، والمَاشي فيها[3] خيرٌ من السَّاعي، ومَنْ أَبَى فَلْيَمْدُدْ عُنُقَه**». (٤٣/ط)

٧٨- **وحدثنا** أبُو بَكر بنُ أبي دَاود، قال: حَدَّثَنَا أسَيْدُ[4] بن عَاصِمٍ

---

(١) في (م) و(ط): «البحراني».

(٢) في (م): «بكماء عمياء صماء».

(٣) «فيها»: ساقطة من (ن).

(٤) في (م) و(ط): «أسد».

= الجرح والتعديل (٣/ ١٢٧)، والسمعاني في الأنساب (١٣/ ٤١)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

* وخالد بن أبي عمران: التُّجيبي، أبو عُمْرو، قاضي إفريقية، فقيه صدوق، من الخامسة. مَات سنة خمس، ويقال: تسع و عشرون بعد المائة. تقريب (١/ ٢١٧) تهذيب (٣/ ١١٠).

* وابن وهب: هو عبد الله، ثقة حافظ، تقدم في ح: ٥٢.

* عبدُ المَلك بن شُعَيْب: ابن الليث بن سَعْد الفهمي، مولاهم البَصْري، أبو عبد الله، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. تقريب (١/ ٥١٩)، وتهذيب (٦/ ٣٩٨).

والحديث ورد نحوه من طرق أخرى صحيحة، كما في الحديث المتقدم، وح: ٧٣.

تخريجه:

رواه بَقِيُّ بن مَخْلَد في مسنده، والبُخاري في التاريخ (٢/ ٣٠)، والبَغَوي وابن السَّكَن والبَارُودي، وابن قَانِع، وابن شاهين عن أنس بن أبي مرْثد الأنصاري، قاله صاحب كنز العمال ح: ٣١٠٨٨ (١١/ ١٧١). ونحوه حديث أبي هريرة المتقدم تحت رقم: ٧٣، وحديث أبي مُوسى المذكور آنفا.

٧٨- **إسناده**: ـ بطريقيه ـ ضعيف. فيه:

* إسْمَاعيل بن عَمْرو البَجَلي الكوفي، ضعفه أبو حَاتم والدَّارَقطني وابن عقْدة، =

الأصْبهَاني، قال: حَدَّثَنا[1] إسْمَاعيل بن عَمْرو، قال: أخبرَنا قَيْس، عن حُصَيْن بنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عن شَقِيق بنِ سَلَمَة، عن حُذَيْفة.

ـ[2] وعن مُجَالد، عن عَامر، عن مَسْروق، عن حُذَيْفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَتَقَارَبُ الفتن، ولا ينجو منها إلا مَنْ كرهَهَا، ولم يأخذ المَال، فإنْ أخذ المال فهو شريكهم في الدِّمَاء وَغَيْرِها».**

قال مُحَمد بن الحُسَيْن:

قد ذكرتُ هذا الباب في كتاب الفتن في أحاديث كثيرة، وقد ذكرت ها هنا[3] طرفا منه؛ ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه، فإنَّ الفتن على وجوه كثيرة، قد[4]

---

(١) في (م) و(ط): «أخبرنا».
(٢) في (م) و(ط): زيادة حرف «ح» رمز تحويل الإسناد.
(٣) في (ن) و(م) و(ط): «هنا».
(٤) في (ن): «وقد».

= والعُقَيْلي، والأزْدي، وغيرهم. وقال الخطيب: «صاحب غرائب ومناكير» مات سنة ٢٢٧هـ.
انظر: الجرح والتعديل (١/ ١٩٠)، والكامل لابن عدي (١/ ٣١٦)، والميزان (١/ ٢٣٩)، واللسان (١/ ٤٢٥) و التهذيب (١/ ٣٢٠).
والطريق الثاني فيه أيضا: مُجَالد. وهو ابنُ سَعيد: قال عنه الحافظ: «ليس بالقوي» تقدمت ترجمته في ح: ١٣.
* وفيه أيضا: قَيْس: وهو ابن الرَّبيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغيَّر لما كَبِرَ. أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدَّث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين بعد المائة. تقريب (٢/ ١٢٨)، وتهذيب (٨/ ٣٩١).
وهذا الحديث ليس من رواية ابنه عنه.
* وفيه: حُصَيْن بن عبد الرحمن: هو السُّلَمي، أبو الهُذَيْل الكوفي، ثقة تغيَّر حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ١٣٦هـ. روى له الجماعة. تقريب (١/ ١٨٢)، وتهذيب (٢/ ٣٨١)، والكواكب النيرات (ص١٢٦).

مضى منها فِتَنٌ عظيمة، نَجَا منها أقوامٌ، وهلك فيها أقوام؛ باتِّبَاعهم الهوى وإيثَارهم للدنيا، فَمَنْ أرَادَ الله به خيرًا، فتح له / باب الدُّعاء، والْتَجَأ إلى مولاه (٢٣/م) الكريم، وخاف على دينه، وَحَفِظَ لسانه، وَعَرَفَ زمانه، ولزم المَحَجَّةَ[1] الوَاضحة ـ السَّوَاد الأعظم ـ ولم يَتَلَوَّنْ في دينه، وعبد ربَّه تَعالى، فترك الخوضَ في الفتنة، فإنَّ الفتنة، يفتضح عندها خَلْقٌ كثير، ألَم تسمع إلى قول النبي ﷺ وَهُوَ مُحَذِّرٌ[2] أمَّتَه الفتن، قال: «**يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا**»[3].

٧٩- **حدثنا** أبو العَبَّاس عَبْدُ الله بن الصَّقْر السُّكَّرِي، قال: حدثنا مُحَمَّد

---

(١) في (م) و(ط): «الحجة».

(٢) في (م) و(ط): «يحذر».

(٣) تقدم تخريجه قريبا، ح: ٧٦.

= وبقية رجاله ثقات.

* شَقِيق بن سلمة: هو الأسدي، أبو وائل، الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة. تقريب (١/ ٣٥٤)، وتهذيب (٤/ ٣٦١).

* وعامر: هو الشَّعْبي. ومسروق: هو ابن الأجْدَع: ثقة، تقدم في ح: ٥٦.

* وأسيد بن عاصم: أبو الحسين الأصبهاني. قال ابن أبي حاتم: «سمعنا منه، وهو ثقة رضا» الجرح والتعديل (٢/ ٣١٨).

تخريجه:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

٧٩- **إسناده**: ضعيف.

* فيه علي بن يزيد: ابن أبي زياد الألْهَاني، أبو عبد الملك الدمشقي، ضعيف، من السادسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب (٢/ ٤٦)، وتهذيب (٧/ ٣٩٦)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٤٩)، والميزان (٣/ ١٦١)، والكبير للبخاري (٣/ ٣٠١)، والضعفاء للنسائي (ص٢٩٩) وغيرها

* والقاسم: هو ابن عبد الرحمن الدِّمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيرا، من الثالثة، مات سنة ١١٢ هـ. تقريب (٢/ ١١٨)، وتهذيب =

بن المُصَفَّى، قال: حدثنا الوَليد بن مُسْلم، قال: حَدَّثَنا[1] الوَلِيدُ بنُ سُلَيْمان بنِ أبي السَّائِب، عن عَلِي بن يَزِيد، عن القَاسِم، عن[2] أبي أمَامة عن النبي ﷺ، قال: «**ستكون فتنٌ، يصبح الرجل/ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، إلا من أحياه الله بالعِلْم**». (١٦/ن)

٨٠- **حدثنا** أبو بكر مُحَمَّد بن هارون بن المُجَدَّر، قال: حَدَّثَنا أحْمَد

(١) في (م) و(ط): «أخبرنا».
(٢) في (م) و(ط): «القاسم بن أبي أمامة».

= (٨/ ٣٢٢)، والمراسيل (ص١٧٥).
* الوليد بن سليمان: ابن أبي السائب القرشي، ثقة، من السادسة، تقريب (٢/ ٣٣٣)، وتهذيب (١١/ ١٣٤).
* محمد بن المُصَفَّى: ابن بَهْلُول الحمصي، القرشي، صدوق له أوهام، وكان يدلِّس، من العاشرة. مات سنة ٢٢٣هـ. لكن له متابع عند ابن ماجة وابن بطة، انظر التخريج.
والحديث له شاهد صحيح من حديث أبي هريرة في الحديث التالي.

تخريجه:

رواه ابن ماجة في الفتن ح: ٣٩٥٤ (٢/ ١٣٠٥)، وابن بطة في الإبانة ح: ٢٤١ (ص٢١٧) وح: ٧٣٤ (ص٤٧٥) من طريق الوليد بن مسلم.. به.
ورواه الفِرْيَابي في صفة المنافق ح: ١٠٦ (ص٧٩) من طريق محمد بن مُصَفَّى.. به، وأخرجه الطبراني (٨/ ٢٧٨) وسقط من إسناده علي بن يزيد. وانظر الحديث التالي.

٨٠- **إسناده**: حسن.
* فيه العَلاَء بن عبد الرحمن: وهو ابن يعقوب الحُرَقي، المدني، صدوق، رُبَّمَا وهم، من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين بعد المائة. تقريب (٢/ ٩٢)، والتهذيب (٨/ ١٨٦).
لكن رواية مسلم لهذا الحديث ترفع احتمال هذا الوهم. والله أعلم.
* وفيه: عَمْرو بن عاصم: ابن عُبَيْد الله الكلابي، القيسي، أبو عثمان البصري، صدوق، في حفظه شيء، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ، روى له الجماعة. =

بن الحُسَيْن[1] بن/ خِرَاش، قال: حَدَّثَنا عَمْرو بن عَاصم، قال: حدثنا (٤٤/ط)
مُعْتَمِر[2]، قال: سمعت أبي يُحَدِّثُ عن العَلاء بن عبد الرَّحْمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**بادروا بالأعْمَال، ستكون[3] فتن كقطع الليل المُظْلِم، يصبح الرَّجل مؤمنًا ويُمْسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع الرجل دينه بعرض من الدنيا**».

٨١- **حدثنا** أبو بكر عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد بن عبد الحَميد الوَاسِطي، قال:

---

(١) في (م) و(ط): «الحسن».

(٢) في هامش الأصل، و(ن): «معمر» بعدها حرف «خ» (يعني في نسخة أخرى» وهي كذلك في (م) و(ط). والصواب المثبت.

(٣) في (م): «سيكون».

= تقريب (٢/ ٧٢)، وتهذيب (٨/ ٥٨).

* أما والد العَلاَء: فهو عبد الرحمن بن يعقوب الجُهَني المدني، مولى الحُرَقَة، ثقة، من الثالثة. تقريب (١/ ٥٠٣)، وتهذيب (٦/ ٣٠١).

* ومعتمر: هو ابن سُلَيْمان التَّيْمي، أبو محمد، البَصْري، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧هـ وقد جاوز الثمانين. تقريب (٢/ ٢٦٣) تهذيب (١٠/ ٢٢٧).

* وأبوه: سليمان بن طَرْخَان التَّيْمي، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٤٣هـ، وهو ابن سبع وتسعين. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٣٢٦)، وتهذيب (٤/ ٢٠١)، والمراسيل (ص٨٤).

* وأحمد بن الحسن بن خِرَاش: البغدادي، أبو جعفر، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب (١/ ١٣)، وتهذيب (١/ ٢٤).

تخريجه:

رواه مسلم في الإيمان ح: ١٨٦ (١/ ١١٠)، والترمذي في الفتن ح: ٢١٩٥ (٤/ ٤٨٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد في المسند (٢/ ٣٠٤، ٥٢٣)، وابن حبان في صحيحه (موارد ح: ١٨٦٨ ص٤٦١): كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن.. به.

٨١- **إسناده: صحيح.**

حَدَّثَنَا عبدُ الوَهَّاب الوَرَّاق، قال: أخبرنا[1] هَاشم بن القَاسِم، عن الأشْجَعِي، عن سُفْيَان - يعني: الثوري - عن أبي سِنَان الشَّيْبَاني، عن سعيد بن جُبيْر، قال: قال لي رَاهب: «يا سعيد، في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ومن يعبد الطاغوت».

٨٢- أخبرنا[2] أبو مُحَمَّد عبدُ الله بن صَالح البُخَاري، قال: حدثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان[3] لُوَيْن، قال: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْد، عن المُعَلّى[4] بن زياد، عن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّة، عن مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) (٢) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٣) في (م) و(ط): «صالح»، وهو خطأ.
(٤) في (م) و(ط): «العلاء»، وهو خطأ.

---

* عبد الوَهَّاب الوَرَّاق: هو ابن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن البغدادي، ويقال له: ابن الحكَم، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠هـ، وقيل في التي بعدها. تقريب (١/ ٥٢٨)، وتهذيب (٦/ ٤٤٨).

* هاشم بن القاسم: ابن مسلم الليثي، مولاهم، البغدادي، أبو النَّضْر مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ. تقريب (٢/ ٣١٤)، وتهذيب (١١/ ١٨).

* الأشْجَعي: هو عُبَيْدُ الله بنُ عُبَيْد الرَّحْمن الأشْجَعي، الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتابًا في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٢هـ. تقريب (١/ ٥٣٦)، وتهذيب (٧/ ٣٤).

* سفيان الثوري: تقدم في ح: ٢٤.

* أبو سِنَان الشيباني: ضرار بن مُرَّة الكوفي، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة ١٣٢هـ. تقريب (١/ ٣٧٤)، وتهذيب (٤/ ٥٤٧).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٧٥٥ (ص٤٨٥) من طريق أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا عبد الوهاب الوَرَّاق.. به.

٨٢- **إسناده:** صحيح.

«العِبَادة في الهَرْجِ كالهِجْرةِ إليّ».

٨٣- حدثنا عَلِيُّ بنُ إِسْحَاق بنِ زَاطِيَا[1]، قال: حَدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان لُوَيْن، قال: حدثنا حَمَّاد بن زَيْد.. وذكر الحديث مثله إلى آخره.

---

(١) في (م) و(ط): «زاكيا».

---

* فيه: المُعَلى بن زياد: صدوق، قليل الحديث، تقدم في ح: ٤٨.
وقد تابعه منصور بن زاذان عند أحمد في المسند (٥/ ٢٧) وهو ثقة ثبت عابد. ترجمته في التقريب (٢/ ٢٧٥)، والتهذيب (١٠/ ٣٠٦).
* مُعَاوية بن قُرَّة: ابن إيَاس من هلال، أبو العباس البَصْري، ثقة عَالمٌ، من الثالثة، مات سنة: ١١٣ هـ، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٢٦١)، وتهذيب (١٠/ ٢١٧).

تخريجه:

رواه مسلم في الفتن ح: ٢٩٤٨ (٤/ ٢٢٦٨)، والترمذي في الفتن ح: ٢٢٠١ (٤/ ٤٨٩) وقال: «صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث حَماد بن زيد عن المُعَلى»، وأحمد في المسند (٥/ ٢٥)، وابن بطة في الإبانة الكبرى، ح: ٧٥٦ (ص٤٨٥): جميعهم من طريق حمَّاد بن زيد عن المُعَلَّى.. به. ورواه ابن ماجة في الفتن ح: ٣٩٨٥ (٢/ ١٣١٩) من طريق جعفر بن سليمان، عن المُعَلى بن زياد.. به. ورواه أحمد في المسند (٥/ ٢٧) من طريق منصور بن زاذان عن معاوية بن قُرَّة.

٨٣- **إسناده**: حسن.

فيه شيخ المصنف مختلف فيه. وقد تابعه عبدُ الله بن صالح البُخَاري كما في الحديث المذكور آنفا.

تخريجه:

تقدم في الحديث المتقدم.

١١- بـــــاب

الحَث على التَّمَسُّكِ بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه، رضي الله تعالى عنهم، وترك البدع[1]، وترك النظر والجدال فيما يخالف الكتاب والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم

٨٤- **أخبرنا** الفِرْيَابِي، قال: حَدَّثَنا حبَّانُ بنُ مُوسى، قال: أخْبَرَنا عَبْدُ الله بنُ المُبَارَك، عن سُفْيَان الثوري، عن جَعْفر بن مُحَمد، عن أبيه، عن جَابِر بن عَبْدِ الله، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خُطْبَتِهِ، يحمد الله بما هو أهله، ثم

(١) «وترك البدع»: ساقطة من (ن).

٨٤- **إسناده**: حسن.

* فيه جعفر بن محمد: ابن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق، فقيه إمام، من السادسة، مات سنة (١٤٨)هـ. تقريب (١/ ١٣٢)، وتهذيب (١/ ١٠٣)، وبقية رجاله ثقات.

* حبَّان بن موسى: ابن سَوَّار السُّلَمي، أبو محمد المَرْوَزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٣٣هـ. تقريب (١/ ١٤٧)، وتهذيب (٢/ ١٧٤).

* عبد الله بن المبارك: المَرْوَزي، ثقة فقيه عالم جَوَاد مُجَاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ. وله ثلاث وستون سنة. تقريب (١/ ٤٤٥)، وتهذيب (٥/ ٣٨٢).

* والد جعفر بن محمد هو: محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة بعد المائة، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ١٩٢)، وتهذيب (٩/ ٣٥٠).

تخريجه:

رواه مسلم في الجمعة ح: ٨٦٧ (٢/ ٥٩٣)، وأحمد في المسند (٣/ ٣٧١)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٢٤(١/ ١٦) وح: ٢٥٩ (١/ ١١٥) والبيهقي في السنن =

يقول: «من يَهْدي الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضْلِلْ/ فلا هَادي له، أصدقُ (٤٥/ط)
الحديث كتابُ الله، وأحسنُ الهَدي هديُ مُحَمَد، وَشَرُّ الأمُور مُحدَثَاتُها،
وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكَلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ/ وَكُلُّ ضَلالَةٍ في النَّار». (٢٤/م)

٨٥- **حدثنا** أبو بكر مَحَمَّدُ بن اللَّيْث الجَوْهَري، قال: حَدَّثَنا أبو هِشَام الرِّفَاعي، قال: حَدَّثَنا أبُو بكر ابن عَيَّاش، قال: حدثنا أبو حَصين عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أَحْسن الحَديث كتابُ الله، وخير الهَدْي هدي محمد، وشر الأمُور محدثاتها، وكَلَّ مُحْدَثة بِدْعة، وكلّ بِدْعة ضلالة**».

= الكبرى (٣/ ٢١٤): جميعهم من طريق وكيع عن سفيان: به، نحوه ـ بعضها مطولا وبعضها مختصراً. ورواه ابن بطة ح: ٢١٨ (٢/ ١٩٢) من طريق ابن المبارك عن سفيان.. به. ورواه مسلم (٢/ ٥٩٢) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد وسليمان بن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد.. به دون الزيادة الأخيرة. ورواه أحمد (٣/ ٣١٩)، والدَّارمي في سننه ح: ٢١٢ (١/ ٦١)، وابن وَضَّاح في البدع والنهي عنها (ص٢٣) جميعهم من طريق يجيء عن جعفر.. به.

والحديث له طريق أخرى عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود ذكرها المصنف تحت رقم ٤٠٩ وتخريجها هناك. وطريق أخرى عن أبي الأحوص عن عبد الله ذكرها المصنف أيضا تحت رقم: ٤١٠ وتخريجها هناك. وثالثة عن أبي هريرة في الحديث التالي.

٨٥- **إسناده**: ضعيف، لضعف أبي هشام الرِّفَاعي. تقدمت ترجمته في ح: ١١. لكن الحديث ورد من طرق أخرى بعضها حسن كحديث جابر المذكور آنفًا، وبعضها صحيح كحديث ابن مسعود سيأتي تحت رقم ٤١٠.

* أبو حَصين: هو عثمان بن عاصم بن حُصَيْن الأسدى، الكوفي، ثقة، ثبت سُني، ربما دلَّس، من الرابعة، مات سنة ١٢٧هـ. ويقال بعدها. تقريب (٢/ ١٠)، والتهذيب (٧/ ١٢٦).

* أبو صالح: هو ذكوان السمَّان الزَّيَّات المدني، ثقة ثبت، من الثالثة، مات سنة =

٨٦- **أخبرنا** إبْرَاهيم بن مُوسى الجَوْزِي[١] ، قال: حَدَّثَنا دَاود بن رُشَيْد، قال: حدثنا الوَليد بن مُسْلم، عن ثَوْر بن يزيد، عن خالد بن مَعْدَان، عن عبد الرّحمن بن عَمْرو السُّلَمي، وحُجْر الكَلاعي، قالا: دخلنا على العِرْبَاض بن سَارِيَة، وهو الَّذي نَزَلَتْ فِيه[٢]: ﴿**وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ**...﴾[٣] الآية وهو مريض، قال[٤]: فقلنا لَهُ: إنَّا جِئْنَاكَ زَائِرِيْنَ وَعَايِدَيْن[٥] وَمُقْتَبِسَيْن، فقال عِرْبَاضٌ: إنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى صلاة الغَدَاة،

(١) في (ط): «الحوذي».
(٢) في (م) و(ط): «وهو الذي فيه نزلت».
(٣) سورة التوبة، آية: ٩٢.
(٤) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (ط): «عامدين».

= إحدى ومائة، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٢٣٨)، وتهذيب (٣/ ٢١٩).

تخريجه:

لم أقف على من خرجه من هذا الطريق، وانظر تخريج الحديث السابق.

٨٦- **إسناده**: حسن.

* فيه الوَليد بن مُسْلم، ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية. وقد عنعن هنا، لكنه صرَّح بالتحديث في الحديث التالي رقم ٨٧. وتابعه الضَّحَّاك بن مَخْلَد كما في ح: ٨٩، كما تابعه عبد الملك ابن الصبَّاح عند ابن ماجة: ح: ٤٤ (١/ ١٧).

* وعبد الرَّحمٰن بن عَمْرو السُّلَمي، مقبول، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. تقريب (١/ ٤٩٣)، وتهذيب (٦/ ٢٣٧) لكنه ورد مقرونا بمقبول آخر. وهو حُجْر ابن حُجْر الكَلاَعي الحمصي وهو مقبول أيضا من الثالثة. تقريب (١/ ١٥٥)، وتهذيب (١/ ٢١٤)، قال الألباني: «ذكرهما ابن حبان في الثقات، والأول منهما أوثق والإسناد صحيح» اهـ. ظلال الجنة (١/ ١٨) وتابعهما يحيى بن أبي المُطاع عن العِرْباض عند ابن ماجة ح: ٤٢ (١/ ١٥)، وابن أبي عاصم ح٢٦ (١/ ١٧)، والحاكم (١/ ٩٧) وتابعهما أيضا معبد بن عبد الله القرشي، أشار إليه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٧)، وتابعهما أيضا المُهَاصِر بن حبيب عند ابن أبي عاصم في السنة ح: ٢٨ و٢٩ (١/ ١٨).

ثم أَقْبَلَ عَلَيْنَا[1] فوعظنا بموعظة[2] بليغة، ذَرَفَتْ منها العُيُونُ، وَوَجِلَتْ منها القُلُوب، فقال قائل: يا رسول الله، إنَّ هذه لموعظة مُوَدِّع، فما تعهد إلينا؟ قال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة[3] وإنْ كان[4] عبداً حبشيا، فإنَّه من يَعِشْ منكم بعدي سيرى اختلافًا كثيراً، فعليكم بِسنَّتي وسُنَّةِ**

(١) في (م) و(ط) زيادة: «بوجهه».
(٢) في (م) و(ط): «موعظة».
(٣) في (م) و(ط): «والطاعة والسمع».
(٤) «كان»: ساقطة من (م) و(ط).

* خالد بن مَعْدَان: الكَلاَعي، الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيرا، من الثالثة، مات سنة ١٠٣هـ، عده الحافظ ابن حجر من المرتبة الثانية من المدلِّسين. تقريب (١/ ٢١٨)، وتهذيب (٣/ ١١٨)، وتعريف أهل التقديس (ص٦٢)، والحديث فيه قصة، وقد قال الإمام أحمد: «إذا كان في الحديث قصة فاعلم أن الراوي قد حفظه».

* ثور بن يزيد: أبو خالد الحمْصي، ثقة ثبت، إلا أنَّه يرى القدر، من السابعة، مات سنة خمسين، وقيل: ثلاث أَو خمس وخمسين ومائة.
تقريب (١/ ١٢١)، وتهذيب (٢/ ٣٣).

* داود بن رُشَيْد - بالتصغير - الهاشمي، مولاهم الخَوَارِزْمي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.
تقريب (١/ ٢٣١)، وتهذيب (٣/ ١٨٤).

والحديث صححه الترمذي في سننه ح: ٢٦٨٦ (٥/ ٤٤)، وابن حبان (الموارد ح: ١٠٢ ص٥٦)، والحاكم، ووافقه الذهبي كما في المستدرك مع التلخيص (١/ ٩٦)، والحافظ أبو نعيم كما في (جامع العلوم والحكم ص٢٤٣) ومن المعاصرين الشيخ الألباني في ظلال الجنة ح: ٢٧(١/ ١٧).

تخريجه:

رواه أحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وأبو داود في السنة (عون ١٢/ ٣٥٨)، والمصنف في الحديث التالي: كلاهما عن طريق الإمام أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم. به.
ورواه ابن أبي عاصم في السنة ح: ٣٢(١/ ١٩)، والطبري في التفسير (١٠/ ١١٢)، =

الخُلَفَاء الرَّاشدين المَهْديين، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذ، وإيَّاكم ومُحْدَثات الأمور، فإنَّ كُلَّ مُحدثة بدعة، وكل بِدعة ضَلَالَة». / (٤٦/ط)

= والحاكم في المستدرك (١/ ٩٧)، وابن حبان في صحيحه (الموارد ح: ١٠٢ص٥٦) وأشار إليه الترمذي في سننه (٥/ ٤٥): جميعهم من طريق الوليد ابن مسلم.. به.

ورواه أحمد (٤/ ١٢٦)، والدارمي في سننه ح: ٩٦(١/ ٤٣)، والترمذي في العلم (٥/ ٤٥)، والطبري في التفسير (١٠/ ١١١)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ٨٠ و٨١ (١/ ٧٥) والحاكم في المستدرك (١/ ٩٥, ٩٦)، والمصنف في ح: ٨٩، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٠٥): جميعهم من طريق أبي عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد، عن ثَوْر بن يزيد.. به.

ورواه ابن ماجَة في المقدمة ح: ٤٤ (١/ ١٧) من طريق عبد الملك بن الصبَّاح، قال: حدثنا ثور... به.

ورواه الترمذي في العلم ح: ٢٦٧٦ (٥/ ٤٤-٤٥)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ٢٧(١: ١٧) ـ مختصرا ـ: كلاهما من طريق بَحِير بن سعد، عن خالد بن مَعْدَان.. به، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٦) من طريق محمد بن إبراهيم، عن خالد.. به. وقال: «إسناده صحيح على شرطهما، ولا أعرف له علة»، ووافقه الذهبي.

ورواه المصنف في الحديث بعد التالي ح: ٨٨ واللالكائي في شرح الأصول ح: ٧٩ (١/ ٧٤) ـ وفيه زيادة ـ: كلاهما من طريق أحمد بن صالح، قال: أنبأنا أسد بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: حدثنا ضَمْرَةُ بن حَبيب، عن عبد الرحمن بن عَمْرو السُّلَمي أنه سمع عرباض بن سارية: فَذكره.

ورواه الإمام أحمد (٤/ ١٢٦)، وابن ماجة في المقدمة ح: ٤٣ (١/ ١٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٦): جميعهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح.. به.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة ح: ٣٣ (١/ ١٩) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح.. به، مختصرا.

وهذا الحديث قد أفاض الحافظ ابن رجب الحنبلي في الكلام على طرقه وعلى =

٨٧- حدثنا أبو الفَضَل جَعْفَرُ بنُ محمد الصَّنْدلي، قال: حدثنا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ، قال: حدثنا أبو عبد الله أحْمَدُ بن حَنْبَل، قال: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بنُ يَزِيد .. وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٨٨- حدثنا أبو بكر بنُ أبي دَاود، قال: حَدَّثَنَا أحَمْد بن صالح المِصْرِي، قال: حَدَّثنا أسَدُ بنُ مُوسى، قال: حَدَّثَنا[1] مُعَاوية بن صَالِح قال: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بنُ حَبِيب، عن عبدِ الرَّحْمنِ بن عَمْرو السُّلَمي، أنَّهُ سَمِعَ عِرْبَاضَ بنَ سَارِيَة السُّلَمي[2]، يقول: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة، ذَرَفَتْ منها

(١) في (م) و(ط): «حدثني».
(٢) «السلمي»: ساقطة من (م) و(ط).

= معانيه.. ونقل كلام الحافظ أبي نعيم؛ حيث قال: «هذا حديث جيد من صحيح الشاميين»، انظر جامع العلوم والحكم ص٢٤٣ فما بعدها.

٨٧- **إسناده**: حسن، كسابقه.

* الفضل بن زياد: القطّان، أحد أصحاب الإمام أحمد، وممن أكثر الرواية عنه، حدّث عنه جعفر بن محمد الصندلي، وهو من المتقدمين عند الإمام أحمد، وكان أبو عبد الله يعرف قدره، ويكرمه ويصلّي بأبي عبد الله.

تاريخ بغداد (١٢/ ٣٦٣)، وطبقات الحنابلة (١/ ٢٥١)، المنهج الأحمد (١/ ٣٢٢).

تخريجه:

تقدم في الحديث المذكور آنفا.

٨٨- **إسناده**: حسن.

* فيه عبد الرحمن بن عَمْرو السُّلَمي: «مقبول»، تقدم في ح: ٨٦.

لكنه وزد مقرونا بحُجْر الكَلاعي في ح: ٨٦.

* وفيه معاوية بن صالح: صدوق له أوهام، تقدم في ح: ٤، وله متابعة قاصرة في ح: ٨٦.

* وأسد بن موسى: ابن إبْراهيم بن الوليد الأموي، أسد السنة: صدوق يُغْرب، وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ. تقريب (١/ ٦٣) تهذيب (١/ ٢٦٠).

العيون، وَوَجِلَتْ منها القُلُوب، قلنا: يا رسول الله، إنَّ هذه موعظة مُوَدِّع، فما تعهد إلَيْنا؟ قال: «**قد تركتكم على البيضاء، ليلها ونهارها[1] ولا يزيغ عنها بعدي إلا هَالك، ومن يعش منكم[2] فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخُلَفاء/ الرَّاشدين المَهْدِيين، وعليكم بالطَّاعة، وإنْ عبدًا حبشيًا، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذ**».

(١٧/ن)

٨٩- **حدثنا** أبو بكر عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الحَمِيدِ الوَاسطي، قال: حَدَّثَنا زُهَيْر[3] بن مُحَمَّد المَرْوزِي، قال: أخبرنا[4] أبو عَاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد، عن ثَوْرِ بنِ يزيد .. وذكر الحديث نحوًا منه إلى آخره.

---

(١) في (ط): «كنهارها، فلا..».
(٢) في (ن) زيادة: «بعدي».
(٣) في (م) و(ط): «إبراهيم بن زهير بن محمد المروزوي». والصواب المثبت.
(٤) في (م) و(ط): «حدثنا».

لكن تابعه عبد الرحمن بن مهدي، كما في المسند، وابن ماجة والحاكم وعبد الله بن صالح كما عند ابن أبي عاصم، انظر التخريج.

* ضَمْرَةُ بن حَبِيب: ابن صُهَيْب الزُّبَيْدي، أبو عُتْبة الحمْصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة. روى له الجماعة. تقريب (١/ ٣٧٤)، وتهذيب (٤/ ٤٥٩).

تخريجه: تقدم في ح: ٨٦.

٨٩- **إسناده**: حسن.

* فيه عبد الرحمن بن عَمْرو السُّلَمي وهو مقبول كما في ح: ٤، لكن ورد مقرونا بحُجْر الكَلاَعي في الحديث ٨٦.

* الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَد: ابن الضَّحَّاك بن مُسْلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، أو بعدها.

تقريب (١/ ٣٧٣) تهذيب (٤/ ٤٥٠).

* خالد بن مَعْدَان: ثقة عابد يرسل كثيرا. تقدم في ح: ٨٦.

٩٠- **وحدثنا** ابنُ عَبْدِ الحَمِيد أيضًا، قال: حَدَّثَنَا[١] زُهَيْر، قال: أخْبَرَنَا[٢] عَبْدُ الرَّزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِي، عن أبي إدْرِيس الخَوْلانِي قال: أخبرني يَزِيدُ بن عَمِيرَة أنَّهُ سمع معاذ بن جبل / يقول في كل مجلس يجلسه: (٢٥/م)
«هلك المُرْتَابُون، إنَّ مِن ورائكم فتنا يَكْثُرُ[٣] فيها المال، وَيُفْتَحُ فِيها القُرْآن حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحُرُّ والعَبْدُ، والصَّغير والكبير، فيوشك الرجل أنْ يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول: ما بال الناس لا يتَّبِعُوني[٤] وقد قَرَأتُ القُرْآن، فيقول[٥]: ما هم بمتبعي حتى أبتدعَ لهم غيره، فإيَّاكم وما ابتدع، فإنَّمَا ابتدع ضلالة».

---

(١) في (م) و(ط): «ابن زهير».
(٢) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٣) في (م) و(ط): «يكون».
(٤) في (ط) زيادة: «فيه».
(٥) في (م) و(ط): «ثم يقول».

تخريجه: تقدم في ح: ٨٦.

٩٠-**إسناده**: صحيح.

* عبد الرزاق: ابن همَّام الصنعاني، ثقة حافظ مصنِّف شهير، عمي في آخر عمره فتغيَّر، وكان يتشيع، مات سنة ٢١١هـ. تقريب (١/ ٥٠٥)، وتهذيب (٦/ ٣١٠).

* أبو إدريس الخَوْلاني: هو عائذ الله بن عبد الله الخَوْلاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حُنَيْن، وسمع من كبار الصحابة، مات سنة ثمانين. قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٣٩٠)، وتهذيب (٥/ ٨٥).

* يزيد بن عَميرَة: الحَمْصي، الزُّبَيْدي، أو الكِنْدي، ثقة من الثانية، نزل الكوفة. تقريب (٢/ ٣٦٩)، وتهذيب (١١/ ٣٥١).

تخريجه:

رواه أبو داود في سننه (عون ١٢/ ٣٦٣) والفِرْيَابي في صفة المنافق ح: ٤١ (ص٥٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٣)، جميعهم من طريق عقيل، عن ابن شهاب.. به.

ورواه أبو نعيم (١/ ٢٣٢) من طريق ابن عجلان عن ابن شهاب والفريابي ح: ٤٢ =

٩١- **وأخبرنا** إبْرَاهيم بن موسى الجَوْزِي[1]، قال: حدثنا أبو بكر ابن زَنْجويه، قال: حدثنا عبد الرَّزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْري، قال: سمعت أبا إدْريس الخَوْلاني يقول / : أدركت أبا الدرداء ووعيتُ عنه، وأدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه، وأدركت شَدَّاد بن أوْس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، فأخبرني يزيد بن عَمِيرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: «الله حَكَمٌ عَدْل قِسْط[2]، تبارك اسمه، هلك المرتابون إنَّ من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويُفْتَح[3] القرآن حتى يأخذه[4] الرَّجُل والمَرْأة، والحُرُّ والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرَّجل أنْ يقرأ القرآن في ذلك الزمان، فيقول: قد (٤٧/ط)

(١) في (م) و(ط): «الحوذي».
(٢) في (ط): «مقسط».
(٣) في (م) و(ط) زيادة: «فيها».
(٤) في (م) و(ط): «يأخذ».

= (ص٥٨-٥٩) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب. . به.
ورواه الدارمي في سننه ح: ٢٠٥ (١/ ٥٩) من طريق سعيد، عن رَبيعة بن يزيد عن معاذ. . به، ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٦)، وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وابن وضاح في البدع والنهي عنها ص٢٦ - مختصرا - واللالكائي في شرح الأصول ح: ١١٧ (١/ ٨٩)، والأصْبَهَاني في الحُجَّة (ص٢٣٧): جميعهم من طريق أبي قلابة عن يزيد بن عميرة عن معاذ. وعند الحاكم زيادة وصية معاذ عند موته وسقط من إسناد اللالكائي والأصبهاني: «يزيد بن عميرة» وألفاظهم متقاربة.
والحديث رواه بأطول مما هنا المصنف في الحديث التالي. وعبد الرزاق في المصنف ح: ٢٠٧٥٠ (١١/ ٣٦٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٠/ ٣٢١)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ١١٦ (١/ ٨٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ١٢٢ (ص١٤٧): جميعهم من طريق عبد الرزاق عن معمر. . به بأطول مما هنا. والخبر ذكره الذهبي في السير (١/ ٤٥٧).
٩١- **إسناده**: صحيح.

قرأت القرآن فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن!، ثم يقول ما هم بمتبعي حتى أبْتَدِعَ لهم غيره، فإيّاكم وما ابتدع، فإنّما ابتدع ضلالة، اتقوا زيغة[1] العالم؛ فإن الشيطان يلقي على فيِّ الحَكيم كلمة الضلالة، / / ويلقي المنافق كلمة الحَق، قال: قلنا: وما يدرينا ـ رحمك الله ـ أن المنافق يلقي كلمة الحق، وأن الشيطان يلقي على فِي الحكيم كلمة الضلالة؟ / /[2] قال: اجْتَنِبُوا من كَلِمَةِ الحَكِيم كلَّ مُتَشَابه، الَّذي إذَا سمعته قلت: ما هذه؟ ولا يُنْثِيَنَّكَ[3] ذلك عنه، فإنَّه لَعَلَّهُ أنْ يُرَاجِعَ، وَيلقى[4] الحق إذَا سَمِعَهُ، فإنَّ على الحَقِّ نُورًا».

٩٢- أخبرنا[5] الفِرْيَابي، قال: حَدَّثَنا الحَسَنُ بن عَلي الحُلْوَاني

---

(١) في (م) و(ط): «أربعة».

(٢) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).

(٣) في (م) و(ط): «يُثْنيك»، وعند أبي داود «يُثْنِيَنَّك»، ثم قال: قال معمر، عن الزهري في هذا الحَديث «لا يُثْنِيَنَّكَ عنهَ» وذلك مكان: (يُثْنِينك) قال الشارح: ومعناها لا يصرفَنَّك عن الصراط المستقيم (عونَ المعبود ١٢/ ٣٦٥).

(٤) في (م): «وتلقى الحق إذا سمعه». وفي (ط): و«تلقى الحق إذا سمعته» وفي سنن أبي داود: «وتلق الحق إذا سمعته» (عون ١٢/ ٣٦٤)، وفي المعرفة والتأريخ (٢/ ٣٢١): «ويلقي الحق إذا سمعه»، وفي سير أعلام النبلاء (١/ ٤٥٧): «ويلقى الحق إذا سمعه».

(٥) في (م) و(ط): «حدثنا».

---

* أبو بكر بن زَنْجويه: ثقة، تقدم في ح: ٢٤

تخريجه:

تقدم في الحديث المذكور آنفا.

٩٢- **إسناده:** صحيح.

* الحسن بن علي الحُلْواني: أبو علي الخلال، نزيل مكة، ثقة، حافظ، له تصانيف، =

بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، قال: سمعتُ مُطَرِّفَ بن عبد الله، يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذُكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبد العزيز/ - رحمه الله -: «سَنَّ رسولُ الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننا، الأخْذ بها اتِّبَاع لكتاب الله تعالى، واسْتِكْمَال لطاعة الله تعالى، وقوة على دين الله، ليس لأحد مِنْ الخلق تغييرها ولا تبديلها، و لا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سَبِيلِ المؤمنين، وولاه الله ما تولى[1]، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا». (١٠/ع)

٩٣- **حدثنا** أبو مُحَمَّد الحسن[2] بن عَلُّوية القَطَّان، قال:

---

(١) في (م) و(ط): «تولاه».

(٢) في (م) و(ط): «الحسين».

= من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب (١/ ١٦٨)، وتهذيب (٢/ ٣٠٢).

* مُطَرِّف بن عبد الله: ابن مطرف اليَسَاري، أبو مصعب المدني، ابن أخت مالك، ثقة، قال ابن حجر: «لم يصب ابن عدي في تضعيفه»، من كبار العاشرة. مات سنة ٢٢٠هـ على الصحيح. تقريب (٢/ ٢٥٣)، وتهذيب (١٠/ ١٧٥).

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٧٦٦ (١/ ٣٥٧)، والخلال عن الإمام أحمد.. به، في الإيمان (ق١٢٥)، واللالكائي ح: ١٣٤ (١/ ١٩٤)، قال محققه: (ذكرها الخطيب بنفس السند في الفقيه والمتفقه (١/ ٧٣)، وعزاها محقق المعرفة والتأريخ إلى الجزء المفقود منه المسمى «بالحوليات»، ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٢٠٩ (ص١٩٩) من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس.. فذكره. وح: ٢١٠ (ص١٩٩) من طريق أبي داود، عن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم عن مالك.. به. وح: ٥٧٣ (ص٣٨٩).

٩٣- **إسناده**: حسن.

فيه عَاصم بن علي: صدوق، ربما وهم. تقدم في ح: ٢٥، لكن تابعه عيسى بن =

حَدَّثَنا[1] عاصم بن علي، قال: حدثنا اللَّيْثُ بن سَعْد، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن بُكَيْرِ بنِ عبد الله بن الأشَجِّ أنَّ[2] عُمَرَ بن الخطَّاب - رضي الله عنه - قال: «إنَّ نَاسًا يُجَادِلُونَكُم بشبيه[3] القرآن، فخذوهم بالسُّنَن. فإنَّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى»[4]. / (٤٨/ط)

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م) و(ط): «قال: إن».

(٣) كذا في الأصل و(ن) و(م)، لكنها صححت في هامش (م) إلى «بشبه» كما هي في (ط). وعند المصنف في ح: ١٠٢ والدارمي وابن بطة واللالكائي «بشبهات»، وفي المختار من أصول السنة على غرار كتاب الشريعة (لوحة ٣أ) «بمشتبه» وهذه هي الأقرب، والمعنى - والله أعلم - أي: بمتشابه القرآن؛ إذْ ليس في القرآن شبه ولا شبهات. وإنَّما فيه متشابه، انظر ح: ٤٤ والتعليق عليه. ولعل ذلك راجع إلى تصرف بعض الرواة، والله أعلم.

(٤) في هامش (م): «بلغ تصحيحًا».

= حَمَّاد عند المصنف ح: ١٠٢، وعند اللالكائي (١/ ١٢٣)، وعبد الله بن صالح عند الدارمي (١/ ٤٧) وغيرهما.

* يزيد بن أبي حبيب: المصري، أبو رَجَاء واسم أبيه سُوَيْد، ثقة، فقيه، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين. تقريب (٢/ ٣٦٣)، وتهذيب (١١/ ٣١٨)، والمراسيل (ص٢٣٩).

تخريجه:

رواه الدَّارمي في سننه ح: ١٢١ (١/ ٤٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٦٢ (ص٨٥) و٦٣ (ص٨٦) و٧٧٦ (ص٤٩٨)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ٢٠٣ (١/ ١٢٣)، والأصْبهاني في الحجة (ص٢٤٨)، جميعهم من طريق الليث. به. إلا أنه عند الدارمي والأصبهاني: «عَمْرو الأشج»، وعند اللالكائي: «عُمَر».

١٢- بـــــاب

التَّحْذِير من طوائف تعارض سُنَن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى / وشدة الإنكار على هذه الطبقة (م/٢٦)

قال مُحَمد بن الحُسَيْن:

ينبغي لأهل العلم والعقل إذَا سَمِعُوا قائلا يقول: قال رسول الله ﷺ في شيء قد ثبت عند العُلَمَاء، فعارض إنسان جَاهِلٌ فقال: لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالى.

قيل له: أنت رَجُلُ سُوءٍ، وأنت ممن يحذِّرناك[١] النبي ﷺ وحَذَّر منك العلماء.

وقيل له: يا جاهل! إنَّ الله أنزل فرائضه جُمْلَةً، وأمَرَ نَبِيَّهُ أنْ يُبَيِّن[٢] للنَّاس ما نُزِّلَ[٣] إليهم، قال الله عز وجل: ﴿ **بالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[٤].

فَأَقَامَ الله تعالى نَبِيَّه عليه السلام[٥] مقام البيان عنه، وأمَرَ الخَلْقَ بطاعته، ونهاهم / عن معصيته، وأمرهم بالانْتِهَاء عمّا نهاهم عنه، فقال تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾[٦]. (ن/١٨)

---

(١) كذا في الأصل و(ن)، وفي (م) و(ط): «حذرناك» ولعلها أصوب.

(٢) في (ن): «يتبين».

(٣) في (ن): «أنزل إليهم»، وفي (م) و(ط): «أنزل إليه».

(٤) سورة النحل، آية: ٤٤. وفي الأصل زاد في الآية: «من ربهم» وليست منها.

(٥) في (م) و(ط): ﷺ، وهو الأولى؛ لأن الله تعالى جمع بين الصلاة والسلام في أمره للأمة فقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ الأحزاب، آية: ٥٦.

(٦) سورة الحشر، آية: ٧.

ثم حَذَّرهم أن يخالفوا أمر رسول الله ﷺ، فقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]. وقال عز وجل: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

ثُمَّ فرض على الخلقِ طاعته في نيف وثلاثين مَوْضِعًا من كتابه تعالى.

وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله ﷺ: يا جاهل! قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا[3] الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[4]، أين تجد في كتاب الله ـ تعالى ـ أنَّ الفَجْرَ ركعتان، وأن الظهر أربع، وأن[5] العصر أربع، والمغرب[6] ثلاث، وأن العشاء الآخرة[7] أربع؟ أين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها، وما يصلحها وما يبطلها إلا من سنن النبي ﷺ؟ ومثله[8] الزَّكاة، أين تجد في كتاب الله/ (٤٩/ط) تعالى من مائتي درهم خمسة دراهم؟ ومن عشرين دينارًا نصف دينار؟ ومن أربعين شاة شاة؟ ومن خمس من الإبلِ شاة؟ ومن جميع أحكام الزكاة، أين تجد هذا[9] في كتاب الله تعالى؟

---

(١) سورة النور، آية: ٦٣.
(٢) سورة النساء، آية: ٦٥.
(٣) في الأصل و(ن): «أقيموا» بدون واو.
(٤) سورة البقرة، آية: ٤٣.
(٥) «أن»: ساقطة من (ن).
(٦) في (م) و(ط): «وأن المغرب».
(٧) «الآخرة»: ساقطة من (م) و(ط).
(٨) في (م) و(ط): «ومثلها».
(٩) في (م) و(ط): «تجدها في . . ».

وكذلك جميع فرائض الله التي فرضها في كتابه لا يُعْلَم الحكم فيها إلا بسنن رسول الله ﷺ.

هذا قول علماء المسلمين، من قال غير هذا خرج عن مِلَّةِ الإسْلام ودخل في ملة الملحدين، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

وقد روي عن النبي ﷺ وعن صحابته مثل ما بينت، فاعلم ذلك.

٩٤- **حدثنا** أحْمَدُ بنُ يَحْيَى الحُلْوَاني، قال: حَدَّثَنا يَحْيى بن عبد الحميد الحمَّاني[(١)]، قال: حَدَّثَنا سُفْيَان بن عُيَيْنة، عن سَالم [أبي النَّضر][(٢)]، عن عُبَيْدِ الله بن أبي رَافع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا**

---

(١) في (م) و(ط): «الجماني».

(٢) في الأصل: ابن أبي النضر. والصواب: المثبت، كما في (ن) و(م) و(ط)، =

٩٤- **إسناده**: صحيح.

* يَحْيى بن عبد الحَميد الحمَّاني: الكُوفي، حافظ، إلا أنَّهُم اتَّهَمُوه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٨هـ، روى له مسلم. تقريب (٢/ ٣٥٢)، وتهذيب (١١/ ٢٤٣).

* سالم أبو النَّضر: هو ابن أبي أمية، مولى عمر بن عُبَيْد الله التيمي المدني، ثقة، ثبت، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ١٢٩هـ. تقريب (١/ ٢٧٩)، وتهذيب (٣/ ٤٣١)، والمراسيل (ص٨١).

تخريجه:

رواه الشافعي في الرسالة رقم ٢٩٥ (ص٨٩)، والحمَيْدي في مسنده ح: ٥٥١ (١/ ٢٥٢)، كلاهما من طريق سفيان، عن سالم.. به. ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٠٨) من طريقهما، وقال: «قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد. وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والذي عندي أنّهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد»، ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٢٤) من طريق الشافعي.. به.

أَلْفَيَنَّ أحدكم مُتَّكِئًا على أَرِيكَتِهِ يبلغه الأمر عني، فيقول: لَمْ أجِدْ هذا في كتاب الله تعالى».

٩٥- **وحدثنا** أبو العَبَّاس أحْمَدُ بنُ سَهْل الأشْنَانِي، قال: حَدَّثَنا الحُسَيْن بن عَلي / بن الأسْوَد العِجْلِي، قال: حَدَّثَنا يَحْيى بن آدم، قال: (٢٧/م) حَدَّثَنا سُفْيَان بن عُيَيْنة، عن محمد بن المُنْكدِر، عن[1] سالم [أبي

= وهو الموافق لكتب التراجم ولدواوين السنة التي ذكرت هذا الحديث.

(١) كذا في جميع النسخ: «عن»، وعند الترمذي ح: ٢٦٦٣ (٥/ ٣٧): «محمد ابن المنكدر وسالم..» فقرن بينهما ولم يجعل أحدهما يروي عن الآخر. ثم قال: «وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بَيَّنَ حديث محمد ابن المنكدر من حديث سالم أبي النضر، وإذا جمعهما روى هكذا..» اهـ. قلت: والراوي هنا وعند الترمذي واحد. وهو ابن عيينة.

والحديث رواه أحمد من طريق ابن لَهيعة قال: حدثنا أبو النضر (٦/ ٨)، ورواه أبو داود في السنة (١٢/ ٣٥٦) من عدة طُرق عن سفيان.. به. وكذلك ابن ماجة في المقدمة ح: ١٣ (١/ ٦)، وليحيى بن عبد الحميد متابع كما في الحديث التالي، وهو عند الترمذي في العلم ح: ٢٦٦٣ (٥/ ٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وقد أشار إليه الحُمَيدي في مسنده (١/ ٢٥٢).

ولسفيان متابع عند أحمد (٦/ ٨) وهو ابن لَهيعة، وعند الحاكم (١/ ١٠٩) وهو مالك.

ولعبيد الله متابع أيضا عند الحاكم (١/ ١٠٩) وهو موسى بن عبد الله بن قيس.

وللحديث شواهد تأتي في الأحاديث التالية.

٩٥- **إسناده**: حسن.

* فيه الحُسَيْن بن عَلي بن الأسْوَد، العجلي، أبو عبد الله، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، يخطئ كثيرا، وضعفه ابن عَدي وغيره، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٤هـ. الكاشف (١/ ١٧٠)، وتقريب (١/ ١٧٧)، وتهذيب (٢/ ٣٤٣)، والكامل (٢/ ٧٧٨). وقد توبع كما في الحديث المتقدم، وبقية رجاله ثقات.

النَّضر][1]، عن عُبَيْد الله بن أبي رافع، عن أبيه[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا أعرِفَنَّ أحدكم متَّكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرتُ به أو نهيتُ عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله ـ تعالى ـ اتبعناه».**

٩٦- **حدثنا** أبو بكر عبدُ الله بن مُحَمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حَدَّثَنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمد المَرْوَزي، قال: أخْبَرنَا[3] عاصم بن علي، قال: حدثنا أبو مَعْشَر، قال: حدثنا[4] سعيد، عن أبي هريرة، قال:

= وقد أشار الحُمَيْدي في مسنده (١/ ٢٥٢) إلى تغايرهما، والله أعلم.

(١) في الأصل و(م) و(ط): ابن أبي النضر. والصواب المثبت كما في (ن)، وهو الموافق لما في كتب الرجال ودواوين السنة الأخرى كما تقدم.

(٢) «عن أبيه». ساقطة من (م) و(ط).

(٣) في (م) و(ط): «حدثنا».

(٤) في (م) و(ط): «عن سعيد».

---

* يَحْيَى بن آدم: ابن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ، فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ.
تقريب (٢/ ٣٤١)، وتهذيب (١١/ ١٧٥).

* محمد بن المنكدر: ابن عبد الله بن الهُدَيْر، التيمي، المدني ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ١٣٠هـ، أو بعدها. تقريب (٢/ ٢١٠)، وتهذيب (٩/ ٤٧٣).

* سالم أبو النضر: هو ابن أبي أمية. تقدم آنفا.

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

٩٦- **إسناده: ضعيف**

* فيه أبو مَعْشَر: ضعيف، تقدمت ترجمته في ح: ٢٥.

* وسعيد: هو ابن المسيب، أو المقبري، وفي رواية ابن ماجة (١/ ٩): (المقبري عن جده عن أبي هريرة) وكلاهما يروي عن أبي هريرة، وعنهما أبو مَعْشر.

والحديث ورد من طرق أخرى صحيحة تقدم بعضها وسيأتي بعضها الآخر.

تخريجه:

قال[1] رسول الله ﷺ: «**لا أعْرِفَنَّ أحدًا منكم أتاه عني حديث، وهو متكئ على أريكته فيقول: اتْلُ به قرآنا**». / (٥٠/ط)

٩٧- **أخبرنا** أبو عبدِ الله الحُسَيْن بن محمد بن عُفَيْر الأنْصَاري. قال: حَدَّثَنا[2] نَصْرُ بنُ عَلِي الجَهْضَمي، قال: حدثنا أبي[3]، قال حَدَّثنا حَرِيزُ بن عثمان، عن عبد الرَّحْمن بن أبي عَوْف، عن المِقْدام بن معديكرب، الكِنْدي، عن النبي ﷺ قال[4]: «**ألاَ إنِّي أوتيت الكِتَابَ ومِثْلَهُ، ألا إنِّي أوتيتُ**

(١) «قال» الثانية: ساقطة من (ن).
(٢) في (م) و(ط): «أخبرنا».
(٣) في (م): «حدثنا أبي: قتادة». وفي (ط): «حدثنا أبو قتادة».
(٤) «قال»: ساقطة من (م).

رواه ابن ماجة في المقدمة ح: ١٢ (١/ ٩، ١٠) من طريق محمد بن الفُضَيْل، ثنا المقبري، عن جده عن أبي هريرة بلفظ مقارب، قال في الزوائد: «هذا المتن مما انفرد به المصنف» وانظر الحديث السابق، واللاحق.

٩٧- **إسناده**: صحيح.

* نَصْر بن علي الجَهْضَمي -الصَّغير-: ثَبْتٌ، طُلِبَ للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة ٢٠٥هـ أو بعدها. تقريب (٢/ ٣٠٠)، وتهذيب (١٠/ ٤٣٠).

* أبوه: علي بن نصر بن علي الجَهْضَمي، البصري، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة. تقريب (٢/ ٤٥)، وتهذيب (٧/ ٣٩٠).

* حَرِيزُ بن عثمان: الرَّحَبي، الحمصي، ثقة ثبت، رمي بالنَّصب، من الخامسة، مات سنة ١٦٣هـ، وله ثمانون سنة. تقريب (١/ ١٥٩)، وتهذيب (٢/ ٢٣٧).

* عبد الرحمن بن أبي عوف: الجُرَشي، الحمصي، القاضي، ثقة من الثانية، يقال: أدرك النبي ﷺ. تقريب (١/ ٤٩٤)، وتهذيب (٦/ ٢٤٦).

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٤/ ١٣٠-١٣١) من طريق حَرِيز.. به، ورواه أبو داود في السنة (عون ١٢/ ٣٥٤) من طريق أحمد.. به، لكنه في المسند قال: حريز بن عبد الرحمن بن أبي عوف.. إلخ.

القُرْآن[1] ومثلَه، ألا إنِّي أوتيتُ القرآنَ ومثله، ألا إنَّه يُوشك رَجُلٌ شَبْعَان على أريكته، يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حَلال فَأحِلُّوه[2]، وما وجدتم فيه من حَرَامٍ فَحَرِّمُوه - وذكر الحديث[3].

٩٨- حدثنا[4] أحمد بن سَهْل الأشْنَاني[5]، قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْن ابن عَلي بن الأسْوَد، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ آدم، قال: حدَّثنا ابنُ المُبارك، عن

---

(١) في (م) و(ط): «ألا إنَي أوتيت الكتاب ومثله - مرتين - ولم يذكر الثالثة. وقال في هامش (م): (في المنقول منه: القرآن في الثانية عوض الكتاب).

(٢) في (ن): «فأحلوا».

(٣) بقيته: «لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي..»

(٤) في: (ن): «أخبرنا».

(٥) في (م) و(ط): «الأسفراييني».

ورواه أحمد (٤/ ١٣٢)، والترمذي في العلم ح: ٢٦٦٤ (٥/ ٣٨)، وقال: «حسن غريب من هذا الوجه»، وابن ماجة في المقدمة ح: ١٢(١/ ٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٠٩) وصحح إسناده؛ جميعهم من طريق الحسن بن جابر اللَّخْمي، عن المقْدَام.. به.

٩٨- **إسنادُه**: ضعيفٌ.

فيه: علي بن زيد بن جُدْعَان: التيمي، البصري، أصله حجازي، ضعيف، من الرابعة، مات سنة ١٣١ هـ وقيل قبلها، تقريب (٢/ ٣٧)، وتهذيب (٧/ ٣٢٣).

* أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قُطَعة، العبدي، العَوقي، مشهور بكنيته: ثقة، من الثالثة. مات سنة ثمان أو تسع ومائة. تقريب (٢/ ٢٧٥)، وتهذيب (١٠/ ٣٠٢).

* والحسين بن علي. صدوق يخطئ كثيرًا، وضعَّفه ابن عدي وغيره، تقدم في ح: ٩٥، وقد ورد الحديث من طريق أخرى عن عمران به عند الحاكم وثالثة عند ابن بطة انظر التخريج

* ويحيى بن آدم: ثقة حافظ فاضل، تقدم في ح: ٩٥ أيضًا.

تخريجه:

رواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٠٩) من طريق عُقْبَة بن خالد الشَّنِّي، قال: حدثنا =

مَعْمَر، عن عَلي بن زيد بن جُدْعَان، عن أبي نَضْرة[1]، عن عِمْرَان بن حُصَيْن أنه قال لرجل: «إنَّك امرؤٌ[2] أحمق تجد[3] في كتاب الله ـ تعالى ـ الظهر أربعًا لا يُجْهر فيها بالقراءة؟ ثم عَدَّدَ عليه الصلاة والزكاة ونحوهما، ثم قال: أتجد هذا في كتاب الله ـ تعالى ـ مُفَسَّرًا؟ إنَّ كتابَ الله أحْكَمَ ذَلِكَ، وإنَّ السُّنَّة تُفَسِّرُ ذلك».

٩٩ - **حدثنا** أحْمَدُ بن سَهْل، قال: حدَّثنا الحُسَيْن بن عَلِي، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ آدم، قال: حَدَّثَنا ثَوْبَان، عن حَمَّاد بن سَلَمة، عن يَعْلَى ابن حَكِيم، عن سَعِيد بن جُبَيْر، أنه حَدَّثَ عن النبي ﷺ حديثا، فقال رجل: إنَّ

---

(١) في (ط): «نصرة»، وهو خطأ.

(٢) «امرؤ»: ساقطة من (م) و(ط).

(٣) في (م) و(ط): «أتجد».

= الحسن، قال بينماعمران بن حصين يحدِّث عن سنة نبينا ﷺ . . فذكر نحوه. ثم قال: «عقبة بن خالد السَّنِّي من ثقات البصريين وعبادهم، وهو عزيز الحديث، يجمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة»، وقال الذهبي: «ثقة عابد». ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٤٦ (ص٤٨) من طريق إسْماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسين بن علي. . به.

٩٩- **إسناده**: مرسل.

* وفيه ثوبان، لم أقف له على ترجمة، ولعله ثوبان بن سعيد المترجم له في الجرح والتعديل (٢/ ٤٧٠)، قال عنه أبو زرعة: لا بأس به، وهو من طبقة سليمان بن حرب، والله أعلم.

وقد تابعه سليمان بن حرب عند الدارمي (١/ ١١٨)، والحسين بن علي: صدوق يخطئ كثيرا، وضعفه ابن عدي وغيره، وله متابعة قاصرة عند الدارمي.

تقدم في ح: ٩٥.

وبقية رجاله ثقات.

* حمَّاد بن سَلَمة: ابن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، =

الله ـ تعالى ـ قال في كتابه: كذا وكذا، فقال: ألا[1] أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تعالى، رسولُ الله ﷺ أعلمُ بكتاب الله تعالى».

١٠٠ - **حدثنا** أحْمَدُ بن سَهْل، قال: حدثنا الحُسَيْن بن عَلِي، قال: حَدَّثَنا يحيى بن آدم، قال: حَدَّثنا قُطْبَةُ/ بنُ عبدِ العَزِيز وأبو بكر بن عَيَّاش، عن عبدِ الرَّحْمن بن يزيد، أنه رأى مُحْرِمًا عليه ثيابه فنهى[2] المُحْرِمَ، فقال: أتأتي[3] بآية من/ كتاب الله ـ تعالى ـ بنزع ثيابي؟ فقرأ عليه: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ/ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[4].

(١٩/ن)

(٥١/ط)

(٢٨/م)

---

(١) في (م) و(ط): «لا أراك».

(٢) في (ط): «فنهر».

(٣) في (ط): «ائتني».

(٤) سورة الحشر، آية: ٧.

= وتغيَّر حفظه بأخَرَة، من كبار الثامنة، مات سنة١٦٧هـ، تقريب (١/ ١٩٧)، وتهذيب (٣/ ١١).

* يَعْلَى بن حكيم: الثَّقفي مولاهم، المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة، تقريب (٢/ ٣٧٨)، وتهذيب (١١/ ٤٠١).

تخريجه:

أخرجه الدارمي في سننه ح: ٥٩٦ (١/ ١١٨) من طريق سليمان بن حرب قال حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن يَعْلى بن حكيم.. به. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٦٠ (ص٨٣) من طريق المصنف.

١٠٠ - **إسناده: فيه ضعف.**

* فيه الحُسَيْن بن عَلي: صدوق، يخطئ كثيرا، وضعَّفه ابن عدي وغيره، تقدم في ح: ٩٥.

* وفيه: قُطْبَةُ بن عبد العزيز بن سيَاه، الأسدي، الكوفي، صدوق، من الثامنة، تقريب (٢/ ١٢٦)، وتهذيب (٨/ ٣٧٨).

* وعبد الرحمن بن يزيد: هو الدَّارَاني، ثقة، تقدم في ح: ٧٢.

١٠١ - **حدثنا** [١] أبو مُحَمَّد الحَسَنُ[٢] بن عَلُّوية القَطَّان، قال: حَدَّثنا عَاصِم بن علي، قال: حَدَّثنا اللَّيْثُ بن سعد، عن يزيد بن أبي حَبِيب، عن بُكَيْرِ بن عبد الله بن الأشَجّ، أن[٣] عُمَرَ بنَ الخطَّاب - رضي الله عنه - قال: «إنَّ ناسًا يُجَادِلُونَكُم بشبيه[٤] القُرآن، فخذوهم بالسُّنَنِ فإنَّ أصحابَ السُّنَنِ أعلم بكتاب الله تعالى».

١٠٢ - **حدثنا** أبو بكر بنُ أبي دَاود، قال: حَدَّثَنا عيسى بن حَمّاد زُغْبَة، قال: حَدَّثنا اللَّيثُ بن سعد، عن يزيد بن أبي حَبِيب، عن بُكَيْر ابن الأشَجّ أنَّ[٥] عُمَر بن الخطَّاب - رضي الله عنه - قال: «سيأتي ناسٌ يجادِلُونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإنَّ أصحاب السُّنن أعلمُ بكتاب الله تعالى».

---

(١) في (م) و(ط): «قال: حدثنا».
(٢) في (م) و(ط): «الحسين».
(٣) في (م) و(ط): «قال: إنّ».
(٤) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): «بشبه»، وانظر التعليق على هذه الكلمة في ح: ٩٣.
(٥) في (م) و(ط): «قال: إنَّ».

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٦١ ص٨٤ من طريق المصنف. ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٨٩).

١٠١ - **إسناده**: حسن. تقدم الكلام عليه وتخريجه في ح: ٩٣.

١٠٢ - **إسناده**: صحيح.

* عيسى بن حمّاد زُغْبَة: ثقة، تقدم في ح: ٣٦.

وهو متابع لعاصم بن علي المتقدم في ح: ٩٣.

تخريجه: تقدم في ح: ٩٣.

١٠٣- وأخبرنا يوسف بن يَعْقوب القَاضي، قال: حدثنا أبو الرَّبيع - يعني: الزَّهْراني -، قال: حدثنا جَرير - يعني: ابنَ عبدِ الحَميد - عن منصور، عن إبْراهيم، عن عَلقَمَةَ[1]، قال: قال عبدُ الله: لعن الله الوَاشِمَات والمُسْتَوشِمَات[2]، والمُتَفَلِّجَات[3] للحُسْن، المُغَيِّرَات[4] لِخَلْقِ الله تعالى، فبلغ ذلك امرأة من بني أسَد، يقال لها: أمُّ يعقوب، كانت تَقْرَأ القُرْآن فَأتَتْهُ،

(١) في (م): «عن علقمة قال: قال علقمة: قال».

(٢) في (ن): «المتوشمات». والوَشْمُ: أن يغْرَزَ الجلْد بإبْرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرقّ أثره أو يخضر. . والمستوشمةَ والمَوتَشمة التي يفعل بها ذلك. (النهاية ٥/ ١٨٩).

(٣) الفَلَجُ: بالتحريك: فُرْجَة ما بين الثَّنايَا والرُّباعيَّات. ومعني الحديث، أي: النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التَحسين. (النهاية ٣/ ٤٦٨).

(٤) في (م) و(ط): «والمتغيرات».

١٠٣- إسناده: صحيح.

* أبو الرَّبيع الزهراني: ثقة. تقدم في ح: ٢.

* جرير ومنصور: ثقتان، تقدما في ح: ١٦.

* إبراهيم: هو ابن يزيد بن قيس بن الأسْوَد النخعي، أبو عمْران الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا. عده الحافظ من المرتبة الثانية من المدلِّسين. ومروياته عن الصحابة مرسلة، مات سنة ٩٦هـ. تقريب (١/ ٤٦)، وتهذيب (١/ ١٧٧)، والمراسيل (ص٩-١٠)، تعريف أهل التقديس (ص٤٩).

* علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي: الكوفي، ثقة ثبت، فقيه، عابد، من الثانية، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين. تقريب (٢/ ٣١)، وتهذيب (٧/ ٢٧٦).

تخريجه:

رواه البخاري في اللِّباس ح: ٥٩٣١ (١٠/ ٣٧٤) وح: ٥٩٣٩ (١٠/ ٣٧٧) مختصرا. ومسلم في اللباس ح: ٢١٢٥ (٣/ ١٦٧٨) بأطول مما هنا، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٤٧ (ص٦٩) جميعهم من طريق جرير، عن منصور. . به.

وأخرجه المصنف في الحديث التالي، والبخاري في التفسير ح: ٤٨٨٦ (٨/ ٦٣٠) وفي اللباس ح: ٥٩٤٣ (١٠/ ٣٧٨) وح: ٥٩٤٨ (١٠/ ٣٨٠)، ومسلم في اللباس =

فقالت له[1]: ما حديث بلغني عنك أنَّكَ لعنتَ الوَاشِمَات، والمُتَوَشِّمَات[2]، والمُتَفَلِّجَات للحسن، المُغَيِّرَات لخلق الله تعالى؟ فقال عبد الله: وما لي لا ألْعَن من لَعَن رسولُ الله ﷺ[3]، وهو في كتاب الله تعالى. فقالت: لقد قرأتُ ما بين لَوْحَي المِصْحَف فما وجدْتُ هذا، قال[4]: فقال عبْد الله: لئن كُنْتِ قرأتِيهِ لقد وجدتيه، ثم قال: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[5].

١٠٤ - **وأخبرنا** يوسفُ بن يَعْقوب، قال: حَدَّثَنا مُحَمد بن أبي بَكْر

---

(١) «له»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م) و(ط): «والمستوشمات».
(٣) انظر الحديث التالي وتخريجه.
(٤) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) سورة الحشر، آية: ٧.

= ح: ٢١٢٥ (٣/ ١٦٧٨)، وأحمد في المسند (١/ ٤٣٣-٤٣٤)، وابن بطة في الإبانة ح: ٤٨ (ص٧٠): جميعهم من طريق سفيان، عن منصور.. به.
وأخرجه المصنف في الحديث الذي يليه، ومسلم في اللباس ح: ٢١٢٥ (٣/ ١٦٧٨, ١٦٧٩) من طريق المُفَضل بن مُهَلْهل، عن منصور..به.

١٠٤- **إسناده**: صحيح.
* محمد بن أبي بكر: ابن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي، أبو عبد الله الثقفي، مولاهم، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٣٤هـ. تقريب (٢/ ١٤٨)، تهذيب (٩/ ٧٩).
* عبد الرحمن بن مَهْدي: ابن حسان العَنْبَري، مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «مارأيت أعلم منه»، من التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ. تقريب (١/ ٤٩٩)، وتهذيب (٦/ ٢٧٩).
* سفيان: هو الثوري، تقدم في ح: ٢٤.
تخريجه: تقدم في الحديث السابق.

المُقَدَّمِي، قال: حَدَّثَنا عبدُ الرَّحْمن بن مَهْدي، قال: حَدَّثَنا سُفْيَان، عن مَنْصُور، عن إبْرَاهيم، عن/ عَلْقَمَةَ، عن عَبْدِ الله قال: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الوَاشِمَات. . . . فذكر[1] نحو الحديث قبله[2]». (٥٢/ط)

١٠٥ - وحدثنا أحمدُ بنُ سَهْلٍ الأشْنَانِي، قال: حَدَّثَنا الحُسَيْن بن عَلِي، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بن آدم، قال: حَدَّثَنا المُفَضَّلُ[3] بن مُهَلْهِل، عن منصور، عن إبْرَاهيم، عن عَلْقَمَةَ، عَن عبدِ الله، أنَّ امْرَأةً مِنْ بني أسَد. . . . وذكر الحديث نحوه.

١٠٦ - وحدثنا أحْمَدُ بن سَهْلٍ أيضًا، قال: حَدَّثَنا الحُسَيْن بنُ عَلي،

---

(١) في (م) و(ط): «وذكر».
(٢) «قبله»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «الفضل».

١٠٥- **إسناده**: حسن.
* فيه الحُسَيْن بن عَلي. صدوق يخطئ كثيرًا، وقد ضعَّفَه ابن عدي وغيره. تقدم في ح: ٩٥. لكن تابعه محمد بن رافع كما في مسلم (٣/ ١٦٧٨).
* والمفضل بن مُهَلْهِل: السَّعْدي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت، نبيل، عابد، من السابعة. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب (٢/ ٢٧١)، وتهذيب (١٠/ ٢٧٥).
تخريجه:
تقدم في حديث: ١٠٣.
١٠٦- **إسناده**: فيه ضعف.
* فيه الحُسَيْن بن علي المتقدم في: ح٩٥.
* وفيه عبد الملك بن أبي سليمان وهو: العَرْزَمي، صدوق، له أوهام، من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة. تقريب (١/ ٥١٩)، وتهذيب (٦/ ٣٩٦).
* عطاء: هو ابن أبي رَبَاح القرشي مولاهم، المكي، ثقة فاضل؛ لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ١١٤هـ على المشهور. تقريب (٢/ ٢٢)، وتهذيب (٧/ ١٩٩).

قال: حَدَّثَنا يَحْيى بنُ آدم، قال: حَدَّثَنا ابنُ المُبَارَك، عن عبدِ المَلِكِ بن أبي سُلَيْمَان، عن عَطَاء، في قول الله تعالى: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ....**﴾[1]، قال: (إلى الله) إلى كتاب الله، و(إلى الرسول) إلى سنة رسول الله ﷺ.

١٠٧- **حدثنا** أبو بَكر عبدُ الله بن مُحَمد بن عبد الحميد الواسطي، / (٢٩/م)
قال: حَدثنا زُهَيْر بن محمد المَرْوزي، قال: أخْبَرَنا الحَوْطِيُّ عبدُ الوَهَّاب بنِ نَجْدَةَ، قال: حَدَّثَنا بَقِيَّةُ بن الوَليد، قال: حَدَّثَنا سَوَادَةُ بن زِيَاد[2]، وعَمْرو بن مُهَاجر، عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى النَّاس: «أنه لا رَأي لأحدٍ مع سُنَّةٍ سَنَّها[3] رسول الله ﷺ».

---

(١) سورة النساء، آية: ٥٩.
(٢) في (م) و(ط): «زيادة».
(٣) «سنها»: ساقطة من (م) و(ط).

= وهو وإن كان في إسناده ضعف إلا أنَّ معناه صحيح؛ بل هو المتعيِّن خاصة بعد وفاة النبي ﷺ.

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ١٦٧) عن مجاهد.. نحوه.

١٠٧- **إسناده**: حسن:

* فيه سَوَادَة بن زياد: لم أجد له ترجمة فيما لَدَيَّ من مراجع.

لكنه مقرون بعَمْرو بن مُهَاجر: وهو ابن أبي مُسْلم الأنصاري، أبو عُبَيْد الدِّمشقي، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٩هـ، وكان على شرطة عمر بن عبد العزيز. تقريب (٢/ ٧٩)، وتهذيب (٨/ ١٠٧).

* وفيه: بَقِيَّة بن الوَليد: ابن صائد بن كعب الكَلاعي. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، عَدّه الحافظ من المرتبة الرابعة من المدلِّسين، تقدم في ح: ٢. لكنه هنا قد صَرَّح بالتحديث فانتفت تهمة التدليس.

* عبد الوهاب بن نجدة الحَوْطي، أبو محمد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ. =

١٠٨ - **وأخبرنا** أحمد بن عبد الجَبَّار الصُّوفي، قال: حَدثنا هَاشم ابن القَاسم الحَرَّاني قال: حدَّثنا عيسى - يعني: ابنَ يُونُسَ -، عن الأَوْزَاعِي، عن مَكْحُول، / قال: «السُّنَّةُ سُنَّتَان: سنة الأَخْذُ بِها فريضة، وتركها كُفْرٌ، وسُنَّةٌ الأَخْذُ بِها فَضِيلَةٌ، وتَرْكُهَا إلى غَير حَرَج». (١١/ع)

قال مُحمَد بن الحُسَيْن:

فيما ذكرتُ في هذا الجُزْء من التمسُّك بشريعةِ الحقِّ، والاستقامةِ على ما نَدَبَ الله - تعالى - إليه أمة محمد ﷺ، ونَدَبَهُم إليه الرسول ﷺ مَا إذَا تدبَّرَه

= تقريب (١/ ٥٢٩)، وتهذيب (٦/ ٤٥٣).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٧٩ (ص٩٩) من طريق زُهَيْر بن محمد... به.

١٠٨ - **إسناده**: حسن.

* فيه هاشم بن القاسم الحَرَّاني: مولى قريش، أبو محمد، صدوق، تَغَيَّر، من كبار العاشرة. تقريب (٢/ ٣١٤)، وتهذيب (١١/ ١٨)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٧٠٦).

لكنه متابع كما في رواية الدَّارمي - متابعة قاصرة.

* عيسى بن يونس: ابن أبي إسحاق السَّبيعي، أخو إسرائيل، كوفي، نزل الشام مرابطا، ثقة، مأمون، من الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ وقيل: ١٩١هـ. روى له الجماعة. تقريب (٢/ ١٠٣)، وتهذيب (٨/ ٢٣٧).

* مكحول: هو الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال مشهور، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب (٢/ ٢٧٣)، وتهذيب (١٠/ ٢٨٩)، و الميزان (٤/ ١٧٧)، والمراسيل (ص٢١٢).

تخريجه:

رواه الدَّارمي في سننه في المقدمة ح: ٥٩٥ (١/ ١١٧) من طريق محمد بن كثير عن الأَوْزَاعي، به، ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٨٠ (ص١٠٠) من طريق المصنف.

وقد ورد الأثر مرفوعا من حديث أبي هريرة يرفعه: «رواه الطبراني في الأوسط، =

العَاقِلُ عَلِمَ أنَّه قد لَزِمَه / التَّمَسُّك بكتاب الله ـ تعالى ـ وسنة رسوله ﷺ (٥٣/ط)
وبسنة[١] الخلفاء الرَّاشدين، وجميع الصَّحابة رضي الله عنهم، وجميع من تبعهم بإحْسان، وأئمة المسلمين، وترك الجدال والمراء والخصومة[٢] في الدِّين، ولزم[٣] مجانبة أهل البِدَع. والإتِّبَاع، وترك الابْتِدَاع، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم من[٤] مذاهب أهل البدع والضلالات، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

// تم الجزء الأول من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء الثاني من الكتاب، إن شاء الله //[٥]

❋❋❋❋❋

(١) في (م) و(ط): «وسنة».
(٢) في (م) و(ط): «وترك المراء والجدال والخصومات».
(٣) «لزم»: ساقطة من (م) و(ط).
(٤) في (م) و(ط): «عن».
(٥) ما بين العلامتين // -// ساقط من (م) و(ط).

= وقال: لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد. تفرد به عبد الله بن الرُّومي ولم أر من ترجم له»، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٢). وعبد الله بن الرومي: هو عبد الله بن محمد، ثقة، من رجال مسلم. ترجمته في التقريب (١/ ٤١٥)، والتهذيب (٥/ ٢١٣).

الجزء الثاني

/ / قال مُحَمد الحُسَيْن:

المَحْمُود الله على كُلِّ حال / /[1]

١٣- بـــــــاب

ذمِّ الجدَال والخُصُومَات في الدِّين /

(٢٠/ن)

١٠٩- حدثنا أبو بكر عبدُ الله[2] بنُ مُحَمَّد بن عبد الحَمِيد الوَاسِطِي، قال: حَدَّثَنا زُهَيْر بن مُحَمد المَرْوَزِي، قال: أخْبَرَنَا يَعْلَى بن عُبَيَد،

---

(١) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط). وبَدَله: صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وفي (ن) كرر اسم الباب مرتين وجعل بعد الاسم الأول: «اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا» ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم. قال محمد بن الحسين.. إلخ، كالمثبت.

(٢) في (م) و(ط): «محمد بن عبد الله».

١٠٩- **إسناده**: حسن.

* فيه أبو غَالب: صدوق يخطئ، وضعَّفه النسائي، وقال ابن حِبَان: «لا يحتج به». تقدم في ح: ٥٨.

لكن تابعه القاسم عن أبي أمامة كما عند ابن بطة في الكبرى رقم ٥١٣ (ص٣٦٣)، فانتفى احتمال الخطأ بالمتابعة.

* وفيه الحجاج بن دينار الوَاسطي: لا بأس به، وله ذكر في مقدمة مسلم، من السابعة. تقريب (١/ ١٥٣)، وتهذيب (٢/ ٢٠٠)، ولكن له متابعات كثيرة كما في التخريج.

* ويعلى بن عُبَيْد: ابن أبي أمَية الكوفي، أبو يوسف، الطَّنَافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري، ففيه لين، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين، وله تسعون سنة، روى له الجماعة. تقريب (١/ ١٥٣)، وتهذيب (٢/ ٢٠٠).

تخريجه:

رواه الترمذي ح: ٣٢٥٣ (٥/ ٣٧٨) من طريق عبد بن حُمَيْد، قال: حدثنا محمد بن بِشْر ويَعْلى بن عُبَيْد عن الحجَّاج.. به. وقال الترمذي: «حسن صحيح، إنما نعرفه =

قال: حَدَّثَنا الحَجَّاجُ بنُ دينَار، عن أبي غَالب، عن أبي أمَامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَاضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدى كانوا عليه إلا أوتُوا الجَدَلَ» ثم قَرَأ[1]: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2].

١١٠- حدثنا أبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أيُّوب السَّقَطي، قال: حَدَّثَنا مَحْفُوظ

(١) في (م) و(ط) زيادة: «هذه الآية».
(٢) سورة الزخرف، آية: ٥٨.

= من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة، مقاربُ الحديث، وأبو غالب اسمه حَزَوَّر».
ورواه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٥/ ٨٨)، وابن بطة في الكبرى رقم ٥٠٨ (ص٣٥٨) كلاهما من طريق يعلى بن عُبَيْد.. به.
وقد رواه المصنف- في الحديث التالي- وابن جرير في التفسير (٢٥/ ٨٨)، وابن ماجة في المقدمة ح٤٨ (١/ ١٩): كلهم من طريق محمد بن بشْر، قال: حدثنا حجاج به. إلا أن ابن ماجة قرنه بمحمد بن فُضَيل. ووقع في المَطبوعة بدل: «أبي غالب» «أبا طالب» هو خطأ مطبعي. وورد صوابًا في الطبعة الهندية وطبعة الأعظمي.
والحديث رواه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٦)، واللالكائي ح: ١٧٧ (١/ ١١٤)، والأصبهاني في الحُجَّة (ص٢٤٧): كلهم من طريق ابن نُمَيْر، قال: حدثنا حجاج.. به. ورواه أحمد (٥/ ٢٥٢) من طريق شهاب بن خرَاش عن حجاج، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٤-٤٦٥) من طريق جعفر بن عَون أنبأ الحجاج به وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه.»، وقال الذهبي: «صحيح».. ورواه ابن بطة في الكبرى أيضا: ح٥٠٩ (ص٣٥٩) من طريق عبد الواحد بن زياد عن حجاج.. به. وعزاه محققه إلى الهروي في ذم الكلام.
وذكره السيوطي في الدُّر المنثور (٧/ ٣٨٥) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وعبد ابن حُمَيْد وابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان. والحديث رواه ابن بطة في الكبرى ح: ٥١٣ (ص٣٦٣) من طريق القاسم عن أبي أمامة.
والحديث صححه الألباني في تعليقه على المشكاة (١/ ٦٤)

١١٠- **إسناده**: حسن.
* فيه أبو غالب وهو مختلف فيه كما تقدم.

بن أبي[1] تَوْبَة، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بشْر العَبْدِي، قال: حَدَّثَنا حَجَّاج بن دِينَار، عن أبي غَالب، عن أبي أمَامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَاضَلَّ قَوْمٌ بَعدَ هُدى كانوا عليه إلا أوتُوا الجَدَلَ**» ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآية: ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً، بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾[2].

١١١- **وحدثنا** عُمَرُ بنُ أيُّوب السَّقَطِي[3] أيْضًا، قال: حَدَّثَنا[4].

---

(١) «أبي»: ساقطة من (ن).

(٢) سورة الزخرف، آية: ٥٨.

(٣) «السقطي»: ساقطة من (م) و(ط).

(٤) «حدثنا»: ساقطة من (م) و(ط).

---

* وفيه محفوظ بن أبي تَوْبة: ضَعَّفَ أحمد أمره جدا. وقال: كان يسمع باليمن ولم يكن ينسخ. الميزان (٣/ ٤٤٤)، واللسان (٥/ ١٩)، والضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٦٧)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١٩١) لكن تابعه عَبْدُ بن حُمَيْد عند الترمذي (٥/ ٣٧٨) وَحَوْثَرَة ابن محمد- وهو صدوق- عند ابن ماجة (١/ ١٩) وأبو كُرَيْب عند ابن جرير (٢٥/ ٨٨) كما في تخريج الحديث السابق.

* ومحمد بن بشر العَبْدي: أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة. مات سنة ٢٠٣هـ روى له الجماعة. تقريب (٢/ ١٤٧)، وتهذيب (٩/ ٧٣).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

١١١- **إسناده**: موضوع.

* فيه كَثير بن مَرْوَان الفلسطيني: وهو أبو محمد الفِهْري. ضَعَّفُوه، قال يحيى والدارقطني: «ضعيف»، وقال يحيى مَرَّةً: «كذاب».

الكامل لابن عدي (٦/ ٢٠٨٩)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٥٣١)، ولسان الميزان (٤/ ٤٨٣).

* وعبد الله بن يزيد الدمشقي: هو عبد الله بن يزيد بن آدم، قال أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجاني: أحاديثه منكرة. ترجمته في الجرح والتعديل (٥/ ١٩٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٢٦).

(٥٤/ط) مُحَمَّد بن الصبَّاح الجَرْجَرَائِي[1]، قال: حَدَّثنا/ كَثِير[2] بن مَرْوَان
(٣٠/م) الفلسطيني، / عن عبد الله بن يَزِيد الدِّمشقي، قال: حدثني أبو الدَّرْدَاء وأبو أمَامة، وَوَاثِلَةُ بن الأسْقَع، وأنس بن مالك، قالوا: خرج إلَيْنَا رسولُ الله ﷺ ونحن نَتَمَارَى في شيء من الدِّين، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا لم يغضب مثله، ثم انتهرنا فقال: «**يا أُمَّةَ محمد لا تُهيجوا على أنفسكم وهج النَّار، ثم قال: أبهذا أمِرْتُم؟ أولَيْسَ عن هذا نُهِيتُم؟ أولَيْسَ إنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قبلكم**

(١) في (م) و(ط): «الجرجاني».

(٢) في (م) و(ط): «حكيم». وهي مضافة على الكلمة في الأصل و(ن) وبعدها حرف (خ). والصواب المثبت.

* محمد بن الصبَّاح الجَرْجَرَائي: أبو جعفر التَّاجر، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. تقريب (٢/ ١٧١)، وتهذيب (٩/ ٢٢٨).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم (٥١١ ص٣٦١) من طريق كثير بن مروان. ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء مختصرا (٦/ ٢٠٨٩) عند ترجمة كثير، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٥٦)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير. وفيه كثير بن مروان. وهو ضعيف جدا».

والملاحظ أنه جامع لعدة أحاديث وبعضها صحيح. مثل حديث: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلّون.. إلخ». رواه مسلم ح: ٢٨١٢ (٤/ ٦٥) والترمذي ح: ١٩٣٧ (٤/ ٣٣٠) وحسنه من حديث جابر. ورواه ابن ماجة في المناسك ح: ٣٠٥٥ (٢/ ١٠١٥) من حديث أبي الأحْوَص في حديث طويل، ورواه أحمد (٢/ ٣٦٨) و(٣/ ٣١٣، ٣٥٤، - ٣٦٦) و(٥/ ٧٣) من عدة طرق.

وحديث الافتراق تقدم في ح: ٢١ فما بعده.

وحديث الوعد لمن ترك المرَاء وهو صادق ببيت في ربض الجنَّة رواه أبو داود (عون ١٣/ ١٥٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٥١٢ (ص٣٦٢) من حديث أبي أمامة. وروى نحوه الترمذي في سننه ح: ١٩٩٣ (٤/ ٣٥٨) وحسنه. وابن ماجة ح: ٥١ (١/ ١٩، ٢٠)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٣٣٧) من حديث أنس. وفيه سلمة بن وَرْدَان وهو ضعيف كما في التقريب (١/ ٣١٩).

بهذا؟ ثم قال: ذَرُوا[1] المرَاء لقلة خَيْره،ذَرُوا[2] المرَاء فإنَّ نَفْعَهُ قَليلٌ، ويَهيج العداوة بين الإخْوان، ذَرُوا المرَاء فإنَّ المرَاءَ لا تؤمن فتنته، ذَرُوا المرَاء فإنَّ المرَاء يُورثُ الشَّك، ويُحْبِطُ العَمَلَ ، ذَرُوا المرَاء فإنَّ المؤمن لا يُمَارِي، ذَرُوا المرَاء فإنَّ المُمَاري قد تَمَّتْ حَسَرَاتُه[3] ، ذَرُوا المراء فكفى بكَ إثمًا لاتزال[4] مُمَاريا، ذَرُوا المرَاء فإنَّ المُمَاري لا أشفع له يوم القيامة، ذَرُوا المرَاء فأنَا زَعيم بثلاثة أبيات في الجنة؛ في وسطها وَرَبَاضها[5] وأعلاها لمَن تَرَكَ المرَاء وهو صَادق، ذَرُوا المرَاء فإنَّ أوَّلَ ما نَهَاني ربِّي ـ تعالى ـ عنه بعد عبَادَة الأوثان وشرب الخمر: المرَاء[6]، ذَرُوا المرَاء فإنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أيسَ أنْ يُعْبَدَ، ولكنه قد رَضِيَ منْكُم بالتَّحْريش؛ وهو المرَاء في الدِّين، ذَرُوا المرَاء فإنَّ بني إسْرَائيل افترقوا على إحْدى وسبعين فرْقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرْقة، وإنَّ أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرْقة؛ كُلُّها على الضلالة إلا السَّوَاد الأعْظَم. قالوا: يا رسولَ الله! ما السَّواد الأعظم؟ قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمارِ في دين الله تعالى، ولم يُكَفِّرْ أحداً من أهل التوحيد بذنب..» وذكر الحديث.

قال مُحَمَّد بن الحُسَيْن:

---

(١) في (م) و(ط): «دعوا».

(٢) في (م) و(ط): «ودعوا».

(٣) في هامش الأصل و(ن): «تم خسرانه»، وبعده حرف (خ)، أي: في نسخة أخرى.

(٤) في (ن): «لا يزال». وفي (ط): «أن لا يزال».

(٥) في (ط): «وبربضها». ورَبَضُ الجنة: هو بفتح الباء، ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. النهاية (٢/ ١٨٥)، واللسان (٧/ ١٥٢) مادة (ر ب ض).

(٦) ساقطة من (م) و(ط).

لما سمع هذا أهل العلم؛ من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يُمَارُوا[1] في الدين، ولم يُجَادلوا، وحَذَّروا المسلمين المِرَاءَ والجِدَالَ، وأمروهم بالأخذ بالسُّنَن، وبما كان عليه الصَّحابة رضي الله عنهم، وهذا طريق / أهْلِ الحَقِّ مِمَّنْ وَفَّقَهُ الله تعالى. (٥٥/ط)

وسنذكر عنهم ما دَلَّ على ما قلنا، إنْ شَاء الله.

١١٢- **حدثنا** الفِرْيَابِي، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، قال: حَدَّثَنا يَحْيى بنُ آدم، قال: حَدَّثَنَا حَمَّاد بن زَيْد، عن مُحَمَّد بن وَاسع، عن مُسْلِم بن يَسَار، أنَّه كان يقول: «إيَّاكُم والمِرَاء، فإنَّها ساعةُ جهْلِ العَالِم، وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَه».

---

(١) في (م) و(ط): «يتماروا».

١١٢- **إسناده**: حسن فيه:

* مُسْلِمُ بنُ يَسَار: الجُهَنِي، مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: «بصري تابعي، ثقة». الثقات (٥/ ٢٩٠)، وتقريب (٢/ ٢٤٨)، وتهذيب (١٠/ ١٤٢) تاريخ الثقات للعجْلي «التضمينات» (ص٢٤٩).

* محمد بن واسع: ابن جابر بن الأخْنَس الأزْدي، أبو بكر، أو أبو عبد الله البصري، ثقة، عابد، كثير المناقب، من الخامسة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. تقريب (٢/ ٢١٥)، وتهذيب (٩/ ٥٠٠)

تخريجه:

رواه الدارمي في سننه ح: ٤٠٢ (١/ ٩١) من طريق عَفَّان، ثنا حمَّاد بن زيد.. به، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص٢٥١).

ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى من عدة طرق من ح: ٥٢٦-٥٢٩ (ص٣٦٩, ٣٧٠). ورواه المصنف أيضًا في أخلاق العلماء (ص٥٠)، وذكره من طريق آخر في الحديث التالي، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٩٤) من طريق حماد.. به.

١١٣- **وحدثنا** أبو بكر [عبد الله][(١)] بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الوَاسطي، قال: حَدَّثَنا زُهَيْر بن مُحَمّد المَرْوَزي، قال: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[(٢)] ابن النُّعْمَان، قال: حَدَّثَنا حَمَّادُ بن زَيْد، عن مُحَمَّد بن وَاسع، عن مُسْلِم بن يَسَار، / قال[(٣)]: كان يقول: «إيَّاكم والمِرَاء، فإنَّهَا ساعة جَهْلِ العَالِم، وبها يبتغي الشَّيْطَان زَلَّتَه». (٣١/م)

١١٤- **وحدثنا** الفرْيَابِي، / / قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد / /[(٤)]، قال: حَدَّثَنا حَمَّاد بنُ زَيْدٍ[(٥)]، عن أيُّوب، قال: كان أبو قِلابَةَ يقول: (لاتُجَالِسُوا

---

(١) في الأصل: «أبو بكر بن عبد الله»، وكذلك في (م) و(ط)، و«ابن» زائدة قطعا.
(٢) في (ن) و(م) و(ط): «شريح» بالشين، وهو تصحيف.
(٣) في (م) و(ط): «إنه» بدل «قال».
(٤) ما بين العلامتين ساقط من (م) و(ط).
(٥) في (ط): «يزيد».

١١٣- **إسناده**: صحيح.

* سُرَيْج بن النُّعْمان: ابن مروان الجَوْهري، أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان، ثقة يهم قليلا، وقال الذهبي: ثقة عالم، من كبار العاشرة، مات يوم الأضحى سنة ٢١٧هـ. تقريب (١/ ٢٨٥)، وتهذيب (٣/ ٤٥٧)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٦٦)، والكاشف (١/ ٢٧٥).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

١١٤- **إسناده**: صحيح.

* وأبو قلابَة: عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجَرْمي، البَصْري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير» من الثالثة، مات بالشام هاربا من القضاء سنة ١٠٤هـ، وقيل بعدها. تقريب (١/ ٤١٧)، وتهذيب (٥/ ٢٢٤).

تخريجه:

رواه الدَّارمي في سننه ح: ٣٩٧ (١/ ٩٠) من طريق سليمان بن حرب، عن حمّاد.. به، والخلال عن الإمام أحمد، به في الإيمان (ق٧٧أ). ورواه عبد الله بن أحمد في =

أهْلَ الأهْوَاء، وَلاَ تُجَادلُوهُم، فإنِّي لا آمن أنْ يَغْمِسُوكُم في الضَّلالَةِ، أوْ يُلَبِّسُوا عَلَيْكُم في الدِّينِ بَعْضَ مَا لُبِّسَ عليهم).

١١٥- حدثنا عُمَرُ بنُ أيُّوب السَّقَطِي، قال: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بنُ أبي شَيْبَة، قال: حَدَّثَنا هُشَيْمُ بنُ بَشِر، عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَب، عن مُعَاوية ابنِ قُرَّةَ، قال: «الخُصُومَاتُ فِي الدِّينِ تُحْبِطُ[1] الأعْمَالَ».

---

(١) في (ن): «يحبط».

= السنة ح: ٩٩ (١/ ١٣٧)، وابن وَضَّاح في البدع والنهي عنها (ص٤٨)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ٢٤٤ (١/ ١٣٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٣٤٢ (ص٢٩٤) ورقم ٥٨٩ (ص٣٩٦). والبيهقي في الاعتقاد (ص٤٨).

١١٥- **إسناده**: صحيح.

* هُشَيم بن بَشير: ابن القاسم بن دينار السُّلَمي، الواسطي ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، وكان يدلس عن أبي بشر أكثر مما يدلس عن حَصين. اعتبره الحافظ من المرتبة الثالثة من المدلِّسين، من السابعة، مات سنة ١٨٣هـ، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٣٢٠)، وتهذيب (١١/ ٥٩) تعريف أهل التقديس (ص١١٥).

وقد تابعه يزيد بن هارون عند اللالكائي.

* العَوَّام بن حَوْشَب: ابن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة، ثبت فاضل، من السادسة، مات سنة: ١٤٨هـ، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٨٩)، وتهذيب (٨/ ١٦٣).

* معاوية بن قُرَّة: ثقة عالم، تقدم في ح: ٨٢.

تخريجه:

رواه اللالكائي في شرح الأصول ح: ٢٢١ (١/ ١٢٩) من طريق يزيد بن هارون عن العوام.. به، ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٥٤١ (ص٣٧٥)، وعزاه محققه إلى الهروي في ذم الكلام، وذكره عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٩٨ (١/ ١٣٧) ورواه الأصبهاني في الحجة (ص٢٤٩). ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣) موقوفا على العَوَّام بن حوشب.

١١٦ - **وحدثنا** الفِرْيَابِي، قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بن سَعيد، قال: حَدَّثَنا حَمَّادُ بن/ زَيد، عن يَحيى بن سَعيد، أن[1] عُمَر بن عبد العزيز قال: «مَنْ (٥/٢١) جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا للخُصُومَاتِ أَكْثَر التَّنَقُّلَ».

١١٧ - **وحدثنا** الفريَابي أيضًا، قال: حَدَّثَني إِبْرَاهيم بن المُنْذر الحِزَامي، قال: حَدَّثَنا مَعنُ بن عِيسى، قال: انصرف مالكُ بن أنس يوما من المسْجد وَهُوَ مُتَّكِئ على يَدِي، فَلَحِقَهُ رَجلٌ يقال له أبو الجيرية[2] كان يُتَّهَمُ بالإِرْجَاء، فقال: يا أبا عبد الله[3]، اسمع مني شيئا أكَلِّمكَ به، وأحَاجُّكَ وأخْبِرُكَ بِرَأيي، قال: فإنْ غَلَبْتَنِي؟ قال: إنْ غَلَبْتُكَ اتَّبَعْتَني[1]، قال: فإنْ جاء

---

(١) في (م) و(ط): «قال: إن...».
(٢) في (م) و(ط): «الحورية»، والصواب: المثبت.
(٣) في (م) و(ط): «يا عبد الله».

---

١١٦ - **إسناده**: صحيح.

تخريجه:

رواه الدارمي في سننه ح: ٣١٠ (١/ ٧٧) من طريق إسماعيل بن أبي حكيم، قال: سمعت عمر... فذكره.

ورواه اللالكائي في شرح الأصول ح: ٢١٦ (١/ ١٢٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى - بعدة طرق - رقم ٥٤٤-٥٤٨ (ص٣٧٦)، وقال محققه: رواه الأصبهاني في الحجة (ق٢٠/ ٢)، وابن البناء (ق٣/ ١)

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣)، وذكره عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٠٣ (١/ ١٣٨)، وابن قُتَيْبَةَ في تأويل مختلف الحديث (ص٦٣).

١١٧ - **إسناده**: حسن.

* إبراهيم بن المنذر الحزَامي: الأسدى، أبو إسحاق، المدني، صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، مات سنة٢٣٦هـ.

تقريب (١/ ٤٣)، وتهذيب (١/ ١٦٦).

* معن بن عيسى: ابن يحيى الأشْجَعي، مولاهم أبو يحيى المدني، القزاز، ثقة =

(٥٦/ط) رجل آخر فكلَّمنا / فَغَلَبَنَا؟ قال: نَتَّبعهُ، قال مالك ـ رحمه الله ـ: «يا عبد الله بعث الله محمداً ﷺ بدِين وَاحِد، وَأرَاكَ تنتقل من دين إلى دين، قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غَرَضًا للخصومات أكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

١١٨ - وحدثنا الفِرْيَابي، قال: // حَدَّثَنا محمدُ بن دَاود الفِرْيَابي، // (٢) قال: حدثنا مُحَمد بن عيسى، قال: حَدَّثَنا(٣) مَخْلَدٌ، عن هشَام ـ يعني: ابنَ حَسَّان ـ قال: جاء رَجُلٌ إلى الحَسَن، فقال: يا أبا سَعيد، تعالَ حَتى أخَاصِمُكَ في الدِّين، فقال الحسن: «أمَّا أنَا فَقَدْ أبْصَرْتُ دِينِي، فَإنْ كُنْتَ أضْلَلْتَ دِينَكَ فَالْتَمِسهُ».

---

(١) في (ط): «اتبعني».
(٢) ما بين العلامتين // -// ساقط من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «حدثني».

= ثبت. قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة، مات سنة: ١٩٨هـ. تقريب (٢/ ٢٦٧)، وتهذيب (١٠/ ٢٥٢).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى من طريق المصنف نفسه ح: ٥٦٢ (ص٣٨٢).

١١٨ - **إسناده:** فيه مقال.

فيه عنعنة هشام بن حسان عن الحسن. وقد قيل إنه كان يرسل عنه. كما تقدم في ح: ٥٣. وفيه:

* محمد بن داود: ابن صُبَيْح، أبو جعفر المَصِّيصي، ثقة، فاضل من الحادية عشرة، روى عن محمد بن عيسى الطَّبَّاع، ومُسْلم بن إبْراهيم وعنه جعفر الفِرْيَابي. تقريب (٢/ ١٦٠)، وتهذيب (٩/ ١٥٤)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٩٥).

* محمد بن عيسى: ابن نُجَيْح، أبو جعفر ابن الطبَّاع، البغدادي، نزيل أذَنَة، ثقة، فقيه، كان أعلم الناس بحديث هُشَيْم، من العاشرة، مات سنة: ٢٢٤هـ. تقريب (٢/ ١٩٨)، وتهذيب (٩/ ٣٩٢)، وتعريف أهل التقديس (ص١٠٦).

* مُخْلَد: هو ابن الحسين الأزدي، الرَّمْلي، أبو محمد البَصري، نزيل المصيصة، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة: ١٦١هـ. تقريب (٢/ ٢٣٥)، وتهذيب (١٠/ ٧٢)، وذكر أنه روى عن هشام بن حسان.

١١٩- وحدثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمد بن عبد الحَميد الوَاسطي، قال: حَدَّثَنا مُحَمّد بن المُثَنَّى، قال: حَدَّثَنا حَمَّاد[١] بن مَسْعَدَة، قال: كان عِمْران القَصِير يقول: «إيَّاكُم والمُنَازَعَة والخُصُومَة، وإيَّاكم وهؤلاء الَّذِين يقولون: أرَأيْتَ أرَأيْتَ».

١٢٠- وحدثنا الفِرْيَابِي[٢]، قال: حَدَّثَنا أبو الخَطَّاب زِيَاد بن يَحْيَى،

---

(١) في (م) و(ط): «محمد».
(٢) في (ط): «الغرياني».

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٥٦٥ (ص٣٨٤)، قال المحقق: «ورواه الأصبهاني في الحجة (ق٢١/ ١)» وروى نحوه اللالكائي في شرح الأصول: ح: ٢١٥ (١/ ١٢٨).

١١٩- **إسناده**: حسن.

*حَمَّاد بن مَسْعَدة: التَميمي، أبو سعيد البصري، ثقة، من التاسعة مات سنة٢٠٢هـ. تقريب (١/ ١٩٧)، وتهذيب (٣/ ١٩).

* عمْرَان: ابن مُسْلم المنْقَري، أبو بكر القَصير، البصري، صدوق، ربما وهم، من السَادسة، روى لهَ البخَاري ومسلم وأبو دَاود، والترمذي، والنسائي. تقريب (٢/ ٨٤)، وتهذيب (٨/ ١٣٧).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٦١٦ (ص٤٠٥)، من طريق إبْراهيم بن حمَّاد، قال: حدثنا محمد بن المُثَنَّى... به.

١٢٠- **إسناده**: صحيح.

* زِيَاد بن يحيى: ابن حسان أبو الخَطَّاب الحَسَّاني، النُكْري، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة٢٥٤هـ. تقريب (١/ ٢٧٠)، تهذيب (٣/ ٣٨٨).

* سَعيد بن عَامر: الضُبَعِي، أبو محمد، البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما =

قال: حَدَّثَنا[1] سَعِيدُ بنُ عَامِر، قال: حَدَّثَنا سَلامُ بنُ أبي مُطيع أنَّ[2] رَجُلا من أصْحَاب الأهْوَاء قال لأيُّوب السختِيَانِي: «يا أبا بكر أسألُكَ عَنْ كَلمَةٍ، قال[3]: فولّى أيُّوب، وَجَعَلَ يُشير بإصْبَعِهِ، ولا نِصْف كَلمة، ولا نِصْف كَلِمة».

١٢١- وحدثنا الفِرْيَابي، قال: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إبرَاهِيم، قال: حَدَّثَنَا

---

(١) في (م) و(ط): «حدثني».
(٢) في (م) و(ط): «قال: إن..».
(٣) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

= وهم، من التاسعة، مات سنة: ٢٠٨هـ. تقريب ١٠/ ٢٩٩)، وتهذيب (٤/ ٥٠).
* سَلاَّم بن أبي مُطيع: أبو سعيد الخُزَاعي، مولاهم، البصري، ثقة صاحب سنة، وفي روايته عن قتادة ضعف، من السابعة، مات سنة: ١٦٤هـ، وقيل بعدها. تقريب (١/ ٣٤٢)، وتهذيب (٤/ ٢٨٧).

تخريجه:

رواه الدارمي في سننه ح: ٤٠٤ (١/ ٩١) من طريق سعيد.. به، ورواه ابن بطة في الكبرى ح: ٣٨١ (ص٣١٠) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٩)، وذكره عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٠١ (١/ ١٣٨).

١٢١- **إسناده**: صحيح.

* يعقوب بن إبْراهيم: ابن كثير بن أفْلَح، أبو يوسف، الدَّوْرَقي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ. تقريب (٢/ ٣٧٤)، وتهذيب (١١/ ٣٨١).

* أسماء: في جميع النسخ (ابن خَارجة) والصواب فيما يظهر لي ـ كما أشرت إلى ذلك في التعليق ـ أنه: أسْمَاء بن عُبَيْد بن مُخَارق الضَّبَعي، أبو المُفَضَّل البَصري، والد جُوَيْرِيَة، ثقة، من السادسة، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. تقريب (١/ ٦٥)، وتهذيب (١/ ٢٦٩).

أما أسْمَاءُ بن خَارجة: فهو من كبار التابعين. قال الذهبي: «له صحبة يسيرة»، يروي عن علي وابن مسعود توفي سنة ٦٦هـ. ترجمته في التاريخ الكبير (٢/ ٥٥)، والجرح والتعديل (٢/ ٣٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٥)، وَفَوَات الوَفيات =

سَعِيد بنُ عَامر، قال: سَمِعْتُ جَدِّي أسْمَاء[1] بنَ خَارِجَة[2] يُحَدِّثُ، قال: دَخَلَ رجُلاَن على مُحَمَّد بن سِيرين من أهْلِ الأهْوَاء، فقالا: «يا أبا بَكْر نُحَدِّثُكَ بحَديث؟ قال: لا، قالا[3]: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا. لَتَقُومنَّ عَنِّي أوْ لأقُومَنهْ».

---

(١) في (ط): «إسْماعيل»، وفي (م) أضيف إليها فوقها بخط مغاير «عيل»، والصواب: «أسماء».

(٢) كذا في جميع النسخ: «ابن خارجة». والصواب - فيما يظهر لي - والله أعلم - أسماء بن عبيد، لا ابن خارجة. انظر الترجمة.

(٣) في (ط): «قال».

= (١/ ١١) وغيرها.

والذي جعلني أرجح كونه ابن عبيد لا ابن خارجة ما يلي:

١- أن ابن خارجة من كبار التابعين، وقيل: له صحبة يسيرة، وتوفي سنة ٦٦هـ، ويروي عن علي وابن مسعود - كما مرّ - فيبعد أن يروي عن ابن سيرين المتوفى سنة ١١٠هـ. والراوي عن ابن سيرين هو ابن عُبَيْد كما في التهذيب (١/ ٢٦٩).

٢- أن الدارمي ذكر في سننه هذه الرواية عن أسماء بن عُبَيْد لا ابن خارجة. السنن (١/ ٩٩).

٣- أن سعيد بن عامر يروي عن جده - كما في هذا الإسناد - وَجَدُّهُ هو أسماءُ بن عُبَيْد لا ابن خارجة. يدل على ذلك أن المزِّي ذكر في ترجمة سعيد هذا في تهذيب الكمال (١/ ٤٩٥ المصورة): أنه روى عن خاله جويرية بن أسماء بن عُبَيْد. فيكون أسماء ابن عُبَيْد جده لأمه، وليس أسماء بن خارجه الذي لم يذكر أنَّه يمتُّ له بصِلَة لا من حيث الرواية ولا من حيث النسب. والله أعلم.

تخريجه:

رواه الدارمي في السنن ح: ٤٠٣ (١/ ٩١) من طريق أسماء بن عُبَيْد. به واللالكائي ح/ ٢٤٢ (١/ ١٣٣)، لكنه قال: (إسماعيل بن خارجة) بناء على المطبوع من كتاب الشريعة، كما قال المحقق. وهو خطأ سبق بيانه في الترجمة.، وإلا ففي أصل اللالكائي: أسماء بن خارجة. ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٣٧٧ (ص٣٠٧) بلفظ «جَدَّتي أسماء تحدث. . . . إلخ» وهو خطأ. وذكره عبد الله بن =

١٢٢ - وحدثنا ابنُ عَبْد الحَميد، قال: حَدَّثَنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّد قال: حَدَّثَنا مُوسى بن أيُّوب الأنْطَاكِي، قال: حَدَّثَنا عَتَّابُ[1] بن بَشير، عن خُصَيْفٍ، قال: مَكْتوب في التوراة: «يا موسى / لا تُخَاصم أهْلَ الأهْوَاء، يا (٣٢/م) موسى لا تُجَادِل أهْلَ الأهْواء؛ فَيَقَع في قلبك شَيء فَيُرْدِيكَ[2]، فَيُدْخِلك (٥٧/ط) النَّار». /

---

(١) في (م): «عباب»، وفي (ط): عباد.

(٢) في (م) و(ط): «فيؤذيك فيه».

= أحمد في السنة ح: ١٠٠ (١/ ١٣٨) بدون إسناد. وروى نحوه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٥٣).

١٢٢ - **إسناده**: ضعيف. وهو من الإسرائيليات.

* فيه خُصَيْف - وفي بعض نسخ التقريب المطبوعة: خصيب بالباء - وهو تصحيف -: ابن عبد الرحمن الجَزَري، أبو عَوْن، صدوق، سيء الحفظ، خَلَّطَ بأخَرَةَ وَرُمِيَ بالإرْجَاء، من الخامسة، مات سنة: ١٣٧هـ، وقيل غير ذلك.

تقريب (١/ ٢٢٤)، وتهذيب (٣/ ١٤٣)، والكواكب النيرات (ص٤٦٢).

* وفيه: عَتَّابُ بنُ بَشير: الجَزَري، أبو الحَسن أو أبو سَهْل مولى بني أمية، صدوق يخطئ، وقال الجوزَجاني عن أحمد: أحاديث عَتَّاب عن خصيف منكرة. وذكر نحوه ابن عدي. من الثامنة، مات سنة: ١٩٠هـ أوقبلها. الكامل (٥/ ١٩٩٤)، وتهذيب (٧/ ٩٠)، وتقريب (٢/ ٣).

* موسى بن أيُّوب: ابن عيسى النَّصيبي، أبو عِمْران، الأنْطاكي صدوق، من العاشرة تقريب (٢/ ٢٨١)، وتهذيب (١٠/ ٦٣٦).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٣٣٨ ص٢٩٣ من طريق سفيان عن خصيف، ورواه في ح: ٥٣٥ ص٣٧٣ من طريق المحاملي عن زهير بن محمد.. به. وعزاه محققه إلى الهروي في ذم الكلام (ق٨٨/ ١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور للبيهقي عن عطاء فذكره.

١٢٣ - **قال** زُهَيْر: سمعت أحمد بن حنبل - رحمه الله - يقول: سمعت مَرْوَان بن شُجَاع، يقول: سمعت عبد الكريم الجَزَرِي يقول: «مَا خَاصَمَ وَرِعٌ قَطّ فِي الدِّين».

١٢٤ - **وحدثنا** ابنُ عَبْد الحَميد، قال: حَدَّثَنا زُهَيْر، قال: أخْبَرَنا أبو خَالد قال: حَدَّثَنَا سُفَيَان، عن عَمْرو - يعني: ابنَ قَيْس -، قال: قُلْتُ للحَكَمِ: مَا اضطر النَّاس إلى الأهْواء؟ قال: «الخُصُومَات».

---

١٢٣ - **إسناده**: حسن.

* فيه مَرْوَان بن شُجَاع: الجَزَرِي، أبُو عَمْرو، ويقال: أبو عبد الله الأموي، مولاهم، نزل بغداد، صدوق له أوهام، ووثقه الدارقطني وغيره، من الثامنة، مات سنة ١٨٤هـ. تقريب (٢/ ٢٣٩)، وتهذيب (١٠/ ٩٤)، وانظر الكاشف (٣/ ١١٧). وبقية رجاله ثقات.

* عبد الكريم بن مالك الجزري: أبو سعيد، مولى بني أمية، وهو الخضْرَمي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٧هـ، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٥١٦)، وتهذيب (٦/ ٣٧٣).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الكبرى ح: ١٢٣ (ص٤٠٤).

١٢٤ - **إسناده**: ضعيف جدا.

* فيه أبو خالد: وهو - والله أعلم - عمرو بن خالد القرشي مولاهم، أبو خالد، كوفي، نزل واسط، متروك، ورماه وكيع بالكذب، من الثامنة، روى عن الثوري، مات بعد سنة عشرين ومائة. تقريب (٢/ ٦٩)، وتهذيب (٨/ ٢٦).

* سفيان: هو الثوري.

* عمرو بن قيس: المُلائي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد، من السادسة مات سنة بضع وأربعين ومائة. تقريب (٢/ ٧٧)، وتهذيب (٨/ ٩٢).

* الحكَمُ هو: ابنُ عُتَيْبَة، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه رُبَّمَا دَلس، من الخامسة. مات سنة ١١٣هـ أو بعدها. تقريب (١/ ١٩٢)، وتهذيب (١/ ٤٣٢).

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٩٧ (١/ ١٣٧)، واللالكائي ح: ٢١٨، =

١٢٥- حدثنا عُمَرُ بنُ أيُّوب السَّقَطي، قال: حَدَّثَنا مَحْفُوظُ بن أبي تَوْبة، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن بشْر العَبْدِي، عن زِيَاد بنِ كُلَيب، قال: قال أبو حَمْزَة[1] لإبْرَاهيم: يا أبا عِمْرَان! أي هَذه الأهْوَاء أعْجَبُ إلَيْك؟ فَإنِّي أحِبُّ أنْ آخُذَ بِرَأيِكَ وَأقْتَدِي بك، قال: «ما جعل الله فِي شَيء منها مثقال ذَرَّةٍ من خَير، وما هي إلا زِينةُ الشَّيْطَان، وما الأمرُ إلا الأمْر الأوَّل».

١٢٦- حدثنا عُمَرُ بن أيُّوب قال: حدثنا مَحْفُوظ، قال: حَدَّثَنا

(١) في (م) و(ط): «أبو عمرة».

= (١/ ١٢٨)، وابن بطة في الكبرى ح: ٥٣٦ (ص٣٧٣) والأصبهاني في الحجة ص٢١٤.

١٢٥- **إسناده**: ضعيف.

فيه: أبو حَمْزَة: وهو مَيْمُون الأعْوَر، القَصَّاب، ويقال له: التَّمَّار الكوفي مشهور بكُنْيَته، ضعيف، من السادسة. تقريب (٢/ ٢٩٢)، وتهذيب (١٠/ ٣٩٥).

وفيه: مَحْفُوظ بن أبي تَوْبة. ضعيف أيضًا. تقدم في ح: ١١٠.

* زياد بن كُلَيْب: الحَنْظلي، أبو مَعْشر الكُوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة: ١١٩ هـ. أو عشرين. تقريب (١/ ٢٧٠)، وتهذيب (٣/ ٣٨٢).

* محمد بن بِشْر العَبْدِي: ثقة حافظ، تقدم في ح: ١١٠.

تخريجه:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

١٢٦- **إسناده**: صحيح.

* إبْرَاهيم بن خالد الصَّنْعَاني: المُؤذِّن، ثقة، من التاسعة، مات على رأس المائتين. تقريب (١/ ٣٥)، وتهذيب (١/ ١١٧).

* رباح بن زيد القرشي: مولاهم، الصنعاني، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة. تقريب (١/ ٢٤٢)، وتهذيب (٣/ ٢٣٣).

* ابن طاوس: عبد الله، ثقة، فاضل، تقدم في ح: ٤٥.

إِبْرَاهيم بن خَالِد الصَّنْعَاني، قال: حدثنا رَبَاحُ بن زَيْد، عن مَعْمَر، عن ابن[1] طَاوس، عن أبيه أنَّ[2] رَجُلا قال لابن عباس: الحمدُ لله الَّذِي جَعَلَ هَوَانَا[3] على هَوَاكُم، قال: فقال[4] ابن عباس: «الهَوَى كُلُّه ضَلالَةٌ».

١٢٧- حدثنا الفِرْيَابِي، قال: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ الوَلِيدِ بنِ مَزْيَد[5] قال: أخْبَرني أبي، قال: سمعت الأوْزَاعِي يقول: «عَلَيْكَ بِأثَر منْ سَلَفَ وإنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وإيَّاكَ وآرَاء الرِّجَال وإنْ زَخْرَفُوا لك بِالقَوْلِ».

---

(١) في (ط): «أبي طاوس».
(٢) في (م) و(ط): «قال: إنّ».
(٣) في (ط): «هدانا».
(٤) في (م) و(ط) بدل «قال: فقال» جعل: «وقال».
(٥) في (ط): «يزيد»، وهو خطأ.

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في المصنف ح: ٢٠١٠٢ (١١/ ١٢٦)، واللالكائي ح: ٢٢٥ (١/ ١٣٠)، ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٢١٧ (ص٢٠٢) من طريق أبي إسْحَاق عن ابن عيينة عن مَعمَر.. به. ورواه الهروي في ذم الكلام (ق٥٤/ أ).

١٢٧- **إسناده**: حسن.

* العباس بن الوليد بن مَزْيَد: العُذْري، صدوق، عابد، من الحادية عشرة، مات سنة/ ٢٦٩هـ. تقريب (١/ ٣٩٩)، وتهذيب (٥/ ١٣١)، والكاشف (٢/ ٦١).

* أبوه: الوليد بن مَزْيَد: العُذْري، أبو العباس، البيروتي، ثقة، ثبت. قال النسائي: كان لا يخطئ ولا يدلِّس، من الثامنة، مات سنة ١٨٣هـ. تقريب (٢/ ٣٣٥)، وتهذيب (١١/ ١٥٠).

تخريجه:

ذكره الذهبي في العلو (المختصر ص١٣٨)، وصحح الألباني إسناد المصنف.

١٢٨ - حدثنا أبو زَكَرِيّا يَحْيَى[١] بنُ مُحَمَّد الحنَّائي[٢]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ حسَاب، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَاسع، قال: رأيتُ صَفْوَانَ بنَ مُحْرِز / - وأشار بيده إلى[٣] نَاحيَة من المسجد - (١٢/ع) وَشَبَبَة[٤] قريب منه يتجادلون، فرأيتهُ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، وَقَام وقال: «إِنَّمَا أنْتُم جُرْبٌ[٥]، / / إِنَّمَا أنْتُم جُرْبٌ[٦] / / ».

١٢٩ - حدثنا أبو مُحَمد يَحْيَى بنُ مُحَمَّد بن صَاعِد، قال: حَدَّثَنَا / (٢٢/ن)

---

(١) في (ط): «ابن يحيى».
(٢) في (م) و(ط): «الجبائي».
(٣) في (م): «وإلى».
(٤) في (ن) و(م): «وشيبة».
(٥) في (م) و(ط): «حرب».
(٦) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).

١٢٨- **إسناده**: صحيح.

* وهو ابن مُحرز بن زياد المازني، أو البَاهلي، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة: ٧٤هـ. تقريب (١/ ٣٦٨)، وتهذيب (٤/ ٤٣٠).

تخريجه:

رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٥٣)، وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٥٧٤ - ٥٧٧ (ص٣٩٠, ٣٩١) من عدة طرق إلى حماد بن زيد.. به.

١٢٩- **إسناده**: ضعيف.

* فيه: موسى بن أبي كردم: كوفي مجهول، من السابعة. تقريب (٢/ ٢٨٧)، وتهذيب (١٠/ ٣٦٨)، والكاشف (٣/ ١٦٦).

* وفيه أيضا: أبو الحكَم: وهو مروان بن عبد الحميد، بصري كان بمكة سمع موسى ابن أبي (كردم) ذكره البخاري في الكبير (٧/ ٣٧١)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٥)، والدُّولابي في الكنى (ص١٥٤)، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول الحال، لكن تابعه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي =

الحُسَيْن بن الحَسَن المَرْوَزِي / ، قال: حَدَّثَنا عَبْدُ الله بن المُبَارَك، قال: (٥٨/ط)
أخْبَرَنا[1] أبو الحَكَم، قال: أخْبَرَنا[2] مُوسى بن أبي كَرْدَم ـ وقال غَيْرُه: ابن أبي دَرم ـ عن وَهْبِ بن مُنَبِّه، قال: بلغ ابن عباس عن مجلس كان في نَاحيَةِ باب[3] بني سَهْمٍ، يجلس فيه ناس من قريش، فَيَخْتصِمُون[4] فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس: انطلقوا بنا إلَيْهم، فانطلقنا حتى وقفنا، فقال لي ابن عباس: أخَبِرْهُم عن كلامِ الفَتَى الَّذي كَلَّمَ به أيُّوب ـ عليه السلام ـ وهو في حَالَةِ[5] بَلائه، قال وهب: فقلت: قال الفتى «يَا أيُّوب أمَا كَانَ فِي عَظَمَة الله وذكر الموت ما يَكِلُّ لسانك، وَيَقْطَع قلبك، وَيَكْسِر حجتك؟ يا أيوب: أما علمت أن لله ـ تعالى ـ عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عِيٍّ ولا بَكَم، وإنَّهم لهم النُّبَلاء الفُصَحاء،

---

(١)، (٢) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٣) «باب»: ساقطة من (م) و(ط).
(٤) في (م) زيادة: «فيه»، وفي (ط): «فيختلون».
(٥) في (م) و(ط): «حال».

= روَّاد في الحديث التالي.
* الحُسَيْن بن الحسن المَرْوَزي: أبو عبد الله، نزيل مكة، صدوق، وثقه مسلمة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة عالم، من العاشرة، مات سنة: ٢٤٦هـ. الثقات (٨/ ١٩٠)، وتقريب (١/ ١٧٥)، وتهذيب (٢/ ٣٣٤)، والكاشف (١/ ١٦٩).
* وهب بن منبه: ثقة، تقدم في ح: ٣.
تخريجه:
رواه ابن المبارك في الزهد (ص٥٣٦)، والعدني في الإيمان رقم: ٥ (ص٧١) وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٣٤٧) من طريق مَرْوَان.. به. ورواه المصنف في أخلاق العلماء (ص٦٢). وروى أبو نعيم نحو آخره عن الحسن (الحلية ٢/ ١٥١) ومحمد ابن نصر في قيام الليل (ص١٢).

(٣٣/م) الطُّلَقَاء الألبَّاء، العَالمُونَ بالله وأيَّامه[١]، ولكنهم إذَا ذَكَروُا عَظَمَة الله/ تعالى تَقَطعت قلوبهم، وَكَلَّتْ ألسِنَتُهُم وَطَاشَت عُقُولهم وأحلامهم فَرَقًا من الله تعالى وهَيْبَة له، فإذا استفاقوا[٢] من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمَال الزَّاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يَرْضوْنَ له بالقليل، يَعُدُّونَ أنفسهم مع الظالمين الخَاطئين وإنهم لأنْزَاهٌ[٣] أبْرَارٌ أخْيَارٌ، ومع المُضَيِّعين[٤] المُفَرِّطين، وإنهم لأكْيَاسٌ أقْوِيَاءٌ، نَاحِلُونَ دَائِبُونَ، يَرَاهم الجَاهِلُ فيقول: مَرْضَى، وليسُوا بِمَرْضَى وقد خولِطُوا، وَقَدْ خَالَطَ القومَ أمْرٌ عَظِيمٌ».

١٣٠ - حدثنا أبو عَبْدِ الله مُحَمَّد بن مَخْلَد العَطَّار، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد

---

(١) في (م) و(ط): «وآياته».
(٢) في (م): «استقاموا».
(٣) في (م): غير واضحة، وفي (ط): «البررة».
(٤) في (ن): «المطيعين»، وهو خطأ.

١٣٠ - **إسناده**: ضعيف.

* فيه موسى بن أبي كَرْدَم، وهو المذكور هنا بـ: درم، مجهول كما تقدم في الحديث السابق.

* وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد: صدوق، يخطئ، وكان مرجئا، أفرط ابن حبان، فقال: متروك. من التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. تقريب (١/ ٥١٧)، وتهذيب (٦/ ٣٨١).

* محمد بن حسان بن فيروز: الشيباني الأزْرَق، أبو جعفر، البغدادي التاجر، أصله من واسط، ثقة من العاشرة، مات سنة: ٢٥٧هـ.
تقريب (٢/ ١٥٣)، وتهذيب (٩/ ١١٢).

* يوسف بن مَاهك: ابن بُهْزَاد، الفَارسي، المكي، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ، وقيل قبلَ ذلك. تقريب (٢/ ٣٨٢)، وتهذيب (١١/ ٤٢١)

تخريجه:
كسابقه.

ابن حسان بن فَيْروز الأزْرَق، قال: حَدَّثَنا عبدُ المَجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، قال: حدثني مُوسى بن أبي دَرْم، عن يوسف ـ يعني: ابن مَاهك ـ عن ابن عَبَّاس أنه بلغه عن مجلس في ناحيةِ بني سَهْم، فيه شباب من قُريش يَخْتَصِمُون وترتفع[1] أصواتُهُم، فقال ابن عباس لوَهْب بن منبه: / / انطلق بنا إِلَيْهم، قال: فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه:[2] / / أخبرْ القومَ عن كلام الفتى الَّذِي كَلَّم به أيوب ـ عليه السلام ـ وهو في بَلائِه، فقال وهب / : (٥٩/ط)
«قال الفتى: يا أيوبُ؛ لقد كان في عَظَمةِ الله تعالى وذكر الموت مَا يَكِلّ لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك، أفلم تَعْلَم يا أيوب أنَّ لله عبادًا أسكتتهم خَشْيةُ الله من غير عِي ولا بَكَم، وإِنَّهُم لَهُمُ الفصَحَاءُ الطُّلَقَاءُ العَالِمُونَ بالله وأيامِهِ[3]، ولكنَّهم إذا ذَكَرُوا عَظَمَةَ الله ـ تعالى ـ تقطعت قلوبهم، وَكَلَّتْ ألسنتهم، وكَلَّت أحلامهم فَرَقًا من الله تعالى، وهيبة له، حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزَّاكية، لا يَسْتَكْثِرُونَ لله[4] الكثير، ولا يرضون له بالقليل، نَاحلُونَ ذَايبُونَ[5]، يَرَاهُمُ الجَاهِلُ فيقول: مرضى، وقد خُولِطُوا، وقد خَالَطَ القومَ أمْرٌ عظيم».

١٣١ - حدثنا ابن عبدِ الحَميد، قال: حَدَّثَنا زُهَيْرٌ[6]، قال: حَدَّثَنا أبُو

---

(١) في (ن): «ويرتفع».
(٢) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط): «وآياته».
(٤) في (م) و(ط): «العمل الكثير».
(٥) في (ط): «دائبون».
(٦) في (م) و(ط) زيادة: «ابن محمد».

---

١٣١ - إسناده:

* فيه: أبو حذيفة الصَّنعَاني: وهو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني. ذكره =

حُذَيْفَةَ الصَّنْعاني، قال: حَدَّثَني عبدُ الصَّمَد بن مَعْقِل، أنَّهُ سَمِعَ وَهْبًا يقول: **«دَعْ المراءَ والجدالَ عن أمْرِكَ، فَإنَّك لا تُعْجِزُ أحَدَ رَجُلَين: رَجُلٌ هُوَ أعْلَمُ منْكَ، فكيف تُمَاري وتُجَادل من هو أعلم منْك؟ ورَجُلٌ أنت أعلم منه، فكيف تُمَاري وتُجَادِل من أنت أعلم منه ولا يطيعك، فَاقْطَع ذلك عنك»**[1].

قال مُحَمد بن الحُسَين ـ رحمه الله ـ:

من كان له عِلْمٌ وعقل فَمَيَّزَ[2] جميع ما تقدم ذِكْري له، من أوَّل الكتاب إلى هذا الموضع، علم أنه محتاج إلى العمل به، فإنْ أرادَ الله به[3] خيرًا، لَزِمَ سُنَنَ رسول الله ﷺ، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحْسَان من أئمة المسلمين في كل عصر، وتَعَلَّمَ العلْمَ لنفسه/ لينتفي عنه (٣٤/م) الجهل، وكان مراده أن يتعلَمه لله تعالى، ولم يكن مراده أن يتعلَّمَهُ للمِرَاء، والجِدَال والخُصُومات، ولا لِدُنْيَا، ومن كان هذا مراده سَلِمَ إنْ شَاء الله تعالى

---

(١) في (م) و(ط): «عليك».
(٢) في (ط): «فيرى».
(٣) «به»: ساقطة من (ط).

= ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ١٦٠) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول الحال فيتوقف الحكم على معرفة حاله. وبقية رجال الإسناد ثقات.
* وعبد الصمد بن مَعْقِل: صدوق، تقدم في ح: ٣.
تخريجه:
أخرجه ابن بطة في الكبرى ح: ٦١٧ (ص٤٠٥) من طريق المُحَاملي، قال: «حدثنا زُهَيْر بن محمد... به».

من الأهواء والبدع والضلالة، واتَّبع ما كان عليه من تَقَدَّمَ من أئمة المسلمين الذين لا يُسْتَوْحش من ذِكْرِهم، وسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفقه لذلك. / (٦٠/ط)

فإن قال قائل: فإنْ[١] كان رجل قد عَلَّمه الله ـ تعالى ـ علْمًا، فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين، يُنَازعُهُ فيها[٢] ويخاصِمُه، ترى له أن يناظره حتى تثبت عليه الحُجَّة، وَيَرُدَّ عليه قوله؟

قيل له: هذا الذي نُهِينَا عنه، وهو الّذي حَذَّرَنَاهُ من تَقَدَّمَ من أئمة المسلمين.

فإنْ قال[٣]: فماذا نصنع؟

قيل له: إنْ كان الذي يَسْأَلُكَ/ مسألته، مسألة مسترشد إلى طريقِ الحَقِّ، (٢٣/ن) لا مناظرة، فأرشده بألطف[٤] ما يكون من البَيَانِ بالعِلْمِ من الكتابِ والسُّنة وقولِ الصحابة، وقولِ أئمة المسلمين رضي الله عنهم، وإنْ كان يُريد مُنَاظرتك ومُجَادلتك، فهذا الَّذِي كَرِهَ لَكَ العُلَمَاءُ، فلا تناظره واحذره على دينك، كما قال من تَقَدَّمَ من أئمة المسلمين إنْ كنت لهم مُتَّبِعًا.

فإنْ قال: فندعهم[٥] يتكلَّمُون بالباطل، ونسكت عنهم؟

قيل له: سُكُوتُكَ عنهم، وَهِجْرَتُك لما تكلَّمُوا به أشد عليهم من

---

(١) في (م) و(ط): «وإن».
(٢) «فيها»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط) زيادة: «قائل».
(٤) في (م) و(ط): «بأرشد».
(٥) في (م) و(ط): «ندعهم».

مناظرتك لهم، كذا قال من تقدَّم من السلف الصالح من علماء المسلمين.

١٣٢- **حدثنا** أبو بكر ابنُ عبد الحَميد، قال: حَدَّثَنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّد، قال: أخْبَرنا مَنْصور بن سُفْيان، قال: حَدَّثَنا حَمَّاد بن زيد، عن أيُّوب أنَّهُ قال: **«لست برَادٍّ عليهم أشَد من السُّكُوت»**.

١٣٣- **وأخبرنا** الفِرْيَابي، قال: حَدَّثَني(١) أبو تَقِي(٢) هِشَامُ بنُ عبدِ المَلِك الحِمْصِي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدِ بن حَرْبٍ، عن أبي سَلَمَةَ سُلَيْمَان بن سلَيْم، عن أبي حَصِين، عن أبي صَالح، عن ابن عَبَّاس، قال: **«لا تُجَالس أهْلَ الأهْوَاء، فإنَّ مُجَالستهم مُمْرِضَة للقلوب»**.

---

(١) في (م) و(ط): «حدثنا».

(٢) عند ابن بطة ص ٤٠٠: «ابن بقي»، وهو تصحيف.

١٣٢- **إسناده**:

* فيه منصور بن سُفْيَان: لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع ولعله تصحيف: منصور بن صقير، ويقال: شقير أو سقير، وهو ضعيف من صغار التاسعة (تقريب ٢/ ٢٧٦) فيتوقف الحكم على معرفته.

وبقية رجاله ثقات.

تخريجه:

رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٤٥٨ (ص٣٣٨) من طريق المُحَاملي. قال: حدثنا زُهَيْر بن محمد... به.

١٣٣- **إسناده**: حسن.

* فيه: هشام بن عبد الملك: ابن عِمْران اليَزَني، أبو تَقِي، الحِمْصي، صدوق، ربما وهم، ووثقه الذهبي، من العاشرة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. تقريب (٢/ ٣١٩)، وتهذيب (١١/ ٤٥)، والكاشف (٣/ ١٩٦).

وبقية رجاله ثقات.

* محمد بن حرب: الخَوْلاني، الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة: ١٩٤هـ، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ١٥٣)، وتهذيب (٩/ ١٠٩).

١٣٤ - حدثنا الفِرْيَابِي، قال: حَدَّثَني[١] مُحَمَّدُ بن دَاود، قال: حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهيم، قال: حَدَّثَنا[٢] مَهْديُّ بنُ مَيْمُون[٣]، قال: سمعتُ مُحَمَّدًا - يعني: ابنَ سيرين -/ وَمَارَاهُ رَجُلٌ في شَيء، فقال[٤] محمد: «إِنِّي قَد أَعْلَمُ مَا تُرِيد، وأنَا[٥] أَعْلَمُ بِالمِرَاءِ[٦] مِنْكَ، وَلَكِنِّي لا أُمَارِيكَ». (٦١/ط)

---

(١) ساقطة من (م).
(٢) في (م) و(ط): «حدثني».
(٣) في (ط) زيادة: «الأزدي».
(٤) في (م) و(ط) زيادة: «له».
(٥) «أنا»: ساقطة من (م) و(ط).
(٦) في (ط): «المماراة».

---

* سُلَيْمان بن سُلَيْم: الكَلْبي، الشَّامي، القاضي بحمص، ثقة عابد، من السابعة مات سنة سبع وأربعين ومائة. تقريب (١/ ٣٢٥)، وتهذيب (٤/ ١٩٥).
* أبو حَصين وأبو صالح: ثقتان، تقدما في ح: ٨٥.

تخريجه:

رواه ابن بطة في الكبرى من طريق المُصَنِّف به ح: ٥٩٨ (ص٤٠٠).

١٣٤ - **إسناده**: صحيح.

* محمد بن دَاود: ثقة فاضل، . تقدم في ح: ١١٨.
* مسلم بن إبْراهيم: الأزْدي، الفَرَاهيدي، أبو عَمْرو البَصْري، ثقة مأمون مُكْثِرٌ، عمي بآخَرَة، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢هـ.
تقريب (٢/ ٢٤٤)، وتهذيب (١٠/ ١٢١).
* مَهْدي بن ميمون: الأزدي، المعْوَلي، أبو يحيى البصري، ثقة، من صغار السادسة، مات سنة١٧٢هـ. تقريب (٢/ ٢٨٩)، وتهذيب (١٠/ ٣٢٦).

تخريجه:

رواه ابن بطة في الكبرى ح: ٦٠٢ (ص٤٠١) من طريق أبي الأحْوَص، قال: حدثنا مسلم بن إبْراهيم. . به.

قال مُحَمَّد بن الحُسَيْن: أَلَمْ تَسْمَع رَحمكَ الله إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قِلابة: «لا تُجَالسُوا أهْلَ الأهْواءِ، وَلاَ تُجَادلُوهُم فإنِّي لا آمنُ أنْ يَغْمِسوكُم في الضَّلالَةِ، أوْ يُلَبِّسُوا عليكم في الدِّين بعض ما لُبِّسَ عليهم»[1]. أولم[2] تسمع إلى قول الحَسَنِ، وقد سأله رجل عن مسألة، فقال: تناظرني[3] في الدِّين؟ فقال له الحسن: «أمَّا أنا فقد أبصرتُ دِينِي، فإنْ كُنْتَ أنت أضللت دينك فَالْتَمسهُ»[4]. أوَلَمْ[5] تسمع إلى قول عُمَرَ بن عبد العزيز: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ عرضًا[6] للخُصُومَاتِ أكْثَرَ التَّنَقلَ»[7].

قال مُحَمد بن الحُسَين: ـ رحمه الله ـ:

من اقتدى بهؤلاء الأئمة سَلِمَ له دِينُه، إنْ شَاءَ الله تعالى.

فإنْ قال قائل: فإنْ اضْطَرَّني[8] الأمر وقتا من الأوقات إلى مناظرتهم وإثبات / الحُجَّةِ عليهم ألا أنَاظرهم[9]؟ (٣٥/م)

قِيلَ لَه[10]: الاضْطِرَارُ إنَّمَا يكونُ مع إمَامٍ له مذهب سُوء، فيمْتَحِنَ النَّاس

---

(١) تقدم في ح: ١١٤ بسند صحيح إلى أبي قِلابَة.
(٢) في (م) و(ط): «ألم».
(٣) في (م) و(ط): «ألا تناظر».
(٤) تقدم في ح: ١١٨ بسند صحيح إلى الحسن.
(٥) في (م) و(ط): «ألم».
(٦) في (ط): «غرضا»، وهو الموافق للرواية السابقة.
(٧) تقدم في ح: ١١٦ بسند صحيح إلى عمر.
(٨) في (م) و(ط): «اضطر في».
(٩) في (ط): «يناظرهم».
(١٠) «له»: ساقطة من (م) و(ط).

وَيَدْعُوهم إلى مذهبه، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل، ثلاثة خلفاء امتحنوا النَّاسَ، وَدَعَوْهُم إلى مذهبهم السوء، فلم يجد العُلَمَاء بُدا من الذَّبِّ عن الدِّين، وأرَادُوا بذلك معرفة العامّة الحَقّ من الباطل، فناظروهم ضرورة لا اختيارًا، فأثْبَتَ الله ـ تعالى ـ الحَقَّ مع أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقتِهِ، وأذلَّ الله ـ تعالى ـ المعتزلة وفضحهم، وَعَرفَت العَامَّةُ أنَّ الحَقَّ ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة، وأرجو أن يعيذ الله الكريم أهلَ العِلْمِ من أهلِ السُّنة والجماعة من[1] مِحْنَةٍ تكون أبَدًا.

وبلغني(*) عن المهتدي ـ رحمه الله ـ أنَّه قال: ما قطع أبي[2] ـ يعني الواثق ـ إلا / شَيْخ[3] جيء به من المَصِّيصَة[4]، فمكث في السجن مُدَّةً ثم إنَّ (٦٢/ط) أبي ذكره يومًا فقال: عَلَيَّ بالشيخ، فَأتِي به مُقَيَّدًا، فلما أوقِفَ[5] بين يَدَيْهِ سَلَّمَ[6]، فلم يَرُد عليه السلام، فقال له الشيخ: «يا أمير المؤمنين، ما استعملتَ معي أدبَ الله تعالى، ولا أدَبَ رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا

---

(١) في (م): «عن محنة».
(٢) في (ط): «بي».
(٣) انظر تحديد اسم الشيخ المذكور وترجمته وترجمة الواثق والمهتدي في ح: ١٩٣.
(٤) المَصِّيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى. مدينة على شاطئ جيحان، من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس. انظر معجم البلدان (٥/ ١٤٤، ١٤٥).
(٥) في (م) و(ط): «وقف».
(٦) في (م) و(ط) زيادة: «عليه».

(*) هذه القصة ستأتي مسندة بأطول مما هنا في ح: ١٩٣، وتخريجها هناك.

﴿حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[1] وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَدِّ السَّلام. فقال له: وعليك السلام، ثم قال لابن أبي دؤاد: سَلْهُ. فقال: يا أمير المؤمنين! أنا محبوس مُقَيَّد، أصَلِّي في الحبس بتيمُّم، مُنِعْت الماء، فمر بقُيُودي تُحَلّ، وَمُرْ لي بماء أتطهَّرُ وأصَلِّي، ثُمَّ سَلْنِي. قال[2]: فأمَرَ بحلِّ قيده، وأمر له بماء فتوضَّأ وصلَّى[3]. ثم قال لابن أبي[4] دؤاد: سَلْهُ. فقال الشيخ: المسألةُ لي، تأمُرُهُ[5] أن يجيبني[6]، فقال: سَلْ. فأقبل الشيخ على ابنِ أبي دُؤَاد[7] فقال: أخبرني[8] عن هذا[9] الذي تدعو النَّاسَ إِلَيه، أشَيْءٌ دعا إِلَيْه رسول الله ﷺ[10]؟ قال: لا. قال: فشيء دعا إليه أبو بكر بعده؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟ قال: لا. قال: فشيء دعا إليه عُثْمَان بن عفّان بعدهم؟ فقال: لا. قال: فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم؟ قال: لا. قال[11]: فشيء لم يَدْعُ إِلَيه رسولُ الله ﷺ، / ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا عَلي رضي الله عنهم، (٢٤/ظ)

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٦.
(٢) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣) في (م) و(ط) زيادة: «لله».
(٤) «أبي»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (م) و(ط) «فأمره».
(٦) في (ط): زيادة: «فتوضأ»، وهي في (م) ولكنه مشطوب عليها ولا معنى لإيرادها هنا.
(٧) في (م) و(ط) زيادة: «يسأله».
(٨) في (م) و(ط): «خبرني».
(٩) في (م) و(ط) زيادة: «الأمر».
(١٠) لفظ الجلالة ساقط من (ط).
(١١) في (م) و(ط) زيادة: «الشيخ».

تدعو النَّاسَ أنْتَ إليه[1]؟! ليس يَخْلُو أنْ تَقُولَ: عَلمُوهُ أو جَهلُوه، فإنْ قلت: علموه وسكتوا عنه، وَسِعَنَا/ وإيَّاك ما وَسعَ القَوْم من السكوت[2]، وإنْ قُلْتَ: جَهلُوه وعلمته أنا[3]، فَيَالُكَعَ بنَ لُكَع يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم شيئا تعلمه أنت وأصحابك!! قال المُهْتدي: فرأيتُ أبي وَثَبَ قائمًا، ودخل الحيزى[4]، وجعل ثوبه في فيه يضحك[5]، ثم جعل يقول: صدق؛ ليس يخلو مِنْ أنْ نقول[6]: جَهلوه أو عَلِموه؛ فإنْ قلنا[7]: علموه، وسكتوا عنه، وَسعنا من السكوت ما وسع القوم، وإنْ قلنا: جهلوه وعلمته أنت فيالُكَع بنَ لُكَع/! يجهل النبي ﷺ شيئا تعلمه أنت، وأصحابك! ثم قال: يا أحمد. قلت: لبيك، قال: لست أعنيك/ إنَّمَا أعني ابن أبي دؤاد، فوثب إلَيْهِ فقال: أعْطِ هذا الشيخ نفقة[8] وأخْرِجْهُ عن بلدنا». (ع/١٣) (ط/٦٣) (م/٣٦)

قال محمد بن الحُسَين:

وبعد هذا فأمر[9] بحفظ السنن عن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين؛ مثل مالك بن

---

(١) في (ن): «تدعو أنت الناس إليه. وفي (م) و(ط): «تدعو أنت إليه الناس».
(٢) في (م) و(ط): «من السكوت ما وسع القوم».
(٣) في (م) و(ط): «أنت».
(٤) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): «الحيرى». وفي تاريخ بغداد (٤/ ١٥٢) فدخل مجلس الخلوة، ولعله (الحيزى) من التَّحيُّز: وهو المكان الذي يتنحى فيه عن الحاضرين ويخلو بنفسه. قال أبو عبيدة: «التَّحَوُّز هو التَّنَحِّي وفيه لغتان: التَّحَوُّز والتَّحَيُّز». اللسان (ح و ز) (٥/ ٣٤٠).
(٥) في (م) و(ط): «فضحك».
(٦) في (ن): «يقول».
(٧) في (ط): «قلت».
(٨) في (ط): «نفقته».
(٩) في (م) و(ط): «نأمر». ولعلها: «يأمر».

أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن المبارك وأمثالهم، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء، وينبذ[1] من سواهم ولا يناظر ولا يجادل، ولا يخاصم[2]، وإذا لَقِيَ صاحبَ بِدْعَة في طريق أخذ في غيره، وإنْ حضر مجلسًا هو فيه قام عنه، هكذا أدَّبَنَا مَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِنَا.

١٣٥ - **وحدثنا** الفِرْيَابِي، قال: حدثنا أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن يَحْيى الحَرَّانِي، قال: حدثنا أبو إسْحَاق[3] الفَزَارِي، عن الأوْزَاعي، عن يَحْيى بن أبي كَثير، قال: «إذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ في طريق فَخُذْ في غَيْرِه».

---

(١) في (م) و(ط): «ننبذ».
(٢) في (م) و(ط): «ولاننناظر، ولا نجادل، ولا نخاصم».
(٣) «أبو»: ساقطة من (ن).

---

١٣٥ - **إسناده**: حسن.

* عبد العزيز بن يحيى: ابن يوسف البكائي، صدوق، ربما وهم، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب (١/ ٥١٣) تهذيب (٦/ ٣٦٢).

* أبو إسْحاق الفَزاري: إبْرَاهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة، الفَزَاري، الإمام، ثقة حافظ، له تصانيف، من الثامنة، مات سنة ١٨٥هـ، وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٤١)، وتهذيب (١/ ١٥١).

* يحيى بن أبي كَثير: ثقة، تقدم في ح: ٧.

تخريجه:

رواه ابن وضاح القرطبي في البدع والنهي عنها (ص٤٨)، من طريق الأوزاعي به.
ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى من عدة طرق ح: ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١، (ص٣٤٢ وص٣٤٣).

١٣٦ - **وحدثنا** الفِرْيَابِي، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ[١] بن سعيد، قال: حَدَّثنا حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة أنه كان يقول: «إنَّ أهْل الأهواء أهْلُ الضَّلالة[٢]، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النَّار».

١٣٧ - **وحدثنا** الفِرْيَابي، قال: حَدّثنا إِبْرَاهيم بن عثمان المَصِّيصي، قال: حدثنا مَخلَد بن الحسين، عن هِشَام بن حَسَّان، عن الحسن، قال: «صاحب بدعة[٣] لا تقبل له صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولاجهاد، ولا صَرْفٌ، ولا عَدْلٌ».

---

(١) في (م) و(ط): «قبيصة».
(٢) في (م) و(ط): «ضلالة».
(٣) في (ط): «البدعة».

---

١٣٦ - **إسناده**: صحيح.
أبو قلابة: ثقة فاضل، كثير الإرْسال، تقدم في ح: ١١٤
تخريجه:
لم أقف عليه عند غير المصنف.
١٣٧ - **إسناده**: فيه مقال:
فيه عنعنة هشام بن حسان عن الحسن. وقد قيل إنه كان يرسل عنه، تقدم في ح: ٥٣. وفيه:
* إبْراهيم بن عثمان المَصِّيصي: ولم أقف له على ترجمة فيما لَدَيَّ من مراجع، ومن هذه الطبقة: إبراهيم بن يزيد المصيصي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٤٨).
وبقية رجاله ثقات.
* مَخْلَد بن الحسين: ثقة فاضل، تقدم في ح: ١١٨.
تخريجه:
رواه اللالكائي من طريق محمد بن الحسن الشرقي، قال: حدثنا جَعْفر بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان... به. ح: ٢٧٠ (١/ ١٣٨، ١٣٩) ورواه ابن وضاح موقوفا على هشام بن حسان، في البدع والنهي عنها (ص٢٧).
وَرُوِيَ بهذا المعنى حديث مرفوع عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا صدقة، ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين). رواه ابن ماجة في =

١٣٨ - وحدثنا الفِرْيَابي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حَمَّاد، قال: حدثنا وُهَيْب[١]، قال: حدثني[٢] أيُّوب، عن أبي قِلابة، قال: (مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ[٣] بدْعة إلا استحلَّ السَّيْف».

١٣٩ - وحدثنا الفِرْيَابي، قال: حدثنا الحسن بن علي الحُلْوَاني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين[٤] ومائتين، قال: سمعت مُطَرِّف بن عبد الله، يقول: سمعت مالك بن أنس/ إذا ذُكِرَ عنده الزائغون في الدين يقول: قال (٦٤/ط)

(١) في (م) و(ط): «وهب».
(٢) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٣) في (م) و(ط): «الرجل».
(٤) في (م) و(ط): «وثمانين».

= المقدمة ح: ٤٩ (١/ ١٩) لكن في إسناده: محمد بن محصن. قال الحافظ في التقريب: «كذبوه» (٢/ ٢٠٤).
وبقية رجاله ثقات.

١٣٨ - **إسناده**: صحيح.
* فيه عبد الأعلى بن حماد: ابن نصر الباهلي، مولاهم البصري، أبو يحيى، المعروف بالنرسي، لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين بعد المائتين. تقريب (١/ ٤٦٤)، وتهذيب (٦/ ٩٣).
لكن له متابع عند الدارمي. كما في التخريج حيث تابعه مُسْلِم بن إبْرَاهيم، وهو الفراهيدي، ثقة، مأمون. التقريب (٢/ ٢٤٤).
* وُهَيْب -بالتصغير-: ابن خالد بن عَجْلان البَاهلي، مولاهم، أبو بكر البصري: ثقة ثبت لكنه تغيَّر قليلا بأخَرَة، من السابعة، ماتَ سنة ١٦٥هـ وقيل بعدها. تقريب (٢/ ٣٣٩)، وتهذيب (١١/ ١٦٩).
تخريجه:
رواه الدارمي من طريق مُسْلِم بن إبْرَاهيم، قال: حدثنا وُهَيْب.. به، ح: ١٠٠ (٤٤)، ورواه اللالكائي من طَرِيقه إلى عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن أيّوب.. إلخ في ح: ٢٤٧ (١/ ١٣٤).

١٣٩ - **إسناده**: صحيح، تقدم الكلام عليه وتخريجه في ح: ٩٢.

عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ: «سَنَّ رسولُ الله ﷺ وولاة الأمْرِ من[1] بعده سننًا، الأخذُ بها اتِّبَاع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها، ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاهُ الله مَا تَوَلَّى، وأصلاه جَهَنَّمَ وساءت مصيرًا».

قال مُحَمد بن الحُسَيْن:

فإنْ قال قائل: هذا الَّذي ذكرته وَبَيَّنْتَهُ قد عرفناه، فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهْوَاء التي ينكرها[2] أهل الحق، ونهينا عن الجدال والمراء والخصومة[3]، فإنْ كانت مسألة[4] من[5] الفقه في الأحْكام، مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق، وما أشبه ذلك من الأحْكام، هل لنا مباح / أنْ[6] نُنَاظِرَ[7] فيه ونجادل أم هو محظور علينا؟عَرِّفْنَا ما يلزم (٣٧/م)
فيه، كَيْف السلامة منه[8]؟

قيل له: هذا الذي ذكرته ما أقَلّ من يَسْلَم[9] من المناظرة فيه، حتى لا

---

(١) «من»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م) و(ط): «يذكرها».
(٣) في (م) و(ط) زيادة: «فيها».
(٤) «مسألة»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (ط): «عن».
(٦) «أن»: ساقطة من (م).
(٧) في (م) و(ط): «نتناظر».
(٨) «منه»: ساقطة من (ن).
(٩) في (م) و(ط): «سلم».

يلحقه فيه فتنة ولا مأثم، ولا يظفر فيه[1] الشيطان.

فإنْ قال: كيف؟

قيل له: هذا قد كَثُرَ في الناس جدا؛ في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرَّجُلُ الرَّجُلَ، يريد مغالبته، ويعلو صوته، والاستظهار عليه بالاحتجاج، فيحمر لذلك وجهه، وتنتفخ[2] أوداجه، ويعلو صوته، وكل واحد منهما يحب أن يخطئ صاحبه، وهذا المراد[3] من كل واحد منهما خطأ عظيم، لا تُحْمد[4] عواقبه، ولا يَحْمَده[5] العلماء من العقلاء[6]؛ لأن مرادك أن يخطئ مناظرك: خطأ منك، ومعصية عظيمة، ومراده/ أن تخطئ: خطأ منه ومعصية، فمتى يسلم الجميع[7]؟! (٢٥/ن)

فإنْ قَال قَائِلٌ[8]: فإنَّمَا نتَاظِر[9] لِتَخْرُجَ لنا الفائدة./ (٦٥/ط)

قيل له: هذا كلام ظاهر، وفي الباطن[10] غيره.

---

(١) في (م) و(ط): «به». وهي أصح.
(٢) في (ن): «وينتفخ».
(٣) في (م) و(ط): «الرأي».
(٤) في (ن): «يحمد».
(٥) في (م) و(ط): «تحمده».
(٦) في (م) و(ط): «من العلماء».
(٧) في (م) و(ط) زيادة: «له».
(٨) «قائل»: ساقطة من (ن).
(٩) في (م) و(ط): «نتناظر».
(١٠) في (م) و(ط): «المناظرة».

وقيل له: إذا[1] أرَدْتَ وجهة السلامة في المناظرة لتطلب[2] الفائدة كما ذكرت، فإذَا كُنْتَ أنت حجازيا، والّذي يناظرك عرَاقيًا، وبينكما مسألة، تقول أنت: حَلالٌ[3]، ويقول هو: بل[4] حرامٌ. فإنْ كنتما تريدان السَّلامة وطلب الفائدة فَقُلْ:[5] ـ رحمك الله ـ هذه المسألة قد اختلف فيها من تقدَّم من الشُيوخ، فتعالَ حتى نتناظَر فيها؛ مُنَاصحة لا مُغَالبة، فإنْ يكن الحقُّ فيها معك اتبعتُكَ وتَرَكْتُ قولي، وإنْ يكن الحقُّ معي اتبعتَنِي وتَرَكْتَ قَولَكَ، لا أريد أن تخطئ ولا أغالبك، ولا تريد أنْ أخطئ ولا تغالبني، فإنْ جرى الأمرُ على هذا فهو حسن جميل، وما أعَزَّ هذا في الناس.

فإذَا قال كُلٌ واحد منهما: لا نطيق هذا، وَصَدَقَا عن أنفسهما. قيل لكل واحد منهما: قد عرفت قولك وقول صاحبك[6] وأصحابك واحتجاجهم وأنت فلا ترجع عن قولك، وترى أنَّ خَصْمَكَ / / على الخطأ، وقال خصمك / /[7] كذلك، فما بكما إلى المُجَادَلَة والمِرَاءِ والخُصُومَةِ حاجة، إذَا كان[8] كُلٌ واحد منكما ليس يريد الرُجوعَ عن مذهبه، وإنَّمَا مراد كُلُّ واحد منكما أنْ يخطئَ صاحبه، فأنتما آثمان بهذا المُرَاد، أعاذ الله العلماءَ العقلاءَ عن مِثْلِ هذا المُرَاد.

---

(١) في (م) و(ط): «إن».
(٢) في (م) و(ط): «لطلب».
(٣) «حلال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٤) في (م) و(ط): «بل هو..»
(٥) في (م) و(ط): «فقل له».
(٦) «صاحبك»: ساقطة من (م) و(ط).
(٧) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(٨) في (م) إذا كل واحد.. وفي (ط): «إذن» كل واحد.

فإذَا لَمْ تَجْرِ[1] المُنَاظرة على المُنَاصحة، فالسكوتُ أسْلَم، قد عرفت ما عندك وما عنده، وعرف ما عنده وما عندك، والسلام.

ثم لا تأمن[2] أن يقول لك في مناظرته: قال رسولُ الله ﷺ، فتقول[3]: هذا حديث ضعيف، أو تقول لم يَقُلْهُ النبي ﷺ، كُلُّ ذلك[4] لِتَرُدَّ قوله، وهذا عظيم، وكذلك يقول لك أيضا، فَكُلّ واحدٍ منكما يردُّ حجة صاحبه بالمُجَازفة والمُغَالبة.

وهذا موجود في كثير ممن رأينا[5]، يُنَاظر وَيُجَادل حتى رُبَّمَا خَرَقَ[6] بَعْضهم / على بعض. (٦٦/ط)

هذا الذي خافه النبي ﷺ على أمته، وكرهه[7] العلماء ممن تقدَّم، والله أعلم.

---

(١) في (ن): «يجر».
(٢) في (م): «يأمن». وفي (ط): «يؤمن».
(٣) في (م) و(ط): «فتقول له».
(٤) «كل ذلك»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (م) و(ط): «أريناه».
(٦) خرق: بمعنى اختلق وافترى. ومنه قوله تعالى ﴿.. وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ﴾. قال الفراء: معنى «خرقوا»: افتعلوا ذلك كَذِبًا وكفرا. وقال: «خَرَقُوا واخْتَرَقُوا وخَلَقُوا واخْتَلَقُوا: واحد». وقال أبو الهيثم: الاختراقُ، والاخْتلاقُ، والاخْتراصُ والافْتراءُ، واحد». لسانَ العرب مادة (خ. ر. ق). (١٠/ ٧٥).
(٧) في (م): «وكرهها».

١٤- بـــــاب

ذِكْر النَّهْي عن المِرَاء[1] في القُرْآن

١٤٠- حدثنا أبو بكر بن أبي داود السِّجِسْتَانِيّ، قال: حَدَّثَنا أبو الطَّاهِر

---

(١) قال البغوي: «اختلفوا في تأويله، فقيل معنى المرَاء: الشَّكُّ كقوله سبحانه: ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ (هود: ١٧) أي: في شَك. وقيل: المرَاء: هو الجدَال المشكّ، وذلك أنه إذا جادل فيه أدّاه إلى أن يَرْتَابَ في الآيَ المتشابهة مَنه، فيؤديه ذلك إلى الجُحُود..» قال: «وتأوّله بعضهم على المراء في قراءته، وهو أن ينكر بعض القراءات المَرْوِيّة، وقد أنزل الله القرآن على سبعة أحرف...» قال: «وقيل: إنّما جاء هذا في الجدال بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد وما كان في معناهما على مذهب أهل الكلام والجدال...»، شرح السنة (١/ ٢٦١-٢٦٢).
قلت: ولعل المراد جميع هذه المعاني، يدلُّ على ذلك الأحاديث والآثار التي ذكرها المصنف، والله أعلم.

١٤٠- إسناده: صحيح.
* فيه: محمد بن عمرو وهو اللَّيْثي: صدوق له أوهام. وقال ابن عدي: أرجو ألا بأس به، تقدمت ترجمته في ح: ٢١.
لكنه تابعه سعد بن إبْرَاهيم، كما في الحديث التالي فيرتقي بذلك إلى الصحة
* وأبو الطاهر أحمد بن عمرو: ابن عبد الله المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٥٥هـ. تقريب (١/ ٢٣)، وتهذيب (١/ ٦٤).
* ابن وهب: هو عبد الله، ثقة حافظ عابد، تقدم في ح: ٥٢.
* سليمان بن بلال: التَّيمي، مولاهم أبو محمد وأبو أيوب، المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة: ١٧٧هـ. تقريب (١/ ٣٢٢)، وتهذيب (٤/ ١٧٥).
تخريجه:
رواه الإمام أحمد (٢/ ٢٨٦، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٢٨)، وأبو داود في سننه (عون ١٢/ ٣٥٣)، وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وابن حبان في =

(٣٨/م) أحمد بن عَمْرو، قال: أخْبرنا ابن وهب، / قال: أخبرني سليمان بن بِلال عن مُحَمد بن عَمْرو، عن أبي سلمة بن عبد الرَّحْمن، عن أبي هريرة أنَّ(١) رسول الله ﷺ قال: «**مِرَاءٌ في القُرْآنِ كُفْرٌ**».

١٤١ - **حدثنا** أبو حفص عمر بن أيُّوب السَّقَطِي، قال: حَدَّثَنا أبو بكر

(١) في (م) و(ط): «قال: إن».

صحيحه ح: ٥٩ (١/ ٤٤) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٣) واللالكائي في شرح الأصول ح: ١٨٢ (١/ ١١٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٧٧٧ (ص٤٩٩) جميعهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة.. به، إلا الحاكم فإنَّه أدخل بينهما علقمة.

والحديث عزاه صاحب الكنز (١/ ٥٤٦) إلى الطبراني، وعزاه محقق الإبانة إلى السلفي في الطيوريات (ق٢٤٧/ ١) ونصر المقدسي في الحجة (ص١٢٩).

والحديث حسَّنه ابن القيم في تعليقه على سنن أبي داود (عون ١٢/ ٣٥٣)، وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند ح: ٧٨٣٥ (١٤/ ٢٤٠)، والألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/ ٧٩) باعتبار أنَّ له شواهد صحيحة.

وقد تابع محمد بن عَمْرو سعد بن إبْرَاهيم كما في الحديث التالي، وقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٠٢١٨ (١٠/ ٥٢٩) من طريق منصور عن سعد.. به.

ورواه أحمد في المسند (٢/ ٤٥٩ من طريق أبي زكريا عن سعيد بن إبْرَاهيم (كذا والصواب: سعد) إلا أنهما جعلا بدل كلمة «مراء»: «جدال». وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند ح: ٧٤٩٩ (١٣/ ٢٤٩)، والألباني في صحيح الترغيب والترهيب (ص٦١).

والحديث رواه أحمد أيضًا في المسند (٢/ ٤٩٤)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٣): كلاهما من طريق سعد بن إبْراهيم عن عَمْرو بن أبي سلمة عن أبيه، عن أبي هريرة،.. به. بلفظ «جدال» أيضا. وقال الحاكم: «عمر بن أبي سلمة لم يحتجا به».

قلت: قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ» (٢/ ٥٦).

١٤١- **إسناده**: صحيح.

* يحيى بن يَعْلَى التَّيْمي: أبو المُحَيَّاة، الكوفي، ثقة، من الثامنة. تقريب (٢/ ٣٦٠)، وتهذيب (١١/ ٣٠٣).

بن أبي شَيْبة، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بن يعلى التَّيْمي، عن منصور، عن سعد بن إبْرَاهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المِرَاءُ في القرآن كُفْرٌ**».

١٤٢ - **حدثنا** الفِرْيَابي، قال: حدثنا[١] محمد بن عُبَيْدِ بن حِسَابٍ، قال: حَدَّثَنا حَمَّاد بن زيد، قال: حدثنا أبو عِمْرَان الجَوْني، قال: كتب إليَّ عبد الله بن رَبَاح الأنْصَاري أني سمعت عبد الله بن عمرو يقول: هَجَّرْتُ[٢] إلى رسول الله ﷺ يومًا؛ إذْ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القُرْآن، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يُعْرَفُ في وَجهِهِ الغَضَبُ، فقال: «**إنَّمَا هلك من كان قَبْلَكُم باخْتِلافِهِم في الكتاب**».

١٤٣ - **حدثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي،

---

(١) في (م) و(ط): «أخبرنا».

(٢) التَّهْجِيرُ: التَّبْكِيرُ إلى كُلِّ شيء والمبادرة إلَيْه، يقال: هَجَّرَ يُهَجِّرُ تَهْجِيرًا فهو مُهَجِّرٌ، وهي لغة حجازية. (النهاية ٥/ ٢٤٦).

---

* سعد بن إبْراهيم: ثقة فاضل، عابد، تقدم في ح: ٧٣.

* ومنصور: هو ابن المُعْتَمر.

تخريجه: تقدم في الحديث المَذكور آنفًا.

١٤٢- **إسناده**: صحيح.

* أبو عِمْرَان الجَوْني وعبد الله بن رَبَاح الأنْصَاري: ثقتان تقدمت ترجمتاهما في ح: ٤١.

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٢/ ١٩٣)، ومسلم في صحيحه ح: ٢٦٦٥ (٤/ ٢٠٥٣): كلاهما من طريق حماد بن زيد.. به.

١٤٣- **إسناده**: صحيح.

* عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عَمْرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، مات سنة ١٢٨هـ. كذا قال الحافظ في التقريب (٢/ ٧٢)، وأطال في =

(٦٧/ط) قال: حدثنا زُهَير/ بن محمد المَرْوَزي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزُّهْري، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله ابن عمرو، قال: سمع رسول الله ﷺ قوما يَتَدَارَءون[1] في القرآن، فقال: «**إنَّمَا هَلَكَ من كان قَبْلَكم[2] بهذا، ضَرَبُوا كتابَ الله ـ عز وجل ـ بعضه ببعض، وإنَّمَا كتاب الله يُصَدِّق بعضه بعضا، فلا تُكَذِّبوا بعضه ببعض، فما عَلِمْتُم منه فقولوا به، وما جَهِلْتُم فَكِلُوهُ إلى عَالِمه**».

(١) يتدارءون: بمعنى: يَخْتَلِفُون. يقال: تَدَارَأْتُم أي: تَدَافَعْتُم واختلفتم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱدَّارَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ (البقرة: ٧٢) أي تَدَارَأْتُم وتَدَافَعْتُم واخْتَلَفْتُم. انظر النهاية (٢/ ١٠٩)، وشرح السنة (١/ ٢٦١).

(٢) في (ن): «قبلهم».

= ترجمته في التهذيب (٨/ ٤٨) لاختلاف الأئمة في أمره، خاصة إذا حَدَّث عن أبيه عن جده، لاختلافهم في الجَدِّ، هل هو محمد؟ فيكون الحديث مرسلاً، أو عبد الله ابن عمرو، والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنه إذا قال: عن أبيه، عن جدّه، فحديثه حسن. وإذا سَمَّى الجَدَّ وصَرَّحَ بأنه عبد الله بن عمرو، فحديثه صحيح، لأنه قد ثبت سماع شعيب من عبد الله بن عمرو، أما إذا حَدَّثَ عن غير أبيه كسعيد بن المسيب أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة عن هؤلاء، قاله يحيى بن معين. والله أعلم. وهو هنا قد نَصَّ على اسم الجَدِّ، وهو عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما.

* شعيب: ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثامنة. قاله في التقريب (١/ ٣٥٣)، وانظر التهذيب (٤/ ٣٥٦)، قال الساجيُّ: قال ابن معين: «... وَجَدَ شُعَيْبٌ كُتُبَ عبد الله بن عَمْرو، فكان يرويها عن جدِّه إرسالا، وهي صحاح عن عبد الله بن عمرو، غير أنه لم يسمعها قال الحافظ: «فإذا شهد له ابن معين أن أحاديثه صحاح غير أنَّه لم يسمعها، وَصَحَّ سماعه لبعضها فغاية الباقي أن يكون وجادة صحيحة، وهو أحد وجوه التَّحمُّل. والله أعلم».

التهذيب (٨/ ٥٤). وانظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص٩٠)، وتعريف أهل التقديس (ص٦٨).

* عبد الرزاق: هو الصَّنْعاني، ثقة حافظ إمام، تقدم في ح: ٩٠.

١٤٤ - حدثنا عُمَر بن أيُّوب السَّقَطِي، قال: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شَيْبة، قال: حَدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر، قال: حدثنا[١] موسى بن عُبَيْدَة، قال: أخبرنا[٢] عبد الله بن يزيد، عن عبد الرَّحْمن بن ثَوْبَان، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**دَعُوا المِرَاءَ في القرآن فإنَّ الأمم قَبْلَكُم لَمْ يُلْعَنُوا حَتى اخْتَلَفُوا في القُرآن[٣]، وإنَّ المِرَاءَ[٤] في القُرآن كُفْرٌ**».

---

(١) «حدثنا»: ساقطة من (ن).

(٢) في (م) و(ط): «حدثنا».

(٣) أي في كتابهم، كما في الأثر عن أيوب ـ عليه السَّلام ـ أنّه كان يقرأ القرآن بين المغرب والعشاء. ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وفي المسند بإسناد صحيح: «كان داود عليه السلام يقرأ القرآن قبل أن تسرج دابته» ح: ٨١٤٥ (١٦/ ٥٧ المحقق). ولعل ذلك أخذ من الاشتقاق اللغوي، لمادة «قرأ».

(٤) في (م) و(ط): «مراء».

تخريجه:

رواه عبد الرزاق في المصنف ح: ٢٠٣٦٧ (١١/ ٢١٦-٢١٧) بإسناده، إلا أنه لم يعيِّن اسم جد عمرو، بلفظ مقارب. ورواه أحمد (٢/ ١٨٦)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص١٥٤)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٦٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى ح: ٧٨٠ (ص٥٠٠): جميعهم من طريق عبد الرزاق عن معمر. به، بألفاظ مقاربة؛ وبدون تعيين جد عمرو. ورواه أحمد في المسند (٢/ ١٩٥-١٩٦) و(٢/ ١٧٩)، وابن ماجة في سننه ح: ٨٥ (١/ ٣٣) من طريق داود بن هند، عن عمرو بن شعيب به نحوه. قال في الزوائد: «إسناده صحيح، رجاله ثقات». ورواه اللالكائي ح: ١٨٠ (١/ ١١٥) وح: ١١١٩ (٤/ ٦٢٧) من طريق داود أيضا. ورواه أحمد في المسند (٢/ ١٨٢) من طريق أبي حازم، عن عمرو بن شعيب بنحوه. وصححه الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية (ص١٢٨) وأحمد شاكر في تخريجه للمسند ح: ٦٨٤٥ (١١/ ٧٣) وغيرهما.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧١)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه صالح بن أبي الأخضر وهو ممن يُكتَبُ حديثه على ضعفه».

١٤٤ - **إسناده**: ضعيف؛ فيه علتان:

١- فيه: عبد الرحمن بن ثَوْبَان: لم أقف له على ترجمة فيما لدي من مراجع.

٢- وفيه: موسى بن عُبَيْدة. ضعيف، تقدم في ح: ٢٨.

١٤٥ - وحدثنا أبو بكر ابن عبدِ الحَمِيد، قال: حَدَّثنا زُهَيْر بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن المُبَارك، قال: حدثنا سُوَيْد - أبو حاتم -، عن القاسم بن عبد الرَّحمن، عن أبي أمَامة، قال: بينما نحن نتذاكر عند باب / رسول الله ﷺ القُرآن، ينزع هذا بآية وهذا بآية، فخرج علينا[1] رسولُ الله ﷺ وكأنَّمَا صُبَّ على وجهه الخَلّ، فقال: **«يا هؤلاء لا تضربُوا كتابَ الله بعضه/ ببعض، فإنَّه لم تَضِلّ أمة إلا أوتوا الجدل»**.

(٢٦/ن)

(١٤/ع)

قال محمد بن الحُسَين - رحمه الله -:

فإنْ قال قائل: عَرِّفْنَا هذا المِرَاء الَّذي هو كفر، ما هو؟

---

(١) «علينا»: ساقطة من (ن).

---

* عبد الله بن نُمَيْر: الهمداني أبو هشام الكوفي، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة. من كبار التاسعة، مات سنة: ١٩٩هـ. تقريب (١/ ٤٥٧)، وتهذيب (٦/ ٥٧).

تخريجه:

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٠٢١٥ (١٠/ ٥٢٨)، وابن بطة في الإبانة ح: ٧٧٩ (ص٥٠٠): كلاهما من طريق ابن نمير، قال: حدثنا موسى بن عُبَيْدة. به، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٥٧)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عُبَيْدة؛ وهو ضعيف جدا».

١٤٥- **إسناده**: فيه ضعف.

* فيه سُوَيْد: وهو ابن إبْرَاهيم الجَحْدَري، أبو حاتم الحَنَّاط، البَصْري، يقال له: صاحب الطعام، صدوق، سيئ الحفظ، له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول، من السابعة، مات سنة: ١٦٧هـ. تقريب (١/ ٣٤٠)، وتهذيب (٤/ ٢٧٠).

* القاسم بن عبد الرحمن: صدوق، يرسل كثيرا. تقدم في ح: ٧٩. أما معناه فتشهد له الروايات المتقدمة.

تخريجه:

رواه البزار كما في (كشف الأستار ١/ ١٠١)، وابن بطة في الإبانة ح: ٥٠٧ =

قيل له: نزل[1] القرآن على رسول الله ﷺ على سَبْعَةِ أحْرُف، ومعناها: على سَبْعِ لُغَاتٍ[2]، فكان رسول الله ﷺ يُلَقِّن كُلَّ قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم، تخفيفًا من الله تعالى بأمة محمد ﷺ، فكانوا رُبَّمَا إذا الْتَقَوْا يقول بعضهم لبعض: ليس هكذا القرآن، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، ويعيب بعضهم / قراءة / بعض، فنُهُوا عن هذا، وقيل (٣٩/م) (٦٨/ط) لهم[3]: اقرءوا كما عُلِّمْتُم، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض، واحْذَرُوا الجِدَالَ

---

(١) في (م) و(ط): «نزل هذا..».

(٢) هذا القول هو أحد معاني الأحرف السبعة، وإليه ذهب أبو عُبَيْد وآخرون، وهو اختيار ابن عَطيّة، لكن تُعُقِّب بأن لغات العرب أكثر من سبعة، وأجيب بأن المراد: أفصحها. (فتح الباري ٩/ ٢٦) قال ابن عبد البر: «أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف: اللغات، لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة». ـ وسيذكره المصنف في ح: ١٤٨ ـ قالوا: وإنَّما المعنى: سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة نحو أقْبِلْ وَتَعَالَ وَهَلُمَّ.. » (المصدر نفسه ٩/ ٢٨).
والاختلاف في تحديد معنى الأحرف السبعة كبير جدا، حتى بلَّغها أبو حاتم ابن حبان إلى خمسة وثلاثين قولا. وقال المنذري: «أكثرها غير مختار» (المصدر نفسه ٩/ ٦٩).
وسبب ذلك ـ والله أعلم ـ هو ما قاله ابن العربي: أنه: «لم يأت في معنى هذه السبع نَصٌّ ولا أثر» (البرهان ١/ ٢١٢) ولمزيد من التفاصيل انظر: البرهان للزركشي (١/ ٢١١ فما بعدها) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/ ٣٨٩ فما بعدها) وفتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٣) فما بعدها.

(٣) في (م): «له».

= (ص٣٥٧)، من طريق سُوَيْد.. به. ورواه من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم.. به، ح: ٥٠٦ (ص٣٥٦) لكن جعفرا هذا متروك. المغني (١/ ١٣٢).
والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١٥٦) عن أبي سعيد، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط. والبزار». قال: «وفيه: سُوَيْد أبو حاتم: ضعفه النسائي وابن معين في رواية، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، حديثه حديث أهل الصدق».

والمِرَاءَ فيما قد تَعَلَّمْتُم.

والحُجَّةُ فيما قلنا ما[1].

١٤٦ - **حدثنا** أبو مُحَمَّد يَحْيَى بن محمد بن صَاعد، قال: حَدَّثَنا أبوهشام محمد بن يزيد الرِّفَاعِي، قال: حدثنا أبو بكر ابن عَيَّاش، قال: حدثنا عَاصِمٌ، عن زِرٍّ، عن عبدِ الله، قال: قلت لرجل: أقرئني من الأحْقَاف ثلاثين آية، فأقْرَأني خلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ، قلت لآخر: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية[2]، فأقرأني خلاف ما أقْرَأني الأوَّل، وأتيت بهما النبي ﷺ

---

(١) «ما»: ساقطة من (م).

(٢) في (م) و(ط): «ثلاثين آية من الأحقاف».

١٤٦- **إسناده**: حسن. فيه:

* أبو هشام الرِّفَاعي. وهو ضعيف، تقدمت ترجمته في ح: ١١.

لكن تابعه يحيى بن آدم كما في المسند (١/ ٤١٩) وغيره كما في التخريج. وورد لأبي بكر ابن عياش أيضا متابعات كثيرة كما في التخريج، فينجبر بذلك.

وفيه أيضا: عاصم: وهو ابن بَهْدَلَة: صدوق له أوهام، وقد وُثِّقَ، تقدم في ح: ٥.

تخريجه:

رواه أحمد في المسند (١/ ٤١٩) من طريق يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر.. به نحوه. ورواه أيضا في (١/ ٤٥٢) من طريق رَوْح، قال: حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن عاصم.. به نحوه. ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٧٨٩ (ص٥٠٦) من طريق أبي هشام به. ورواه المصنف في أخلاق أهل القرآن ح: ٦٧ (ص١٤١) بالطريق نفسه المذكور هنا.

كما رواه المصنف بنحوه في الحديث التالي. وفي أخلاق أهل القرآن ح: ٦٨ (ص١٤٢) من طريق شَرِيك، عن عاصم. وأحمد في المسند (١/ ٤٠١) من طريق هَمَّام، عن عاصم.. نحوه. وابن حبان في صحيحه. الموارد: ح: ١٧٨٣ (٢/ ٤٤١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٣-٢٢٤) كلاهما عن طريق إسرائيل عن عاصم- به ورواه الحاكم أيضا من طريق أبي عوانة عن عاصم. وصححه ووافقه الذهبي.

فغضب، وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عنده جالس[1]، فقال علي ـ كرم الله وجهه[2] ـ: قال لكم: «**اقْرَءوا كما عُلِّمْتُم**».

١٤٧ - **وحدثنا** أيضا أبو محمد[3] ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن سنَان[4] القَطَّان، قال: حَدَّثَنا[5] يزيد بن هارون، قال[6]: أخبرنا شَرِيك، عن عَاصِم، عن زِرٍّ، عن عبدِ الله، أنه قال: أقْرَأنِي رسولُ الله ﷺ سورة، فدخلت

---

(١) في (م) و(ط): «جالس عنده».
(٢) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): «رضي الله عنه» وهو الأولى، انظر التعليق على هذا التخصيص في ح: ٤٩.
(٣) في (ط) زيادة: «يحيى».
(٤) في (م) و(ط): «شعبان». وهو تحريف.
(٥) «حدثنا»: ساقطة من (ط).
(٦) «قال»: ساقطة من (ط).

---

١٤٧ - **إسناده**: حسن. فيه:

* عاصم: المتقدم في الحديث المذكور آنفا.

* وفيه: شَرِيك: وهو ابن عبد الله النَّخَعي، الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة، أبو عبد الله، صَدوق، يخطئ كثيرا، تغيَّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين بعد المائة. تقريب (١/ ٣٥١)، وتهذيب (٤/ ٣٣٣)، وتعريف أهل التقديس (ص٦٧). واعتبره من المرتبة الثانية من المدلِّسين. وانظر الخلاصة (١/ ٤٤٨)، والكواكب النيرات (ص٢٥٠).

وقد تابعه أبو بكر ابن عيَّاش ـ كما في الحديث السابق ـ وإسْرَائيل وأبو عوانة وهمام، كما في التخريج.

* يزيد بن هارون: ابن زاذان السُّلَمي مولاهم، أبو خالد الوَاسِطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة. مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. تقريب (٢/ ٣٧٢)، وتهذيب (١١/ ٣٦٦).

* أحمد بن سنان: ابن أسد القطان، الواسطي، أبو جعفر، ثقة حافظ، من الحادية =

المسجد، فقلت: أفيكُمْ من يقرأ؟[1] فقال رجل من القوم: أنا أقرأ[2]؛ فقرأ السورة التي أقْرَأنِيها رسول الله ﷺ، فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرَأني رسولُ الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول ﷺ أنا والرجل، وإذا عنده علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه[3] -، فقلنا: يا رسول الله! اختلفنا في قِرَاءتِنا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رسول الله ﷺ، فقال علي - كرم الله وجهه[4] -: إنَّ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّمَا هلك من كان قبلكم بالاخْتِلاَفِ، فَلْيَقْرَأ كُلُّ رجل منكم ما أقْرِئَ»**.

١٤٨ - وأخبرنا[5] إبْرَاهيم بن موسى الجَوْزِي[6]، قال: حَدَّثَنَا يَعْقوب

---

(١) في (م) و(ط): «قرأ».
(٢) «أقرأ»: ساقطة من (م) و(ط).
(٣)، (٤) كـذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): رضي الله عنه، وهو الأوْلى انظر التعليق المتقدم في ح: ٤٩.
(٥) في (م) و(ط): «حدثنا».
(٦) في (م): «الخوزقي». وفي (ط): «الجوزقي».

= عشرة. مات سنة ٢٦٩هـ، وقيل قبلها. تقريب (١/ ١٦)، وتهذيب (١/ ٣٤).

تخريجه:

تقدم في الحديث السابق.

١٤٨ - إسناده: صحيح.

* يعقوب بن إبْرَاهيم: ثقة، تقدم في ح: ١٢١.

* عبد الرحمن بن مهدي: ثقة ثبت حافظ تقدم في ح: ١٠٤.

* عبد الرحمن بن عبد - بغير إضافة - القاريّ - بتشديد الياء - يقال: له رؤية، وذكره العجلي في ثقات التابعين، واختلف قول الواقدي فيه، قال تارة: له صحبة، وتارة تابعي. مات سنة: ٨٨هـ. تاريخ الثقات (ص٢٩٥)، وتقريب (١/ ٤٨٩)، وتهذيب (٦/ ٢٢٣).

* عروة: هو ابن الزُّبَيْر بن العَوَّام، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه مشهور، من =

بن إِبْرَاهيم[1] الدَّوْرَقي، قال: حَدَّثنا عبد الرّحمن بن مَهْدِي، قال: أخبرنا مالك بن أنس، عن الزُّهري، عن/ عُرْوَةَ، عن عبدِ الرَّحمن بن عبدٍ القَارِيّ[2]، عن (٦٩/ط) عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعت هشام بن حَكيم يقرأ سورة الفُرْقَان في الصلاة على غير[3] ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فأخذت بثوبه، فذهبت معه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إِنِّي سمعت هذا يقرأ سورة الفُرْقان على غير ما أقرأتنيها، فقال: «اقرأ. فقرأ القراءة التي سمعتها منه، فقال: هكذا أنزل[4]، إنَّ هذا القرآن نزل على سبعةِ أحْرُفٍ، فاقرءوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ».

قال مُحَمد بن الحُسَين:

فصار المِرَاءُ في القرآن كُفْرًا بهذا المعنى، يقول هذا: قِرَاءتي أفضل من

---

(١) في (م) و(ط): «إبْرَاهيم بن يعقوب»، وهو خطأ.

(٢) في (م): «عبد القادري»، وفي (ط): «عبد القاري». والصواب «عبد» بالتنوين غير مضاف «والقاري» بتشديد الياء نسبة إلى قبيلة «القارة بن الدبش».

(٣) في (ط): «على خلاف».

(٤) في (م) و(ط): «أنزلت».

= الثانية، مات سنة: ٩٤هـ. على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. تقريب (٢/ ١٩)، وتهذيب (٧/ ١٨٠).

تخريجه:

رواه الأئمة: مالك في الموطأ (١/ ٢٠١)، والشافعي في الرِّسَالة (ص٢٧٣) وأحمد في المسند (١/ ٤١) من طريق مالك عن الزُّهْري. . به. ومن طريق المِسْوَر بن مَخْرَمة (١/ ٢٥)، ورواه البخاري ح: ٤٩٩٢(٩/ ٢٣)، ومسلم ح: ٨١٨ (٢/ ٥٦٠)، والترمذي ح: ٢٩٤٣ (٥/ ١٩٣)، والنسائي (٢/ ١٥٠-١٥١)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص٩)، وعبد الرزاق في مصنفه رقم ٢٠٣٦٩ (١١/ ٢١٨)، وابن جرير في تهذيب الآثار رقم ٢٨٧٩، وفي التفسير (١/ ١٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٨٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٨٩)

قِرَاءتك، ويقول الآخر: بل قِرَاءتي أفضل من قرَاءتك، وَيُكذِّبُ بعضهم بعضا، فقيل لهم: ليَقْرأ كلّ إنسان كما عُلِّمَ، ولا يعب بعضكم قراءة غيره، واتقوا الله، واعملوا بمحكمه وآمِنُوا بمتشابهه، واعتبروا بِأمْثَالِه، وأحلُّوا حلاله، وحَرِّموا حَرَامه. / /

قال محمد بن الحُسَيْن ـ رحمه الله ـ / /[1]:

(٤٠/م) قد ذكرتُ/ في تاليف كتاب المِصْحَف؛ مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ الّذِي أجمعت[2] عليه الأمَّة والصحابة ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كلّ بلد، وقول السبعة الأئمة في القرآن، ما فيه كفاية، ولم أحب ترداده هاهنا، وإنَّمَا مُرَادِي ها هنا ترك الجدال والمراء في القرآن، فإنَّا قد نُهينا عنه.

(٧٠/ط) وَلا يَقُولُ إنْسَان في القُرْآن برَأيه، ولا/ يُفَسِّرُ القُرْآن إلا مَا جَاءَ به النبي ﷺ، أوْ عن أحدٍ من الصَّحابَة[3]، أو عن أحد من التّابعين، أو عن إمَام من أئمة المسلمين، ولا يُمَارِي ولا يُجَادِل.

(٢٧/ن) **فإنْ قال قائل**: فإنَّا قَدْ نَرى الفُقَهَاء يَتَنَاظَرُونَ/ في الفَقْه، فيقول أحدهم: قال الله تعالى كذا، وقال كذا[4]، فهل يكون هذا مِرَاء[5] في القرآن؟

قيل: مَعَاذَ الله!. ليس هذا مراء، فإنَّ[6] الفقيه رُبَّمَا ناظره الرجل في

---

(١) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(٢) في (م) و(ط): «اجتمعت».
(٣) في (م) و(ط): «صحابته».
(٤) في (ن): «وقال كذا وكذا». وفي (م) و(ط): «وقال رسول الله ﷺ كذا وكذا».
(٥) «مراء»: ساقطة من (م)، وفي (ط): «هذا من المراء» وأسْقَطَ: «في القرآن».
(٦) في (م) و(ط): «ولكن».

مسألة، فيقول له على جهة [البيان والنصيحة: حُجَّتُنَا فيه قال الله تعالى: كذا، وقال النبي ﷺ: كذا، على جهة][1] النصيحة والبيان، لا على جهة المماراة.

فمن كان قال[2] هكذا، ولم يُرِدِ المُغَالَبة، ولا أن يخطئ خصمه ويستظهر عليه سَلِمَ وَقُبِلَ إنْ شَاء الله، كما ذكرنا في الباب الذي قَبْلَهُ[3].

قال الحَسَنُ: «المؤمن لا يُدَارِي[4] ولا يُمَاري، يَنْشُرُ حِكْمَةَ الله، فإنْ قُبِلَتْ حَمِدَ الله، وإنْ رُدَّتْ[5] حَمِدَ الله»(*).

وبعد هذا فاكْرَهُ الجدَالَ والمِرَاءَ، ورفع الصوت في المناظرة في الفقه إلا على الوَقَارِ والسَّكِينة[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ن).
(٢) «قال»: ساقطة من (ن) و(م) و(ط).
(٣) في (م): «في هذا الباب الذي قبله». وفي (ط): «في هذا الباب والذي قبله».
(٤) كذا في جميع النسخ، وفي المصادر الأخرى: «المُؤْمِنُ يُدَارِي ولا يُمَاري.. إلخ، ولعله الأصوب. انظر التخريج.
(٥) في (ن): «رددت».
(٦) في (ن) و(م) و(ط) زيادة: «الحسنة».

(*) رواه ابن بطة في الإبانة مسندا رقم ٥٩٠ (ص٣٩٧).
وذكره المصنف أيضا في أخلاق العلماء (ص٥٠) إلا أنه بلفظ (يداري ولا يماري) كما في المصادر التالية. وقد أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد في زوائد نعيم بن حماد (ص٨) رقم ٣٠ بأطول مما هنا، وذكر بعضه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٥٣)، ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٨٠) عن سفيان بن عيينة.

وقال عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه: «تَعَلَّمُوا العِلْمَ، وتَعَلَّمُوا للعِلْمِ السَّكِينَةَ والحِلْم، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْه[1]، وَلْيَتَوَاضَع لكم من تُعَلِّمُونه، ولا تكونوا جَبَابِرَةَ العُلَمَاءِ، فلا يقوم عِلْمُكُم بِجَهْلِكُم»(*). / (٧١/ط)

(١) في (ن): «يتعلمون به».

وغيرهم.

(*) هذا الأثر رواه المصنِّف في أخلاق أهل القرآن ح: ٥١ (ص١٢٢) بإسناد منقطع. وأحمد في الزهد (ص١٢٠) وفي إسناده مجهول. وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٢)، قال عنه الألباني في ضعيف الجامع: «ضعيف جدا» (٣/ ٣٣).

ورواه ابن عبد البَرّ في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٣٥) من طريق عمران بن مُسْلم عن عمر، وعِمْران لم يسمع من عمر.

وقد رُوي هذا الحديث مرفوعا إلى النبي ﷺ رواه أبو هريرة كما عند الطبراني في الأوسط؛ قال الهيثمي: «وفيه عباد بن كثير: متروك» مجمع الزوائد (١/ ١٢٩).

وعند ابن عدي في الكامل (٤/ ١٦٤٢) من طريق عباد

وروي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا كما عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٢٥)؛ لكن في إسناده: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه. وهو ضعيف أو متروك. وقد أطنب الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف في تخريجه.

١٥- بـــــاب

تَحْذِير النبي ﷺ أمته الذين يُجَادِلون بمتشابه القُرآن[١] وعقوبة الإِمَام لمن يجادل فيه

١٤٩- **حدثنا**[٢] أبو زكريا يَحْيى بن محمد الحِنَّائِي[٣]، قال: حَدَّثنا محمد بن عُبَيْد بن حِساب، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكة أن[٤] عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: تلا رسولُ الله ﷺ يوما هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾[٥] إلى آخر الآية، فقالت:[٦] قال رسول الله ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتُم الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ ـ أو بِهِ ـ فَهُم الَّذِينَ عَنَى الله تعالى فاحْذَرُوهم**».

١٥٠- **حدثنا** أبو أحمد هارون بن يُوسف، قال: حَدَّثَنا محمد بن أبي

---

(١) تقدم الكلام على المحكم والمتشابه في ح: ٤٤.
(٢) في (ن): «أخبرنا».
(٣) في (م) و(ط): «الجبائي».
(٤) في (م) و(ط): «قال: إن».
(٥) سورة آل عمران، آية: ٧.
(٦) ساقطة من (م) و(ط).

١٤٩- **إسناده**: صحيح.

تخريجه:

تقدم في ح: ٤٢ بما يغني عن الإعادة. ورواية حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عزاها الحافظ ابن كثير في التفسير (٦/٢) إلى ابن المنذر في تفسيره.

١٥٠- **إسناده**: صحيح.

تقدم الكلام عليه وتخريجه في ح: ٤٢.

عمر العَدَنِي قال: حَدَّثنا عبدُ الوَهاب الثَّقَفِي، عن أيُّوب، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عائشة أن[1] رسولَ الله ﷺ قرأ: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**..﴾[2] إلى آخر الآية.

(٤١/م) فقال: /«**إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عَنَى الله تعالى فاحْذَروهم**».

١٥١- **حدثنا** أبو بكر ابن أبي داود، قال: حَدَّثَنا يحْيَى بن حَكِيم، قال: حَدَّثنا عبد الوَهَّاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا أيُّوب عن ابن أبي مُلَيْكة عن عائشة أن[3] النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ**﴾[4] إلى قوله: ﴿**أُوْلُوا**[5] **الأَلْبَابِ**﴾[6] فقال: **يا عائشة: إذا رأيتم الذين يُجَادلون فيه فهم الذين عنى الله تعالى فاحْذَرُوهم**»./ (٧٢/ط)

ولهذا الحديث طرق جماعة.

---

(١) في (م) و(ط): «قالت: إن».

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧. وفي (م) و(ط): لم يذكر الآية وإنما قالا: قرأ هذه الآية..

(٣) في (م) و(ط): «قالت: إن».

(٤) في (م) و(ط) زيادة: (هن أم الكتاب وأخر متشابهات...)

(٥) في (ن) و(م) و(ط): إلا أولوا الألباب.

(٦) آل عمران، آية: ٧.

١٥١- **إسناده**: صحيح.

تقدم الكلام عليه وتخريجه في ح: ٤٣.

١٥٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن[١] محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حَدَّثنا إسْمَاعيل بن أبي الحَارِث[٢]، قال: حَدَّثنا مكي ابن إبْرَاهيم، قال: حدثنا الجُعَيْد بن عبد الرّحمن، عن يزيد بن خُصَيْفة[٣]، عن السَّائب بن يزيد قال: أتِيَ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ إنّا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم[٤] أمكني منه، قال[٥]: فبينا[٦]

---

(١) ساقطة من (م).
(٢) في (م) و(ط): ابن أبي المحارب، وهو خطأ.
(٣) في (م): «حصيفة»، وفي (ط): «حفصة»، وفي الإصابة (٥/ ١٦٩): «حصينة»، والصواب المثبت.
(٤) ساقطة من (ن).
(٥) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).
(٦) في (م) و(ط): «فبينما».

١٥٢ - إسناده: صحيح.

* إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي، أبو إسْحَاق، صدوق، من الحادية عشرة وقد وثقه غير واحد، مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب (١/ ٦٧)، وتهذيب (١/ ٢٨٢).

* مكي بن إبْرَاهيم: ابن بَشير التَّميمي البلخي، أبو السكن، ثقة، ثبت من التاسعة، مات سنةَ خمس عشرة (ومائتين)(*) وله تسعون سنة، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٢٧٣)، وتهذيب (١٠/ ٢٩٣).

* الجَعْد بن عبد الرحمن: ابن أوس، وقد يُنْسَب إلى جدِّه، وقد يُصَغَّر، ثقة، من الخامسة، مات سنة: ١٤٤هـ. تقريب (١/ ١٢٨)، وتهذيب (٢/ ٨٠)

* يزيد بن عبد الله بن خُصَيْفَة بن عبد الله بن يزيد الكِنْدي، المدني، وقد ينسب لجدِّه، ثقة، من الخامسة، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٣٦٧) وتهذيب (١١/ ٣٤٠).

* السائب بن يزيد: ابن سعيد بن ثُمَامَة الكندي، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحُجَّ به في حَجَّة الوداع وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة: =

(*) في التقريب: «ومائة»، وهو خطأ.

عمر ذات يوم يُغَدِّي الناس إذْ جاءه[1] عليه ثياب وعمامة، فتغدى[2] حتى إذَا فرغ قال: يا أمير المؤمنين: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾[3]؟ فقال عمر: أنت هو؟، فقام إليه، فَحَسَرَ عن ذِرَاعيه، فلم يزل يجلده حتى سَقَطَت عمَامَته، فقال: والَّذي نفس عمر بيده لو وجدتك مَحْلُوقًا[4] لضربت رأسك، ألْبِسُوهُ ثِيَابَه، واحملوه[5] على قَتَب[6]، ثم أخرجوه حتى تقْدُمُوا به بلاده، ثم لِيَقُمْ خطيبًا، ثم ليقل: «إن صَبيغًا[7] طلب العِلْمَ فأخْطَأهُ». فلم يزل وَضِيعًا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

---

(١) في (م) و(ط) زيادة: «رجل».

(٢) في (م) و(ط): «يتغدى».

(٣) سورة الذاريات، آيتا: ١، ٢.

(٤) يعني من الخوارج، لأن سيماهم التحليق كما ثبت ذلك في الحديث الَّذي رواه مسلم في الزكاة. ح: ١٠٦٥ (٢/ ٧٤٥)، وتقدم عند المصنف نحوه في ح: ٤٠.

(٥) في (م) و(ط): «واحتملوه».

(٦) القتب: الإكَاف الصغير الذي على قدر سَنَام البعير. وفي الصحاح: «رحل صغير على قدر السنام» (١/ ١٩٨)، وانظر اللسان (١/ ٦٦١) مادة «قتب».

(٧) صَبيغُ «بوزن عظيم» وآخره معجمة، ابن عسْل بمهملتين: الأولى مكسورة والثَّانية ساكنة، ويقال: بالتصغير، ويقال: ابن سهل الحنظلي، له إدراك، قال أبو أحمد العسكري: اتهمه عمر برأي الخوارج. الإصابة =

= ٩١هـ، وقيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. تقريب (١/ ٢٨٣)، وتهذيب (٣/ ٤٥٠).

تخريجه:

هذه القصة ذكرها المصنف من طريقين: الأولى من طريق السائب بن يزيد - وهي هذه - وقد رواها اللالكائي ح: ١١٣٦ (٣/ ٦٣٤)، وابن بطة ح: ٣٠٩ ص٢٧٨. وعزاها الحافظ ابن حجر إلى ابن الأنباري وصحح ابن حجر إسنادها، (الإصابة ٥/ ١٦٩) وعزاها السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٥٢) إلى ابن الأنباري في المصاحف، ونصر المقدسي في الحجة وابن عساكر.

١٥٣ - **أخبرنا** أبو عُبَيْد علي بن الحسين بن حرب القَاضي، قال: حَدَّثنا أبو الأشْعثَ، أحمد بن المقْدَام، قال: حَدَّثَنا حمَّاد بن زيد، عن يزيد بن حَازم، عن سُلَيْمان بن يَسَار[1] أن رجلا من بني تميم يقال له صَبِيغ بن عِسْل، قَدِمَ المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه -، فبعث إِلَيْه، وقد أعَدَّ له عراجين النخل، فلما دخل عليه جَلَسَ، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صَبِيغ. فقال عمر: وأنا عبد

= (٥/ ١٦٨-١٦٩) هذا وقد روي أنه تاب. حيث روى عبد الرزاق عن معمر قال: خرجت الحَرورية فقيل لصَبيغ: إنَّه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا. قال: هيهات! قد نفعَني الله بموعظة الرجل الصالح. قال: وكان عمر قد ضربه حتى سال الدّم من رجليه - أو قال: عَقبيه. انظر مصنف عبد الرزاق ح: ٢٠٩٠٧ (١١/ ٤٢٦)، وانظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للمَلَطي (ص١٨١).

(١) في (م) و(ط) زيادة: «قال».

والطريق الثانية: هي التالية لهذه وتخريجها هناك. فانظره.

١٥٣- **إسناده**: منقطع.

رجاله ثقات إلا أن سليمان بن يَسَار لم يسمع من عمر.

* أبو الأشعث أحمد بن المقْدَام: العجْلي، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، حَيث كان يَعلم المجان المجون. قال ابن عدي: «وهذا لا يؤثر فيه، لأنه من أهل الصدق، وثقه غير واحد». وقال الذهبي: «ثقة». من العاشرة، مات سنة ٢٥٣هـ. تقريب (١/ ٢٦)، وتهذيب (١/ ٨١)، والكاشف (١/ ٢٨)، والخلاصة (ص١٣).

* يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، أبو بكر، أخو جرير، ثقة، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

تقريب (٢/ ٣٦٣)، وتهذيب (١١/ ٣١٧).

* سليمان بن يَسَار: الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل أم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة، مات بعد المائة وقيل قبلها. تقريب (١/ ٣٣١)، وتهذيب (٤/ ٢٢٨).

الله عمر، ثم أهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العَرَاجين، فما زال يضربه حتى شَجَّهُ، فجعل الدَّمَ يسيل على وجهه فقال: «حَسْبُكُ يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الَّذي كنت أجد في رأسي». / (٧٣/ط)

قال مُحَمد بن الحُسَين:

فإنْ قال قائل: فمن يسأل[1] عن تفسير ﴿وَالذَّارِيَاتِ / ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ استحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟ (٢٨/ن)

قيل له: لم يكن ضرب عمر -رضي الله عنه- له بسبب هذه المَسْأَلَة ولكن لمَا تأدَّى[2] إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أنْ يَرَاه، علم أنه مفتون، قد شغل نفسه/ بما لا يعودُ عليه نفعه، وعَلِمَ أن اشتغاله بطلب علم الوَاجِبَات من علم الحَلالِ والحَرَام أولى به. وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه، سأل عمر الله[3] تعالى أن يُمَكِّنَه منه حتى يُنَكِّل به، وحتى يَحْذَر غيره، لأنه رَاعٍ يجب عليه (٤٢/م)

---

(١) في (م) و(ط): «سأل».

(٢) في (ط): «بلغ».

(٣) لفظ الجلالة ساقطة من (م) وفي (ط): ربه.

تخريجه:

رواه الدَّارمي في سننه ح: ١٤٦ (١/ ٥١) مختصرا، واللالكائي ح: ١١٣٨ (٣/ ٦٣٥) وقد رُوِيت القصة من طرق أخرى مختصرة ومطولة عند الدَّارمي في السنن ح: ١٥٠ (١/ ٥١) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٥٦ و٥٧)، وعبد الرزاق في المصنف ح: ٢٠٩٠٦ (١١/ ٤٢٦)، والصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ح: ٨٥ (ص٥٣-٥٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٣٠٨، (ص٢٧٨) ورقم ٧٧٥ (ص٤٩٨)، والأصبهاني في الحجة (ص١١٥) وعزاها السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٥٢) إلى نصر المقدسي في الحجة. وقد جمع طرقها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥/ ١٦٨-١٦٩) والقصة بمجموع طرقها صحيحة.

تَفَقُّد رَعِيَّته في هذا وفي غيره، فأمْكَنَهُ الله تعالى منه.

وقد قال عمر ـ رضي الله عنه ـ: «سيكون أقوامٌ يُجَادِلُونكم بمتشابه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإنّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى».

١٥٤ - **حدثنا** أبو محمد الحسن بن عَلُّوية القَطَّان، قال: حَدَّثَنا عاصم بن علي، قال: حدثنا اللَّيْثُ بن سعد /، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بُكَيْرِ بن عبد الله بن الأشَجّ، أنّ[1] عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: «إنّ ناسًا يُجَادِلُونكم بشبيه[2] القُرآن، فخذوهم بالسُّنَنِ، فإنّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى». (١٥/ع)

قال مُحَمد بن الحُسَين:

وهكذا كان من بعد عمر علي بن أبي طالب رضي الله [عنه][3]، إذَا سأله إنْسَانٌ عَمَّا لا يَعْنيه عَنَّفَهُ وَرَدَّهُ إلى ما هو أولَى به.

---

(١) في (م) و(ط): «قال: إن».

(٢) في (م) و(ط): «بشبه»، وتقدم التعليق عليها. في ح: ٩٣.

(٣) في الأصل و(ن): «عنهما»، وفي (م) و(ط): «عنه» وهو الصواب قطعا. وما وقع في الأصل و(ن) فهو بلا شك خطأ في النسخ، لأن أبا طالب مات على الكفر ـ والعياذ بالله ـ كما في الحديث أنّه لما حضرته الوفاة جاءه النبي ﷺ فقال: «يا عمِّ؛ قل لا إله إلا الله؛ كلمة أشهد لك بها عند الله»، وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية فقالا: أترغب عن ملّة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حَتَى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملّة عبد المطّلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال =

---

١٥٤ - **إسناده**: حسن.

تقدم الكلام عليه وتخريجه في ح: ٩٣.

رُوِيَ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب كرّم الله وجهه[1] قال يومًا: سَلُوني. فقام ابن الكَوَّاء[2]، فقال: ما السَّواد الَّذي في القمر؟ فقال له: «قاتلك الله سَلْ تَفَقُّهًا، ولا تَسْأل تَعَنُّتًا، ألا سألتَ عن شيء يَنْفَعُكَ في أمْرِ دُنْيَاكَ أوْ أمْرِ آخِرَتكَ؟ ثم قال: ذلك[3] مَحْوُ اللَّيل». /(*) (٧٤/ط)

قُلْت: وقد كان العُلَماءُ قديمًا وحديثًا يَكْرَهُون عَضْلَ[4] المسائل ويَرُدُّونَها، ويأمُرُون بالسؤال عما يعني، خوفًا من المِرَاء والجِدَال الذي نُهُوا

= رسول الله ﷺ: أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ...الآية﴾ (التوبة ١١٣) رواه البخاري ح: ١٣٦٠ (٣/ ٢٢٢)، ومسلم في الإيمان ح: ٢٤ (١/ ٥٤)، والترمذي ك: ٤٤. تفسير سورة القصص، والنسائي: ك: ٢١ب: ١٠٢، وأحمد (١/ ٢٢٧، ٣٦٢، ٤٤١)، (٥/ ٣٣) وغيرهم.

(١) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط): «رضي الله عنه» وهو الأولى، وتقدم التعليق عليها في ح: ٤٩.

(٢) ابن الكَوَّاء: هو عبد الله بن الكَوَّاء من رءوس الخوارج، له أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويُعْييه في الأسئلة. وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي رضي الله عنه. لسان الميزان (٣/ ٣٢٩).

(٣) في (م) و(ط): «ذاك».

(٤) في (م) و(ط): «غُفْل» وفسَّرها الناشر، وهي تصحيف. والعَضْلُ: من الإعْضَال، أو التَّعْضيل، يقال: قد أعْضَلَ الأمْرُ فهو مُعْضل، أي مُشْكل، أراد: المَسائل الصعبة. انظر النهاية (٣/ ٢٥٤)، واللسان (١١/ ٤٥٣).

(*) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٤٩) من طرق متعددة. قال عنها الحافظ ابن كثير: «جيدة»، التفسير (٥/ ٤٧). وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٢٤٩) إلى ابن عساكر.
ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١١٤). وفيه رَدٌّ عَلَى السؤال بقوله: «أعمى سأل عن عمياء»، ورواه ابن بطة في الإبانة ح: ٣١٣ (ص٢٨٢).
ورواه المصنف في أخلاق العلماء رقم: ١٨٥ (ص٩٠-٩١).

عنه، «نهى النبي ﷺ عن قيل وقال، وكَثْرَة السؤال»(*). و«نهى عن الأغْلُوطات(١)»(**) وقال النبي ﷺ: «**أعظَمُ المسلمين في المسلمين جُرْمًا من سَأَلَ عن شيء لم يُحَرَّم؛ فَحُرِّمَ من أجْلِ مَسْأَلَتِه**»(***) كُلُّ هذا خَوْفًا من المِرَاء والجِدَال.

// فاتَّقُوا الله يا أهْلَ القُرْآن، ويا أهل الحديث، ويا أهل الفقه، ودعوا المِرَاء والجِدَال والخُصُومة في الدين // (٢)، واسلكوا طريق من سلف من

---

(١) وفي رواية: الغُلُوطَات. قال الأوزاعي: «الغلوطات: شِدَادُ المَسَائل وَصِعَابُهَا» مسند الأمام أحمد (٥/ ٤٣٥). وقال الخطّابيَ: «يقال مسألةَ غَلُوَط: إذا كان يُغْلَط فيها، كما يقال: شاة حَلُوبٌ..» غريب الحديث (١/ ٣٥٤) أراد: المسائل التي يُغَالَطُ بها العلماء ليَزلوا فيها، فيهيج بذلك شرٌ وفتنة، وإنما نُهي عنها لأنَّها غير نافعة في الدِّينَ، ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع) النهاية (٣/ ٣٧٨).

(٢) ما بين العلامتين // -// ساقط من (م) و(ط).

(*) رواه البخاري ح: ١٤٧٦ (الفتح ٣/ ٣٤٠)، وح: ٢٤٠٨ (٥/ ٦٨)، ومسلم ح: ١٧١٥ (٣/ ١٣٤٠)، ومالك في الموطأ (٢/ ٩٩٠)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٢٧) والمصنف في أخلاق العلماء ح: ١٨١ (ص٨٨).

(**) رواه أحمد (٥/ ٤٣٥)، وأبو داود (عون ١٠/ ٨٩)، قال المنذري: «في إسناده عبد الله بن سعد. قال أبو حاتم: مجهول». ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١١) وابن عبد البر في جامع البيان العلم وفضله (٢/ ١٣٩)، ورواه المصنف في أخلاق العلماء رقم ١٨٥ ص٩٠-٩١.

(***) رواه البخاري في الاعتصام ح: ٧٢٨٩ (الفتح ١٣/ ٢٦٤)، ومسلم في الفضائل ح: ٢٣٥٨ (٤/ ١٨٣١)، وأبو داود في السنة (عون ١٢/ ٣٦٢)، وأحمد في المسند (١/ ١٧٦، ١٧٩)، ورواه الإمام الشافعي في الأم (٥/ ١٢٦-١٢٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٩)، والبَغَوي في شرح السنة (١/ ٣٠٩)، والمصنف في أخلاق العلماء ح: ١٨٠ (ص٨٧-٨٨) وغيرهم.

أئمتكم، يستقم[1] لكم الأمر الرَّشِيد، وتكونوا على المَحَجَّةِ الواضحة، إنْ شاء الله.

فقد أثْبَتُّ في ترك المِرَاء والجِدَال ما فيه كفاية لمن عقل. والله الموفِّق لمن أحبّ.

(١) في (م): «يستقيم».

١٦- بـــــــاب

ذكر الإيمان بأنَّ القُرآنَ كلامُ الله تعالى، وأنّ كَلامه ليس بمخلوق، ومن زعم أنّ القرآن مخلوق فقد كفر.

قال مُحَمد بن الحُسَين:

اعلموا رَحِمَنَا الله وإيّاكم أنَّ قول المسلمين الذين لم يزغ[١] قلوبهم عن الحقّ، وَوُفِّقُوا للرَّشَاد قديما وحديثا أنَّ القرآن كلامُ الله تعالى، ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من علم الله، وعلمُ الله لا يكون مخلوقًا، تعالى الله عن ذلك.

دَلَّ على ذلك القرآن / والسُّنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم وقول أئمة (٤٣/م)
المسلمين، لا ينكر هذا إلا جَهْمي، خبيث، والجَهْمي [عند][٢] العلماء كافر.

// قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ...﴾[٣] وقال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ..﴾[٤]// [٥] وقال تعالى لنبيه عليه
السلام: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا/ النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ (٧٥/ط)
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ

---

(١) في (ط): «تزغ». ولعلها أصح.
(٢) في الأصل و(ن): «فعند». والفاء لا محلَّ لها هنا، فهي زائدة. وفي هامش (م) و(ط): «والجهمية عند العلماء كافرة. وتعريف الجهمية انظره في ح: ١٦٩.
(٣) سورة التوبة. آية: ٦.
(٤) سورة البقرة. آية: ٧٥.
(٥) ما بين العلامتين // -// ساقط من (م) و(ط)

الأُمِّيِّ، الَّذي يُؤْمِنُ باللَّه وكَلِماته ...﴾[1] وهو القرآن. وقال لموسى ـ عليه السلام ـ: ﴿ **إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وبِكَلامِي...﴾**[2].

قال مُحَمد بن الحُسَين:

ومثل هذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ..﴾**[3]

وقال تعالى: ﴿ **ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾**[4].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

لم يزل الله عالما متكلما، سميعًا، بصيرا بصفاته قبل خلق الأشياء، من قال غير هذا كفر[5].

وسنذكر من السُّنَن والآثار وقَوْل العُلَماء الذين لا يستوحش من ذكرهم، ما إذا سَمِعَهَا من له عِلْمٌ وعَقْلٌ زادهُ علْمًا وَفَهْمًا، وإذَا سَمِعَهَا من في قلبهِ زَيْغٌ؛ فإنْ أرَادَ الله هدَايَتَهُ إلى طَرِيقِ/ الحَقِّ رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِ وإنْ لمْ يَرْجِعِ فالبَلاءُ عليهِ أعْظَم. (٢٩/ن)

١٥٥ - حدثنا أبو جعفر مُحَمد بن صَالح بن[6] ذُرَيْحٍ العُكْبُري، قال:

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٨.
(٢) سورة الأعراف، آية: ١٤٤.
(٣) سورة آل عمران. آية: ٦١.
(٤) سورة البقرة، آية: ١٤٥.
(٥) في (م) و(ط): «كذا» ثم قال في هامش (ط): في الأصل «كذا» ولعلها «كفر».
(٦) «بن»: ساقطة من (م) و(ط).

---

١٥٥ - **إسناده**: فيه محمد بن عبد الحميد التَّيْمي. لم أجد له ترجمة فيما لديّ من مراجع.
وبقية رجاله ثقات.

حَدَّثَنا مُحَمد بن عبد الحَمِيد التَّيْمي[1]، قال: حدثنا أبو إِسْحَاق الفَزارِي، عن الحَسَن بن عُبَيْدِ الله[2] النَّخَعي، عن سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي قال: سمعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ يقول على منبره: «أيُّهَا النَّاس؛ إنَّ هذا القرآن كلامُ الله، فلا أعرفَنَّ ما عَطَفْتُمُوهُ[3] على أهْوَائِكُم، فإنَّ الإِسْلَامَ قد خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ النَّاس، فَدَخَلُوه طَوعًا وكَرهًا، وقد وضعت لكم السنن، ولم يُتْرَكْ لأحَد مَقَالا إلاَّ أنْ يَكْفُرَ عَبْدٌ عَمد عَيْنٍ[4] فاتَّبِعُوا ولا تَبْتَدِعُوا، فَقَدَ كُفِيتُم، اعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ». / (٧٦/ط)

---

(١) في (ن): «التميمي».

(٢) في (م) و(ط): «الحسين بن عبد الله»، والصواب المثبت.

(٣) في (م) و(ط): عظمتموه. وهو تصحيف. والعطف هنا بمعنى اللَّوْي والمَيْل والحَنْي، أي تَلْوُونَ وَتَصْرِفُونَ الآيات عن معانيها الظاهرة الصحيحة إلى المعاني الموافقة لأهْوَائكم.

(٤) كذا في الأصل، وعند الدارمي، وفي (ن) و(م): «غير»، وفي (ط): «خير»!

---

* الحسن بن عبيد الله: ابن عُرْوَة، النَّخَعي، أبو عُرْوَة، الكوفي، ثقة، فاضل، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين بعد المائة، وقيل بعدها بثلاث. تقريب (١/ ١٦٨)، وتهذيب (٢/ ٢٩٢).

* سعد بن عُبَيْدة: السُّلَمي، أبو حمزة الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. تقريب (١/ ٢٨٨)، وتهذيب (٣/ ٤٧٨).

* أبو إسحاق الفَزاري: ثقة حافظ تقدم في ح: ١٣٥.

* أبو عبد الرحمن السُّلَمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة المُقْرِي، مشهور بكنيته ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. تقريب (١/ ٤٠٨)، وتهذيب (٥/ ١٨٣).

تخريجه:

لم أقف على تخريج له بهذا الإسناد. ويقاربه الأثر التالي فانظره وتخريجه.

١٥٦ - **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بن أبي شَيْبة، قال: حَدَّثَنا جَرير، عن لَيْثِ بن أبي سُلَيْم عن سَلَمَةَ بن كُهَيْل، عن أبي الزَّعْرَاء عبد الله بن هَانئ، قال: قال عمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه -: «القُرْآن كلامُ الله، فلا تَصْرِفُوه[1] على آرَائِكُم».

١٥٧ - **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدِ العَزيز البَغَوي، قال: حَدَّثَنا دَاود بن رُشَيْد، قال: حَدَّثَنا أبو حفص الأبَّار، عن منصور، عن هِلالِ بن يِسَاف، عن فَرْوَةَ[2] بنِ نَوْفَلٍ، قال: أخذ خَبَّابُ بن الأرَتّ بيدي فقال: «يا هناه؛ تَقَرَّبْ إلى الله تعالى بما استطعت، فإنَّكَ لست تتقرب إلَيْهِ

---

(١) في (م) و(ط): تضربوه.

(٢) في (م) و(ط): «قرة». والصواب المثبت.

١٥٦- **إسناده**: ضعيف، من أجْلِ لَيْث بنِ أبي سُلَيْم. وهو صدوق، اختلط أخيراً ولم يَتَمَيَّزْ حديثه فتُرك، تقدم في ح: ٧١.

* جرير: هو ابن عبد الحميد. تقدم في ح: ١٦.

* سَلَمَة بن كُهَيْل: الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة، روى له الجماعة. تقريب (١/ ٣١٨)، وتهذيب (٤/ ١٥٥).

* عبد الله بن هَانئ: أبو الزَّعراء الأكْبَر، الكوفي، وثقه العجلي، من الثانية، تاريخ الثقات (ص٢٨٢). التقريب (١/ ٤٥٨)، وتهذيب (٦/ ٦١).

تخريجه:

روى نحوه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١١٧، ١١٨ (١/ ١٤٤-١٤٥)، والدارمي في سننه ح: ٣٣٥٨ (٢/ ٣١٧)، وفي الرد على الجهمية (ص٣٣٠) من عقائد السلف. والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٧٨) - مختصراً -: جميعهم من طريق جرير عن ليث.. به.

١٥٧- **إسناده**: صحيح.

* داود بن رُشَيْد: ثقة. تقدم في ح: ٨٦.

* أبو حفص الأبَّار: عمر بن عبد الرحمن بن قيس، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، وكان يحفظ وقد عَمِيَ، من صغار الثامنة. تقريب (٢/ ٥٩)، وتهذيب (٧/ ٤٧٣) =

بشيء أحبّ من كلامه».

١٥٨ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزُوري، قال: حدثنا سُوَيْد بن سعيد، قال: حدثنا مُعَاوية بن عَمَّار، قال: سئل / جعفر بن محمد - رضي الله عنه - عن القرآن أخالق أو[1] مخلوق؟ قال: «ليس بِخَالِقٍ[2] ولا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كلام الله تعالى». (٤٤/م)

(١) في (ط): «أم»، ولعله أفصح.

(٢) في (م) و(ط): «فقال: ليس خالقًا ولا مخلوقًا».

= وقد تابعه جرير كما في السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٤١).

* منصور: هو ابن المعتمر، تقدم في ح: ١٦.

* هلال بن يسَاف: ويقال: ابن إسَاف - الأشْجَعي، مولاهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة. تقريب (٢/ ٣٢٥)، وتهذيب (١١/ ٨٦).

* فَروَةُ بن نَوْفَل: الأشْجَعي: مختلَفٌ في صُحْبَته، والصوابُ أن الصحبَة لأبيه. قال الذهبي: «وُثِّقَ»، من الثالثة، قتل في خلافة معاوية، الكاشف (٢/ ٣٢٧)، التقريب (٢/ ١٠٩)، التهذيب (٨/ ٢٦٦).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٥١٠)، والخلال في الإيمان (ق١٧٦ب)، وعبد الله بن أحمد في السنة ح: ١١١ (١/ ١٤١) والدَّارمي في الرَّد على الجهمية (ص٣٣٢) ضمن عقائد السلف. والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٧٦) وفي الاعتقاد له (ص٣٧-٣٨).

وروى نحوه الخلال في الإيمان عن أبي أمَامة (ق١٧٦أ) وعن جُبَيْر بن نُفَيْر (ق١٧٦ب)، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد - بغير إسناد - (ص١٣٢).

١٥٨ - **إسناده**: حسن.

* فيه: سُوَيْد: فيه ضعف، تقدمت ترجمته في ح: ٢٧. لكن تابعه مَعْبَد بن عبد الرحمن في الحديث التالي، وتابعه أيضا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني. وهو حافظ، إلا أنَّهم اتهموه بسَرِقَة الحديث، وتابعه غيرهما. انظر الحلْيَة (٣/ ١٨٨) وغيرها، فينجبر بهذه المَتابَعَات.

* ومعاوية بن عَمَّار: ابن أبي معاوية الدّهْني - بضم المهملة وسكون الهاء، ثم نون - صدوق، من الثامنة. تقريب (٢/ ٢٦٠)، وتهذيب (١٠/ ٢١٤).

١٥٩- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العَطَّار، قال: حَدَّثَنا أبو داود السِّجستاني، قال حدثنا[١] الحسن بن الصبَّاح[٢] البَزَّار، قال: حَدَّثَنا مَعْبَدُ بن[٣] عبد الرّحمن - ثقة[٤] - عن مُعَاوية بن عَمَّار، قال: سألت جعفر بن محمد[٥] / / عن القرآن، فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله

(١) ساقطة من (م).
(٢) في (ط) زيادة: «ابن محمد».
(٣) كذا في جميع النسخ. والصواب: «أبو عبد الرحمن» كما في كتب التراجم. وكما ذكر المصنف ترجمته بعد قليل.
(٤) «ثقة»: ساقطة من (ط).
(٥) في (م) و(ط) زيادة: ابن الحسين.

والأثر صحيح لطرقه كما في التخريج.

تخريجه:

رواه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٨٣)، وفي الاعتقاد له (ص٣٩). وروي من طرق أخرى كما عند الدّارمي في الرَّد على بشر المريسي (ص٤٧٤ من عقائد السلف)، واللالكائي ح/ ٣٩٠ (٢/ ٢٣٨)، وأبي نعيم في الحلية (٣/ ١٨٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٨٣) وغيرهم. وذكره البخاري في خلق أفعال العباد - بدون إسناد - (ص١٢٠).

والحديث رواه المصنف في الحديث التالي، وأبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٥)، وعبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٣٢ (١/ ١٥٢)، وابن جرير الطبري في صريح السنة ح: ١٥ (ص١٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٨٣): جميعهم من طريق معبد بن راشد عن معاوية بن عَمّار.. به.

والحديث صححه البيهقي - في الاعتقاد (ص٣٩)، وقال ابن تيمية: «وقد استفاض هذا القول عن جعفر بن محمد...» منهاج السنة (٢/ ١٨١). وقال الألباني في تعليقه على مختصر العلو للذهبي (ص١٤٨): «هذا إسناد على شرط مسلم، على ضعف في سُوَيد...» وذكر متابعة معبد له.

١٥٩- **إسناده:** حسن.

* فيه الحسن بن الصباح البزَّار: أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يهم، =

تعالى». / /[1]

قال: وهو معبد بن راشد، كوفي، روى عنه موسى بن داود ورويم بن يزيد[2].

١٦٠ - **حدثنا**[3] أبو عبد الله جعفر بن إدْريس القَزْويني، قال: حَدَّثَنا حَمُّويَة بن يُونس - إمام مسجد جامع قزوين - قال: حَدَّثَنا جعفر ابن محمد بن

(١) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(٢) في (ط): جاء بهذا التعريف بعد اسم معبد بن الرحمن مكان: «ثقة».
(٣) في (ط): «ح وحدثنا».

= وكان عابداً فاضلا، من العاشرة. مات سنة: ٢٤٩هـ. تقريب (١/ ١٦٧)، وتهذيب (٢/ ٢٨٩).

* وفيه: معبد راشد، أبو عبد الرحمن، كوفي أو واسطي، نزيل بغداد، مقبول، فقيه، من العاشرة، تقريب (٢/ ٢٦٢)، وتهذيب (١٠/ ٢٢٣). وقد توبعا في الحديث السابق وتخريجه.

* أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث، ثقة حافظ، مصنِّف السنن، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٥هـ. تقريب (١/ ٣٢١)، وتهذيب (٤/ ١١٩).

تخريجه:

تقدم آنفًا.

١٦٠- **إسناده**: ضعيف.

* فيه: شيخ المصنف ضعَّفه الدارقطني كما في اللسان (٢/ ١١٠).

* محمد بن يونس بن هارون المعروف بحمويه أبو جعفر القزويني، قال الخليلي: إمام جامع قزوين... روى عنه الكبار، ت: ٣٠٧هـ. الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/ ٧٣٢)، والتدوين (٢/ ٦٤-٦٥).

* وجعفر بن محمد بن فُضَيْل: الرَّسْعَني، أبو الفضل ويقال له الرَّأسي: صدوق حافظ، من الحادية عشرة. تقريب (١/ ١٣٢)، وتهذيب (٢/ ١٠٥).

فُضَيْل الرَّأسي ـ رأس العين[1] ـ قال: حَدَّثنا عبد الله بن صالح ـ كاتب اللَّيث بن سعد ـ قال: حدثنا مُعَاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[2]، قال: «غير مخلوق» / . (٧٧/ط)

قال[3] حَمُّوَيَة بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فُضَيْل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فَسُرَّ أحمد بهذا الحديث، / / وقال: كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث / /[4] ؟!

١٦١ - حدثنا[5] أبو حفص عُمر بن أيُّوب السَّقَطِي، قال: حَدَّثَنا

---

(١) رأس عين: مدينة كبيرة مشهورة في الجزيرة بين حَرَّان ونَصيبين وَدُنَيْسَر، ينبع من عيونها نهر الخَابُور. والمشهور في النسبة إليها: اَلرَّسْعَني. وقد نسب إليها الرأسي. انظر معجم البلدان (٣/ ١٤).

(٢) سورة الزمر، آية: ٢٨.

(٣) في (م) و(ط): «وقال».

(٤) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).

(٥) في (م) و(ط): «حدثني».

أما بقية الإسناد والكلام عليه فقد سبق في ح: ٤ بما يغني عن الإعادة.

تخريجه:

رواه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٧٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٢٢٣) لابن مَرْدويه أيضا، ورواه الأصبهاني في الحجة (ص١٤٨).

١٦١- إسناده:

* فيه: أخو الحسن بن الصبَّاح وهو مجهول، لكن تابعه محمد بن عبد الله بن جعفر البغدادي عند البخاري وأحمد بن إبْراهيم عند عبد الله بن أحمد كما في التخريج.

* وفيه: الحسن بن الصبَّاح: صدوق يهم، تقدم في الحديث السابق، لكنه متابع كما في التخريج.

الحسن بن الصَبَّاح البَزَّار، قال حدثني أخ لي[1] من الأنْصَار، عن أبي زكريا يحيى بن يوسف الزَّمِّي، قال: سمعت عبد[2] الله بن إدْريس، وسأله رجل عَمَّن يقول القرآن: مخلوق، فقال[3]: من اليهود؟! قال: لا. قال: من النصارى؟ قال: لا. قال: من المجوس؟ قال: لا. قال: فممَّن؟ قال: من أهل التوحيد، قال: «معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد. هذا زنديق؛ من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنَّ الله تعالى مخلوق، يقول الله تعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم» فالرحمن لا يكون مَخْلوقًا، والرَّحِيم لا يكونُ مَخْلُوقًا، والله لا يكون مخلوقًا، هذا أصْلُ الزندقة».

// قال محمد بن الحسين //[4]:

---

(١) «لي» ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (ن): «عبيد الله».
(٣) ساقطة من (م) و(ط).
(٤) ما بين العلامتين // -// ساقطة من (م) و(ط).

* يحيى بن يوسف الزَّمِّي: الخُرَاسَاني، نزيل بغداد، يقال له: ابن أبي كَريمة؛ ثقة من كبار العاشرة، مات سنة بضع وعشرين بعد المائتين. تقريب (٢/ ٣٦١)، وتهذيب (١١/ ٣٠٧).
* عبد الله بن إدْريس: ابن يزيد الأوْدي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة: ١٩٢هـ. تقريب (١/ ٤٠١)، وتهذيب (٥/ ١٤٤).

تخريجه:

رواه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١٨)، والخلال عن الإمام أحمد في الإيمان (ق١٧٨أ)، واللالكائي في شرح الأصول رقم ٤٣٢، (٢/ ٢٥٦)، وعبد الله بن أحمد في السنة ح/ ٢٩أ- (١/ ١١٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٥٧٣): جميعهم من طريق يحيى بن يوسف الزَّمِّي.. به. وذكره الذهبي في العُلُو، وصححه الألباني في مختصرة (ص١٥٨).

١٦٢-أ- **وحدثنا** أحمد بن أبي[١] عَوف، قال: سألت الحسن بن علي الحُلْوَاني، فقلت له[٢]: «إنَّ النَّاس قد اختلفوا عندنا في القُرْآن، فما تقول رحمك الله؟ قال: «القرآن كلام الله، غير مخلوق ما نعرف[٣] غير هذا».

١٦٢-ب- **قال** أحمد بن أبي عَوف: وسمعت هارون الفَرَوِي[٤] يقول: «لم أسمع أحدًا من أهْلِ العلْم بالمدينة وأهْلِ السُّنَنِ إلا وهم ينكرون على من قال القرآن مخلوق، وَيُكَفِّرُونَهُ» / . (٧٨/ط)

قال هارون: «وأنا أقول بهذه السُّنَّة».

وقال لنا أحمد بن أبي عوف: «وأنا أقول بمثل ما قال هارون».

---

(١) في (م) و(ط): «أحمد بن محمد بن أبي عوف». و«محمد» زائدة. وهو أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف كما مرت ترجمته في مشايخ المصنف.

(٢) «له»: ساقطة من (م) و(ط).

(٣) في (م): «يعرف».

(٤) في (ن) «القزويني»، وفي (م) و(ط): الفروى، وهما اثنان. وما في الأصل يحتملهما. والراجح أنه الفروي، لأن البغدادي ذكره من شيوخ ابن أبي عوف دون القزويني. انظر تاريخ بغداد، (٤/ ٢٤٥) وهو المذكور عند عبد الله بن أحمد واللالكائي في الأثر التالي، انظر تخريجه.

١٦٢-أ- **إسناده**: صحيح.

تخريجه:

رواه اللالكائي بنحوه ح: ٥٣١ (٢/ ٣٢٥).

١٦٢-ب- **إسناده**: صحيح.

* هارون الفَرَوي: هو ابن موسى بن أبي عَلْقَمَة عبد الله بن محمد الفروي، المدني، لا بأس به، من صغار العاشرة، مات سنة: ٢٥٣هـ وله نحو ثمانين. تقريب (٢/ ٣١٣)، وتهذيب (١١/ ١٣).

١٦٢ -جـ- **قال** ابن أبي عوف: وسمعت هارون يقول: «من وقف على القرآن بالشكِّ، ولم يقل: غير مخلوق، فهو كمن قال: هو مخلوق».

١٦٣ - **وحدثنا** أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العَطَّار، قال: حَدَّثَنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا حَمْزَةُ بن سعيد المَرْوَزِي - وكان ثقة مَأمُونًا - قال[1]: سَأَلْتُ أبا بكر ابن عَيَّاش فقلت / : يا أبا بكر قد بلغك ما كان من أمْرِ ابن عُلَيَّةَ[2] في القرآن فما تقول فيه؟ فقال: (٥/٣٠)

---

(١) «قال»: ساقطة من (م) و(ط).

(٢) ابن عُلَيَّة: هو إسماعيل بن إبْراهيم: ثقة حافظ، تقدمت ترجمته في ح: ٧٥ اتهم بالقول بخلق القرآن؛ ولكنه تاب ورجع. قال الإمام أحمد: «مازال ابن عُلَيَّة وضيعا من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات.» قلت - أي الفضل بن زياد السائل للإمام أحمد -: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس؟ قال: بلى.» وقال الحافظ ابن حجر: «شنعوا عليه أنه يقول القرآن مخلوق، وهو =

---

١٦٢ -جـ- **إسناده**: كسابقه.

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٢١١ (١/ ١٧٣)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ٥٢٨ و٥٢٩ (٢/ ٣٢٥).

١٦٣ - **إسناده**: صحيح.

* أبو داود. تقدم في ح: ١٥٩.

* حمزة بن سعيد* المَرْوَزِي: أبو سعيد، نزيل طرسوس، صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. وذكر ابن وضاح أنه كان حافظا ضابطا. من العاشرة. الثقات (٨/ ٢٠٩)، وتقريب (١/ ١٩٩)، وتهذيب (٣/ ٣٠).

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٧.)، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١٩) بدون إسناد، وبدون تسمية ابن عُلَيَّة.

(*) في التقريب (سعد)، والصواب المثبت.

(٤٥/م) اسمع[١] إليَّ ويلك / ، من زعم[٢] أنَّ القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق، عَدُوٌّ لله[٣]، لا نُجَالِسه ولا نُكَلِّمه[٤]».

١٦٤ - **حدثنا** أبو القاسم عبدُ الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِي قال: حدثنا حُسَين بن علي العِجْلِي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت عبد الله بن المُبَارك قرأ شيئا من القرآن ثم قال: «من زعم أنَّ هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم».

= لم يقله، وإنما غلط فقال: للأمين: أنا تائب إلى الله». انظر تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٨)، والأمر الذي أخذ عليه وغلط فيه - والله أعلم - أنه لما روى حديث «تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان يحاجان عن صاحبهما..»

فقيل له: ألهما لسانان؟ قال: نعم. فكيف تكلم؟! المرجع السابق (١/ ٢٧٨).

(١) في (م) و(ط): «استمع».

(٢) في (م) و(ط) زيادة: «لك».

(٣) في (م) و(ط): «الله».

(٤) في (م) و(ط): «لا تجالسه ولا تكلمه».

---

١٦٤ - **إسناده**: فيه أحمد بن يونس. ولعله أحمد بن عبد الله بن يونس الذي ينسب إلى جده كما قال صاحب التقريب في (١/ ٢٩) وهذا ثقة حافظ. تقدمت ترجمته في ح: ٢٨. لكن لم يذكر المزِّي أنه روى عن ابن المُبَارك ولا عنه حسين العِجْلي، ولم يذكره في تلاميذ ابن المبارَك ولا في مشايخ العجلي. والله أعلم.

* وفي الإسناد أيضًا حسين العِجْلي: وهو صدوق يخطئ كثيرا تقدمت ترجمته في ح: ٩٥.

تخريجه:

أخرج نحوه اللالكائي في شرح الأصول ح: ٤٢٧ (٢/ ٢٥٥) من طريق الحسين بن شبيب، قال: سمعت ابن المُبَارك وقرأ ثلاثين آية من طه.. فذكره.

١٦٥- **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن صالح البُخَاري، قال: حدثنا العُمَري قال: سمعت إسْمَاعيل بن أبي[1] أوَيْس يقول: سمعت مالك ابن أنس يقول: «القرآن كلام الله، وكلام الله من الله، وليس من الله شيء مخلوق».

١٦٦- **حدثنا** عمر بن أيُّوب السَّقَطِي، قال: حَدَّثنا الحسن بن الصبَّاح البَزَّار[2] قال: حَدَّثنا سُرَيْجُ[3] بن النُّعْمَان، قال: حَدَّثنا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك بن أنس يقول: «القرآن كلام الله» ويستفظع من يقول: القرآن مخلوق، قال مالك: «يُوجَع ضَرْبًا، ويُحْبَس حتى يموت».

---

(١) «أبي»: ساقطة من (ن).
(٢) في (م): «البزاز».
(٣) في (م) و(ط): «شريح»، وهو تصحيف.

١٦٥- **إسناده**: ضعيف.
* فيه: العُمَري: وهو أبو بكر أحمد بن محمد العُمَري كما عند اللالكائي في شرح الأصول (٢/ ٢٤٩)؛ لكنني لم أقف له على ترجمة فيما لدي من مراجع.
* إسماعيل بن أبي أويس: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، تقدم في ح: ٣٣.
تخريجه:
رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٤٥ (١/ ١٥٦) واللالكائي ح: ٤١٠ (٢/ ٢٤٩) بألفاظ متقاربة من طريق محمد بن وزير الواسطي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد العُمَري... به، وذكره الذهبي في كتاب العلو (ص١٤٢ من المختصر).

١٦٦- **إسناده**: صحيح.
* فيه الحسن بن الصبَّاح: صدوق يهم. تقدم في ح: ١٥٩ وقد تابعه الإمام أحمد كما في التخريج.
* سُرَيْج بن النُّعْمَان: ثقة يهم قليلا، تقدم في ح: ١١٣.

١٦٧- **وحدثنا** (١) عُمَر بن أيُّوب قال: حدثنا الحسن بن الصبَّاح، قال: حَدَّثَنا إبْرَاهيم بن زيَاد، قال: سألت عبد الرَّحمن بن مَهْدي فقلت: ما تقول في من يقول: / القرآن مخلوق؟ فقال: «لو أني على سلطان لَقُمْتُ على الجسْرِ، فكان لا يَمُرُّ بي رجل إلا سألته؛ فإذا قال: القرآن مخلوق، ضربتُ عنقه، وألقيتُه في الماء». (٧٩/ط)

١٦٨- **وحدثنا** ابن مَخْلَد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا

(١) في (م) و(ط): «وحدثني».

* عبد الله بن نافع: ابن أبي نافع الصائغ المخزومي، مولاهم أبو محمد المدني، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٠٦هـ وقيل بعدها. تقريب (١/ ٤٥٦)، وتهذيب (٦/ ٥٠).

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١١ (١/ ١٠٦) من طريق أبيه، قال: حدثنا سُرَيْج.. به.

١٦٧- **إسناده**: صحيح.

* فيه: الحسن بن الصبَّاح: صدوق يهم، كما تقدم. لكن تابعه هارون الحَمَّال- وهو ثقة- عند عبد الله بن أحمد في السنة وغيره كما في التخريج.

* إبراهيم بن زياد: البغدادي، المعروف بـ«سَبَلان» ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٢٨هـ أو: ٢٣٢هـ(*). تقريب (١/ ٣٥)، وتهذيب (١/ ١٢٠).

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٧)، وعبد الله بن أحمد في السنة ح: ٤٦ (١/ ١٢٠)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ٥٠٤ (٢/ ٣١٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٥٧٦)، وذكر نحوه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١٢٥) بغير إسناد.

١٦٨- **إسناده**: صحيح.

(*) في التقريب: مات سنة: ٢٥٣هـ وهو خطأ والمثبت ما في التهذيب، وفي الطبعة الجديدة للتقريب: ٢٢٨هـ. انظر (ص٨٩).

عبد الله[1] بن عمر القَوَارِيري، قال: قال عبد الرّحمن بن مَهْدي: «لو كان لي الأمر لقمت على الجِسْرِ، فلا يمرُّ بي أحد / يقول القرآن: مخلوق إلا ضربت (٤٦/ع) عنقه، وألقيته في الماء».

١٦٩ - حدثنا عمر بن أيُّوب قال: حدثنا الحسن[2] بن الصَبَّاح، قال: قال يزيد بن هارون - وذكر الجَهْمية[3] - قال: «هم والله الذي لا إله إلا هو زَنَادِقَةٌ، عليهم لعنة الله».

١٧٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمد بن عبد العزيز، قال:

(١) تقدم في ح: ٨و٦٥ «عبيد الله» بالتصغير. وهو كذلك في كتب التراجم.
(٢) في (م): «الحسين».
(٣) الجَهْمية: هم أتباع جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت بدعته بترمذ، وقتله مُسْلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. وافقته المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم. والجَهْم تلميذ الجَعْد بن درْهم الذي قتله خالد بن عبد الله القَسْري سنة ١٢٤هـ على الزندقة والإلحاد - انظر ح: ٦٩٤ - والجَعْدُ أول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته. انظر الملل والنحل ١/ ٨٦ وغيرها من كتب الفرق.

تخريجه:

تقدم في ح: ١٦٧.

١٦٩ - **إسناده:** صحيح.

* فيه: الحسن بن الصبَّاح كما تقدم. وقد تابعه محمد بن العباس صاحب الشامة - وهو ثقة - انظر التخريج.

* يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد، تقدم في ح: ١٤٧.

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٤٩ (١/ ١٢٢) من طريق أبي عبد الله محمد بن العباس صاحب الشامة، قال: سمعت يزيد.. فذكره. وذكره البخاري - بغير إسناد - في خلق أفعال العباد (ص١٣٠) من مجموعة عقائد السلف.

١٧٠ - **إسناده:** صحيح.

حدثنا حَنْبَلُ بن إسْحَاق، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وسأله يعقوب الدَّوْرَقي عمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال: «من زعم أن عِلْمَ الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر، يقول[1] الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ....﴾[2] أفليس هو القرآن؟ فمن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر، لا شك في ذلك إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه، وكان[3] دِينًا يَتَدَين به، كان عندنا كافرًا».

١٧١- **أخبرنا** أبو القاسم أيضًا، قال: حَدَّثَني سعيد بن نُصَيْر[4] - أبو

(١) في (ط): «بقول».
(٢) سورة آل عمران، آية: ٦١.
(٣) ساقطة من (م) و(ط).
(٤) في (م) و(ط): «نصر».

* حنبل بن إسحاق: أبو علي الشيباني. ابن عم الإمام أحمد وتلميذه. قال الخطيب: كان ثقة ثبتا، توفي سنة: ٢٧٣هـ، وقد قارب الثمانين. تاريخ بغداد (٨/ ٢٨٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٠٠).

تخريجه:

لم أجده عند غير المصنف.

١٧١- **إسناده**: حسن.

* سعيد بن نصير: الشعيري(*)، الواسطي، صدوق، من العاشرة، تقريب (١/ ٣٠٧)، تهذيب (٤/ ٩٢).

تخريجه:

أخرج نحوه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٩٦ (١/ ١٦٩)، والخلال في الإيمان (ق١٥١أ)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٨٨)، وذكر جزءاً منه البخاري =

(*) كذا في التقريب. وفي التهذيب: الشعبري، بالباء الموحدة، قال صاحب لب الألباب: إنه نسبة إلى باب الشعبر محلة بالكرخ، عن هامش التهذيب. لكن الذي في الأنساب (٣/ ٤٣٨ طبعة ١٤٠٨هـ) في نسبة «الشعيري» قال: «وهذه النسبة أيضا إلى «باب الشعير» وهي محلة معروفة بالكرخ من غربي بغداد»، والله أعلم بالصواب.

عُثْمَان الوَاسطي - في مجلس خَلَفِ البَزَّار[1]. قال: سمعت ابنَ عيينة يقول: «ما يقول هذا[2] الدُّوَيْبة؟» يعني: بِشْرًا المَرِيسِي[3] - قالوا: يا أبا محمد؛ يَزْعُمُ أنَّ القرآن مخلوق، فقال: «كذب، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[4] فالخلقُ: خلقُ الله، والأمْرُ: القرآن».

١٧٢-أ- **أخبرنا** أبو القاسم، قال: حدثنا[5] إسْحَاق بن إبْرَاهيم البَغَوِي ابن عم[6] أحمد بن حنبل، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال: «كافر». / (٤٦/م) (٨٠/ط)

---

(١) خَلَفُ البزار: انظر ترجمته في ح: ٥٦٤.
(٢) في (م) و(ط): «ما تقول هذه».
(٣) بشر بن غياث المريسي: مبتدع ضَال. تفقه على أبي يوسف فبرع وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان إنما أخذ مقالته، واحتج لها ودعا إليها.. وكان والده يهوديا قصابًا صباغًا. ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٢).
(٤) سورة الأعراف، آية: ٥٤.
(٥) في (م) و(ط): «حدثني».
(٦) في (م) و(ط): «وحدثنا أبو عمر..» وعند اللالكائي: «عم أحمد بن منيع».

= في خلق أفعال العباد (ص١٢٣).
١٧٢-أ- **إسناده**: صحيح.
* إسْحَاق بن إبْرَاهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي، أبو يعقوب، لقبه لؤلؤ، وقيل: يؤيؤ (اسم طائر) ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٥٩هـ.
تقريب (١/ ٥٤)، وتهذيب (١/ ٢١٤).
تخريجه:
رواه اللالكائي في شرح الأصول ح: ٤٤٨-٤٤٩ (٢/ ٢٦٣) وروى نحوه عبد الله بن الإمام أحمد ح: ١، ٢، ٣ (١/ ١٠).

١٧٢ -ب- **قال** أبو القاسم: وأخْبَرنا[١] وَهْبُ بن بَقِية الوَاسِطي قال: سمعت وَكِيعًا يقول: «من قال: القرآن مخلوق فهو كافر».

١٧٣ - **حدثنا** أبو بكر محمد بن هارون العَسْكَري الفقيه، قال: حَدَّثَنا محمد بن يوسف بن الطبَّاع، قال: سمعت رجلا وسأل[٢] أحمد ابن حنبل فقال: يا أبا عبد الله أصَلِّي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا. قال: فأصَلِّي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: «سبحان[٣] الله، أنهاك عن مسلم وتسألني عن كافر!».

١٧٤ - **وحدثنا** ابن[٤] مَخْلَد، قال: حدثنا أبو داود، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر له رجل أنَّ رجلا قال: إنَّ أسماء الله مخلوقة، والقرآن

---

(١) في (م) و(ط): «وحدثنا».
(٢) في (ن) و(م) و(ط): «سأل» بدون الواو.
(٣) في (ن): «سبحانك».
(٤) في (م) و(ط): «أبو».

١٧٢-ب- **إسناده**: صحيح كسابقه.

١٧٣ - **إسناده**: صحيح.

* محمد بن يوسف: ابن عيسى بن الطبَّاع، أبو بكر، وقيل: أبو العباس، قال الخطيب: كان ثقة، يسكن سُرَّ مَنْ رَأى. قال: وذكره الدارقطني فقال: صدوق، مات سنة: ٢٧٥هـ أو سنة ست. تاريخ بغداد (٣/ ٣٩٤).

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ١٥١ (١/ ١٥٨)، واللالكائي ح: ٤٣٣، (٢/ ٢٥٧)، ورواه البيهقي من طريق أخرى في الأسماء والصفات (١/ ٣٨٧).

١٧٤ - **إسناده**: صحيح.

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائله للإمام أحمد (ص٢٦٢).

مخلوق. فقال أحمد: «كُفْرٌ بَيِّنٌ». قلت لأحمد: من قال: القرآن[1] مخلوق فهو كافر؟ قال: «أقول: هو كافر».

١٧٥ - **حدثنا** أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلِي قال: حَدَّثَنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أبو طالب، قال: قال لي أحمد: يا أبا طالب؛ ليس شيء أشدّ عليهم مما أدخلت على من قال: القرآن مخلوق، قلت: علم الله مخلوق؟ قالوا[2]: لا. قلت: فإنَّ عِلْمَ الله هو القرآن،

---

(١) في (ن): «إن القرآن».

(٢) في (م) و(ط): «قال».

---

١٧٥ - **إسناده**: فيه:

* الفَضْل بن زِيَاد: القطان، تقدم في ح: ٨٧.

* أبو طالب: هو أحمد بن حميد، أبو طالب، المشكاني، المتخصص بصحبة الإمام أحمد وكان رجلا صالحا فقيراً، مات سنة ٢٤٤هـ. طبقات الحنابلة (١/ ٣٩)، والمنهج الأحمد (١/ ١١٠).

أو: هو عصْمَة بن أبي عصْمَة، أبو طالب العُكْبُري (في المنهج الأحمد: العسكري) روى عن الإمام أحمد أشياء، وذكره أبو بكر الخَلال فقال: «كان صالحا صحب أبا عبد الله قديما إلى أن مات، وأول مسائل سمعت بعد موت أبي عبد الله مسائله، مات سنة: ٢٤٤هـ».

طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٦)، والمنهج الأحمد (١/ ١١٢).

ولم يتبين لي من هو منهما؛ لوجود التشابه الكبير بين الشخصين. حيث توفيا في سنة واحدة وكلُ منهما لازم الإمام أحمد وروى عنه مسائل؛ لكن الغالب أنَّ الأول هو المقصود عند إطلاق أبي طالب؛ «لأنه الذي ينقل عنه أئمة المذهب كأبي يعلى في كتاب الوجهين والروايتين» وغيرهما.

تخريجه:

لم أجده عند غير المصنف.

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ . . ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[2] [3] هذا في القرآن في غير موضع.

١٧٦ - حدثنا الحُسَين[4] بن[5] علي الجَصَّاص، قال: حَدَّثنا الرَّبيع بن سُلَيْمان، قال: سمعت الشافعي يقول[6] - وذكر القرآن وما يقول حَفْصُ الفَرْدُ[7]، وكان / الشافعي - رحمه الله تعالى - يقول: حَفُص[1] المُنْفَرِد[2] (٣١/ن)

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٦١.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٥.
(٣) في (م) و(ط): قدم الآية الثانية على الأولى.
(٤) في (م) و(ط): «الحسن»، والصواب المثبت.
(٥) في (م) و(ط): «عن علي. . .»
(٦) ساقطة من (م) و(ط).
(٧) أبو عمرو حَفْص الفرد، قال ابن النديم: «من المجبرة، ومن أكابرهم، وكان من أهل مصر قدم البصرة» الفهرست (ص٢٢٩)، وقال الذهبي: (حفص القرد - بالمثناة - مبتدع. قال النسائي: صاحب كلام؛ لكنه لا يكتب حديثه. وكفَّره الشافعي في مناظرته) ميزان الاعتدال (١/ ٥٦٤)، وانظر لسان الميزان (٢/ ٣٣٠).

---

١٧٦ - إسناده: صحيح.
* الرَّبيع بن سليمان: ابن عبد الجبار المُرَادي، أبو محمد، المصري، المؤذِّن، صاحب الشافعي، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة: ٢٧٠هـ. تقريب (١/ ٢٤٥)، تهذيب (٣/ ٢٤٥).

تخريجه:
رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص١٩٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٨٩) نحوه، وفي السنن الكبرى له (١٠/ ٢٠٦)، وأخرج نحوه اللالكائي في شرح الأصول من عدة طرق ح: ٤١٨ فما بعدها (٢/ ٢٥٢-٢٥٣).

وناظره بحضرة وَال كان بِمصْرَ، فقال له الشافعي في المناظرة: «كفرت والله الَّذي لا إله إلا هو» ثم قاموا فانصرفوا، فسمعت حَفْصًا يقول: «أشاط[3] الشافعي والله الذي لا إله إلاّ هو بدمي»[4]. / (٨١/ط)

- قال الرّبيع: وسمعت الشافعي يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر».

/ / قال الرّبيع: «القرآن كلام الله، غير مخلوق، فمن قال: القرآن مخلوق فهو كافر(*)» / /[5].

١٧٧ - حدثنا علي بن حسنويه القطان، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصَّاغَاني، قال: سمعت أبا عبيد القَاسم بن سَلام يقول: «من قال: القرآن

---

(١) ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م) و(ط): «القرد»، وهي كذلك في ميزان الاعتدال ولسان الميزان.
(٣) يقال: أشاط فلان فلانًا إذا أهلكه وأشاط دمه. يقال: أشاط دمه، وأشاط بدمه: إذا عَرَّضه للقتل. غريب الحديث للحربي (٣/ ١١٥٣).
(٤) في (ن): «أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي»، وفي (م) و(ط): «أشاط وأيم الله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي».
(٥) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).
(*) قول الرَّبيع هذا رواه اللالكائي في ح: ٤٦٧ (٢/ ٢٦٨).

---

١٧٧ إسناده: صحيح.
* محمد بن إسْحَاق الصَّاغَاني: أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة: ٢٧٠هـ. تقريب (٢/ ١٤٤)، وتهذيب (٩/ ٣٥).
* القاسم بن سلام: أبو عُبَيْد، الإمام المشهور، ثقة فاضل، مصنف، من العاشرة، مات سنة: ٢٢٤هـ. تقريب (٢/ ١١٧)، وتهذيب (٨/ ٣١٥).

مخلوق فقد افترى على الله، وقال على الله ما لم تقله[1] اليهود ولا النصارى».

قال محمد بن الحُسَيْن ـ رحمه الله ـ:

وقد احتج أحمد بن حنبل رحمه الله بحديث ابن عباس: «إنّ أوّل مَاخَلَقَ الله مِن شَيءٍ: القَلَم»(*).

وذكر أنه حُجَّة قوية على من يقول: القرآن[2] مخلوق، كأنه يقول: قد كان الكلام قبل خلق القلم، وإذا كان أول ما خلق الله من شيء القلم، دل على أن كلامه ليس بمخلوق، ولأنه قبل خلق[3] الأشياء.

١٧٨ - **حدثنا** أبو الفَضْل جعفر بن محمد الصَّنْدَلِي، قال: حَدَّثَنا الفَضْلُ بن زياد، قال: سألت أبا عبد الله عن عَيَّاش[4] النَّرْسي، فقلت: «كان

---

(١) في (ن): «يقله».
(٢) في (م) و(ط): «إنَّ القرآن».
(٣) «خلق»: ساقطة من (م) و(ط).
(٤) كذا في الأصل و(ن)، ولعل الصواب: عباس، وهو العباس بن الوليد بن نصر النَّرْسي: ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٣٨هـ، تقريب (١/ ٤٠٠)، والتهذيب (٥/ ١٣٣).

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٧١ (١/ ١٢٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٩١).

١٧٨ - **إسناده**: صحيح.

(*) انظر تخريجه في ح: ١٧٩.

صاحب سُنَّةٍ»؟ فقال: «رحمه الله» قلت: بلغني عنه أنَّهُ[1] قال: «مَاقَوْلِي القرآن غير مخلوق إلا كقولي لا إله إلا الله» فضحك أبو عبد الله وَسُر بذلك، قلت: يا أبا عبد الله أليس هو كما قال؟ قال: بلى، ولكن هذا الشيخ دَلَّنَا/ عليه لُوَيْن[2] على شيء لم نفطن[3] له قوله: «إنَّ أوّل (٤٧/م)
ما خلق الله تعالى من شيء، خلق القلم، / /والكلام قبل القلم» / /[4] قلت: يا أبا عبد الله؛ أنا سمعته يقوله[5] قال: «سبحان الله[6] ما أحسن ما قال؟ كأنه كشف عن وجهي الغِطَاء» ورفع يده إلى وجهه، قلت: إنَّهُ شَيْخٌ قد نَشَأ بالكوفة، فقال أبو عبد الله: / «إنَّ وَاحِدَ الكوفة وَاحدٌ!» ثم (٨٢/ط)
ذكر حديث ابن عباس: «أوَّلُ مَاخَلَقَ الله مِن شَيْءٍ القلم»[7] فقال: كَم

---

(١) «أنه»: ساقطة من (م) و(ط).

(٢) لعله يقصد محمد بن سُلَيْمان الملقَّب بـ «لُوَيْن»، تقدمت ترجمته في ح: ١٠، قال الحافظ ابن حجر: «قال البلاذري: سمعت ابن جرير يقول: إنما لُقِّبَ بلُوَيْنْ لأنه كان يبيع الدواب فيقول: هذا الفرس لُوَين، هذا الفرس له فديد، فلقب بلُوَين... قال: وقال: لَقَّبَتْنِي أمِّي لُوَيْنًا فرضيت»، والله أعلم. التهذيب (٩/ ١٩٨).

(٣) في (ن): «يفطن» والعبارة فيما يبدو غير مستقيمة فلعلها: دلنا على شيء لم نفطن له... إلخ، أو دلنا عليه لوين ودلنا على شيء لم نفطن له. أونحو ذلك. والله أعلم.

(٤) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).

(٥) في (م) و(ط): «يقول».

(٦) لفظ الجلالة ساقط من (ن).

(٧) اختلف العلماء هل القلم أول المخلوقات أم العرش على قولين:
القول الأول: قالوا: أول المخلوقات القلم، واستدلوا بأحاديث الباب التالية، ومنها حديث أبي هريرة: «أول شيء خلق الله القلم...»، وحديث ابن عباس هذا وحديث عبادة بن الصامت الآتي تحت رقم ١٨٠، وما في معناها.
وهذا اختيار ابن جرير الطبري (تاريخ الأمم والملوك ١/ ٣٥)، وابن الجوزي، كما ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٨)، ومن =

تَرى[1] قَدْ كَتَبْنَاه؟ ثم قال: «نَظَرْتُ فيه فَإِذَا قد رواه خمسة عن ابن عباس».

قال محمد بن الحُسَيْن:

وقد خَرَّجْتُ هذا الباب في كتاب القدر[2] وأنا أذكره ها هنا لتقوى به حجة أهل الحق على أهل الزيغ.

= المعاصرين الشيخ الألباني (السلسلة الصحيحة ح: ١٣٣).
القول الثاني: قالوا: أول المخلوقات العرش، واستدلوا بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. قال: وكان عرشه على الماء**» رواه مسلم وغيره وسيأتي تحت رقم ٣٤١ وتخريجه هناك.
قال ابن كثير: (قالوا: فهذا التقدير هو كتابة المقادير. وقد دلّ هذا الحديث على أنّ ذلك بعد خلق العرش، فثبت تقديم العرش على القلم الذي كتب به المقادير) البداية والنهاية (١/ ٩).
وهذا هو قول الجمهور كما قاله الحافظ ابن كثير (البداية والنهاية ١/ ٩) وهو اختياره، واختيار شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ١٨/ ٢١٣)، وابن القيم (القصيدة النونية ١/ ٣٧٥)، وابن أبي العز الحنفي (شرح الطحاوية ص٢٩٥)، وقال الحافظ ابن حجر: «والأكثر على سبق خلق العرش» (الفتح ٦/ ٢٨٩).
وحَمَلُوا حديث القلم على أنه أول المخلوقات من هذا العالم... (البداية والنهاية ١/ ٩).
وهناك من حاول الجمع بين الحديثين وذلك بأن يقال: (إنَّ خلق القلم كان قبل خلق العرش، لكن كتابة المقادير متأخرة عن خلق العرش، لأنه ورد في بعض طريق حديث عبادة عند أحمد (المسند ٥/ ٣١٧)، «ثم قال له» بدل: «فقال له» و«ثم» للتراخي) انظر تعليق الدكتور عبد العزيز العثيم ـ رحمه الله تعالى ـ على كتاب القدر لابن وهب (ص١٢٧). والله أعلم.

(١) في (م): «لم ير» وصححت في الهامش إلى: يرو. وفي (ظ): «لم يرو وقد..».

(٢) انظر ح: ٣٤٥ فما بعده.

١٧٩ - **أخبرنا** الفرْيَابي، قال: حَدَّثَنا أبو مَرْوَان هِشَامُ بن خالد الدِّمشقي - يعني: الأزْرَق[١] - قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخُشَنِي[٢]، عن أبي [عبد][٣] الله مولى بني[٤] أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول شيء خلق الله القلم، ثم خلق[٥] النُّون وهي الدواة، ثم قال: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون وما**

---

(١) في (م) و(ط): «يعني: الدمشقي الأزرق».
(٢) في (ن): «الحسيني». والصواب المثبت.
(٣) في الأصل و(ن): «عن أبي عبيد الله» بالتصغير، والصواب المثبت كما في كتب التراجم وكما سيأتي في ح: ٣٤٥.
(٤) في (م) و(ط): «ابن أبي».
(٥) في (م) و(ط): خلق بعده.

تخريجه: لم أقف عليه عند غير المصنف.

١٧٩ - **إسناده**: فيه ضعف.

* فيه: الحسن بن يحيى الخُشَني، صدوق كثير الغَلَط، قال الذهبي: «وَهَّاهُ جماعة. وقال دُحيْم وغيره: «لا بأس به». من الثامنة، مات بعد التسعين ومائة. تقريب (١/ ١٧٢)، وتهذيب (٢/ ٣٢٦)، والكاشف (١/ ١٦٧).

* هشام بن خالد: ابن يزيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، صدوق، من العاشرة، مات سنة: ٢٤٩هـ. تقريب (٢/ ٣١٨)، وتهذيب (١١/ ٣٧).

* أبو عبد الله مولى بني أمية: ناصح، أبو عبد الله، الشامي، ثقة من السابعة. تقريب (٢/ ٢٩٥)، وتهذيب (١٠/ ٤٠٣).

تخريجه:

رواه ابن بطة ح: ٩١(٢/ ١٠٣) من طريق محمد بن الهيثم قال: حدثنا هشام.. به - مختصرا -.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره، ذكر ذلك الحافظ ابن كثير وقال: غريب جدا. التفسير (٨/ ٢١٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٢٤١)، وعزاه للحكيم الترمذي. وفيه زيادة: خلق العقل.

والحديث روى نحوه موقوفا على ابن عباس كما سيأتي بعد قليل في ح: ١٨٢.

هـو[1] كائن من عـمل أو أثَر أو رزْق، فكتب ما يـكون وما هو كائن إلى يوم القـيامة، فـذلك قوله تعـالى: ﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2] ثم ختم على القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة».

١٨٠ - **وأخبرنا** الفِرْيَابِي قال: حَدَّثَنا أبو بكر ابن أبي شَيْبَة، قال: حَدَّثَنا زَيْد بن الحُبَاب[3]، قال: حَدَّثنا معاوية بن صالح قال: حَدَّثني أيُّوب أبو زيد[4] الحِمْصي، عن عُبَادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، ابن الصامت،

---

(١) في (م) و(ط): «وهو».
(٢) سورة القلم، آية: ١.
(٣) في (م) و(ط): «الخباب».
(٤) في (م) و(ط): «ابن زيد».

---

١٨٠ - **إسناده**: حسن.

* فيه: أيوب: ابن زياد، أبو زيد الحمصي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وقال صاحب اللسان: «قال ابن القطان: لا يعرف، وحسن ابن المديني حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات» الجرح والتعديل (٢/ ١٤٧)، والثقات (٦/ ٥٨)، ولسان الميزان (١/ ٤٨١)، وقد توبع كما في التخريج فينجبر بذلك.

* وفيه أيضًا: معاوية بن صالح: صدوق له أوهام وقد وُثِّق، تقدم في ح: ٤، وله متابعات وردت في التخريج التالي.

* وزيد بن الحُبَاب: صدوق، يخطئ في حديث الثوري، تقدم في ح: ٥٠ والوليد ابن عبادة: ثقة تقدم في ح: ٥٠.

والحديث له طرق كثيرة - كما هو مذكور في التخريج - يُقَوِّي بعضها بعضا.

تخريجه:

الحديث رواه ابن أبي عاصم من طريق ابن أبي شيبة به ح: ١٠٧ (١/ ٥٠) ورواه ابن بطة ح: ٨٩ (٢/ ١٠١) من طريق عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح به.

ورواه أحمد (٥/ ٣١٧)، وأبو يعلى (كما في فتح الباري ١١/ ٤٩٠)، وابن جرير في التاريخ (١/ ٣٢)، جميعهم من طريق ليث عن معاوية.. به.

ورواه الطيالسي في مسنده ح: ٥٧٧ (ص٧٩)، والترمذي - من طريق الطيالسي =

عن أبيه[1] أنه دخل على[2] عبادة وهو مريض[3] يُرى فيه الموت، فقال: يا أبتِ أوصني واجتهد. قال: اجلس، فقال[4]: «إنَّك لن تجد طعم الإيمان، ولَنْ تَبْلُغَ حقيقة الإيمان حتى تؤمنَ بالقدر خيرِه وَشَرِّه. قلت: وكيف لي أنْ أعْلَمَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ؟ قال: تعلم أنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنَّ[5] ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله / ﷺ يقول: «**إنَّ أول شيء** (٨٣/ط)

---

(١) في (م) و(ط): السند كالتالي: «عن عبادة بن الوليد، عن محمد بن عبادة بن الصامت أنه دخل على أبيه عبادة...» والصواب المثبت.

(٢) في (م) و(ط): «على أبيه عبادة».

(٣) في (م) و(ط): «يرمض».

(٤) ساقطة من (م) و(ط).

(٥) «أن»: ساقطة من (م) و(ط).

= وقال: حسن غريب ـ ح: ٣٣١٩ (٥/ ٤٢٤)، وابن أبي عاصم ح: ١٠٥ (١/ ٤٩)، وابن جرير في التفسير (٢٩/ ١٦) والتاريخ (١/ ٣٢)، وابن بطة ح: ٩٠ (٢/ ١٠٢) و١٧٢ (٢/ ١٥٧)، واللالكائي ح: ١٠٩٧ (٤/ ٦١٥)، جميعهم عن طريق عبد الواحد بن سليم عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني الوليد.. به. وعبد الواحد ضعيف ستأتي ترجمته في ح: ٤١٣.

ورواه المصنف في ح: ٤٣٩، وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٠٤ (١/ ٤٨) من طريق عبد الله بن السائب عن عطاء.. به. وعبد الله ثقة ستأتي ترجمته في ح: ٤٣٩.

ورواه المصنف من طريق سليمان بن حبيب عن الوليد بن عبادة.. به نحوه، وسيأتي تحت رقم ٣٧١، وتخريجه هناك.

ورواه أبو داد في سننه من طريق أبي حفصة عن عبادة بن الصّامت (عون ١٢/ ٤٦٧-٤٦٨) وسكت عنه المنذري.

ورواه ابن أبي عاصم ح: ١٠٢ (١/ ٤٨) من طريق عبد العزيز الأُرْدُنِّي عن عبادة.

ورواه المصنف من طريق محمد بن عبادة عن أبيه كما في الحديث التالي. والحديث عزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٢٤١) لابن مَرْدُوَيَهْ والحديث صححه بجميع طرقه الألباني كما في ظلال الجنة (ص٤٨-٥١). وحَسَّنَه لغيره فضيلة الدكتور =

خلق الله تعالى القلم فقال له: اجْرِ، فجرى تلك الساعة إلى يَوم القيامة بما هو كائن فإنْ متَّ وأنت على غير ذلك دخلت النّار».

١٨١ - **حدثنا** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن عُمَر الكوفي، قال: حَدَّثنا إسْحاق بن سُلَيْمان، عن[١] مُعَاوية بن يَحْيى، عن الزُّهْري، عن محمد بن عُبَادة بن الصامت قال: دخلت على أبي فقال: أيْ بني[٢] إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ أول شيء خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما**

---

(١) في الأصل و(ن): أبي معاوية بن يحيى. والصواب المثبت. انظر الترجمة.
(٢) في (م) و(ط): «يا بني».

= العثيم في تعليقه على كتاب القدر لابن وهب (ص١٢٤). كما حسنه الشيخ جاسم الفهيد في النهج السَّديد (ص٢٦١)، والله أعلم.

١٨١- **إسناده**: ضعيف. فيه علتان:

أ- محمد بن عبادة بن الصامت: لم أجد له ترجمة ولم أجده مذكورا في أولاد عبادة ولا فيمن روى عنه فيما لدي من المراجع.

ب- معاوية بن يحيى: وهو الصَّدَفي، أبو رَوْح الدِّمشقي، سكن الرَّي، ضعيف، وما حدَّث بالشام أحسن مما حدّث بالرَّي، من السابعة.

تقريب (٢/ ٢٦١)، وتهذيب (١٠/ ٢١٩).

* إسْحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة: ٢٠٠هـ وقيل قبلها. تقريب (١/ ٥٨)، وتهذيب (١/ ٢٣٤).

* عبد الله بن عمر الكوفي: صدوق، فيه تشيُّع، تقدم في ح: ٥٤.

لكن الحديث له طرق أخرى يتقوى بها كما تقدم في الحديث السابق.

تخريجه:

لم أجده عند غير المصنف من هذا الطريق، أما من طريق الوليد، فتقدم في الحديث المذكور آنفًا، وتخريجه هناك.

هو كائن إلى يوم القيامة».

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٨٢ - و حدثنا ابنُ شَاهين: قال: حَدَّثَنا أبو هِشَام الرِّفَاعي، قال: حَدَّثَنا مُحَمد بن / الفُضَيْل، قال: حَدَّثَنا عَطَاء، عن أبي الضُّحَى، عن ابن (٣٢/ن)
عباس قال: «أوَّلُ ما خلق الله تعالى القلم، فقال: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن / إلى يوم القيامة، ثم خلق النون / فكبس على ظهره الأرض (٤٨/م) (٨٤/ط)
فذلك قوله: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[1]».

(١) سورة القلم، آية: ١.

١٨٢ - إسناده: ضعيف. فيه علتان:

أ- فيه عطاء: وهو ابن السَّائب، أبو محمد الثقفي، صدوق اختلط، من الخامسة.
قال الحافظ: «رواية سفيان الثوري، وشعبة، وزهير، وزائدة وحمَّاد بن زيد وأيّوب عنه صحيحة. وما عداهم فيتوقف فيه إلا حَمَّاد بن سلمة فمختلف فيه».
تقريب (٢/ ٢٣)، وتهذيب (٧/ ٢٠٣)، المراسيل (ص٥٧) الكواكب النيرات (ص٣١٩).

ب- وفيه أيضا أبو هشام الرِّفاعي، وهو ضعيف، تقدم في ح: ١١.

* أبو الضحى: مسلم بن صُبَيْح الهمداني الكوفي، العَطَّار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل من الرابعة، مات سنة ١٠٠هـ. تقريب (٢/ ٢٤٥)، و تهذيب (١٠/ ١٣٢).

* محمد بن فُضَيْل: ابن غَزْوَان الضَّبِّي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق، عارف، رُمِيَ بالتشيع، من التاسعة، مات سنة١٩٥هـ. تقريب (٢/ ٢٠٠)، وتهذيب (٩/ ٤٠٥).

والأثر صحيح، رُوي من طرق أخرى صحيحة، وبعضها مرفوع كما في التخريج والطرق التالية لهذا الأثر، والموقوف على ابن عباس له حكم الرَّفع لأنه لا يقال من قِبَل الرأي.

تخريجه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة ح: ٨٧١ (٢/ ٤٠١)، والطبري في التفسير (٢٩/ ١٥)، وفي التاريخ (١/ ٣٤)، ورواه عبد بن حُمَيْد كما في الدر المنثور =

١٨٣ - **وأخبرنا** الفِرْيَابي، قال: حَدَّثَنا منْجَاب بن الحَارث، قال: أخْبَرَنا ابنُ مُسْهِر، عن الأعْمَش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس قال: «أوَّلُ[1] ما خلق الله تعالى القلم» - وذكر الحديث[2].

---

(١) في (ن) و(م) و(ط): «إنَّ أوّل».

(٢) تمام الحديث في ح: ٣٥٠.

= (٨/ ٢٤٢)، وابن بطة ح: ٩٤ (٢/ ١٠٥) وقد روى نحوه الطبراني حديثا مرفوعا إلى النبي ﷺ من طريق عطاء عن أبي الضُّحَى عن ابن عباس يرفعه. ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره (٨/ ٢١١).

وقد ورد هذا الأثر من طريق أخرى مرفوعة صحيحة مختصرة، رواها أبو يعلى وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٠٨ (١/ ٥٠) وعبد الله بن أحمد في السنة ح: ٨٥٤ (٢/ ٣٩٣)، وابن حبان في روضة العقلاء (ص١٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١١٧) وعزاه الهيثمي للبزار (المجمع ٧/ ١٩٠)، جميعهم من طريق سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ. وصححه الألباني في الصحيحة رقم ١٣٣.

كما ورد موقوفا من طرق أخرى عن ابن عباس كما في الحديث التالي والذي يليه. ولها حكم الرَّفع كما تقدم.

١٨٣ - **إسناده**: صحيح.

* منْجَاب بن الحارث: ابن عبد الرحمن التَّميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة: ٢٣١هـ. تقريب (٢/ ٢٧٤)، وتهذيب (١٠/ ٢٩٧).

* ابن مُسهر: هو علي بن مُسْهِر القُرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد ما أضرَّ، من الثامنة، مات سنة ١٨٩هـ، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٤٤)، وتهذيب (٣/ ٣٨٣).

* الأعمش: هو سليمان بن مهْرَان، تقدم في ح: ٦١.

* أبو ظَبْيان: حُصَيْن بن جُنْدُب بن الحارث الجَنْبي، الكوفي، ثقة من الثانية، مات سنة: ٩٠ هـ وقيل غير ذلك. تقريب (١/ ١٨٢)، وتهذيب (٢/ ٣٧٩).

تخريجه:

رواه الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٤)، وفي تاريخه (١/ ٣٣)، وابن أبي حاتم كما في =

١٨٤ - **وأخبرنا** أبو عُبَيْد علي بن الحُسَين بن حَرْب القَاضي، قال: حدثنا أبو الأشْعَث أحمد بن المقْدَام، قال: حَدَّثَنا المُعْتَمِر بن سُلَيْمَان قال: حَدَّثَنا[1] عِصْمَةُ أبو عَاصِم، عن عَطَاء بن السَّائب، عن مِقْسَم، عن ابن عَبَّاس قال: «إنَّ أول ماخلق الله تعالى من شيء القلم» - وذكر الحديث[2].

ولحديث ابن عباس طرق جماعة.

قال مُحَمد بن الحُسَيْن:

وفي حديث آدم مع موسى حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ أنَّ القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق، وسنذكره إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) تمامه في ح: (٣٤٨).

= تفسير ابن كثير (٨/ ٢١٠)، وعبد الله بن أحمد في السنة ح: ٨٧٢ (٢/ ٤٠١)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٨) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١١٧-١١٨)، وابن بطة في الإبانة ح: ٩٩ (٢/ ١٠٧).

وذكره السيوطي وعزاه - بالإضافة إلى بعض من سبق - إلى: عبد الرزاق والفرْيابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حُمَيْد، وأبي الشيخ في العظَمة، والخطَيب في تاريخه، والضياء في المختارة. الدر المنثور (٨/ ٢٤٠).

١٨٤ - **إسناده:**

فيه: عصْمة: لم أجد له ترجمة فيما لَدَي من المَرَاجع. وهو متابع متابعة قاصرة - كما في التخريج.

* فيه عطاء بن السائب: صدوق اختلط. تقدم في ح: ١٨٢. وقد تابعه عبد الملك بن مَيْسَرة - وهو ثقة - كما عند ابن بطة (٢/ ١٠٧). وقد ذكره الدولابي في الكنى (٢/ ٢٢)

* أحمد بن المِقْدَام: صدوق، صاحب حديث، وَثَّقَه غير واحد، تقدم في ح: ١٥٣.

١٨٥-أ- حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصَّقْر السُّكَّري، قال: حَدَّثَنا إبْرَاهيم بن المُنْذِر الحِزَامي قال: حَدَّثَنا عبد الله بن وهب.

* معتمر بن سُلَيْمان: ثقة، تقدم في ح: ٨٠.
* مقْسَم - ابن بُجْرَة: ويقال: نجدة - أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له؛ صدوق، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة: ١٠١هـ، وماله في البخاري سوى حديث واحد. تقريب (٢/ ٢٧٣)، تهذيب (١٠/ ٢٨٨).

تخريجه:

رواه الدولابي في الكنى (٢/ ٢٢) من حديث أحمد بن المقدام.. به.
ورواه ابن بطة في الإبانة ح: ١٠٠ (٢/ ٧.) من طريق عبد الملك بن مَيْسَرَة عن مقْسَم، به. وفي ح: ١٠٣ (٢/ ١٠٩) من طريق أبي الأشعث.. به، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٢٤٩) وعزاه لابن المُنْذر، وابن أبي حاتم. وفيه زيادة.
ورواه الطبري من طريق عيسى بن عبد الله بن ثابت الثُّمَالي عن ابن عباس (٢٥/ ١٥٦) بلفظ مقارب وفيه زيادة أيضا.

١٨٥- **إسناده:** صحيح.

* فيه: هشَام بن سعد: المدني، أبو عَبَّاد، أو أبو سعد صدوق، له أوهام. رُمي بالتشيُّع. قال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم، - وهذه الرواية من طريق زيد - من كبار السابعة، مات سنة ١٦٠هـ. أو قبلها. تقريب (٢/ ٣١٨)، وتهذيب (١١/ ٣٩).
* أسلم: هو أسلم العَدَوي - مولى عمر، ثقة مخضرم، مات سنة ٨٠هـ، وقيل بعد سنة ستين وهو ابن ١١٤ سنة. تقريب (١/ ٦٤)، وتهذيب (١/ ٢٦٦).
* عبد الله بن وهب: ثقة حافظ عابد، تقدم في ح: ٥٢.
* أصْبَغُ بن الفَرَج: ابن سعيد الأموي، مولاهم، الفقيه المصري، أبو عبد الله، ثقة. مات مستترا أيام المحنة (محنة خلق القرآن) سنة ٢٢٥هـ. تقريب (١/ ١٨١)، وتهذيب (١/ ٣٦١).
* أحمد بن الفُرَات: تُكُلِّم فيه بلا حُجَّة، تقدم في ح: ١٤.
* أحمد بن عمرو: ثقة، تقدم في ح: ١٤٠.
* إبْرَاهيم بن المُنْذر الحزَامي: صدوق، تكَلَّم فيه أحمد لأجْل القرآن، تقدم في ح: ١١٧. وهو متابَع كما ترى. والحديث صحيح له شواهد أخرى عن أبي هريرة وغيره في الصحيحين وغيرهما كما سيأتي في التخريج.

تخريجه:

حديث المحاجة هذا حديث مشهور، ثابت في الصحيحين وغيرهما، رُوي عن العديد من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، وقد اقتصر المصنف على ثلاثة منهم، وورد عن كلٍّ واحد منهم من عدة طرق. وسأقتصر على تخريج الطرق التي ذكرها المصنف في مواطن متفرقة من كتابه ـ:

أولا: فرواية عمر بن الخطاب ـ وهي هذه ـ ذكر المصنف لها ثلاث طرق عن ابن وهب به.

الأولى: طريق إبْرَاهيم بن المنذر الحزَامي وقد أعادها المصنف في ح: ٣٥٢ و٦٨٢ أخرجها ابن أبي عاصم في السنة ح: ١٣٧ (٢/ ٦٢) من طريق إبْرَاهيم.. به.

الثانية: طريق أحمد بن صالح المصري، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو. وقد أعادها المصنف في ح: ٣٥٣ و٦٨٢ أخرجها أبو داود في السنة باب في القدر (عون ١٢/ ٤٦٩)، وابن منده في الردِّ على الجهمية ح: ٣٨ (ص٦٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات، (١/ ٣١٦) من طريق أبي داود.

الثالثة: طريق أصبغ بن الفرج. أخرجها الدَّارمي في الردِّ على الجهمية (ص٣٢٨). وقد ورد من طرق أخرى عن ابن وهب. انظَر كتاب القَدَر له (ص٥٤)، وشرح الأصول للالكائي (٢/ ٣٣٥) وغيرهما كما ورد من غير طريق ابن وهب.

وقد حَسَّنَ شيخُ الإسلام رواية عمر هذه في رسالة الاحتجاج بالقدر (ص٥). وذكرها الألباني في الصحيحة رقم: ١٧٠٢ وحسَّن إسنادها أيضًا. وكذلك د. العثيم في تعليقه على كتاب القدر لابن وهب (ص٦٣.).

ثانيا: رواية جُنْدُب: ذكرها المصنف في ح: ٣٥٤ و٦٨٣.

أخرجها أحمد في المسند (٢/ ٤٦٤)، والطبراني، كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٩١) والدّارمي في الردّ على الجهمية (ص٣٢٧)، والخطيب. في تاريخه (٤/ ٣٤٩) وذكر بين الحَسَن وجندب أنسًا، كما رواها النسائي في الكبرى، كما في التحفة (٢/ ٤٤١)، والفتح (١١/ ٥٠٦)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٤٣ (١/ ٦٦)، واللالكائي في شرح الأصول ح: ١٠٣٦ (٤/ ٥٨٤). قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح» مجمع الزوائد (٧/ ١٩١) وصححها الألباني في الصحيحة رقم: ٩٠٦.

ثالثا: رواية أبي هريرة. ذكر المصنف لها ست طرق وهي:

الأولى: طريق: مالك بن أنس عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يرفعه. ذكرها المصنف في ح: ٣٥٥.

أخرجها مالك في الموطأ ح: ١(٢/ ٨٩٨)، والبخاري ح: ٦٦١٤ (١١/ ٥٠٥) من =

١٨٥ -ب- و حدثنا [١] أبو بكر بن أبي دَاود قال: حَدَّثَنا أحَمْد بن صالح المِصري، وأبو الطَّاهر أحمد بن عَمْرو، قالا: حَدَّثنا ابن وهب.

---

(١) في (م) و(ط): «ح» رمز تحويلة السند.

= طريق سفيان قال: حدثنا أبو الزناد. به. وأخرجها مسلم في ح: ٢٦٥٢ (٤/ ٢٠٤٣).

الثانية: طريق عبد العزيز بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج. به. ذكرها المصنف في ح: ٣٥٧ وح: ٧٥٠.

رواها النسائي في الكبرى كما في التحفة (١٠/ ٢١٤)، وابن أبي عاصم في السنة ح: ١٥٤ (١/ ٦٩).

الثالثة: رواية أبي سلمة عن أبي هريرة. ذكرها المصنف في ح: ٦٨٥ و٧٥١ و٧٥٢.

أخرجها: عبد الرزاق في المصنف (١١/ ١١٣)، وأحمد في المسند (٢/ ٢٦٨، ٢٨٧)، والبخاري ح: ٤٨٣٨ (٨/ ٤٨٣) ومسلم ح: ٢٦٥٢ (٤/ ٢٠٤٤) والنسائي في الكبرى (كما في التحفة ١١/ ٦٥)، وابن منده في الردّ على الجهمية ح: ٤٠، ٤٢ (ص٧٠، ٧٢).

الرابعة: طريق أحمد بن صالح، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة؛ ذكرها المصنف في ح: ٣٥٦. وكررها في ح: ٦٨٤ أخرجها أحمد (٤/ ٢٤٨)، والحُمَيْدي ح: ١١١٥ (٢/ ٤٧٥) من طريق سفيان. به، والبخاري ح: ٦٦١٤ (١١/ ٥٠٥)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٣٩) من طريق عبد الجبار ابن العلاء. وأبو داود في السنن (عون ١٢/ ٤٦٨) من طريق أحمد.

الخامسة: طريق محمد بن الصبَّاح الدُّولابي، عن سفيان، عن عمرو، عن طاوس، عن أبي هريرة. وذكرها المصنف في ح: ٧٥٣. أخرجها اللالكائي ح: ٦٩٣ (٣/ ٤١٣).

السادسة: طريق أحمد بن عبدة، ويعقوب بن كاسب. ذكرها المصنف في ح: ٧٥٤، أخرجها مسلم ح: ٢٦٥٢ (٤/ ٢٠٤٢)، وابن ماجة ح ٨٠ (١/ ٣١)، وابن أبي عاصم: ح: ١٤٦ (١/ ٦٧).

وقد وردت طرق أخرى عن أبي هريرة خلاف ما ذكر. ذكرها الحافظ وقال: «وقد وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة» فذكرها (الفتح ١١/ ٥٠٦).

١٨٥ -جـ- **وأخبرنا** [١] الفِرْيَابي، قال: حَدَّثني أبو مَسْعود، أحمد ابن الفُرَات[٢] قال: حدثنا[٣] أصْبغُ بن[٤] الفَرَج قال: حَدَّثنا عبد الله بن وَهْب، قال: حَدَّثَنا هِشَام بن سعد، عن زيد[٥] بن أسْلم، عن أبيه، عن عُمَر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى عليه السلام قال: / يا ربِّ** (٨٥/ط) **أرِنَا**[٦] **آدم الَّذي أخرجنا من الجنَّة، فأراه الله تعالى آدم فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم. قال: أنت الذي نفخ الله فيك من رُوحه، وعَلَّمك الأسْمَاء كُلَّها، وأمَرَ ملائكته فسجدُوا لك؟ قال: نعم. قال: فما حَمَلَكَ على أنْ أخْرَجْتَنَا ونَفْسَكَ من الجنَّة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت نبيٌّ بني إسْرَائيل؟ أنت الَّذي كَلَّمَك الله تعالى من وَرَاء حجَاب، ولم يَجْعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم. قال: فما وَجَدْتَ في كتاب الله تعالى أنَّ ذلك كان في كتاب الله تعالى قبل أنْ أخْلَق؟ قال: نعم. قال: فَلم تَلُومني في شيء سبق من علْم**[٧] **الله تعالى فيه القَضاء قبلي؟** قال النبي / ﷺ «**عند ذلك: فَحَجَّ آدمُ مُوسى**». (١٧/ع)

قال مُحَمد بن الحُسَيْن:

فإنْ قال قائل: أيْن موضع الحُجَّة فيما قلت؟

قيل له: قولُ آدم لموسى: (أنت الذي كلَّمك الله من وراء حجاب، ولم

---

(١) في (م) و(ط): «ح» رمز تحويلة السند.
(٢) في (م) و(ط): «ابن أبي الفرات»، والصواب المثبت.
(٣) ساقطة من (ن).
(٤) «ابن»: ساقطة من (م).
(٥) في (م) و(ط): «يزيد»، وهو خطأ.
(٦) في (م) و(ط): «أرني».
(٧) ساقطة من (م) و(ط).

يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه، وإنَّمَا كان بينهما الكلام، فدلَّ على أنَّ كلام الله تعالى ليس بمخلوق؛ إذْ قال: **(لم يجعل بينك وبينه رسولا من خَلْقه)** فَتَفَهَّمُوا هذا تفهموا[1] إنْ شاء الله.

١٨٦ - **حدثنا** أبو مَخْلَد، قال: حَدَّثَنا أبو داود قال: سمعت إسحَاق بن رَاهُوية، وَهَنَّاد بن السَّرِيّ، وعبد الأعلى بن حماد وعبيد الله بن عمر، وَحَكيم ابن سَيْف الرَّقِّي، وأيُّوب بن محمد، وسَوَّار بن عبد الله، والرَّبيع بن سليمان - صاحب الشافعي -/ وعبد الوهاب بن عبد الحكم، ومحمد بن الصبَّاح، (٤٩/م)

---

(١) في (م) و(ط): فتفهموا.

---

١٨٦ - **إسناده: صحيح.**

* إسْحَاق بن رَاهُوية: هو إسْحاق بن إبْرَاهيم بن مَخْلَد الحَنْظلي أبو محمد ابن رَاهُوية المَرْوَزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل؛ ذكر أبو داود أنه تَغَيَّر قبل موته بيسير. مات سنة٢٣٨هـ. تقريب (١/ ٥٤)، وتهذيب (١/ ٢١٦)، الميزان، (١/ ١٨٣)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٣)، والكواكب النيرات ص٨٩.

* هَنَّاد بن السَّري: ابن مصعب التميمي، أبو السَّريّ الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. تقريب (٢/ ٣٢١)، وتهذيب (١١/ ٧٠).

* عبد الأعلى بن حَمَّاد: لا بأس به، تقدم في ح: ١٣٨ لكنه ورد مقرونًا بهناد.

* عُبَيْد الله بن عمر: ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدّمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزُّهْري، عن عُرْوة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين بعد المئة. تقريب (١/ ٥٣٧)، وتهذيب (٧/ ٣٨).

* حكيم بن سَيْف الرَّقي: هو حكيم بن سيف بن حكيم الأسَدي، مولاهم، أبو عَمْرو الرَّقي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ. تقريب (١/ ١٩٤)، وتهذيب (٢/ ٤٤٩).

* أيُّوب بن محمد: ابن زياد الوزَّان، أبو محمد الرَّقي، مولى ابن عباس، ثقة، من =

وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بَكَّار بن الريَّان[1]، وأحمد ابن جَوَّاس[2] الحنفي، ووهب بن بَقيَّة، ومن لا أحصيهم من علمائنا، كُلُّ هؤلاء سمعتهم يقولون: (القرآن كلامُ الله، ليس بمخلوق) وبعضهم قال: (غير مخلوق) / . (٨٦/ط)

قال مُحَمد بن الحُسَين:

فيما ذكرته[3] من هذا الباب بلاغ لمن عَقَلَ وَسَلِمَ له دينه، والله الموفق لكل رشاد.

---

(١) في (م) و(ط): «الديان» بالدال.
(٢) في (ط): «جواش»، وهو خطأ.
(٣) في (ط): «ذكرت».

= العاشرة. وذكر الشيرازي أنّه الّذي يلقب بالقلّب. تقريب (١/ ٩١)، وتهذيب (١/ ٤١١).

* سَوَّار بن عبد الله: ابن سَوَّار، أبو عبد الله البصري، قاضي الرَّصافة وغيرها، ثقة، من العاشرة، غلط من تكلَّم فيه، مات سنة: ٢٤٥هـ، وله ٦٣سنة. تقريب (١/ ٣٣٩)، وتهذيب (٤/ ٢٦٨).

* عبد الوهاب بن عبد الحكم: هوالوَرَّاق، ثقة، تقدم في ح: ٨١.

* محمد بن الصبَّاح: هو الجَرْجَرَائي: صدوق، تقدم في ح: ١١١.

* أحمد بن جَوَّاس الحنفي: أبوعاصم الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ تقريب (١/ ١٣)، وتهذيب (١/ ٢٢).

* وهب بن بقية: ثقة تقدم في ح: ٧٤.

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٦).

١٧- بـــــــاب

ذكر النهي عن مذاهب الواقفة[١]

قال مُحَمَّد بنُ الحُسَيْن:

(١) هذه ثاني فرق الجهمية في مسألة القرآن كما قال الإمام أحمد «افترقت الجهمية على ثلاث فرق: فرقة قالوا: القرآن مخلوق - وهم الذين سبق الكلام عليهم - وفرقة قالوا: القرآن كلام الله وتسكت - وهي هذه الواقفة - وفرقة قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق - وهم اللفظية التي سيأتي الحديث عنها في الباب التالي) رواه صالح ابن الإمام أحمد عن أبيه في كتاب المحنة (ص٧٢).
وقد كان الناس في صدر الإسلام وقبل ظهور بدعة القول بخلق القرآن في غنى عن الزيادة على القول «القرآن كلام الله» لأنهم لم يكونوا يفقهون من هذه الإضافة إلا أنها صفة من صفات الله تعالى. وهم أجلُّ من أن يجهلوا أن صفاته تعالى تابعة لذاته غير مخلوقة.
ولما ظهرت بدعة القول بخلق القرآن كان لزامًا على العلماء أن يبينوا هذه البدعة، وأن يميزوا العبَارات الموهمة التي يستغلُّها المبتدعة في ترويج بدعهم إلى عبارات واضحة وصريحة حتى لا ينخدع الجهلة ويقعوا في شباك المبتدعة، لأنَّ القائلين بخلق القرآن يقولون «القرآن كلامُ الله» أيضًا.
فصار من شعار أهل السنة أن يزيدوا على العبارة: «غير مخلوق» رَدًّا عليهم، وتمييزًا لقولهم.
ولكن هناك طائفة من المنتسبين إلى العلم لم يَفْقَهُوا حقيقة بدعة القول بخلق القرآن، وعظيم خطرها فصعب عليهمَ القول (القرآن كلام الله غير مخلوق) كما صعب عليهم قول (القرآن كلام الله مخلوق) خوفا من الوقوع في البدعة فوقفوا عن ورع مبني على جهل، وأكَّد ذلك أنها مسألة حديثة الورود على أذهانهم لم يكن لهم بها سابقة علم. ولكن الناس حين وقعوا في ذلك وعظمت بسببه الفتنة وجب إظهار الحق والإبانة عنه؛ وذلك ما كان من الأئمة الأعلام الذين هم قدوة الناس كما ذكر ذلك عنهم المصنف رحمه الله تعالى.
وبعد أن انكشفت المحنة عن الناس في عهد المتوكِّل، وقويت شوكة أهل =

وَأمَّا الَّذِينَ قالوا: (القرآن كلامُ الله) ووقفوا فيه[1]، وقالوا: (لا نقول غير مخلوق) فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رَدَّ على من قال بخلق القرآن: قالوا هؤلاء الواقفة مثل من قال: «القرآن مخلوق»، وأشرّ لأنهم شكُّوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يَشُك في كلام الرَّب أنه غير مخلوق.

وأنا أذكر ما تَأدَّى إلَيْنا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم:

١٨٧ - **حدثنا** ابن[2] مَخْلَد قال: حَدَّثَنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد يسأل[3]: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله ثم يسكت؟ فقال: «وَلِمَ يَسْكُتْ؟/ لولا ما وَقَعَ فيه النَّاس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلَّموا فيما تكلَّموا لأي شيء لا يتكلمون؟!!». (٣٣/ن)

= السنة لجأت طائفة من الجهمية إلى استعمال «التَّقيَّة» خوفًا من أهل السنة؛ فقالوا: نحن نقول: (القرآن كلام الله) ولا نزيد، فلا نقول (مخلوق) ولا (غير مخلوق) وهم يبطنُون الحقيقة الفاسدة، وتابعهم على ذلك بعض الجهلة المنتسبين إلى العلم ووجدوا في تلك المقولة السابقة ملاذًا يلجأون إليه، ولكن جهابذة علماء السنة عرفوا ذلك ولم يغترُّوا بتلك المقولة فأنكروها وشدَّدُوا على معتقدها، وقالوا: (هو شاكّ) وهذه أدنى أحواله، كما ألحقوهم بالجهمية الأوائل. كما سيأتي في النصوص المَرْوِيَّة عنهم في هذا الباب. والله أعلم.

(١) ساقطة من (م) و(ط).

(٢) في (م) و(ط): «أبو» وهو محمد بن مخلد أبو عبد الله العَطَّار.

---

١٨٧ - **إسناده**: صحيح.

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ٢٦٣ - ٢٦٤)، والخلال عن أبي داود به في الإيمان (ق١٥٤ب) والأصبهاني في الحجة (ص٣٤٠).

قال مُحَمد بن الحُسَين:

معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلمّا جاء جهم ابن صفوان[1] فأحدث الكفر بقوله:[2] (القرآن مخلوق) لم يسع العلماء إلا الردّ عليه، بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل: (غير مخلوق) سمي وَاقِفِيا، شاكا في دينه.

١٨٨- **حدثنا** ابن[3] مَخْلَد، قال: حدثنا أبو داود، قال: سمعت أحمد -وذكر رجلين كانا وَقَفَا[4] في القرآن، وَدَعَوْا إِلَيْهِ، فجعل يدعو عليهما- وقال لي: (هؤلاء فِتْنَةٌ عظيمة) وجعل يذكرهما بالمكروه.

قال أبو داود: ورأيت أحمد سَلَّم عليه رجل من أهل بغداد ممن وقف -فيما/ بلغني- فقال له: (اغْرُب لا أرَاك تجيء إلى بَابي) في كلام غليظ، ولم (٨٧/ط)
يردّ عليه السلام، وقال له: (مَا أحْوَجَكَ أن يُصْنَعَ بك ما[5] صَنَعَ عُمر بن الخطاب بِصَبِيغٍ،[6] وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَرَدّ البَاب)(*).

---

(٣) في (م) و(ط): «سئل».
(١) في (م) و(ط): «جهم» فقط، وتقدَّمت ترجمته في ح: ١٦٩.
(٢) في (م) و(ط): «إن القرآن».
(٣) في (م) و(ط): «أبو مخلد».
(٤) في (ط): «وقف».
(٥) في (م) و(ط): «كما».

١٨٨- **إسناده**: صحيح.

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٤).

(*) رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٤)، والخلال من طريق أبي داود في الإيمان (ق١٥٧أ).

١٨٩ - حدثنا ابن[١] مَخْلَد، قال: حَدَّثَنا أبو داود، قال: سمعت إِسْحَاق بن رَاهُوية يقول: «من قال لا أقول القرآن غير مخلوق فهو جَهْمِي».

- قال أبو داود: وسمعت قُتَيْبَة بن سعيد وقيل له: الواقفة؟ فقال: (هؤلاء الواقفة شَرٌّ مِنْهُم)(*)، يعني: مِمَّنْ قال: القرآن مخلوق.

- قال أبو داود: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: (هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون شَرٌّ من هؤلاء)(**)، يعني ممن قال: القرآن مخلوق.

- قال أبو داود: وسألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول: غير مخلوق ولا مخلوق، فقال: (هذا شَاكٌّ، والشّاكُّ كَافِرٌ)(***).

---

(٦) تقدمت ترجمته في ح: ١٥٢.

١٨٩- **إسناده**: صحيح.

* إسْحَاق بن رَاهُوية: ثقة حافظ مجتهد، تقدم في ح: ١٨٦.

تخريجه:

رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٧٠).

(*) رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٧٠). والخلال عن أبي داود في الإيمان (ق١٥٦ب).

(**) رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٧١) والخلال عن أبي داود في الإيمان (ق١٥٦ب).

(***) رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٧١)، والخلال في الإيمان عن أبي داود (ق١٥٦ب)، بدون زيادة: «والشاكُّ كافر».

١٩٠- وحدثنا ابنُ[١] مَخْلَد، قال: حَدَّثَنا أبو دَاود، قال: سمعت أحْمَد بن إبْرَاهيم يقول: سمعت محمد بن مُقَاتِل العَبَّادَانِي[٢] - وكان من خِيَار المسلمين - يقول في الواقفة: (هُمْ عندي شَرٌّ من الجَهْمِيَّة). / (٥٠/م)

١٩١- وحدثنا جعفر بن محمد الصَنْدَلِي، قال: حَدَّثنا الفَضْلُ بن زياد، قال: حَدَّثَنا أبو طالب، قال: سألت أبا عبد الله عَمَّنْ أمْسَكَ فقال: (لا أقول: ليس هو مخلوقًا) إذا لَقِيَني في[٣] الطريق وَسَلَّمَ عَلَيَّ، أُسَلِّم عليه؟ قال: «لا تُسَلِّم عليه، وَلا تُكلِّمه، كيف يعرفه[٤] الناس إذا سَلَّمْتَ عليه؟ وكيف يَعْرِفُ هو أنَّكَ مُنْكِرٌ عليه؟ فإذا لم تُسَلِّم عليه عَرَفَ الذُّلَّ، وعَرَفَ أنَّك أنْكَرْتَ عَلَيْهِ، وَعَرَفَه النَّاس».

(١) في (م) و(ط): «أبو».
(١) في (م) و(ط): «أبو».
(٢) نسبة إلى عبَّادان: موضع تحت البصرة قرب البحر المِلْح، في جزيرة بين نهري دجلة. معجم البلدان (٤/ ٧٤).
(٣) في (م) و(ط): «بالطريق».
(٤) في (م) و(ط): «تعرفه».

١٩٠- **إسناده**: حسن.
* فيه محمد بن مُقَاتل: أبو جعفر العَبَّاداني، صدوق، عابد، من العاشرة. مات سنة ٢٣٦هـ. تقريب (٢/ ٢١٠) وتهذيب (٩/ ٤٧٠).
* أحمد بن إبْراهيم: ابن كثير بن زيد الدَّوْرَقي، النُكْري، البغدادي، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة: ٢٤٦هـ. تقريب (١/ ٩) وتهذيب (١/ ١٠).
تخريجه:
رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٧١)، والخلال في الإيمان (ق١٥٦ب).

١٩١- **إسناده**: صحيح.
تخريجه:
لم أقف عليه عند غير المصنف.

١٩٢ - **حدثنا** أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن عبد الحميد الوَاسطي، قال: حَدَّثَنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بَزَّة، قال: سمعت المُؤَمِّلَ بنَ إسْمَاعيل يقول: (القرآن كلام الله وليس بمخلوق).

قال ابن أبي بَزَّة: (من قال: القرآن مخلوق، أو وقف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق[1]، أو شيء من هذا، فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله حتى يتوب). / (٨٨/ط)

(١) انظر اللفظية والكلام عليهم في الباب التالي.

١٩٢- **إسناده**: ضعيف.

* فيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة، مؤذن المسجد الحَرَام، سأل ابن أبي حاتم عنه أباه: «ابن أبي بَزَّة ضعيف الحديث؟ قال: نعم، ولست أحَدِّثُ عنه». الجرح والتعديل (٢/ ٧١).

وقال العُقَيْلي: «منكر الحديث»، الضعفاء الكبير (١/ ١٢٧)، وقال الذهبي في العبَر: «لَيِّنُ الحديث، حُجَّةٌ في القراءة» (١/ ٤٥٥)، وترجم له ابن الجزري في طبَقاتَ القراء (١/ ١١٩) والفاسي في العقد الثمين (٣/ ١٤٢).

* المُؤَمِّلُ بن إسْماعيل: البصري، أبو عبد الرّحمن، نزيل مكة، صدوق سيىء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة: ٢٠٦هـ. تقريب (٢/ ٢٩٠)، وتهذيب (١٠/ ٣٨٠) وَضَعْفُ المُؤَمِّل لا يؤثِّر في الأثر الأوَّل، لأنَّه من قوله.

أما الأثر الثاني فإسناده صحيح؛ لأنه من قول ابن أبي بَزَّة نفسه فلا يُؤَثِّر فيه ضعفه.

تخريجه:

لم أجده عند غير المصنف.

١٨- بـــــاب

ذكر اللفظيَّة[١]، ومَنْ زَعَمَ[٢] أنَّ هذا القرآن حكاية للقرآن[٣] الَّذي في اللوح المحفوظ ـ كَذَبُوا

قال مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن:

---

(١) هذه هي الفرقة الثالثة من الجهمية القائلين بخلق القرآن ـ كما تقدَّم.
ومسألة اللفظ حصل فيها نزاع بين بعض أهل السنة، وسبب ذلك اختلافهم في مفهوم اللفظ والتلاوة والقراءة؛ لأنها من الألفاظ المجملة المحتملة لمعنيين:
أ- فقد يراد بها مصدر لَفَظَ يَلْفظُ لَفْظًا، ومسمى هذا فعل العبد، وفعل العبد مخلوق، ولا منازع في ذلك، وهو ممَّا عُلِمَ فساد ضدِّه بالضرورة. وبناء على هذا فيكون اللفظ غير الملفوظ والتلاوة غير المتلو، والقراءة غير المقروء، أي أنَّ الاسم غير المسمى (انظر مجموع الفتاوى ١٢/ ١٦٦) وهذا هو الذي ذهب إليه البخاري في تراجم أواخر الصحيح وكتاب خلق الأفعال وابن قتيبة في كتاب الاختلاف في اللفظ.
ب- وقد يراد باللفظ القول الذي يلفظ به اللافظ، وذلك كلام الله لا كلام القارئ فمن قال: إنَّه مخلوق فقد قال إنَّ الله لم يتكلم بهذا القرآن، وإنَّ هذا الذي يقرؤه المسلمون ليس هو كلام الله. ومعلوم أن هذا مخالف لما عُلِمَ بالاضطرار من دين الرسول ﷺ (مجموع الفتاوى ١٢/ ١٤) وهذا هو معنى عبارة السلف (الكلام كلام البَاري، والصَّوْتُ صَوْتُ القارئ) وهذا على اعتبار أنَّ اللفظ هو الملفوظ، والتلاوة هي المتلو، والقراءة هي المقروء.
ولما كان هذا الإطلاق يحتمل حقا وباطلا فإنَّ المنصوص الصريح عن الإمام أحمد وأعيان أصحابه وسائر أئمة السنة والحديث أنهم لا يقولون مخلوقة ولا غير مخلوقة، ولا يقولون التلاوة هي المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا، كما لا يقولون الاسم هو المُسَمَّى ولا غير المُسَمَّى (انظر مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٧٣).
ولكن اشتهر رَدُّ الإمام أحمد على اللفظية الخَلْقيَّة (القائلين بأن القرآن =

= مخلوق) لسببين:
١- أنَّ قَوْلَهم يُفْضي إلى زيادة التعطيل والنفي، وجانب النفي أبدًا شر من جانب الإثبات، فإنَّ الرسل جاءوا بالإثبات المُفَصَّل والنفي المُجْمَل.
٢- أنه قد ابْتُلِيَ بالجهمية المُعَطِّلَة، فكان هَمُّهُ منصرفًا إلى رَدِّ مقالاتهم، دون أهل الإثبات فإنَّهُ لم يكن في ذلك الوقت والمكان من هو داع إلى زيادة الإثبات.
أمَّا البخاري فقد ابْتُلِيَ باللفظية المُثْبِتَة (القائلين بأنَّ ألفاظنا غير مخلوقة) فظهر إنكاره عليهم مع أنه كَذَّبَ مَنْ نقل عنه أنَّهُ قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) من جميع أهل الأمصار (مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٣٢-٤٣٣)، وانظر (١٢/ ٣٧٣) وفتح الباري (١٣/ ٥٠٣).
أمّا رَدُّ الإمَام أحمد وإنكاره على القائلين بأنَّ لفظ العبَاد أو صوت العبَاد به غير مخلوق أو أنَّ التِّلاوة التي هي فعل العبد وصوته غير مخلوقة. فانظره في السنة لعبد الله بن أحمد ح: ١٧٨ (١/ ١٦٤) وعقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني (ص١٣) وصريح السنة لابن جرير رقم ٣٢ (ص٢٦) وعند اللالكائي رقم٦٠٠ (٢/ ٣٥٤) ودرء التعارض (١/ ٢٦٠) ومجموع الفتاوى (١٢/ ٧٤, ١٧٠) ومختصر الصواعق (٢/ ٣٠٩).
وبناءً على هذا فالخلاف بين أهل السنة في مسألة اللفظ أغلبه خلاف لفظي، فلا الإمام أحمد يخالف البخاري، ولا البخاري يخالف الإمام أحمد. ومؤدى كلامهما واحد وإنَّما اختلف الردُّ لاختلاف الخَصْم، والله أعلم.
وأول من قال في الإسلام أنَّ معنى القرآن كلام الله وحروفه ليست كلام الله هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب، ثم تبعه بعد ذلك أبو الحسن الأشعري- قبل الإبانة- ثم الأشاعرة من بعده فقسّموا كلام الله إلى قسمين:
١- نفسي: وهو صفة أزلية قديمة قائمة بالنفس وهذا غير مخلوق (موافقة لأهل السنة).
٢- لفظي: وهو الكلام المسطور في المصحف وهذا عندهم مخلوق (موافقة منهم للمعتزلة والجهمية).
فمنهم من قال: هو حكاية عن كلام الله (وهو قول ابن كلاب)، ومنهم من قال: هو عبارة عن كلام الله (وهو قول أبي الحسن الأشعري، ومن جاء بعده من أتباعه) انظر مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٧٢) ومنهم من قال: (إنَّ المتكلم به وناظمه هو جبريل، ومنهم قال: هو محمد ﷺ .. إلخ.

احْذَرُوا رحمكم الله هؤلاء الَّذِينَ يقولون إنَّ[٤] لفظه[٥] بالقرآن مخلوق، هذا عند أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته مُنْكَرٌ عظيم، وقائل هذا مُبْتَدِعٌ، يُجْتَنَبُ، ولا يكلم ولا يُجَالَس، ويحذَّر منه الناس، لا يعْرِف العلماء غير ما تقدَّم ذكرنا له، وهو أنَّ القرآن كلامُ الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق

= انظر مذهبهم في كلام الله على سبيل المثال: الإنصاف للباقلاني (ص٧٠-١٤١)، والإرشاد للجويني (ص١٢٧)، وحاشية البيجوري على الجوهرة (ص٧٣).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والصواب الذي عليه سلف الأمة ـ كالإمام أحمد والبخاري صاحب الصحيح في كتاب «خلق أفعال العباد» وغيره وسائر الأئمة قبلهم وبعدهم اتِّبَاع النصوص الثابتة، وإجماع سلف الأمَّة. وهو أنَّ القرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلاما لغيره، ولكن أنزله على رسوله، وليس القرآن اسمًا لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف، بل لمجموعهما، وكذلك أنَّ سائر الكلام ليس هو الحروف فقط، ولا المعاني فقط، كما أنَّ الإنسان المتكلِّم الناطق ليس هو مجرَّد الرُّوح ولا مجرَّد الجسد بل مجموعهما. وأن الله تعالى يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصِّحَاح، وليس ذلك كأصوات العباد لا صوت القارئ ولا غيره، وأنَّ الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته؛ فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق، ولا معانيه تشبه معانيه، ولا حروفه تشبه حروفه، ولا صوت الرب يشبه صوت العبد، فمن شَبَهَ الله بخلقه فقد ألْحَدَ في أسمائه وآياته، ومن جحد ما وصف به نفسه فقد ألْحَدَ في أسمائه وآياته» اهـ مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤).
وقد أطلت التعليق على هذه المسألة لأنَّها مَزَلَّة أقدام، وقد تخفى على كثير من طلبة العلم فيتصورون هناك خلافًا كبيرًا بين أهل السنة في هذه المسألة خصوصا بين الإمامين أحمد والبخاري، رحمهما الله تعالى.

(٢) في (م) و(ط): «يزعم».
(٣) في (م) و(ط): «القرآن».
(٤) «إن»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (ط): «لفظي».

فقد كفر، ومن قال: «القرآن كلام الله» ووقف فهو جهمي. ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) فهو[1] جهمي[2]، كذا قال أحمد بن حنبل، وغَلَّظَ فيه القول جدًا، وكذلك[3] من قال: [لفظي بالقرآن [غير][4] مخلوق فقد ابتدع وجاء بما لا يعرفه العلماء، كذلك قال، وغَلَّظَ القول فيه أحمد بن حنبل جدًا وكذلك][5] من قال: إنَّ هذا القرآن الذي يقرؤه الناس، وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ فهذا منكر، تُنْكِره[6] العلماء.

يقال لقائل هذه المَقَالَةِ: القُرْآن يُكَذِّبُكَ، ويردّ قولك والسنة تكذِّبك[7] وتردّ قولك.

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ** ﴾[8] فأخبر[9] الله تعالى أنَّهُ إنَّمَا يستمع الناس كلامَ الله تعالى، ولم يقل: حكاية كلام الله.

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ**

---

(١) «فهو»: ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (ن) زيادة: «أيضا».
(٣) في (ن): «وكذا».
(٤) ساقطة من الأصل وفي (م) و(ط)؛ ولعل الصواب «إضافتها» حتى لا يكون هناك تكرار في العبارة. وقد ثبت عن الإمام أحمد تجهيم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وتبديع من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ن) وهو في هامش الأصل.
(٦) في (ن): ينكره.
(٧) في (ن): «يكذبك ويرد..»
(٨) سورة التوبة، آية: ٦.
(٩) في (م) و(ط): «فأخبرنا عز وجل».

﴿تُرْحَمُونَ﴾[1] فأخبر[2] أنَّ السَّامعَ إنَّمَا يَسْمَعُ[3] القرآن، ولَمْ يَقُلْ حِكَايَة القرآن.

(٨٩/ط) وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[4]، / وقال تعالى:

(٣٤/ن) ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ/ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ . . .﴾[6] ولم يقل يستمعون حكاية القرآن، ولا قالت الجنُّ: (إنَّا سمعنا حكاية القرآن) كما قال من ابتدع

(٥١/م) بدعة ضلالة وأتَى بخلافِ الكِتَابِ والسنَّةِ/ وبخلاف قولِ المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[7].

/ / قال مُحَمد بن الحُسَيْن / /[8]:

وهذا في القرآن كثير لمن تدبَّره.

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.
(٢) في (م) و(ط): «فأخبرنا جل وعلا».
(٣) في (م) و(ط): «يستمع».
(٤) في (م) و(ط) زيادة: ويبشر المؤمنين سورة الإسراء، آية: ٩.
(٥) سورة الأحقاف، آيتا: ٢٩-٣٠.
(٦) سورة الجن، آية: ١.
(٧) سورة المزمل، آية: ٢٠.
(٨) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).

وقال ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ الذي ليس في جوفه من[1] القرآن شيء كالبيت الخَرِبِ»[2] [*].

وقال ﷺ: «خَيْرُكُم من تَعَلَّمَ القُرآن وَعَلَّمَه»[3] وقال ﷺ: «مثل القرآن مثل الإبل المُعَقَّلَة إنْ تَعَاهَدَهَا صاحبها أمسكها، وإنْ تركها ذَهبت»[4].

وقال ﷺ: «لا تُسَافِرُوا بالقُرآن إلى أرض العدو» وفي حديث آخر: «لا تُسَافِرُوا بالمَصَاحِفِ إلى العَدُو، فإنِّي أخافُ أنْ يَنَالُوها»[5].

---

(١) «من»: ساقطة من (م) و(ط).

(٢) في (م) و(ط) جعل هذا الحديث بعد الحديث التالي.

والحديث رواه الدارمي في سننه ح: ٣٣٠٩ (٢/ ٣٠٨) والترمذي في فضائل القرآن ح: ٢٩١٣ (٥/ ١٧٧) وقال: «حسن صحيح».

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن ح: ٥٠٢٧ (الفتح ٩/ ٧٤) وأبو داود في الوتر (عون ٤/ ٣٢٥) والترمذي في فضائل القرآن ح/ ٢٩٠٧ (٥/ ١٧٣) وقال: «حسن صحيح» وابن ماجة في المقدمة ح: ٢١١، ٢١٢ (١/ ٧٦، ٧٧) والدارمي في السنن. في فضائل القرآن ح: ٣٣٤٠-٣٣٤٢ (٢/ ٣١٤).

(٤) رواه الإمام مالك في الموطأ (١/ ٢٠٢) وأحمد في المسند (٢/ ١٧، ٢٣ و٣٠، ٦٤، ١١٢). ورواه البخاري في فضائل القرآن ح: ٥٠٣١ (٩/ ٧٩) ومسلم في صلاة المسافرين ح: ٧٨٩ (١/ ٥٤٣) وابن ماجة في الأدب ح: ٣٧٨٣ (٢/ ١٢٤٣).

(٥) رواه مالك في الموطأ في الجهاد (٢/ ٤٤٦) وأحمد في المسند (٢/ ٦، ٧، ١٠، ٥٥، ٦٣، ٧٦، ١٢٨) والبخاري في الجهاد ح: ٢٩٩٠ (٦/ ١٣٣) ومسلم في الإمارة ح: ١٨٦٩ (٣/ ١٤٩٠ و١٤٩١) وأبو داود في الجهاد (عون ٧/ ٢٦٨) وابن ماجة في الجهاد ح: ٢٨٧٩ و٢٨٨٠ (٢/ ٩٦١) بمعناه.

وقال ﷺ: «**لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار**»(*).

وقال ﷺ: (**إنَّ الله تعالى قرأ طه**[1] **ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالوا: طوبى لأمَّة يَنْزِلُ عليهم هذا**[2] **وطوبى لألْسُنٍ تَتَكَلَّمُ بهذا، وطوبى لأجْوَافٍ تَحْمِلُ هذا**)(**).

وقال ابن مسعود: (تَعَلَّمُوا القُرْآن واتْلُوه، فإنَّ لكم بِكلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ)(***) /. (٩٠/ط)

(١) كلمة «طه»: ساقطة من (م) و(ط). وكتب معلقا عليها ناشر (ط) «هنا كلمة لم يمكن قراءتها».

(٢) في (م) و(ط): «ينزل هذا عليهم».

(*) رواه أحمد في المسند (٢/ ٩، ٣٦) ورواه البخاري في التوحيد باب قول النبي ﷺ: رجل آتاه الله القرآن ح: ٧٥٢٨، ٧٥٢٩ (الفتح ١٣/ ٥٠٢).

(**) هذا الحديث ضعيف جدا رواه الدارمي في سننه ح: ٣٤١٧ (٢/ ٣٢٧) وابن خزيمة في التوحيد (ص١٦٦) وابن أبي عاصم في السنة ح: ٦٠٧ (١/ ٢٦٩) والعُقَيْلي في الضعفاء (١/ ٦٦) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (١/ ٢١٨) كلُّهم من طريق إبْرَاهيم بن مُهَاجر بن مِسْمَار، عن عمر بن حفص بن ذكوان. وإبْرَاهيم بن مهاجر ابن مسمار قال فيه البخاري: «منكر الحديث» انظر الضعفاء الصغير للبخاري (ص١٤) والكامل (١/ ٢١٨) والضعفاء للعقيلي (١/ ٦٦) وعمر بن حفص بن ذكوان قال أحمد: «حَرَّقْنَا حديثه» وقال النسائي: ليس ثقة. انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٨٢) والمغني في الضعفاء (٢/ ٤٦٣).
والحديث عزاه السيوطي في الدّر المنثور - بالإضافة إلى بعض من سبق - لابن مردويه والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب (الدر ٥/ ٥٤٨) وانظر مجمع الزوائد (٧/ ٥٦) وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة للكناني (١/ ١٣٩).

(***) رواه ابن المبارك في الزهد ح: ٨٠٨ (ص٢٧٩) والدَّارمي في سننه ح: ٣٣١١ =

وفي السنن مما[1] ذكرناه كثير والحمد لله.

// قال محمد بن الحُسَين رحمه الله //[2]:

فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى، ويتعلَّموا القرآن، ويتعلَّموا أحكامه؛ فَيُحِلُّوا حلاله ويُحَرِّموا حرامه، ويَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، ويؤمنوا بمُتَشَابهه، ولا يُمَارُوا فيه، ويعلموا أنه كلام الله تعالى غير مخلوق.

فإنْ عارضهم إنسان جَهْمِي فقال: مخلوق، أو قال: القرآن كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللّوح المحفوظ فحكمه أن يُهْجَر ولا يُكَلَّم ولا يُصَلَّى خَلْفَهُ، وَيحذر منه.

وَعَلَيْكُم بعد ذلك بالسُّنَنِ عن رَسولِ الله ﷺ وسنن أصحابه رضي الله عنهم، وقول التابعين، وقول أئمة المسلمين مع ترك المِرَاء والخُصُومَة / (١٨/ع)
والجدَال في الدِّين، فمن كان على هذا الطريق رَجَوْتُ له من الله تعالى كلَّ خير.

---

(١) في (ط) كرر: «مما» مرتين.

(٢) ما بين العلامتين // -// ساقط من (م) و(ط).

= (٢/ ٣٠٨): كلاهما من طريق أبي الأحْوَص عن عبد الله بن مسعود. وقد روى نحوه الترمذي مرفوعا ح: ٢٩١٠ (٥/ ١٧٥) وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه». وابن نصر في قيام الليل (ص٧٠) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٥) وقال: «صحيح الإسناد». وخالفه الذهبي ثم ذكر الحاكم له متابعًا (١/ ٥٦٦) وصححه، ووافقه الذهبي. والحديث رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١/ ٢٨٥).
وصحَّحه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ح: ٦٦٠ (٢/ ٢٦٧).

وسأذكر بعد ذلك ما لا بد [منه][1] لمن كان هذا مذهبه وعلمه والعمل به[2] من معرفة الإيمان، وشريعة الإسْلام حالا بعد حال، والله الموفق لكُلِّ رشاد، والمُعِينُ عليه إنْ شَاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العَلِيّ العَظِيم.

١٩٣ - **حدثنا** أبو عبد الله جَعْفر بن إدْرِيس القَزْويني، قال: حَدَّثَنا أحمد بن المُمْتَنِع بن عبد الله القُرَشي التَّيْمِي، قال: أخْبَرنَا[3] أبو الفَضْل صالح بن علي بن يعقوب المنصور الهاشمي - وكان من وجوه بني هاشم، وأهل الجلالة والسَّبْق منهم - قال: حضرتُ المهتدي بالله[4] أميرَ المؤمنين وقد

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في (ط): «وعمل به».

(٣) في (م) و(ط): «حدثنا».

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق بن المعتصم بن الرشيد، بُويع بالخلافة ولُقِّبَ بالمهتدي في رجب ٢٥٥هـ، وكان دينًا على منهاج الخلفاء الراشدين. قتله الأتراك في رجب سنة ٢٥٦هـ وعمره أربعون سنة.

---

١٩٣ - **إسناده**: ضعيف.

* صالح بن علي: لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع، وشيخ المصنف ضعفه الدارقطني كما في لسان الميزان (٢/ ١١٠).

* أحمد بن المُمْتَنع بن عبد الله: ابن طالب، أبو الطَّيب القرشي الأيْلي، قال الدارقطني: صالح، مات سنة: ٣٠٤هـ. تاريخ بغداد (٥/ ١٧٠).

تخريجه:

هذه القصة حكاها الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/ ٧٥) من طريق ابن المُمْتَنع، عن صالح بن علي المذكور، وذكرها بنحوها من طريق طاهر بن خلف في (٤/ ١٥١) وذكرها ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص٣٥١) والذهبي في دول الإسلام (ص١٤٠-١٤١) مختصرة، والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٣٤١-٣٤٢) وابن كثير في البداية والنهاية (١٠/ ٣٢١) وأشار إلَيْها الحافظ ابن حجر في التهذيب (٦/ ٥) وقال: «القصة مشهورة حكاها المسعودي وغيره».

جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العَامَّةِ، فنظرتُ إلى قصص النّاس تقرأ عليه من أوّلِها إلى آخرها فيأمر بالتواقيع [1] فيها، وإنْشَاء الكتب لأصحابها، ويختم ويدفع[2] إلى صاحبه بين يديه، فَسرَّني ذلك وجعلت أنظر إليْه ففطن ونظر إليَّ، فغضضت عنه حتى / كان ذلك مني ومنه مِرَارًا ثلاثًا، إذا نظر إلي (٩١/ط) غضضت وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح؛ قلت: لَبَّيْك يا أمير المؤمنين، وقمت قائمًا، فقال: في نفسك منَّا[3] شيء/ تحبّ أنْ تقوله؟ أو (٥٢/م) قال: تريد أنْ تقوله؟ فقلت: نعم يا سَيِّدي يا أمير المؤمنين، قال لي: عُدْ إلَى موضعك، فَعُدْتُ وعاد في النظر حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح، فانصرف الناس ثم أذِنَ لي وقد أهَمَّتْني نفسي؛ فدخلت، فدعوت له، فقال لي: اجلس. فجلست، فقال: يا صالح، تقول لي ما دار في نفسك، وأقول أنا ما دار في نفسي إنَّه دار في نفسك؟

قلت: يا أمير المؤمنين، ما تعزم عليه وما تأمر به. فقال: وأقول[4] أنا كَأنِّي بك وقد استحسنت ما رأيت منّا، فقلت: أي خليفة خليفتنا إنْ لم يكن يقول: القرآن مخلوق!

فورد على قلبي أمر عظيم وأهمَّتْني نفسي، ثم قلت: يا نفس هل تموتين إلا مَرّةً؟! وهل تموتين قبل أجلك؟/ وهل يجوز الكذب في جِد أو (٣٥/ن) هزل؟

انظر الجوهر الثمين في سِيَرِ الخلفاء والملوك والسلاطين للعلائي (ص١٢٦).

(١) في (م) و(ط): «التوقيع».

(٢) في (م) و(ط): «يرفع».

(٣) في (ط): «مني».

(٤) كذا في الأصل و(ن). وفي (م) و(ط) بحذف الواو، وهي زائدة.

فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت، ثم أطرق[1] مَلِيا، ثم قال لي: ويحك؛ اسمع مني ما أقول، فوالله لتسمعن مني[2] الحق، فَسُرِّيَ عني؛ فقلت: يا سيِّدي، ومن أولى بقول الحقِّ منك، وأنت أمير المؤمنين[3]، وأنت خليفة ربِّ العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأوَّلين والآخرين، فقال: ما زلتُ أقول: القرآن[4] مخلوق صدرًا مِن خِلافة الوَاثِق[5]، حتى أقْدَمَ علينا أحمد بن أبي دؤاد[6] شيخًا[7] من أهل الشام من أهل أذَنَة[8]، فأدْخلَ الشيخ على الوَاثِقِ مُقَيدًا، وهو جَمِيلُ الوَجْهِ[9]، تامُّ القَامَةِ،

---

(١) في (م) و(ط): «فأطرق».

(٢) ساقطة من (م) و(ط).

(٣) ساقطة من (ن)، وهي مضافة في هامش الأصل وليست واضحة.

(٤) في (ن) و(م) و(ط) زيادة: «إن».

(٥) هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بويع بالخلافة بعد موت أبيه ولُقِّبَ بالواثق سنة ٢٢٧هـ وكانت وفاته سنة ٢٣٢هـ وعمره ست وثلاثون سنة. الجوهر الثمين (ص١١٥).

(٦) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، أبو عبد الله القاضي، ولي القضاء في عهد المعتصم والواثق وهو الذي كان يمتحن العلماء في أيّامهما، ويدعو إلى القول بخلق القرآن. قال الذهبي: جهمي بغيض، هلك سنة: ٢٤٠هـ. تاريخ بغداد (٤/ ١٤١)، ميزان الاعتدال (١/ ٩٧)، واللسان (١/ ١٧١).

(٧) هذا الشيخ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسْحاق الأذْرَمي كما نَصَّ على ذلك الخطيب وابن الجوزي ـ انظر تخريج القصة ـ وهو أحدَ شيوخ أبي داود والنسائي، ومن رواة الحديث الثقات. ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٧٤) والتهذيب (٦/ ٤) وغيرهما.

(٨) تقدم في ذكر القصة أنه من أهل: المَصِّيصة.
وأذَنَةُ بلد من الثغور، قُرب المَصِّيصة، مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون. معجم البلدان (١/ ١٣٣).

(٩) في (ط): «حَبَلُ الوجه»، ثم فسرها الناشر.

حَسَنُ الشَّيْبةِ، فرأيت الوَاثِقَ قد استحيى منه، وَرَقَّ له، فما زال يدنيه وَيُقَرِّبه حتى قَرُبَ منه، فَسَلمَ الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ الدعاء وأوجز، فقال له الواثق: اجلس. / (٩٢/ط)

ثم قال له: يا شيخ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، ابن أبي دؤاد يَقلُّ وَيَضِيقُ وَيَضْعُفُ عن المُنَاظرة، فغضب الواثق، وعاد مَكَان الرَّأفة[1] له غضبًا عليه، فقال أبو عبد الله: ابن أبي دؤاد يضيق ويقلُّ ويضعف عن مناظرتك أنت؟!

فقال الشيخ: هَوِّنْ عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وائذن لي في مناظرته.

فقال الواثق: ما دعوتك إلا للمناظرة.

فقال الشيخ: يا أحمد بن أبي دؤاد، إلام دعوت الناس؟ ودعوتني إليه؟

قال: إلى أن تقول: القرآن مخلوق؛ لأن كُلَّ شيء دون الله مخلوق.

فقال الشيخ: إنْ رأيت يا أمير المؤمنين[2] أنْ تحفظَ عليَّ وعليه ما يقول؟

قال: أفْعَلُ.

قال الشيخ: أخبرني يا أحمد،[3] عن مقالتك هذه أواجبة داخلة في عَقْدِ

---

(١) في (م) و(ط): «إكرامه».
(٢) في (م) و(ط): «يا أمير المؤمنين إنْ رأيت».
(٣) في (م) و(ط): «يا أحمد أخبرني».

الدِّين، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت؟

قال: نعم.

قال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى عباده، هل سَتَرَ[1] رسولُ الله ﷺ شيئًا مما أمَرَ[2] الله تعالى به في دينه؟

قال: لا.

قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه؟

فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: تَكَلَّمْ. فسكت، فالتفت الشَّيْخُ إلى الوَاثِقِ فقال: يا أمير المؤمنين؛ واحدة؟ فقال الواثق: واحدة.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن الله تعالى حين أنزل القرآن على رسوله ﷺ فقال: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾[3] كان الله تعالى الصادق في إكمال/ دينه، أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدِّين كاملا حتى يُقَالَ فيه بمقالتك هذه؟! (٥٣/م) (٩٣/ط)

فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: أجِبْ يا أحمد، فلم يُجِبْهُ، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين: اثنتان؟ فقال الوَاثق: اثنتان.

---

(١) في (م) و(ط): «أسر».

(٢) في (م) و(ط): «أمره».

(٣) المائدة، آية: ٣.

فقال الشيخ: يا أحمد[1]، أخبرني عن مقالتك هذه؛ أعَلِمَهَا رسولُ الله ﷺ أم جَهِلَهَا؟

قال ابن أبي دؤاد: عَلِمَهَا.

قال الشيخ: فدعا الناس إِلَيْهَا؟

فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين: ثلاث؟ فقال الواثق: ثلاث.

فقال الشيخ: يا أحمد، فاتَّسَعَ لرسولِ الله ﷺ إِذْ عَلِمَهَا كما زَعَمْتَ ولم يُطَالِبْ أمَّتَهُ بِهَا؟

قال: نعم.

قال الشيخ: واتَّسَعَ لأبِي بكر وعُمَر وعُثْمان وعلي رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم.

فأعْرَضَ الشَّيْخُ عنه، وأقبَلَ على الوَاثق، فقال: يا أمير المؤمنين قد قَدَّمْتُ القَوْلَ: إنَّ أحمد يَضِيقُ وَيَقِلُّ[2] ويضعفُ عن المُنَاظَرَة.

يا أمير المؤمنين، إنْ لم يتسع لك من الإمْسَاك عن هذه المَقَالَة ما اتَّسَعَ لرسولِ الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، فلا وَسَّعَ الله على من لم يَتَّسِعْ له ما اتَّسَعَ لهم من ذلك.

فقال الواثق: نَعَمْ، إنْ لم يَتَّسِعْ لنا من الإمْسَاك عن هذه المَقَالَة ما اتَّسَعَ لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وَسَّع الله

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م) و(ط): «أو يقل أو يضعف».

علينا، اقطعوا قَيْدَ الشيخ.

فلما قُطِعَ[1] ضَرَبَ الشيخ بيده إلى القَيْد لِيأخُذَهُ فجاذبه الحَدَّاد[2] عليه، فقال الواثق: دَعْ الشيخ ليأخذه، فأخذه الشيخ، فوضعه في كُمِّه، فقال الواثق: لِمَ جَاذَبْتَ[3] عليه؟ قال الشيخ: لأنِّي نَوَيْتُ أن أتَقدَّمَ إلى من أوصي إليه إذا مِتُّ أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخَاصِمَ به[4] هذا الظَّالِمَ عند الله تعالى يوم القيامة، فأقول: / يا رب؛ سَلْ عبدك هذا لِمَ قَيَّدَنِي، وَرَوَّعَ أهلي (٣٦/ن) وَوَلَدِي وإِخْوانِي بلا حَق أوجب ذلك عَلَيَّ. وبكى الشيخ، فبكى[5] الوَاثق، وبكينا ثم سأله الواثق أنْ يجعله في حِل وَسَعَةٍ ممَّا نَالَه / . (٩٤/ط)

فقال[6] الشيخ: والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتُك في حِلٍّ وَسَعَةٍ من أوَّلِ يوم إِكْرَامًا لرسول الله ﷺ إِذْ كُنْتَ رَجُلا من أهله.

فَقَال الوَاثق: لي إِلَيْكَ حَاجَةً. فقال الشيخ: إِنْ كانت مُمْكِنَةً فَعَلْتُ.

فقال الواثق: تُقِيم قِبَلَنَا[7] فينتفع بك فِتْيَانُنَا.

فقال الشيخ: يا أميرَ المؤمنين إِنَّ رَدّك إِيّاي إلى الموضع الذي أخرجني

---

(١) ساقطة من (م)، وفي (ط): «قطعوه».
(٢) في (ط): «الجلاد».
(٣) في (م) و(ط): «جابذت».
(٤) «به»: ساقطة من (م) و(ط).
(٥) في (م) و(ط): «وبكى الواثق فبكينا».
(٦) في (م) و(ط): «قال».
(٧) في (ن): «فينا».

منه هذا الظَّالم أنفع لك من مَقَامي عليك[1]، وأخبرك بما في ذلك: أصِيرُ إلى أهلي وَوَلَدي وَأَكُفّ[2] دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك.

فقال[3] الواثق: فتقبل منَّا صِلَةً[4] تستعين بها على دَهْرِكَ.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين؛ لا تَحِلُّ لي، أنا عنها غَنِي، وذو مِرَّةٍ سَوِي.

قال: فَسَلْ[5] حاجتك. قال: أوتقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تُخَلِّي سَبِيلي إلى الثَّغْرِ الساعة، وتأذن لي. قال[6]: قد أذِنْتُ لَكَ، فَسَلَّم عليه[7]/ الشيخ وخرج. (٥٤/م)

قال صالح: قال المهتدي بالله رحمة الله عليه: فَرَجَعْتُ عن هذه المَقَالَة من[8] ذلكَ اليوم، وأظن الواثق بالله كان[9] رجع عنها من ذلك الوقت.

١٩٤- وحدثنا[10] أبو عبد الله القَزْويني أيضًا، قال:

---

(١) في (ط): «عندك».
(٢) في (م) و(ط): «فأكف».
(٣) في (م) و(ط): «فقال له الواثق».
(٤) «صلة»: ساقطة من (ط)، وبدلا منها «ما».
(٥) في (م) و(ط): «فتسأل».
(٦) «قد»: ساقطة من (م) و(ط).
(٧) «عليه»: ساقطة من (ن).
(٨) في (م) و(ط): «منذ».
(٩) في (ط): «كان قد».
(١٠) في (ن): «أخبرنا».

١٩٤- إسناده: ضعيف.

حَدَّثَنا[1] يحيى بن عَبْدَك القَزْويني، قال: سمعت يحيى بن يوسف الزِّمّي يقول: بينا أنا قَائِلٌ في بعض بيوت خانات مرو[2]، فإذا أنا بِهَوْلٍ عظيم قد دخل عَلَيّ، فقلت: من أنت؟ قال: ليس تخاف يا أبا[3] زكريا، قال: قلت: فنعم[4] من أنْتَ ؟ قال: فقمتُ وتَهَيَّأتُ لقتاله، فقال: أنا أبو مُرَّة، قال[5]: فقلت: لا حَيَّاكَ الله، فقال: لو عَلِمْتُ أنك في هذا البيت لم أدْخُل، وكنتُ أنزل بيتًا آخر، وكان هذا منزلي حين آتي خُرَاسان، قال[6]: قلت: من أين أتيتَ؟ قال: من العراق. قال[7]: وقلت: ما عملتَ بالعراق؟ قال: خلفت فيها خليفة. قلت: ومن هو؟ قال: بِشْر المَرِّيسي[8]، قلت: وإلام يدعو؟ قال: إلى خَلْقِ القرآن.

---

(١) في (م) و(ط): «حدثني».
(٢) أشهر مدن خراسان، انظر معجم البلدان (٥/ ١١٢).
(٣) «أبا»: ساقطة من (م).
(٤) في (م): «نعم»، وهي ساقطة من (ط).
(٥)، (٦)، (٧) ساقطة من (م) و(ط).
(٨) تقدمت ترجمته في ح: ١٧١.

---

* فيه شيخ المصنف ضعفه الدارقطني كما في لسان الميزان (٢/ ١١٠) لكنه ورد من طرق أخرى صحيحة كما في التخريج.
* يحيى بن عَبْدك القزويني: أحد شيوخ ابن أبي حاتم الذين تلقى عنهم وكتب عنه. قال: «ثقة صدوق». الجرح والتعديل (٩/ ١٧٣).
* يحيى بن يوسف الزِّمِّي: ثقة، تقدم في ح: ١٦١.

تخريجه:

روى نحوه الخلال في الإيمان (ق١٥٠ب) من طريقين عن يحيى بن يوسف الزِّمِّي، ورواه اللالكائي في شرح أصول السنة ح: ٦٤٦ (٣/ ٣٨٤-٣٨٥) والخطيب في =

قال: وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضا. قال[1]: قلت: أيش تقول في / القرآن أنت؟ قال: أنَا وإنْ كُنْتُ شَيْطَانًا رجيمًا أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. / (٩٥/ط) (١٩/ع)

١٩٥- **حدثنا** أبو محمد عبد الله بن العباس الطَيالسي[2]، قال: حَدَّثَنا بُنْدَار ـ محمد بن بَشَّار.

ـ[3] وَحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الوَاسطي، قال: حَدَّثَنا أبو موسى محمد بن المُثَنَّى [قالا][4]: كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة فلمَّا أحدثوا[5] ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: «إنْ لم يكن القرآن مخلوقًا فمحا الله القرآن من صدري»[6]. قال: فلمّا سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه، فلمّا كان بعد مدة لقيناه فقلنا: يا فلان ما فعل القرآن؟ قال: «ما بقي في صدري منه شيء»[7] قلنا: ولا (قل هو الله أحد ...)؟ قال: «ولا (قل هو الله أحد ...) إلا أنْ أسمعها من غيري يقرؤها».

---

(١) ساقطة من (م) و(ط).
(٢) في (م) و(ط): «أبو بكر محمد بن عبد الله بن العباس الطيالسي»، وهو خطأ.
(٣) في (م) و(ط): قبلها حرف (ح).
(٤) في الأصل و(ن): «قال».
(٥) ساقطة من (م)، وفي (ط): «ظهر».
(٦) ساقطة من (م) و(ط).
(٧) ساقطة من (م).

= تاريخه (٧/ ٦٤): كلاهما من طريق يحيى بن يوسف.. به نحوه.
١٩٥- **إسناده**: صحيح.
تخريجه: لم أجده عند غير المصنف.

/ / تم الجزء الثاني من كتاب الشريعة بحمد الله ومَنِّهِ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما.

يتلوه الجزء الثالث من الكتاب إنْ شاء الله وبه الثقة / / .[1]

(١) ما بين العلامتين / / -/ / ساقط من (م) و(ط).